

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة أم القرى-كلية الدعوة وأصول الدين

عمادة الدراسات العليا

قسم العقيدة

موقف الشيعة الاثنى عشرية من شخصية ابن تيمية وآرائه في آل البيت والصحابة - عرض ونقـد.

رسالة ماجستير مقدمة من الطالبة:

راوية بنت عثمان مبروك فتيني

الرقم الجامعي:43080020

بإشراف

أ-د: عبد الله بن علي سمك.

للعام

1434هـ-1435هـ


بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص الرسالة

عنوان الرسالة:

موقــف الاثني عشــريــة من شخصيــة ابن تيميــة –رحمه الله– وآرائـــــه في آل البيت، والصـــحابة رضوان الله عليهم.عرض ونقد.

موضوع الرسالة:

تدور هذه الدراسة على موقف الشيعة الاثنى عشرية من شيخ الإسلام ابن تيمية، من حيث شخصيته أولاً، وعقيدته في آل البيت والصحابة، حيث يوجهون له إتهامات في هذه الجوانب، فكان عملي في هذه الرسالة إيراد هذه التهم، ومن ثم عرضها على ماهو موجود أمامنا من الحقائق التاريخية الموجودة في كتب التاريخ المتفق عليها عند أهل السنة، وعند الشيعة، والرجوع لكتب الشيخ ابن تيمية –رحمه الله– للرد على التهم من كلام الشيخ نفسه.

وتشتمل هذه الدراسة على: مقدمة، وتمهيد، وثلاثة فصول، وخاتمة:

التمهيد، ويشتمل على:

١. المبحث الأول: التعريف بالشيعة الاثنى عشرية.
٢. المبحث الثاني: لمحات عن شيخ الإسلام ابن تيميه –رحمه الله تعالى–

ويشتمل البحث على الفصول التالية:

–**الفصل الأول:** جهود ابن تيمية في مواجهة الشيعة.

–**الفصل الثاني:** موقف الشيعة الاثنى عشرية من شخصية ابن تيمية ومؤلفاته وآرائه:

–**الفصل الثالث:** موقف الشيعة الاثنى عشرية من عقيدة ابن تيمية في آل البيت، والصحابة رضوان الله عليهم

أهم النتائج والتوصيات التي خلصت لها من هذه الدراسة:

- إن الشيعة الاثنى عشرية يوجهون التهم المتعددة لشيخ الإسلام سواء في شخصه، أو في عقيدته، كل هذا لأن شيخ الإسلام هو علم من أعلام أهل السنة والجماعة، فالطعن فيه طعن في مذهب أهل السنة والجماعة.
- شيخ الإسلام بريء مما ينسبونه له من تهم باطلة، ومن خلال كلامه الموجود في كتبه يتضح أشد الوضوح أنه رحمه الله من أشد الناس حباً لرسول الله –صلى الله عليه وسلم– ودفاعاً عنه، وعن آل بيته رضوان الله عليهم.

Message Digest

Subject: Twelver position of personal Ibn Taymiyyah and his views in each house and companions. Presentation and criticism

Post subject: Spin this study on the position of Shiite Twelver of Shaykh al-Islam Ibn Taymiyyah in terms of his character first and faith in each house and companions as directing his accusations in these aspects ،it was my work in this message revenue these charges and then displayed on what is ahead of facts historic in the history books agreed upon when the Sunnis when Shiites and reference books Sheikh Ibn Taymiyyah to respond to the charges from the words of Sheikh himself.

This study includes three chapters:

The search consists of an introduction and preface and three chapters and a conclusion:

Boot and includes:

- The first topic: the definition of the Shia Twelver
- The second topic: Profiles of Shaykh al-Islam Ibn Taymiyyah Almighty God's mercy and includes Omaalvsol are:

Chapter I: Ibn Taymiyyah's efforts in the face of Shiites

Chapter II: The position of the Shi'a Twelver personal Ibn Taymiyyah and his writings and his views:

Chapter III: The position of Shia Twelver doctrine of Ibn Taymiyyah in each home and the prophet ،God bless them

Key findings and recommendations that have concluded from this study:

- That the Shi'a Twelver directing multiple charges Shaykh al-Islam ،whether in person or in the belief of all this because the Shaykh al-Islam is the science of the flags of the Sunnis and the group Valtan which challenged the doctrine of the Sunnis and the community.
- Shaykh al-Islam is innocent which have of false charges ،and Ascribes his words in the books is one of the most love for the Messenger of Allah peace be upon him and defend him and every home ،God bless them.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، المعلي من شأن عباده المتقين ، والمعز للمؤمنين، والمذل للكافرين والمنافقين، أحمده سبحانه، وأصلي وأسلم على من كرم خلقه، وأعلى ربه من شأنه نبينا وحبيبنا إمام المتقين، وقائد الغر المحجلين محمد -صلى الله عليه وسلم - وعلى آل بيته الطاهرين، وصحابته أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وأشهد أن لاإله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله. أمابعد:

فإن الله تعالى قد سخّر لهذه الأمة علماء أجلاء، وحملة لهذا الدين ، فقد صانوه ، وعملوا على الحفاظ عليه، وتبليغه، وبذلوا الوسع في الدفاع عنه في وجوه من أرادوا النيل منه ، والطعن فيه، والسعي لإفساده، فحفظ الله لهم ذكراهم، وشهد لهم التاريخ على أعمالهم ، وماقدموه من صفحات بيضاء ناصعة في سيرتهم العطرة إلى يومنا هذا.

فجزاهم الله عن الإسلام والمسلمين خيرالجزاء، وأعظم لهم في المثوبة والأجر، ورزقنا السير على طريقهم.

وكان من أشهر هؤلاء الصفوة الذين سخرهم الله لهذا الدين، وكان له الفضل في الجهاد في سبيل نصرة العقيدة الإسلامية الصحيحة شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم ابن تيميه رحمه الله تعالى.

وكان قدوته في منهاجه وطريقه سيدنا ونبينا محمد -صلى الله عليه وسلم- وصحابته رضوان الله عليهم.

أوذي رحمه الله تعالى، وسجن ، وعذب ، فلم يزده ذلك إلا ثباتاً ورسوخاً على مبدئه وعقيدته.

فقد اُبتلي رحمه الله في حياته، وواجه الطاعنين والحاقدين والحاسدين، فمازاده ذلك إلاقوة في وجه الخصوم، وحجة واضحة وبينة في الرد على المفترين والمضلين والكارهين لهذا الدين.

آتاه الله علماً غزيراً، فواجه كل هؤلاء في زمانه، وجاهد بسيفه ولسانه وقلمه في سبيل إعلاء كلمة الحق، فلم تأخذه في الله لومة لائم، جعل الله تعالى الفردوس مقامه ومثواه.

أهمية الموضوع:

نال ابن تيمية — أكثر من غيره من علماء أهل السنة والجماعة — هجوما شرسا من الشيعة — عموما ، و الاثني عشرية — خصوصا ، فابن تيمية في نظر هؤلاء لا يحب آل البيت الكرام ، وينتقص من أقدارهم ، ويحط من شأنهم ، وأشعل هؤلاء الشيعة حربا لاهوادة فيها، وأذاعوا الدعايات الباطلة ، والإشاعات المغرضة التي تنال من شيخ الإسلام ابن تيمية ، وكأن موقف ابن تيمية من الشيعة لا سيما الاثنى عشرية ؛ قد فتح لهم بابا ليفتروا على هذه القامة وتلك القيمة !

وهذا البحث يتناول بعض المطاعن التي وجهها علماء الشيعة الاثنى عشرية للقدح في عقيدة ابن تيمية –رحمه الله تعالى– ويتناول الردود عليها ، ومن هنا تبرز أهمية الموضوع في كشف الباطل ، ونصرة الحق .

مشكلة البحث :

ما موقف ابن تيمية من آل البيت والصحابة رضوان الله على الجميع ؟

هل يستحق ابن تيمية مطاعن الشيعة الاثنا عشرية التي تحاول النيل من عقيدته ودينه ؟!

في صفحات البحث جواب واضح على هذا كله .

حدود البحث :

- **حد شخصي** : يتناول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى .
- **حد مذهبي :** يعرض موقف الشيعة الاثنى عشرية من ابن تيمية .
- **حد موضوعي :** موقف الشيعة الاثنى عشرية من شيخ الإسلام ابن تيمية، من حيث شخصيته أولاً، وعقيدته في آل البيت والصحابة .

أسباب اختيار الموضوع:

- الدفاع عن ابن تيمية ضد مطاعن الاثنى عشرية ، حيث لايزال أعداء ابن تيمية من الشيعة تحديداً يكيلون له التهم، ويوجهون إليه من الشتائم والمطاعن مايندى له الجبين، ويتمزق له الفؤاد، فليس هذا مايستحقه شيخ الإسلام ابن تيميه -رحمه الله - تعالى الذي أفنى عمره في سبيل الدفاع عن هذا الدين !

- كشف موقف الشيعة الاثنى عشرية من آل البيت والصحابة رضوان الله على الجميع .

- المقارنة بين موقف ابن تيمية وموقف الاثنى عشرية ؛ ليميز القارئ الخبيث من الطيب

الدراسات السابقة:

بحثت في هذا الموضوع فلم أجد إلا مقالات أوردوا على بعض أقوالهم ، ولم أجد موضوعاً مستقلاً في الرد على الشيعة القدماء منهم والمعاصرين.

ولكن هناك كتاب أرشدني مجلس القسم إليه ، وجزاهم الله خيراً ، وهو دعاوى المناوئين لشيخ الإسلام ابن تيمية عرض ونقد، تأليف: الدكتور عبدالله بن صالح الغصن ، والكتاب عبارة عن رسالة دكتوراه.

وتتكون خطة البحث في تلك الرسالة من مقدمات تعريفية بابن تيمية -رحمه الله - ومنهجه، وبالمناوئين، وأقسامهم، ومنهجهم، ودعاواهم حول منهج ابن تيمية -رحمه الله- وهذه استغرقت التمهيد، والفصل الأول.

ثم صلب الرسالة: وهو مناقشة المسائل المنتقدة العقدية على شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-واستغرق ستة فصول،ناقش منها إتهام الشيعة لشيخ الإسلام بإهانة الأنبياء والصالحين ،وغمزه لمناقب أهل البيت وتعميته لتلك المناقب وأيضاً دعوى رد الأحاديث الصحيحة.

ثم خاتمة البحث، والفهارس اللازمة للبحث.

علاقة البحث بالدراسات السابقة:

يختص هذا البحث بالحديث عن موقف الشيعة –خاصة– من ابن تيمية: إنساناً وفكراً ومنهجاً وعقيدة، في حين أن الرسالة السابقة ركزت على جملة من المسائل التي أثارتها الفرق، والطوائف، والمخالفون لابن تيمية على النحو السالف الذكر.

منهج البحث

اتبعت في بحثي هذا عدة مناهج علمية منها:

المنهج التاريخي: حيث تتبعت تاريخ الاثني عشرية، وتاريخ الشيخ ابن تيمية، ومن ثم موقف الاثني عشرية من الشيخ في شخصه وآرائه في آل البيت، والصحابة رضوان الله عليهم، ومنها المنهج الوصفي، حيث وصفت مواقف الاثنى عشرية من الشيخ –رحمه الله– ومن ثم المنهج النقدي بقدر مافتح علي المولى سبحانه وتعالى، بحيث نقدت مواقفهم التي كان فيها اتهامات للشيخ بغير وجه حق،

قواعد كتابة البحث :

كانت أبرز النقاط التي عملت فيها كالتالي:

١. جمع المادة العلمية المتعلقة بالموضوع بقدر استطاعتي من مصادرها ومراجعها.
٢. استعنت ببعض المواقع الإلكترونية عن طريق الإنترنت، وخصوصاً مقاطع الفيديو التي تثبت اتهامات الاثني عشرية للشيخ ابن تيمية رحمه الله.
٣. تتبعت مواقف الشيعة الاثنى عشرية من شخصية الشيخ ابن تيمية، وآراءه في آل البيت والصحابة رضوان الله عليهم.
٤. نقدت مواقف الشيعة الاثنى عشرية من الشيخ ابن تيمية، وكان النقد من خلال توضيح الصورة الصحيحة عن الشيخ –رحمه الله تعالى– وإبراز الحق، ومن ثم بيان عدم صحة ماينسبونه إليه مستعينة بالأدلة سواء كانت تاريخية أو علمية.
٥. قمت بعزو الآيات القرآنية إلى سورها، وأرقامها في المصحف الشريف بعد الآيات مباشرة.

٦. قمت بتخريج الأحاديث النبوية من مظانها، وذلك بذكر أبرز من خرجه، ثم ذكر رقم الحديث، والكتاب، والباب.

٧. عرفّت بأكثر الأعلام الذين ورد ذكرهم في البحث في هامشه إلا من لم أستطع العثور على ترجمة له.

٨. اعتمدت للتعبير عن الشيعة الاثنى عشرية أحياناً بكلمة الشيعة فقط، أو الاثني عشرية فقط، أو الشيعة الاثنى عشرية معاً، وكلها تدل على الذين أعنيهم في مجال بحثي هذا، وهم الشيعة الاثنى عشرية.

٩. اعتمدت للتعبير عن الشيخ ابن تيمية بشيخ الإسلام أحياناً، وبالشيخ رحمه الله، أو ابن تيميه رحمه الله.

١٠. ذيّلت البحث بخاتمة موجزة أجملت فيها أهم النتائج متضمنة عدداً من التوصيات، وكذلك وضعت عدة فهارس في نهاية البحث.

خطة البحث:

يتكون البحث من: مقدمة، وتمهيد، وثلاثة فصول، وخاتمة:

أما **المقدمة:** وتشتمل على أسباب اختيارالموضوع ، وأهميته ، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وخطته، وأما **التمهيد**: فيتكون من مبحثين هما:

المبحث الأول: لمحات عن الشيعة الاثنى عشرية، ويشتمل على خمسة مطالب:

- **المطلب الأول**: التعريف بالشيعه الاثنى عشرية.
- **المطلب الثاني**: نشأة الشيعة الاثنى عشرية.
- **المطلب الثالث**: عقائد الشيعة الاثنى عشرية.
- **المطلب الرابع**: الشيعة الاثنى عشرية في العصر الحديث.
- **المطلب الخامس**: شهادة علماء المسلمين فيهم.

المبحث الثاني: لمحات عن شيخ الإسلام ابن تيميه -رحمه الله تعالى - ويشتمل على خمسة مطالب:

- **المطلب الأول:** التعريف بابن تيميه رحمه الله تعالى.
- **المطلب الثاني:** منهج الشيخ -رحمه الله تعالى- في حياته وعقيدته.
- **المطلب الثالث**: أبرز كتبه ومؤلفاته.
- **المطلب الرابع:** شيوخه وتلاميذه.
- **المطلب الخامس:** شهادة علماء المسلمين فيه.

أماالفصول فهي:

الفصل الأول: جهود ابن تيمية في مواجهة الشيعة، ويشتمل على خمسة مباحث:

- **المبحث الأول**: أثر البيئة في ظهور المواجهة بين ابن تيمية والشيعة الاثنى عشرية.
- **المبحث الثاني**: جهود ابن تيمية العلمية في مواجهة الشيعة الاثنى عشرية.
- **المبحث الثالث**: منهج شيخ الإسلام –رحمه الله تعالى – في الرد على الشيعة الاثنى عشرية.
- **المبحث الرابع**: جهود ابن تيمية العملية في مواجهة الشيعة الاثنى عشرية.
- **المبحث الخامس**: أثر جهود ابن تيمية وموقف العلماء منها.

الفصل الثاني: موقف الشيعة الاثنى عشرية من شخصية ابن تيمية، ومؤلفاته، وآرائه، ويشتمل على ثلاثة مباحث:

- **المبحث الأول:** موقف الشيعة الاثنى عشرية من شخصية ابن تيمية.
- **المبحث الثاني:** موقف الشيعة الاثنى عشرية من مؤلفات ابن تيمية.
- **المبحث الثالث:** موقف الشيعة الاثنى عشرية من آراء ابن تيمية.

الفصل الثالث: موقف الشيعة الاثنى عشرية من عقيدة ابن تيمية في آل البيت ، والصحابة رضوان الله عليهم، ويشتمل على مبحثين:

- **المبحث الأول**: موقف الشيعة الاثنى عشرية من عقيدة ابن تيمية في آل البيت رضوان الله عليهم.
- **المبحث الثاني**: موقف الشيعة الاثنى عشرية من عقيدة ابن تيمية في الصحابة رضوان الله عليهم.
- خاتمة: وتتضمن أهم النتائج والتوصيات.

قائمة المصادر والمراجع.

الفهارس.

شكر وعرفـان

وفي الختام أتوجه لله سبحانه وتعالى بالحمد والشكر على م امنّ علي به من إتمام لهذا البحث، فله سبحانه الفضل والثناء الحسن، كما يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه، وأُصلي وأُسلم على النبي المصطفى، والحبيب المجتبى سيد الخلق والورى محمد بن عبد الله إمام المرسلين، وقائد الغر المحجلين، وعلى آله وصحابته أجمعين، سلاماً عطراً زكياً إلى يوم الدين.

وأتوجه بأجمل عبارات الشكر والعرفان والحب والتقدير والاحترام لمن كان لهما بعد الله الفضل عليّ منذ وجودي في هذه الحياة والديَّ الكريمبن اللذين سهرا على تربيتي، وتعاهداني بالرعاية والعناية، فلا أملك إلا أن أقول أسأل الله لك الرحمة والمغفرة ياأمي، وأسأل الله أن يجمعني بك في الفردوس الأعلى، وأن يجزيك عني خير الجزاء على ماقدمتيه لي في حياتك، وأسأل الله أن يمد في عمرك ياأبي بالطاعة ورضا الله ياشمعة تنير طريقي مدى الحياة.وجزاك الله خير الجزاء على تقديمك النصح لي وإفادتي في بحثي هذا.

كما أشكر من تحملت عناء تربيتي منذ طفولتي والنصح والتوجيه لي خالتي الحبيبة فايزة أسأل الله لها أن يجزيها عني كل خير وأن يجعل كل هذا في موازين حسناتها.

كما أتوجه بأسمى معاني الشكر والعرفان وجزيل الامتنان لسعادة الأستاذ الدكتور/ عبدالله سمك المشرف على هذه الرسالة، والذي كان ومازال عوناً ومعيناً لي بعد الله عزَّ وجل في هذا البحث، ولم يبخل بوقته وعلمه في توجيهي ونصحي خلال إشرافه على هذا البحث، أسأل الله أن يبارك له في علمه وعمله، وأن يجعل ذلك في ميزان حسناته.

كما أتقدم بالشكر إلى جامعة أم القرى، التي وفرت كل السبل والإمكانيات، ومنحت الباحثين المجال، ومهدَّت أمامهم الطريق؛ لتلقي العلم والنهل من معينه، والشكر موصول لكلية الدعوة وأصول الدين ممثلة في عميدها ووكيلها وكافة منسوبيها، وإلى جميع أعضاء هيئة التدريس الذين أمدوني بالعلم والمعرفة، فجزاهم الله عني خير الجزاء، وكذلك أشكر شكراً جزيلاً كلاً من سعادة الدكتور / عبدالعزيز الحميدي وسعادة الدكتور/ أبو زيد مكي

اللذَّين تجشما عناء قراءة هذا البحث، ومناقشته، فلهما مني الدعوات الصادقة أن يجزيهما الله خير الجزاء وأعظمه، وأن يبارك لهما في علمهما وأعمالهما إنه جواد كريم.

كما أشكر كل من كان له فضل علي، ودعمني معنوياً في هذا البحث أسرتي، وأخص بالذكر زوجي، وأخواتي وأخواني الذين لم يقصروا في الدعاء لي، وصديقاتي اللاتي لم يقصرنّ في إسداء النصح لي، ودعمي معنوياً، وشاركنني هم هذا البحث، وأخص بالذكر الأخوات الغاليات(مريم خالد، ومرفت عبدالجبار) فلهنّ مني خالص الدعوات، وأسأل الله أن يجزي الجميع عني خير الجزاء، وأن يُعلي درجاتهم في الدنيا والآخرة إنه سبحانه أكرم مسؤول، وخير مأمول، ، وهو سبحانه مجيب الدعوات، ورافع الدرجات.

وأخيراً: لاأدعي بلوغ الكمال، ولا الإصابة في كل ماأقول، ولكن حاولت بذل الجهد، واستفراغ الوسع والاستعانة بالله، هو حسبي ونعم الوكيل، ورغم قلة البضاعة في العلم، لكنه سبحانه هو المسدد لأقوالنا وأفعالنا، ونستغفره سبحانه عن التقصير والخطأ والنسيان.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبيه وحبيبه وخليله محمد بن عبدالله، وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، والحمد لله رب العالمين.

التمهيد:

المبحث الأول: لمحات عن الشيعة الاثنى عشرية، ويشتمل على خمسة مطالب:

- **المطلب الأول:** التعريف بالشيعه الاثنى عشرية.
- **المطلب الثاني:** نشأة الشيعة الاثنى عشرية.
- **المطلب الثالث:** عقائد الشيعة الاثنى عشرية.
- **المطلب الرابع:** الشيعة الاثنى عشرية في العصر الحديث.
- **المطلب الخامس:** شهادة علماء المسلمين فيهم.

المبحث الثاني: لمحات عن شيخ الإسلام ابن تيميه -رحمه الله تعالى - ويشتمل على خمسة مطالب:

- **المطلب الأول:** التعريف بابن تيميه رحمه الله تعالى.
- **المطلب الثاني:** منهج الشيخ -رحمه الله تعالى- في حياته وعقيدته.
- **المطلب الثالث:** أبرز كتبه ومؤلفاته.
- **المطلب الرابع:** شيوخه وتلاميذه.
- **المطلب الخامس:** شهادة علماء المسلمين فيه.

التمهيد

المبحث الأول: لمحات عن الشيعة الاثنى عشرية.

المطلب الأول: التعريف بالشيعة الاثنى عشرية.

التعريف اللغوي:

(شيَعَ) الشين وَالْيَاء وَالعَين أصلان، يَدل أَحَدهمَا عَلَى معاضَدَة وَمسَاعَفَة، وَالْآخَر عَلَى بَث وَإِشَادَةٍ.

فالْأولُ: قَوْلهم شَيَّعَ فلَان فلَأنا عِنْدَ شخُوصِهِ. وَالشيعَة: الْأَعْوَان وَالْأنصَارُ. أَما الْآخَر فَقوْلهم : شَاع الْحَدِيث، إِذَا ذَاعَ وَانتشر.

والشِيَع الفرق من الناس، قال الشاعر: بأرضٍ أهلها شِيَعُ، أي فرق، وشايعت الرجل على الأمر مشايعة وشياعاً، ومنه قول الله تعالى: (وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ) [الصافات:].

يقول الزجاج في هذه الآية: (هو على منهاجه ودينه أي أن إبراهيم عليه السلام من شيعة نوح عليه السلام، وأنصاره وأتباعه).

وكل قوم اجتمعوا على أمر فهم شيعة، والجماعة شيع، وأشياع، وقال الله عزّ وجل (وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِم مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُّرِيبٍ) [سبأ:][1].

التعريف الاصطلاحي للإثنى عشرية: هم الذين يعتقدون أن النبي– صلى الله عليه وسلم– أوصى بإمامة علي بن أبي طالب رضي الله عنه[2] من بعده، ويعتقدون أن علياً رضي الله

---

[1] انظرجمهرة اللغة لأبي بكر محمد بن الحسن الأزدي، ج 2، ص872–تهذيب اللغة لمحمد بن أحمد الأزهري الهروي، ج 3، ص40– الصحاح لأبي نصر إسماعيل الفارابي، ج3، ص1240– معجم مقاييس اللغة لابن فارس ج 3 ص235؛ مجمل اللغة لابن فارس، ج1، ص518–الفروق اللغوية للحسن بن عبدالله العسكري، ص279–المحكم والمحيط الأعظم لعلي بن إسماعيل بن سيده، ج 2، ص214–أساس البلاغة لمحمود بن عمرو الزمخشري، ج 1، ص530–مختار الصحاح لزين الدين أبو عبدالله الحنفي ، ص171– القاموس المحيط لمجد الدين محمد الفيروز أبادي، ص735–لسان العرب لمحمد بن مكرم بن منظور، ج8، ص188

(٢) علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب: ابن عم رسول الله– صلى الله عليه وسلم– وزوج ابنته فاطمة رضي الله عنها، يُكنى أبا الحسن، وأولاده من فاطمة هم الحسن والحسين، وزينب الكبرى، وأم كلثوم الكبرى، وله العديد من الأولاد والبنات من غيرها، ولد قبل البعثة بسبع سنين على الصحيح فرُبّيَّ في حجر رسول الله –صلى الله عليه وسلم– ولم يُفارقه وشهد بدراً وأحداً والخندق وبيعة الرضوان إلا غزوة تبوك، فقال له بسبب تأخيره في المدينة(ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى)، تولى الخلافة بعد

عنه معصوم، والأئمة الاثنى عشرية من ذريته كلهم معصومون، ولاتجوز الإمامة لغيرهم، والذين هم أولهم علي رضي الله عنه، وآخرهم المهدي محمد المنتظر صاحب السرداب[1].

مقتل عثمان رضي الله عنه، وبقي فيها خمس سنين إلا ثلاثة أشهر، وقيل أربع سنين وتسعة أشهر وستة أيام، وقيل ثلاثة أيام، استشهد وهو ابن سبع وخمسين سنة، قتله عبدالرحمن بن ملجم على رأسه، قال على إثر الضربة(فزت ورب الكعبة) رضي الله عنه وأرضاه-الطبقات العلمية الكبرى لابن سعد، ج 3، ص13-الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر، ج 4ر ص464-أسد الغابة لابن الأثير، ج4، ص87.

[1] انظر الكافي للكليني، ج1، ص286-التبصير في الدين للإسفراييني ، ص38-الملل والنحل للشهرستاني، ج 1، ص169-الفرق بين الفرق للبغدادي، ص47-معالم أصول الدين للرازي، ص 144- تاريخ ابن خلدون ، ج4، ص38-سمط النجوم العوالي لعبدالملك المكي، ج 4، ص159-السيوف المشرقة ومختصر الصواعق المحرقة لنصر الدين الهندي – اختصار الألوسي، ص82-المنتقى من منهاج الاعتدال للذهبي ، ص103.

ويُطلق على الشيعة الاثنى عشرية العديد من الأسماء مثل:

١ -القطعية: القطعية منهم سموا بذلك؛ لأنهم ساقوا الإمامة بعد جعفر إلى ابنه موسى، ثم قطعوا الإمامة بموت موسى، وقالوا إن المهدي المنتظر محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي الرضا بن موسى الكاظم، وهؤلاء يدعون الاثني عشرية؛ لأنهم ادعوا إن الإمام المنتظر هو الثاني عشر من أولاد علي بن أبي طالب، ثم اختلف هؤلاء في سنة وفاة أبيه، فمنهم من قال إنه كان ابن أربع سنين، ومنهم من قال ابن ثمان سنين، ثم قال قوم منهم إنه كان إماماً، وأدّى الطاعة في ذلك الوقت، وكان عالماً بجميع معالم الدين، وقال قوم إنه كان إماماً على معنى أنه سيصير إماماً إذا بلغ ، وأنه غاب عن أعين الناس إلى أن يؤذن له في الخروج[١].

٢ -الإمامية: لأنهم يزعمون أنه جاء نص بإمامة علي رضي الله عنه وأولاده من بعده، وينتظرون إماماً يسمونه المهدي يخرج، ويعلمهم الشريعة [٢].

٣ -أصحاب الانتظار: وهم الذين يقولون أن المهدي هو الإمام بعد الحسن العسكري، ولده محمد بن الحسن العسكري، وهو غائب وسيحضر ، وينتظرون رجوعه [٣].

٤ -الرافضة: نسبة إلى الرفض، وهو الترك بازدراء واستهانة، وسمو بذلك لرفضهم الشيخين أبا بكر[٤]، وعمر[٥] رضي الله عنهما، وزعموا أنهما ظلما علياً، واغتصباه الخلافة.

---

[١] انظر التبصير في الدين للاسفراييني، ص 38- الملل والنحل للشهرستاني ، ج1، ص28-اعتقادات فرق المسلمين والمشركين لفخر الدين الرازي، ص54.

[٢] انظر التبصير في الدين ، ص41-الفرق بين الفرق ، ص17-الإقتصاد في الاعتقاد لأبي حامد الغزالي ، ص130-الملل والنحل للشهرستاني، ج1، ص130

[٣] انظر اعتقادات فرق المسلمين والمشركين لفخر الدين الرازي، ص53، و لم يُطلق عليهم أحد هذا الاسم إلا الرازي.

[٤] أبوبكر الصديق: عبدالله بن عثمان بن عامر بن أبي قحافة بن كعب بن لؤي القرشي التيمي، خليفة رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، ولد بعد الفيل بسنتين وستة أشهر، صحب النبي -صلى الله عليه وسلم- قبل البعثة وسبق إلى الإيمان به، واستمر معه طول إقامته بمكة، ورافقه في الهجرة وفي الغار وفي المشاهد كلها إلى أن مات، وحجَّ في حياة النبي -صلى الله عليه وسلم-سنة تسع واستقر خليفة في الأرض بعده، وله من الأولاد عبدالله، وأسماء ذات النطاقين، وعبدالرحمن، وعائشة، ومحمد، وأم كلثوم، مات في جماد الأولى سنة ثلاث عشرة، وله ثلاث وستون سنه رضي الله عنه وأرضاه-الطبقات الكبرى لابن سعد، ج 3، ص125-الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني، ج4، ص146-تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني، ص313.

[٥] عمر بن الخطاب بن نُفيل بن عبدالعزى بن رياح العدوي القرشي ويُكنى أبا حفص تزوج أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب وأمها فاطمة بنت رسول الله- صلى الله عليه وسلم- رضي الله عنهم أجمعين، وابنته حفصة هي زوجة النبي صلى الله عليه وسلم، دعا

ومنعا فاطمة رضي الله عنها[١] حقها من فدك[٢].

وقيل رافضة لأنهم رفضو زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب [٣] عندما اجتمعو عليه وسألوه قائلين: ماقولك في أبي بكرٍ، وعمر؟ فقال: غفر الله لهما، ماسمعت أحداً من أهل بيتي تبرأ منهما، وأنا لاأقول فيهما إلا خيراً، فنقضو بيعته، ورفضوه، وتركوه، فلهذا سمو رافضة[٤]

النبي -صلى الله عليه وسلم- قائلاً(اللهم أعز الإسلام بأحب الرجلين إليك، عمر بن الخطاب، أو عمرو بن هشام)يعني أبا جهل، فأسلم عمر بن الخطاب، وكان أميراً للمؤمنين، وثاني الخلفاء الراشدين، سماه رسول الله -صلى الله عليه وسلم- الفاروق، وبشّره بالشهادة عندما كان على جبل أحد مع النبي -صلى الله عليه وسلم- وأبو بكر وعمر فرجف أحد فضربه الرسول -صلى الله عليه وسلم- برجله، وقال(اثبت أحد فما عليك إلا نبي وصديق وشهيدان) استشهد في ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين، وولِيَّ الخلافة عشر سنين ونصف-الطبقات الكبرى لابن سعد، ج 3، ص201-أسد الغابة لابن الأثير، ج، 4ص137-الإصابة لابن حجر العسقلاني، ج4، ص484-تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني، ص412

[١] فاطمة بنت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- سيدة نساء العالمين في زمانها، أمها خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبدالعزى بن قصي، ولدتها وقريش تبني البيت، وذلك قبل النبوة بخمس سنين، كانت تُكنى أم أبيها وكانت أحب الناس إلى رسول الله- صلى الله عليه وسلم- تزوجت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه بعد معركة أحد، أم الحسنين، انقطع نسل رسول الله- صلى الله عليه وسلم-إلا منها، حيث أنجبت الحسن والحسين ومحسن وأم كلثوم وزينب، مناقبها غزيرة، كانت صابرة ديّنة خيّرة صيّنة قانعة شاكرة لله، أخبرها النبي -صلى الله عليه وسلم-أنها أول أهله لحوقاً به، توفيت بعد النبي -صلى الله عليه وسلم-بخمسة أشهر أو نحوها، وكان عمرها أربعاً أو خمساً وعشرين سنة، وأكثر ماقيا إنها عاشت تسعاً وعشرين سنة، والأول أصح، رضي الله عنها وأرضاها-الطبقات الكبرى لابن سعد، ج 8، ص16-أسد الغابة لابن الأثير، ج، 7ص216-سير أعلام النبلاء للذهبي، ج2، ص118

[٢]انظر الإبانة عن أصول الديانة لأبي الحسن الأشعري ، ص256، فدك: بفتح أوّله وثانيه: بينها وبين خيبر يومان؛ وحصنها يقال له الشمروخ؛ وأكثر أهلها أشجع؛ وأقرب الطرق من المدينة إليها من النّقرة-انظر معجم مااستعجم من أسماء البلاد والمواضع للبكري الأندلسي، ج3، ص1015-مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع لعبدالمؤمن بن عبدالحق البغدادي ، ج3، ص1020-معجم البلدان لياقوت الحموي، ج4، ص238-الروض المعطار في خبر الأقطار للحميري، ص437، وفدك هي أرض زعم الشيعة الاثني عشرية أن النبي- صلى الله عليه وسلم-ورثها =لابنته فاطمة، ثم بعد موته منعها أبو بكر رضي الله عنها، وحرمها من إرثها، انظر الأمالي للطوسي ، ج، 3 ص50-الأنوار الساطعة في المائة السابعة للطهراني ص 76-الإحتجاج للطبرسي ج 1 ص220-الاختصاص للمفيد، ص395-الاقتصاد للطوسي، ص257، وقد رد شيخ الإسلام ابن تيمية على هذا الكذب ، والإفتراء بأن أبا بكر رضي الله عنه منع فاطمه من إرثها في كتابه منهاج السنة، ج4، ص226

[٣] زيد ابن علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو الحسن الهاشمي العلوي المدني، رضي الله عنهم أجمعين، كان ذا علم وجلالة وصلاح، ومن رواة أحاديث رسول الله -صلى الله عليه وسلم-قتله يوسف الثقفي، وصلبه وحرقه عام 123هـــ-انظر سير أعلام النبلاء للذهبي ج 5 ص359-فوات الوفيات لمحمد بن شاكر ، ج2، ص35-الوافي بالوفيات للصفدي، ج 15، ص21-تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني، ج 3، ص419-التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة للسخاوي، ج 1، ص371-الأعلام للزركلي، ج3، ص59

[٤]انظر الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية لأبي الحسين العمراني، ج1، ص71-لوامع الأنوار البهية للسفاريني، ج1، ص85-مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية، ج3، ص356-منهاج السنة أيضاً لابن تيمية، ج1، ص34

٥ -الخاصة أو الخواص: ويُطلقونه على مشايخهم ولقب العامة على أهل السنة والجماعة، وهناك كتاب من كتبهم اسمه (تذكرة خواص الأمة في خصائص الأئمة عليهم السلام) وخواص الأمة يقصدون أنفسهم، هم الشيعة الاثنى عشرية[١].

٦ -الاثنى عشرية: وذلك لقولهم بأن النبي -صلى الله عليه وسلم- نص على إمامة اثني عشر إماماً كما أسلفنا، أولهم علي رضي الله عنه، وآخرهم محمد بن الحسن العسكري، وهم كالتالي:

١ -علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

٢ -الحسن بن علي رضي الله عنه.

٣ -الحسين بن علي رضي الله عنه.

٤ -علي زين العابدين رضي الله عنه.

٥ -محمد الباقر رضي الله عنه.

٦ -جعفر الصادق رضي الله عنه.

٧ -موسى بن جعفر الكاظم رضي الله عنه.

٨ -علي بن موسى الرضا رضي الله عنه.

٩ -محمد بن علي الجواد رضي الله عنه.

١٠ -علي بن محمد الهادي رضي الله عنه.

١١ -الحسن بن علي العسكري رضي الله عنه.

١٢ -محمد بن الحسن العسكري (صاحب السرداب المزعوم والذي لاوجود له أصلاً)[٢]

---

[١] الكتاب من تأليف سبط ابن الجوزي، يقول عنه الذهبي في ميزان الاعتدال، ج4، ص471: (يوسف بن قزغلى الواعظ المؤرخ شمس الدين، وأبو المظفر، وسبط ابن الجوزي.روى عن جده وطائفة، وألف كتاب مرآة الزمان، فتراه يأتي فيه بمناكير الحكايات، وما أظنه بثقة فيما ينقله، بل يجنف ويجازف، ثم إنه ترفض.وله مؤلف في ذلك.نسأل الله العافية.مات سنة أربع وخمسين وستمائة بدمشق) – الكتاب تقديم محمد صادق بحر العلوم –إصدار مكتبة نينوى بطهران، وهو مطبوع أيضاً في مكتبة الإسكندرية.

[٢] انظر الكافي للكليني، ج 1، ص286 باب مانص الله عز وجل ورسوله على الأئمة واحداً فواحداً–الإمامة والتبصرة لابن بابويه القمي،

ص3–الرسائل العشر للطوسي، ص185– ولشيخ الإسلام ابن تيمية ردُ عليهم في صاحب السرداب نجده في منهاج السنة ، ج1، ص201.

المطلب الثاني: نشأة الشيعة الاثنى عشرية:

حينما نتكلم عن نشأة الشيعة الاثنى عشرية، فنحن نتكلم عن موضوع له محاور عديدة، وهي كالتالي:

- **المحور الأول**: الجذور العقدية الأولى لهذه الفرقة، والتي كانت هي بمثابة الفكرة الأساسية التي قامت عليها.
- **المحور الثاني**: المرحلة التي استقلت فيها عن فرق الشيعة بلقب الاثنى عشرية.
- **المحور الثالث**: العلاقة بين الاثني عشرية وسائر فرق الشيعة.
- **المحور الرابع**: موقف رؤساء التشيع من عقائد الاثنى عشرية عند ظهورها.
- **المحور الخامس**: الظروف الدينية والسياسية التي واكبت ظهور أفكار الاثنى عشرية.

المحور الأول، وهو: الجذور العقدية الأولى لهذه الفرقة:

والتي كانت بمثابة الفكرة الأساسية التي قامت عليها، فنجد ابن تيمية –رحمه الله –تعالى يقول في كتابه منهاج السنة النبوية: إن أصل المذهب من إحداث الزنادقة[١].

ثم يقول في مجموع الفتاوى: إن مبدأ الرفض إنما كان من الزنديق عبدالله بن سبأ[٢].

ثم نجد الإمام ابن حجر العسقلاني[٣] يوافق شيخ الإسلام ابن تيمية في أن ابن سبأ كان من الزنادقة فيقول: عبدالله ابن سبأ من غلاة الزنادقة، وله أتباع يقال لهم السبئية معتقدين الإلهية في علي بن أبي طالب ...[٤].

وكذلك الإمام الذهبي[٥] يذكر أن عبدالله بن سبأ من غلاة الزنادقة ضال مضل[٦].

والسبئية وهم أتباع عبدالله بن سبأ، أظهروا بدعتهم في زمان علي رضي الله عنه [٧] إلى جانب أن ابن سبأ قال بنبوة علي في أول أمره، ثم دعا إلى ألوهيته، ودعا الخلق إلى ذلك فأجابته جماعة إلى ذلك في وقت علي[٨].

---

[١]انظر منهاج السنة لابن تيمية ، ج1 ص11-الزنادقة: جمع زنديق، وهو لفظ فارسي معرّب، وهو من لايؤمن بالآخرة وبالربوبية، ويقول بدوام الدهر والتناسخ ويُطلق هذا اللفظ على الثنوية الذين يقولون بألوهية النور والظلمة –انظر الصحاح للجوهري، ج4، ص1489-القاموس المحيط للفيروزأبادي، ص891-فتح الباري لابن حجر، ج12، ص270

[٢]انظر مجموع الفتاوى لابن تيمية ، ج28، ص483-عبدالله بن سبأ:الذي يُنسب إليه السبئية، وهم الغلاة من الرافضة أصله من أهل اليمن، كان يهودياً، وأظهر الإسلام في زمان عثمان بن عفان رضي الله عنه، كان له أقوال ضالة ومنحرفة عن الدين، مثل: القول بألوهية علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وإن علياً وصي النبي صلى الله عليه وسلم وخاتم الأوصياء، كان يؤلب الناس على الأئمة والأمراء، يقول عنه الإمام الذهبي بأنه ضال مضل –تاريخ دمشق لابن عساكر، ج29، ص3-الضعفاء للذهبي، ص339-ميزان الاعتدال للذهبي، ج2، ص426-الوافي بالوفيات للصفدي، ج17، ص100.

[٣] الحافظ شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني الأصل، ثم المصري الشافعي، وشُهد له بالانفراد خصوصاً في شرح البخاري كل مسلم، وعالماً من أعلام الأمة، أعطاه الله الحفظ الواسع، وله من التصانيف الشهيرة، مثل: تهذيب التهذيب –تقريب التهذيب-فتح الباري شرح صحيح البخاري، والكثير من المؤلفات القيِّمة، يُلقب بشيخ الإسلام، توفي رحمه الله سنة 852هـ.

[٤]انظر لسان الميزان لابن حجر العسقلاني، ج3، ص389.

[٥] ستأتي ترجمة الإمام الذهبي في تلاميذ الشيخ ابن تيمية رحمهما الله تعالى.

[٦] انظرالميزان للذهبي، ج2، ص426.

[٧] انظرالفرق بين الفرق للبغدادي، ص15.

[٨] انظرالتبصر في الدين للإسفراييني، ص108.

إذاً هناك إتفاق بين علماء المسلمين من أهل السنة والجماعة على أن ابن سبأ كان زنديقاً، وأنه هو أساس هذا المعتقد من حيث البذرة الأولى، والنواة الأساسية لعقيدة التشيع الذي فيه اعتقاد بألوهية علي رضي الله عنه.

ثم نأتي للجانب الآخر، وهم رؤوس التشيع، وكبار منظري هذا المذهب، فنجد من المتقدمين من الشيعة النوبختي[١] فهو يرى أن أول الفرق هم (الشيعة)، وهم فرقة علي بن أبي طالب رضي الله عنه، والمسمون بشيعة علي في زمان النبي –صلى الله عليه وسلم–وبعده معروفون بانقطاعهم إليه، والقول بإمامته، وعدّ أربعة من الصحابة، وهم (المقداد بن الأسود [٢]، وسلمان الفارسي[٣]، وأبو ذر الغفاري[٤]، وعمار بن ياسر[٥])، ومن وافق مودته مودة علي

---

[١] الحسن بن موسى النوبختي من رموز الشيعة الإمامية المتقدمين ، برز في القرن الثالث الهجري ، له كتب في عقائد الإمامية الاثني عشرية، وردود على مخالفيهم –انظر رجال النجاشي، ص46- الفهرست للطوسي، ص42.

[٢] المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة، يُكنى أبا معبد، صحابي جليل من السابقين إلى الإسلام، وكان قد حالف الأسود بن عبد يغوث الزهري في الجاهلية فتبناه، فكان يُقال له المقداد الأسود، فلما نزل القرآن (ادعوهم لآبائهم) الأحزاب:5، قيل المقداد بن عمرو، وهاجر المقداد إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية، شهد بدراً، وشهد المشاهد كلها، وشهد فتح مصر، ومات في أرضه بالجرف، فحُمل إلى المدينة، ودُفن بها، وصلى عليه عثمان بن عفان سنة ثلاث وثلاثين للهجرة –رضي الله عنهم أجمعين–الطبقات الكبرى لابن سعد، ج3، ص119–الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبدالبر، ج4، ص1480–أسد الغابة لابن الأثير، ج5، ص242–الإصابة لابن حجر العسقلاني، ج6، ص160–

[٣] سلمان الفارسي صحابي جليل يُكنى بأبي عبدالله، له قصة رائعة في دخوله في الإسلام، كان مولى لرسول الله –صلى الله عليه وسلم– ويُعرف بسلمان الخير، أصله من فارس من رامهرمز، كان إذا سأله أحد من أنت ؟قال:أنا سلمان ابن الإسلام من بني آدم، توفي سنة خمسة وثلاثين في آخر خلافة عثمان، ، وقيل أول سنة ست وثلاثين، وقيل توفي في خلافة عمر رضي الله عنهم وأرضاهم أجمعين، وعمره ثلاثمائة سنه–الطبقات الكبرى لابن سعد ج4ص56–الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبدالبر ج2 ص634–أسد الغابة لابن الأثير، ج2، ص510–تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني، ص246.

[٤] أبو ذر الغفاري: جندب بن جنادة بن كعيب من قبيلة مضر، صحابي جليل، كان إسلام أبي ذر قديماً، بايع النبي –صلى الله عليه وسلم– على ألا تأخذه في الله لومة لائم، وعلى أن يقول الحق وإن كان مراً، رجع إلى بلاد قومه بعدما أسلم، فأقام بها حتى مضت بدر وأحد والخندق، ثم قدم على النبي –صلى الله عليه وسلم– المدينة فصحبه إلى أن مات، ثم خرج بعد وفاة أبي بكر رضي الله عنه إلى الشام، فلم يزل بها حتى ولي عثمان رضي الله عنه، توفي بالربذة سنة اثنتين وثلاثين، وصلى عليه ابن مسعود رضي الله عنهما–الطبقات الكبرى لابن سعد، ج 2، ص269–الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبدالبر، ج 1، ص252– تقريب التهذيب لابن حجر، ص638–أسد الغابة لابن الأثير، ج1، ص562.

[٥] عمار بن ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة، صحابي جليل، أمه سمية بنت الخياط، كان عمار وأمه سمية ممن عُذب في الله، ثم أعطاهم عمار ماأرادوا بلسانه، واطمأن بالإيمان قلبه، فنزلت فيه (إلا من أُكره وقلبه مطمئن بالإيمان)النحل:106، وهذا مما اجتمع عليه أهل التفسير، هاجر إلى الحبشة وصلى القبلتين، وهو من المهاجرين الأولين، ثم شهد بدراً والمشاهد كلها، وأبلى ببدرٍ بلاءً حسناً، ثم شهد اليمامة فأبلى فيها أيضاً ويومئذ قُطعت إذنه، استشهد رحمه الله في صفين في ربيع الآخرة سنة سبع وثلاثين ودفنه علي رضي الله عنه في ثيابه؛ لأنه شهيد وكان عمره نيفاً وتسعين رضي الله عنه وأرضاه–أسد الغابة لابن الأثير، ج 4، ص122– الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر، ج 4، ص473–الطبقات الكبرى لابن سعد، ج 3، ص186–الاستيعاب في معرفة

رضي الله عنه، وقال بأن اسم التشيع قديم، واستدل بشيعة إبراهيم، وموسى، وعيسى، والأنبياء عليهم السلام[١].

ومن معاصريهم الذين يقولون بنفس القول، محمد الحسين آل كاشف الغطاء[٢] يقول: إن أول أول من وضع بذرة التشيع في حقل الإسلام هو نفس صاحب الشريعة الإسلامية،وهو هنا يقصد النبي صلى الله عليه وسلم، يعني أن بذرة التشيع وضعت مع بذرة الإسلام جنباً إلى جنب وسواء بسواء، ولم يزل غارسها يتعاهدها بالسقي، والعناية حتى نمت وأزهرت في حياته ثم أثمرت بعد وفاته[٣]

(مناقشة القول بأن التشيع بدأ مع بذور الإسلام الأولى).

لو نظرنا إلى هذا القول بتمعن فحتماً ندرك بطلانه، والدليل على ذلك

- كيف يمكن لشريعة أن تسب وتلعن وتسخط على من قامت بدايتها على أيديهم، وعلى من بذلوا دمائهم وأرواحهم فداء لها، فنحن نرى الفكر الشيعي وموقفه من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين بصورة جلية لاتخفى على أحد كائناً من كان، وهذا واضح أشد الوضوح في كلامهم وتصريحاتهم عن الصحابة رضوان الله عليهم، وسنبين ذلك لاحقاً في سبهم وشتمهم للصحابة، وتكفيرهم ولعنهم لهم، والنيل منهم، ومن عرض النبي صلى الله عليه وسلم نفسه، فهل قامت الشريعة على لعن من قامت على أيديهم، وعلى النيل من عرض صاحب الرسالة صلوات ربي وسلامه عليه إلى يوم الدين.

-النوبختي وهو من رموز الشيعة يقول بأن عبدالله بن سبأ، وكان أظهر الطعن على أبي بكر، وعمر، وعثمان، والصحابة، وتبرأ منهم، وفي موضع آخر يقول عن ابن سبأ وهو أول من شهد القول بفرض إمامة علي عليه السلام، وأظهر البراءة من أعدائه[٤].

الأصحاب لابن عبد البر، ج3، ص1135.

[١] انظرفرق الشيعة للنوبختي ص15-16.

[٢] هو محمد الحسين بن علي بن سيف الدين المالكي الجنابي النجفي، ولد سنة 1294هـ بالنجف، وتوفي سنة 1373هـ، ويُعد من رموز الشيعة المتأخرين، وله عدة مؤلفات في العقيدة الاثني عشرية-ربع قرن مع العلامة الأميني لحسين الشاكري، ج1، ص16.

[٣] انظر أصل الشريعة وأصولها لآل كاشف الغطاء، ص184.

[٤] انظر فرق الشيعة للنوبختي والقمي، ص31.

□-إختلاف الشيعة أنفسهم فيما بينهم في بداية التشيع فنجد النوبختي يقول أن التشيع ظهر على يد علي بن أبي طالب رضي الله عنه ونجد آل كاشف الغطاء يقول أنه ظهر مع بداية الإسلام على يد النبي صلى الله عليه وسلم.

ثم نأتي إلى المحور الثاني من هذه القضية، وهي المرحلة التي استقلت فيها هذه الفرقة عن فرق الشيعة بلقب الاثنى عشرية:

بالنسبة للشيعة الإثنى عشرية هي امتداد لنفس المعتقدات والأفكار للشيعة السبئية التي حمل لواءها عبدالله بن سبأ ذو الأصل اليهودي، ثم بعد ذلك استقلت هذه الفرقة بالقول بإمامة علي الرضا بعد أبيه موسى الكاظم، ثم بإمامة ابنه محمد النقي المعروف بالجواد،ثم بإمامة ابنه علي الهادي، ثم بإمامة ابنه الحسن العسكري، ثم بإمامة ابنه محمد المهدي معتقدين أنه المهدي المنتظر، وكان ظهور هذه الفرقة سنة□□□هـ[١].

فالشيعة الإمامية الاثنى عشرية ينظمها الإطار العام للشيعة الغلاة بما يعتقدون من عقائد تجعلهم على رأس سلم الرفض والغلو[٢].

وقد عقد الشيخ إحسان إلهي ظهير[٣] مقارنة فاحصة بين عقائد السبئية، وعقائد الشيعة الاثنى عشرية وخصوصاً الشيعة الإثنى عشرية المعاصرة، وقد خرج بنتيجة أثبت فيها بشكل واضح أن الشيعة الاثنى عشرية ماهي إلا امتداد للسبئية الأولى بنفس عقائدها وأفكارها وتوجهاتها[٤].

---

[١] انظر مختصر التحفة الاثني عشرية للألوسي ، ص21.ويذكر شيخ الإسلام ابن تيمية أنه في سنة 260هـ قال الشيعة بأن الحسن العسكري له ابن وأنه دخل السرداب واختفى من ذلك الوقت-انظر كتب ابن تيمية: المستدرك على مجموع الفتاوى ج1ص206-حقوق آل البيت ص 51-رأس الحسين ص184-مجموع الفتاوى ج 27 ص452-منهاج السنة ج 5 ص176-مختصر الفتاوى المصرية ص105

[٢] انظر الشيعة الإمامية الاثني عشرية في ميزان الإسلام لربيع محمد المسعودي، ص12.

[٣] انظر إحسان إلهي ظهير بن ظهور إلهي شيخ، ولد عام 1360هـ-وتوفي عام 1407هـ كاتب إسلامي من لاهور، توفي إثر إلقاء قنبلة عليه وهو يخطب، له جهود عظيمة في الدفاع عن العقيدة الإسلامية ، ومؤلفات جليلة رحمه الله تعالى، انظر تكملة معجم المؤلفين -وفيات (1397هـ-1415هـ) لمحمد خير بن رمضان، ص25.

[٤] انظر الشيعة والتشيع لإحسان إلهي ظهير، ص159.

المحور الثالث، وهو العلاقة بين الشيعة الاثنى عشرية، وسائر فرق الشيعة:

كما هو معلوم أن الشيعة انقسمت فيما بينها إلى أقسام، وفرق متعددة، أوصلها بعض العلماء من أهل السنة، أو من مشايخ الشيعة أنفسهم إلى مايقارب سبعين فرقة[١].

وقد ظهرت الخلافات بينهم بصورة جلية، فمنهم الغلاة الذين خرجوا عن دائرة الاسلام، ومنهم من لم يخرج[٢]، وقد ذكر الدكتور غالب عواجي في كتابه فرق معاصرة تنتسب إلى الاسلام ثلاثة أسباب في تفرق الشيعة:

- □-**اختلافهم في نظرتهم إلى التشيع.**
- □-**اختلافهم في تعيين أئمتهم من ذرية علي رضي الله عنه.**
- □-كون التشيع مدخلاً لكل طامع في مأرب[٣].

أما بالنسبة للعلاقة بين الاثني عشرية وغيرها من طوائف الشيعة، فهناك إتفاق في أمور، واختلاف في أمور حتى وصلت الدرجة للتكفير بين فرق الشيعة بعضها بعضاً، فنرى بعضاً من فرق الشيعة أنفسهم يكفرون الاثني عشرية، والعكس فالاثني عشرية يكفرون بعضا من طوائف الشيعة، فنرى الشيعي مير باقر الداماد يقول بأن الفرق المذكورة في حديث افتراق الأمة إلى ثلاث وسبعين فرقة هي: فرق الشيعة وأن الناجية منها هي طائفة الإمامية، ويذكر بأن سائر الفرق الإسلامية مخلدون في النار[٤].

---

[١] يُراجع كتاب فرق الشيعة للنوبختي-الفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم، ج 4، ص140-الملل والنحل للشهرستاني، ج1، ص117-جلاء العينين في محاكمة الأحمدين للألوسي، ص143.

[٢] انظر السيوف المشرقة ومختصر الصواعق المحرقة لنصر الدين الهندي اختصار الألوسي، ص258.

[٣] انظر فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام لغالب عواجي، ج1، ص319.

[٤] محمد بن باقر بن محمد الاسترابادي الشهير بداماد من شيوخ الاثني عشرية، توفي سنة1040هـ، وقيل 1041هـ =ترجم له عباس القمي في الكنى والألقاب، ج2-ص227، وترجم له الطوسي في رجال الكشي ، ج1-ص24، وترجم له الحر العاملي في كتابه أمل الآمل.

المحور الرابع: هو موقف رؤساء التشيع من الاثني عشرية عند ظهورها:

ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله تعالى– أن الشيعة الأولى الذين كانوا على عهد علي –رضي الله عنه– كانوا يفضلون أبا بكر، وعمر [(١)].

وقد منع شريك ابن عبدالله[(٢)]، وهو ممن يوصف بالتشيع إطلاق اسم التشيع على من يفضل علياً على أبي بكر، وعمر، وذلك لمخالفته لما تواتر عن علي في ذلك، والتشيع يعني المناصرة والمتابعة لا المخالفة والمنابذة، فيقول ابن تيمية رحمه الله في ذلك. (ولهذا كانت الشيعة المتقدمون الذين صحبوا علياً، أو كانوا في ذلك الزمان لم يتنازعوا في تفضيل أبي بكر وعمر، وإنما كان نزاعهم في تفضيل علي وعثمان، وهذا مايعترف به علماء الشيعة الأكابر من الأوائل والأواخر حتى ذكر مثل ذلك أبو القاسم البلخي، قال: سأل سائل شريك بن عبدالله بن أبي نمر، فقال له أيهما أفضل أبو بكر أو علي فقال له أبو بكر، فقال السائل أتقول هذا وأنت من الشيعة، فقال: نعم إنما الشيعي من قال مثل هذا).[٣]

ومرد هذا الاختلاف في الغالب هو اختلافهم حول الأئمة من آل البيت، فيذهبون مذاهب شتى في أعيان الأئمة [(٤)].

كما أننا نرى أن الشيعة الأوائل كانوا يجلون الصحابة ويوقرونهم، ويعطونهم مكانتهم، وفي المقابل نجد الشيعة الاثني عشرية مجمعين على لعن الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما والتبري منهما، بل ويوجبون ذلك[(٥)].

بإستثناء عبدالله بن سبأ وأمثاله فإنهم كانوا يسبون الصحابة رضوان الله عليهم.

وما يدل على إجلال البعض من الشيعة للصحابة كما ذكرنا سابقاً قول شريك ابن عبدالله، وأيضاً هذا زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين، يخبر

---

(١) انظر منهاج السنة، ج2، ص84

(٢) شريك بن عبدالله بن أبي نمر القرشي، وقيل الليثي أبو عبدالله المدني كان محدثاً، قال ابن عبدالبر مات سنة 44هـ، تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني، ج12، ص 10، وذكره أيضاً البخاري في التاريخ الكبير –باب شريك برقم (2645)، وذكر أن جده أبي نمر كان ممن شهد بدرا مع المشركين، ج4، ص 87

٣ انظر منهاج السنة ج1 ص13

(٤)انظر أصول مذهب الشيعة للقفاري، ص92.

(٥) انظر النبوات لابن تيمية، ج1، ص574–أوجز الخطاب في بيان موقف الشيعة من الأصحاب للحسيني، ص64.

أصحابه بأنه لم يسمع أحداً من آبائه يتبرأ من أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، كما نقل ذلك عن الشيعة، وعندما جاءه قوم ينتحلون التشيع ومودة آل البيت وطلبوا منه أن يتبرأ من الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما حتى يبايعوه عندما خرج على الأمويين، فقال لهم: أنا أتبرأ ممن يتبرأ منهما، والبراءة من أبي بكر وعمر براءة من علي، فقالوا له (إذن نرفضك)[١].

المحور الخامس: الظروف السياسية والدينية التي واكبت ظهور أفكار الشيعة الاثنى عشرية.

أولاً: الوضع السياسي في ذلك العصر:

بدأ ذلك الظهور في القرن الثالث الهجري، حيث كانت الدولة المسيطرة على الحكم في ذلك الوقت هي الدولة العباسية الثانية[٢]، وتحديداً تميز ذلك العهد بسيطرة الموالي الأتراك على شؤون الخلافة، والتدخل في تعيين الخلفاء وخلعهم، إذاً امتاز الحكم السياسي في ذلك الوقت بالفوضى والاضطرابات.

ويذكر المسعودي[٣] في كتابه مروج الذهب بأن في وقت القول بالغيبة ظهرت الثورات العلوية في عام□□ هـ، وظهر ببلاد طبرستان الحسن بن زيد العلوي الذي قاد هذه الثورة[٤]

ثم كان ظهور الثورات الإسماعيلية على يد الحسين بن حوشب[٥] بعد سنوات قليلة من وفاة وفاة الإمام الحسن العسكري فاستطاع أن يؤسس في اليمن أول حركة إسماعيلية[٦].

---

[١] انظر مرآة الجنان لليافعي، ص202.

[٢] الدولة العباسية الثانية: قامت في بغداد بعد الدولة الأموية، وهي المرحلة الثانية للدولة العباسية (247-656هـ)، وتُعتبر مرحلة ضعف الخلفاء وفقدانهم للسلطة وسيطرة العسكريين على الأمر، وقد حكم سبعة وعشرين خليفة في هذه المرحلة-موجز التاريخ الإسلامي منذ عهد آدم عليه السلام إلى عصرنا الحاضر لأحمد العسيري، ص177.

[٣] المسعودي: صاحب كتاب (مروج الذهب) وغيره من التواريخ، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي، من ذرية الصحابي عبدالله بن مسعود، كان إخبارياً، وكان معتزلي العقيدة، مات في جماد الآخرة، سنة 345هـ-سير أعلام النبلاء للذهبي، ج15، ص569- الوافي بالوفيات للصفدي، ج21، ص5-طبقات الشافعية الكبرى للسبكي، ج3، ص456.

[٤] انظر مروج الذهب للمسعودي ج2 ص124-تاريخ الطبري ج9ص271

[٥] لم أجد له ترجمة.

[٦] راجع أيضاً تاريخ ابن خلدون، ج 4، ص39-سمط النجوم العوالي لعبدالملك المكي ج 3 ص542-الحركة الإسماعيلية :وهي

ثانياً: الوضع الديني في البيئة التي ظهرت فيها فكرة غيبة الإمام، وهي السمة التي تميزت بها الاثنى عشرية:

عندما كان علماء الشيعة في عصر الحيرة والاضطراب، قام رجل يُدعى (عثمان بن سعيد العمري)[1] وادعى أن للحسن العسكري ولداً في الخامسة من عمره مختفياً عن الناس لايظهر لأحد غيره، وهو الإمام بعد أبيه الحسن، وأن هذا الطفل الإمام قد اتخذه وكيلاً عنه في قبض الأموال، ونائباً يجيب عنه في المسائل الدينية، ثم لما مات عثمان ادعى ابنه نفس دعواه، ثم خلفه الحسين النوبختي[2]، ثم الحسن السمري، ثم وقعت الغيبة الكبرى بوفاة السمري[3].

وهذا كاتب شيعي اثنى عشري يُنكر فكرة الإمام الغائب اسمه: أحمد الكاتب[4]. يتكلم عن ميلاد النظرية الاثنى عشرية، والظروف الدينية التي واكبتها، فيقول:ونظراً لوصول نظرية الإمامة إلى طريق مسدود بعد وفاة الإمام الحسن العسكري من دون ولد ظاهر، والقول بوجود ولد له في السر، وغيبته عن الأنظار، وعدم ظهوره لفترة طويلة جداً، شهد ذلك القرن تطور جديد في النظرية الإمامية هو حدوث الاثني عشرية، وهي نظرية حدثت في صفوف الشيعة الموسوية، وخاصة الجناح المتشدد الذي كان يؤمن بقانون الوراثة العمودية بشدة، ولايقبل أي تسامح فيها، وقد قال ذلك الجناح بوجود قائمة مسبقة، وتحديداً أسماء الأئمة من قبَل

=الإسماعيلية الفاطمية، وهي الإسماعيلية الأصيلة، وقد مرت بعدة أدوار، دور الستر، وبداية الظهور برستم بن الحسن بن حوشب الذي أسس دولة الإسماعيلية في اليمن، ثم دور الظهور الذي يبدأ بظهور عبيد الله المهدي في سوريا، والإسماعيلية تُعتبر فرقة باطنية، انتسبت إلى الإمام إسماعيل بن جعفر الصادق، ظاهرها التشيع لآل البيت وحقيقتها هدم عقائد الإسلام، تشعبت فرقها وامتدت عبر الزمان إلى وقتنا الحاضر-التبصير في الدين للاسفراييني، ص 38-الملل والنحل للشهرستاني، ج 1، ص191-جلاء العينين في محاكمة الأحمدين للآلوسي، ص145.

[1] لم أجد له ترجمة.

[2] لم أجد له ترجمة.

[3] انظر اعتقاد الاثني عشرية سؤال وجواب لعبدالرحمن بن سعد الشثري، ص62-الحسن السمري: لم أجد له ترجمة

[4] أحمد الكاتب: كاتب ومفكر ولد في كربلاء في العراق، درس في الحوزة العلمية الشيعية وتخصص في الفكر السياسي الشيعي، كتب عدة كتب عن أئمة أهل البيت، وقام بنقد التراث الشيعي، وتوصل إلى أن نظرية أهل البيت الشورى، وأن الإمام الثاني عشر محمد بن الحسن العسكري لم يولد قط، وهنا أنوه إلى أن كبار الاثني عشرية يعتبرونه كافراً لعدم إيمانه بالإمام الثاني عشر-نقلاً عن المدونة الخاصة بأحمد الكاتب على الإنترنت.

الرسول الأعظم –صلى الله عليه وسلم –باثيى عشر إماماً، وكان يستهدف من وراء ذلك إثبات وجود الإمام الثاني عشر (محمد بن الحسن العسكري) الذي كان وجوده محل شك ونقاش في صفوف الشيعة الإمامية[1].

[1] تطور الفكر السياسي لدى الشيعة الاثني عشرية في عصر الغيبة لأحمد الكاتب، ص111.

المطلب الثالث: عقائد الشيعة الاثنى عشرية:

عندما نمعن النظر في هذه الفرقة فإننا نجد عقيدة بعيدة كل البعد عن الحق، وأفكاراً موروثة من ديانات شتى، وسنبدأ بعون الله تعالى بسرد العقائد التي تمثل قواعد أساسية في دين الاثنى عشرية؛ إذ من لايعتقد بها يعدونه كافراً وخارجاً عن الملة، ومن ذلك:

-الإمامة:

الإمام عندهم يتم تعيينه بالأمر الإلهي، وذلك من خلال النص؛ إذ يجب أن ينص الإمام السابق على الإمام اللاحق بالعين لابالوصف[١].

ونجد هذا جلياً واضحاً في رواياتهم وكتبهم التي يعتمدون عليها كمرجع لعقيدتهم، ومن ذلك مارواه الكليني عن أبي جعفر أنه قال: "بُني الإسلام على خمسة أشياء: على الصلاة، والزكاة، والحج، والصوم، والولاية، قال زرارة: فقلت وأي شيء من ذلك أفضل؟ فقال الولاية"[٢].

فالإمامة عندهم هي أساس الدين، وعليها مدار الإيمان، ولايُقبل عمل عامل إلا بالاعتقاد بها على الأسس الرافضية التي كانت من اختراعهم لأنفسهم، وبنوا عليها مايسمونه ديناً منزّلاً من عند الله، ولم يكتفوا بذلك، بل أضفوا على الأئمة من الصفات والقداسة التي لاتكون إلا لله تعالى، ومما أوردوه في هذا المقام في رواياتهم المختلقة، عن أبي جعفر أنه قال "لو أن الإمام رُفع من الأرض ساعة لماجت بأهلها كما يموج البحر بأهله"[٣].

ويعتقدون أن الإمامة أصل من أصول الدين لايتم الإيمان إلا بالاعتقاد بها، ولايجوز فيها تقليد الأباء، والأهل، والمربين مهما عظموا، بل يجب النظر فيها كما يجب النظر في التوحيد والنبوة[٤].

ويقولون إنّ الإمام منصوص عليه من رسول الله-صلى الله عليه وسلم-وأنه معصوم وجوباً عن الكبائر والصغائر مثل الأنبياء[١].

---

[١] انظر الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، ج1، ص57.

[٢] انظر أصول الكافي للكليني، ج، 2 ص18.

[٣] انظر المرجع السابق، ج1، ص248 كتاب الحجة.

[٤] انظر عقائد الإمامية لمحمد رضا المظفر ج4 ص15

ويعتقد الشيعة الاثنى عشرية أن الأئمة بعد النبي–صلى الله عليه وسلم–اثنا عشر إماماً اختارهم الله تعالى واصطفاهم للإمامة، ويستدلون بحديث ينسبونه إلى علي رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–"الأئمة من بعدي اثني عشر، أولهم أنت ياعلي، وآخرهم القائم الذي يفتح على يديه مشارق ومغاربها[٢].

ولذا جعلوا كلام أئمتهم ككلام الرسول –صلى الله عليه وسلم–وآله، وأعطوهم حق التشريع[٣].

بل حرفّوا وفسّروا آيات القرآن وصرفوها عن معانيها الحقيقية إلى معاني دالة على الأئمة، ومايدل على ذلك ماذكره الكليني في كتابه أصول الكافي، عن أبي عبدالله (ع) قال: قال أبو جعفر (ع): دخل أبو عبدالله الجدلي على أمير المؤمنين فقال(ع): ياأبا عبدالله ألا أخبرك بقول الله عز وجل (مَن جَاء بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ وَمَن جَاء بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ) [النمل: □□–□□]قال بلى ياأمير المؤمنين، جعلت فداك، فقال: الحسنة معرفة الولاية وحبنا أهل البيت، والسيئة إنكار الولاية وبغضنا أهل البيت، ثم قرأ عليه هذه الآية [٤].

واستشهادات الكليني في هذا المجال كثيرة جداً، حتى لكأن القاريء في كتابه يتصور أن الإمامة أهم من النطق بالشهادتين عند الشيعة الاثنى عشريه.

وبقي أن نتساءل. إذا كان الأئمة بهذا القدر الذي يراه الاثني عشرية بأنهم حتى فوق مرتبة الأنبياء، فلماذا ختم الله النبوة بمحمد–صلى الله عليه وسلم–ولماذا لم تظهر هذه السلسلة الوراثية في الأنبياء السابقين، بل إن إبراهيم عليه السلام عندما قال الله تعالى: (إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ) [البقرة: □□].

---

[١] انظر الإمامة والرد على الرافضة لأبي نعيم– تحقيق علي بن محمد بن ناصر الفقيهي، ص25.

[٢] انظر كشف الغمة لعلي بن عيسى الأربلي ج2، ص507.

[٣] انظر الفاضح لمذهب الشيعة الإمامية، ص23.

[٤] انظر أصول الكافي للكليني، ج1، ص254.

يقول ابن كثير في سياق تفسيره للآية: لما جعل الله إبراهيم إماماً سأل الله أن تكون الأئمة من بعده من ذريته، فأجيب إلى ذلك وأخبر أنه سيكون من ذريته ظالمون، وأنه لاينالهم عهد الله ولايكونون أئمة ولايُقتدى بهم[١].

وكذلك الحال في نسل النبي-صلى الله عليه وسلم-فهم بشر كسائر البشر فيهم الصالح وغير الصالح وهم غير معصومين من الزلل والنقص.

□-التقية:

في اللغة: وقى وكل ماوقى شيئاً فهو وقاء له ووقاية، تقول توَّق الله ياهذا، ومن عصى الله لم تقه من الله واقية إلا بإحداث توبة، ورجلٌ تقيٌ [٢].

في الاصطلاح: هي: أن تقول أو تفعل غير ما تعتقد لتدفع الضرر عن نفسك أو مالك، أو لحفظ كرامتك، كما لو كنت بين قوم لا يدينون بما تدين، وقد بلغوا الغاية في التَعَصُّب، بحيث إذا لم تجارهم في القول والفعل تعمدوا إلى إضرارك والإساءة إليك، فتماشيهم بقدر ما تصون به نفسك وتدفع الأذى عنك؛ لأن الضرورة تقدر بقدرها.

وقد مثل فقهاء الشيعة لذلك بأن يصلي الشيعي مُتَكَتِّفاً، أو يغسل رجليه في الوضوء بدلاً من مسحهما في بيئة سُنِّية متعصِّبة، بحيث إذا لم يفعل لَحِقَه الأذى والضرر[٣].

وهم يعدونها أصلاً من أصول الدين، ومن تركها كان بمنزلة ترك الصلاة، وهي واجبة لايجوز رفعها حتى يخرج القائم، ويستدلون على وجوبها بقوله تعالى ﴿إِلاَّ أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَاةً﴾ [آل عمران:□□]

وينسبون إلى أبي جعفر الخامس قوله (التقية ديني ودين آبائي ولاإيمان لمن لاتقية له)[٤].

---

[١] انظر تفسير ابن كثير، ج1، ص405.

[٢] انظر العين للخليل بن أحمد الفراهيدي، ج5ص238–جمهرة اللغة لأبي بكر الأزدي، ج 1، ص245–تهذيب اللغة للهروي، ج 9، ص200.

[٣] انظر أجود التقريرات لأبي القاسم الخوئي، ج4، ص76–أوائل المقالات للمفيد، ص159–أصول الكافي للكليني، ج2، ص228–الاحتجاج للطبرسي، ج2، ص319.

[٤]انظر أصول الكافي للكليني، ج2، ص219.

ويستدلون أيضاً برواية عن أبي عبدالله: (إنّ تسعة أعشار الدين في التقية ولادين لمن لاتقية له)[1].

وهنا نتساءل ماهو هذا الدين الذي تسعة أعشاره تقية وتخبئة ومداراة؟ هل هذا هو الوضوح والبيان والحجة القوية في دينهم وهو كله تقية وتخبئة؟ بل ماموقع عزة الإسلام من دين الرافضة الاثنى عشرية الذي كله في الظلام ووراء الأستار؟.

إنَّ المسلم يعتز بدينه أمام كل الدنيا، ويتباهى بعقيدته قدوة لكل الناس في أفعاله آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر، واضحاً أشد الوضوح لايتخفى ويتستر كما يقول هؤلاء.

بل والكليني نفسه ينسب الكذب إلى أنبياء الله تعالى من قبيل هذا الباب والعياذ بالله، فيذكر الكليني هذه الرواية: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن عثمان بن عيسى عن سماعة، عن أبي بصير قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: التقية من دين الله. قلت من دين الله؟ قال: إي والله من دين الله ولقد قال يوسف (أيتها العير إنكم لسارقون) [يوسف:□□]والله ماكانوا سرقوا شيئاً، ولقد قال إبراهيم(إني سقيم) [الصافات:□□]والله ماكان سقيما [2].

وهنا يصف الخوئي فعل الأنبياء هذا بالكذب فيقول (وهذا من الأكاذيب الجائزة)[3].

وله كلام مطول في هذا السياق، وإن كان الكذب يجوز في حالات معينة ومحددة بالشرع في إطار الخوف على النفس والدفاع عنها لكنهم يتوسعون في مفهوم الكذب، ويحملونه على مصطلح التقية.

---

[1] انظر أصول الكافي للكليني، ج2، ص259.

[2] انظر المرجع السابق، ج2، ص217.

[3] انظرمصباح الفقاهه للخوئي، ج1، ص104.

-الغيبة والرجعة:

الغيبة في اللغة: من الغيبوبة، وهي نقيض الحضور، قال الله تعالى: (الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ) [البقرة] أي يؤمنون بما غاب عنهم بما أخبر به رسول الله– صلى الله عليه وسلم–من أمر البعث والجنة والنار، وكل ماغاب عنهم مما أنبأهم به فهو غيب[1].

الرجعة في اللغة: من رجع يرجع رجعاً ورجوعاً والرجعة المرة الواحدة، ورجعته إلى أهله أي رددته إليهم[2].

الغيبة في اصطلاح الاثني عشرية: يعتقد الشيعة الاثنى عشرية بأن الإمام الحادي عشر عندهم، وهو الحسن العسكري أنجب ابناً اسمه محمد بن الحسن العسكري، وأن هذا الابن غاب عن العالم واختفى عن الأنظار[3].

والرجعة في اصطلاح الاثني عشرية: يعتقد الاثني عشرية برجوع الأموات إلى الدنيا، ويُطلقون هذا المصطلح غالباً على الإمام الثاني عشر الذي يسمونه المهدي، ومن يظهر معه، وعلى رجوع الأئمة والرسول عليه الصلاة والسلام.

يقول القمي في كتابه إكمال الدين وإتمام النعمه في إثبات الغيبة والحكمة فيها: (إن الغيبة التي وقعت لصاحب زماننا عليه السلام، قد لزمت حكمتها، وبان حقها، وفلجت حجتها للذي شاهدناه، وعرفنا من آثار حكمة الله عز وجل، واستقامة تدبيره في حججه المتقدمة في الأعصار السالفة)[4].

وهنا يحتج القمي بأن السبب في غيبة المهدي هو التحرز والنجاة من بطش الحكام الظالمين الذين شبههم بالفراعنة في موضع آخر من كتابه، ولذلك كانت غيبة المهدي كما يرى هو حفاظاً عليه من أذاهم.

---

[1] انظر العين للخليل بن أحمد الفراهيدي ج 4ص454–معجم ديوان الأدب لأبي إبراهيم الفارابي، ج 2، ص109–تهذيب اللغى لأبي منصور الهروي، ج8، ص183

[2] انظر العين للخليل بن أحمد، ج1، ص225–جمهرة اللغة لأبي بكر الأزدي، ج1، ص460.

[3] انظر كتاب الغيبة لأبي جعفر الطوسي، كتاب الغيبة للنعماني، آمل الآمل للحر العاملي، ج1، ص95.

[4] انظر إتمام الدين وإكمال النعمة للقمي، ص20.

مناقشة الشيخ ابن تيمية قول الشيعة الاثنى عشرية بالغيبة والرجعة:

وهنا يرد عليهم شيخ الإسلام ابن تيميه في هذا الجانب فيقول في كتابه منهاج السنة:

(وإذا قالوا إن الناس بسبب ظلمهم احتجب عنهم،

قيل أولاً: كان الظلم موجوداً في زمن آبائه ولم يحتجبوا.

وقيل ثانياً: فالمؤمنون به طبقوا الأرض فهلا اجتمع بهم في بعض الأوقات أو أرسل إليهم رسولاً يعلمهم شيئاً من العلم والدين)

وقيل ثالثاً: قد كان يمكنه أن يأوي إلى كثير من المواضع التي فيها شيعته كجبال الشام التي كان فيها الرافضة عاصية، وغير ذلك من المواضع العاصية.

وقيل رابعاً: فإذا كان هو لايمكنه أن يذكر شيئاً من العلم والدين لأحد لأجل هذا الخوف لم يكن في وجوده لطف ولامصلحة، فكان هذا مناقضاً لما أثبتوه بخلاف من أُرسل من الأنبياء والرسل، وكُذب فإنه بلّغ الرسالة، وحصل لمن آمن به من اللطف والمصلحة ماهو من نعم الله عليه)[١].

فهم يعتقدون أن محمد بن الحسن العسكري سيعود في آخر الزمان عندما تمتليء الأرض بالظلم، فيملأها بالعدل، ويأخذ للشيعة بحقهم ممن ظلمهم.

ويوردون في ذلك الكثير من الأدلة التي وضعها لهم منظري مذهبهم ونسبوها كذباً إلى آل البيت رضوان الله عليهم، ومن ذلك ماروي عن محمد بن يحيى عن جعفر بن محمد عن إسحاق بن محمد عن يحيى بن المثنى عن عبدالله بن بكير عن عبيد بن زرارة قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: (يفقد الناس إمامهم يشهد الموسم فيراهم ولا يرونه)[٢].

ويذكر الدكتور ناصر القفاري[٣] في أصل عقيدة المهدي والغيبة بأنّ هذه الفكرة ترجع إلى أصول مجوسية، فالشيعة أكثرهم من الفرس، والفرس من أديانهم المجوسية، والمجوس

---

[١] انظر منهاج السنة النبوية، ج4 ص90

[٢] انظرأصول الكافي، ج1، ص338.

[٣] ناصر القفاري الشيخ الدكتور / ناصر بن عبد الله بن علي القفاري ، معاصر، عمل رئيساً لقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة بجامعة القصيم.وعضواً في المجلس العلمي فيها، وله إسهامات متعددة في الإصلاح الأسري، فهو يرأس حالياً لجنة الرعاية الأسرية ببريدة، بالإضافة إلى تدريسه بجامعة القصيم، وقد شارك –حفظه الله– في العديد من المؤتمرات الدولية والدورات العلمية داخل المملكة

تدعي أن لهم منتظراً حياً باقياً مهدياً من ولد بشتاسف ابن بهراسف، يُقال له أبشاوثن وأنه في حصن عظيم من خراسان والصين، وهذا مطابق لجوهر المذهب الاثني عشري[١].

وفي بحار الأنوار يذكر المجلسي رجعة أخرى غير رجعة المهدي، وهي رجعة أقوام من أمة محمد –صلى الله عليه وسلم– من موتهم قبل يوم القيامة، ويقول (وهذا مذهب يختص به آل محمد– صلى الله عليه وسلم –والقرآن شاهد به، قال الله عز وجل في الحشر الأكبر يوم القيامة (وحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً) [الكهف:].

وقال سبحانه في حشر الرجعة قبل يوم القيامة (وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً مِّمَّن يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ) [النمل:] فأخبر أن الحشر حشران عام وخاص[٢].

ويستدل صاحب كتاب الرجعة على حدوثها قائلاً: والدليل على أن هذا في الرجعة قوله تعالى(وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً مِّمَّن يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ) [النمل:]، قال: الآيات أمير المؤمنين والأئمة عليه وعليهم السلام، فقال الرجل: إن العامة تزعم أن قوله تعالى: (ويوم نحشر من كل أمة فوجا) يعني في يوم القيامة، فقال عليه السلام: أفيحشر الله عز وجل يوم القيامة من كل أمة فوجاً ويدع الباقين ؟!

لا ؛ ولكنه في الرجعة، وأما آية القيامة (وحشرناهم فلم نغادر منهم أحدا) [الكهف:][٣].

ويستدلون على الرجعة برجعة عيسى عليه السلام فيقولون بأن الله قال (وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً) [النساء:]، فيقولون الضمير هنا عائد إلى عيسى عليه السلام، ثم يقول الله في موضع آخر (وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ) [النساء:]، فإذاً هو حيٌ فلا منافاة في قيامه[٤].

وخارجها، وقد برز في مسائل العقيدة تأصيلاً وتعليماً والرد على الروافض وكشف أباطيلهم.وله عدة مؤلفات من أبرزها:مسألة التقريب بين السنة والشيعة) وقد طُبع في مجلدين، وكتاب أصول مذهب الشيعة، وهو مطبوع في ثلاثة مجلدات–موقع أنا المسلم.

[١] انظر أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية للقفاري، ج2، ص833.

[٢] انظر بحار الأنوار للمجلسي، ج53، ص136.

[٣] انظر الرجعة للإحسائي، ص26.

[٤] المرجع السابق، ص59–60.

ولاوجه هنا للمقارنة بين رجعة عيسى عليه السلام التي أثبتها الله في كتابه وفي أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم بنصوص صريحة ولم يثبت رجعة أئمتهم بأي شكل من الأشكال ،فإن كانت رجعته حقه فلماذا لم يذكرها الله ولم يذكرها رسوله عليه الصلاة والسلام! !

ومما يدل على أن هناك أصلاً مجوسياً لعقيدة الرافضة الاثنى عشرية في الرجعة، أن المجوس يؤمنون بالرجعة وفكرة ظهور من سينشر العدل.

يقول الشهرستاني[١] في الملل والنحل عن النحلة الزرادشتية المجوسية :(ومما أخبر به زردشت في كتابه (زند أوستا) أن قال: سيظهر في آخر الزمان رجل اسمه (أشيزريكا) ومعناه الرجل العالم يزين العالم بالدين والعدل، ثم يظهر في زمانه (بتياره) فيوقع الآفة في أمره وملكه عشرين سنه، ثم يظهر بعد ذلك (أشيزريكا) على أهل العالم ويحيي العدل ويميت الجور، ويرد السنن المغيرة إلى أوضاعها الأول، وتنقاد له الملوك وتتيسر له الأمور، وينصر الدين الحق، ويحصل في زمانه الأمن والدعة وسكون الفتن وزوال المحن)انتهى كلام الشهرستاني[٢].

إذاً هذا نص واضح على وجود غيبة ورجعة لأشيزريكا، فهو يظهر ثم عندما يأتي الظالم (بتياره) كما يصور الرافضة الاثني عشرية الحكام الذين يختفي المهدي بسبب ظلمهم، فيغيب (أشيزريكا) ثم يعود للظهور مرة أخرى كما يظهر مهدي الرافضة الاثنى عشرية.

---

[١] الشهرستاني: أبو الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني المتكلم، على مذهب الأشعري، كان إماماً بارزاً، برع في الفقه وعلم الكلام وصنّف كتباً عديدة كنهاية الإقدام في علم الكلام والملل والنحل، توفي سنة 548هـــ-طبقات الفقهاء الشافعية لابن الصلاح، ج1، ص212-وفيات الأعيان لابن خلكان، ج4، ص273-سير أعلام النبلاء للذهبي، ج20، ص286.

[٢] انظر الملل والنحل للشهرستاني، ج1، ص202.

-الاعتقاد بتحريف القرآن الكريم.

الشيعة الاثنى عشرية يُنكرون أن القرآن مجموع عند أحد من البشر كما أنزله الله تعالى إلا عند الأئمة الاثني عشرية فقط، فيذكر الكليني رواية في كتابه (أصول الكافي) تحت باب: أنه لم يجمع القرآن كله إلا الأئمة (ع)، وأنهم يعلمون علمه كله.

فهذه رواية يرويها الكليني عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن عمرو بن أبي المقدام عن جابر قال: سمعت أبا جعفر(ع) يقول: ماادّعى أحد من الناس أنه جمع القرآن كله كما أُنزل إلا كذاب، وماجمعه وحفظه كما نزّله الله تعالى إلا علي بن أبي طالب (ع)، والأئمة من بعده (ع) [(١)].

وهذا شيخ من شيوخهم وعلامتهم يُدعى الميرزا حسين الطبرسي[(٢)] ألفّ كتاباً بعنوان (فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب) يدَّعي فيه وقوع التحريف في القرآن معتمداً على ألفي رواية حسب زعمه.

بل إنه اتهم الصحابة رضوان الله عليهم بتحريف القرآن والتواطؤ على ذلك، ولم يستثني من ذلك سوى أمير المؤمنين علي رضي الله عنه، وهذا الاستثناء صوري؛ إذ إن لازم قوله تواطؤ الجميع على تحريف القرآن الكريم.

لأن القرآن الذي عند علي رضي الله عنه والسالم من التحريف بزعمهم لم يظهره علي ولا إبان خلافته[(٣)].

ومن الكتب التي ألّفها الرافضة الاثنى عشرية في إثباتهم لتحريف القرآن الكريم:

-كتاب سليم بن قيس[٤] وهو أول كتاب قال بتحريف القرآن الكريم.

---

(١) انظر أصول الكافي، ج1، ص228.

(٢) الطبرسي: الميرزا حسين بن محمد النوري الطبرسي المتوفى سنة 1320هــ، من رموز الشيعة الاثني عشرية، إيراني، أحد أعلام الحوزة العلمية الشيعية، درس في طهران على يد بعض مشايخ الشيعة، ثم انتقل إلى النجف، وتوفي في أيام الدولة العثمانية، من مؤلفاته (جنة المأوى فيمن فاز بلقاء الحجة في الغيبة الكبرى) الذريعة للطهراني، ج 9، ص120-ويكبيديا الموسوعة الحرة على الإنترنت.

(٣) انظر أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثنى عشرية للقفاري، ج3، ص1004.

٤ سليم بن قيس العامري الكوفي،شيعي له كتاب يُسمى بإسمه وهو من الأصول التي ترجع إليها الشيعة وتعول عليها-الأعلام للزركلي ج3ص119-الإمام جعفر الصادق (ع)لعبدالحليم الجندي ص229

□–كتاب حسين الطبرسي.

□–الكافي للكليني.

□–تفسير العياشي.

□–تفسير الصافي للكاشاني.

حيث يقول في مقدمة تفسيره: (ثم خلف من بعدهم خلف غير عارفين ولاناصبين لم يدروا ماصنعوا بالقرآن وعمن أخذوا التفسير والبيان، فعمدوا إلى طائفة يزعمون أنهم من العلماء، فكانوا يفسرونه لهم بالآراء، ويردون تفسيره عمن يحسبونه من كبرائهم، مثل: أبو هريرة، وأنس، وابن عمر، ونظرائهم، وكانوا يعدون أمير المؤمنين عليه السلام من جملتهم، ويجعلونه كواحد من الناس).

إذا كان النبي صلى الله عليه وسلم واحداً من الناس، وبشر ومن نفس جنس البشر فهل كان علي رضي الله عنه إله أم ملك من الملائكة؟

ثم يسترسل الكاشاني في انتقاصه للصحابة رضوان الله عليهم، فيقول (وكان خير من يستندون إليه بعده ابن مسعود وابن عباس ممن ليس على قوله كثير تعويل ولا له إلى لباب الحق سبيل، وكان هؤلاء الكبراء ربما يتقولونه من تلقاء أنفسهم غير خائفين من مآله وربما يسندونه إلى رسول الله –صلى الله عليه وسلم–وآله ومن الآخذين عنهم من لم يكن له معرفة بحقيقة أحوالهم لما تقرر عنهم أن الصحابة كلهم عدول، ولم يكن لأحد منهم عن الحق عدول، ولم يعلموا أن أكثرهم كانوا يبطنون النفاق، ويجترون على الله، ويفترون على رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم– في عزة وشقاق)[1].

نعوذ بالله ونبرأ إلى الله من هذا القول، انظر كيف وصلت الجرأة عنده في وصف صحابة رسول الله –صلى الله صلى الله عليه وسلم– بأن أكثرهم منافقون، ومجترأون على الله، ومفترون على رسوله –صلى الله عليه وسلم– هؤلاء الصحابة هم خير الأمة، والذين أنزل الله فيهم قرآنا يُتلى إلى قيام الساعة (مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ

[1] تفسير الصافي للكاشاني، ج1، ص9.

ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً) [الفتح:].

وموضوع سبهم ولعنهم للصحابة نراه لاحقاً بعد عقيدة تحريف القرآن عندهم.

ومن معتقدهم في كتاب الله تعالى أن هناك مصحفاً اسمه (مصحف فاطمة) فيه أضعاف مافي المصحف الموجود بين أيدي المسلمين، بل إنهم ادعوا أن هناك سورة كاملة أسقطها الصحابة من القرآن، وهي سورة (الولاية).

وهنا نتساءل، لماذا يقوم الرافضة الاثنى عشرية ببذل الوقت والجهد في تفسير القرآن إذا هم يعتبرونه محرفاً؟

أليس في هذا استخفاف بالعقول، وتناقض القول مع الفعل؟!

إذ إننا لم نرى مسلماً يقوم ببذل جهده في تفسير كتاب يعتقد هو أنه محرف ومبدل كالتوراة والإنجيل، إلا من باب بيان أن هذه الكتب تعرَّضت للتحريف والتبديل، ومن باب بيان الحق فقط، وهذا اعتقاد قاطع وجازم لدينا بتحريف تلك الكتب عن حقيقتها الأصلية التي جاءت من عند الله تبارك وتعالى، فالشيعة متخبطون في هذا الجانب تخبطاً شديداً.

وهناك كتاب اسمه (القرآن والتحريف) لمؤلف سني يرد على الشيعة الإثنى عشرية في مسألة تحريف القرآن وهذا المؤلف هو محمد بن عبدالرحمن السيف وقد جمع كل ماقاله الشيعة الإثنى عشرية من نحو أربعين كتاباً من كتبهم ونصو فيها على أن القرآن محرف.

-عقيدتهم في الصحابة وآل البيت رضوان الله عليهم أجمعين.

يروي الكليني حديثاً في كتابه: (عن أبي جعفر (ع): ارتد الناس إلا ثلاثة نفر: سلمان، وأبوذر، والمقداد، وأناب الناس بعد: كان أول من أناب أبو ساسان، وعمار، وأبو عروة، وشتيرة، فكانوا سبعة، فلم يعرف حق أمير المؤمنين إلا هؤلاء السبعة)[١].

ويقول المفيد[٢]: (واتفقت الإمامية والزيدية والخوارج على أن الناكثين والقاسطين من أهل البصرة والشام أجمعين كفار ضلال ملعونون بحربهم أمير المؤمنين، وأنهم بذلك في النار مخلدون)[٣].

ويقول نعمة الله الجزائري [٤]: (الإمامية قالوا بالنص الجلي على إمامة علي، وكفروا الصحابة، ووقعوا فيهم، وساقوا الإمامة إلى جعفر الصادق، وبعده إلى أولاده المعصومين عليهم السلام، ومؤلف هذا الكتاب من هذه الفرقة، وهي الناجية إن شاء الله)[٥].

فهم يرون أنّ الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين، ظلموا علياً، وأخذوا الخلافة منه، وهذا الفعل لو على افتراض أنه حصل منهم فهو لايُخرجهم عن دائرة الإسلام، لكن الرافضة الاثني عشرية كفّروهم، بل وجعلوهم من شرار الخلق وخالدون في النار.

يقول محمد باقر المجلسي[٦] أحد رموزهم وفي قوله دليل واضح ينص على موقف الاثني عشرية من الصحابة رضوان الله عليهم بكل وضوح وبدون تُقية: (وعقيدتنا في التبرؤ: أننا

---

[١] انظر أصول الكافي، ج2، ص244.

[٢] المفيد: محمد بن محمد بن النعمان بن عبد السلام العكبري، والمعروف بابن المعلم والمفيد، كنيته أبو عبدالله، يعتبر أحد أبرز رموز الإمامية الاثني عشرية، ومحدثيها، صاحب كتاب الإرشاد في الجرح والتعديل الذي يُعتبر أحد الكتب التاريخية لدى الشيعة الاثني عشرية -الفوائد الرجالية لبحر العلوم، ج1، ص226-رجال الخاقاني لعلي الخاقاني، ج1، ص14-الوافي بالوفيات للصفدي، ج، 1ص108-الأعلام للزركلي، ج7، ص21.

[٣] انظر أوائل المقالات للمفيد، ص45.

[٤] نعمة الله الجزائري: نعمة الله بن عبدالله بن محمد الموسوي الجزائري، من رموز الشيعة الاثني عشرية في العراق وإيران في زمان الدولة الصفوية، من مؤلفاته (الأنوار النعمانية في معرفة النشأة الإنسانية) توفي سنة 1112هـ-الأعلام للزركلي، ج8، ص39-معجم المؤلفين، ج13، ص110.

[٥] انظر الأنوار النعمانية لنعمة الله الجزائري، ج2، ص244.

[٦] المجلسي: محمد باقر المجلسي: من رموز الشيعة الاثني عشرية، من مواليد أصفهان سنة 1037هـ، من مؤلفاته (بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار وكتاب مرآة العقول) توفي في أصفهان سنة 1111هـ-معجم المؤلفين لرضا عمر كحاله، ج9ص91-الأعلام للزركلي، ج6، ص48.

نتبرأ من الأصنام الأربعة: أبو بكر، وعمر، وعثمان، ومعاوية، والنساء الأربع: عائشة، وحفصة، وهند، وأم الحكم، ومن جميع أشياعهم وأتباعهم، وأنهم شر خلق الله على وجه الأرض، وأنه لايتم الإيمان بالله ورسوله والأئمة إلا بعد التبرؤ من أعدائهم)[١].

وأول من طعن في الصحابة رضوان الله عليهم هو اليهودي عبدالله بن سبأ وورثه عنه الرافضة إلى هذا اليوم.

يقول الشيخ محمد بن عبدالوهاب[٢] رحمه الله تعالى في الرد على الرافضة: (قال الله تعالى: (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِّتَكُونُواْ شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ) [البقرة:□□□]، فإذا لم يكن أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وسطاً فمن يكون غيرهم؟

وقال تعالى: (كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ) [آل عمران:□□□]، فإذا لم يكن أصحابه من خيرهم فمن يكون سواهم؟)[٣]

وطعنهم في الصحابة رضوان الله عليهم طعن في النبي -صلى الله عليه وسلم- وذلك بأنهم يعطون فكرة للخلق بأنّ النبي -صلى الله عليه وسلم- لم ينجح في تربية هؤلاء، وأنهم كانوا شرار الخلق، وهم بذلك يرسمون صورة سيئة عن الإسلام والمسلمين.

وأما بالنسبة لموقفهم من آل بيت النبي -صلى الله عليه وسلم- فهنا الحديث يحتاج إلى بيان وتفصيل، وذلك لما يظهروه من شدة حبهم لآل البيت، وتقديسهم لهم بينما حقيقة الأمر متناقضة تماماً مع ذلك، وأعرض في ذلك الأدلة على أن الشيعة الاثنى عشرية هم النواصب المعادون للنبي -صلى الله عليه وسلم -ولآل بيته رضوان الله عليهم، وهذه الأدلة:

---

[١] انظر حق اليقين للمجلسي ص519 (فارسي) وقد قام بترجمة النص، ونقله إلى العربية الشيخ محمد عبدالستار التونسوي في كتابه (بطلان عقائد الشيعة) ص53.

[٢] الشيخ الإمام محمد بن عبدالوهاب بن سليمان التميمي النجدي، مجدد الدعوة السلفية في الجزيرة العربية، ولد ونشأ في العيينة ورحل مرتين إلى الحجاز، ومكث في المدينة يتعلم على يد أعلامها في الدين، وزار الشام ودخل البصرة، فأُوذي فيها وعاد إلى نجد فسكن حريملاء، وكان أبوه قاضيها، ثم انتقل إلى العيينة ناهجاً منهج السلف الصالح، داعياً إلى التوحيد الخالص، ونبذ الشركيات والبدع، وإزالة ماعلق بعقيدة الناس من شرك وأوهام، ناصره أمير الدرعية محمد بن سعود رحمه الله تعالى، وللشيخ العديد من المؤلفات القيمة منها(كتاب التوحيد ومعرفة العبد ربه ودينه)، اثنى عليه الكثير من العلماء والمفكرين، توفي رحمه الله سنة 1206هـ رحمه الله تعالى رحمة واسعة وجزاه عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء إزاء ماقام به من جهود في خدمة الإسلام والمسلمين-الأعلام للزركلي، ج6، ص257-معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة، ج10، ص270

[٣] انظر رسالة في الرد على الرافضة للشيخ محمد بن عبدالوهاب ص16.

١ -دعواهم أن القرآن محرف وأنه زِيد وأُنقص فيه؛ إذ هم بدعواهم هذه يشككون في أمانة ونزاهة آل البيت أيضاً، فأين علي بن أبي طالب رضي الله عنه الذي كان ملازماً للنبي -صلى الله عليه وسلم- عن أخذ القرآن كما هو، ولو سلمنا جدلاً بأن علي من ضمن أئمتهم الذين يعلمون القرآن، كما هو فلماذا لم يبلّغ علي رضي الله عنه القرآن للأمة كما يعلمه هو؟ وأين الحسين لم يبلّغ كتاب الله للناس إذا صح قولهم، وأين أئمة آل البيت؟ ولازم دعواهم أن آل البيت كانوا كاتمين للعلم، وأي علم إنه كلام الله والكتاب الدستور والمنهاج الذي تقوم عليه الأمة بأكملها، وحاشا آل بيت النبوة عن ذلك.

٢ -معظم أحاديثهم وأدلتهم إلا في النادر يروونها عن الأئمة، وقلما نجد حديثاً يستدلون به ينسبونه إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- فقد جعلوا كلام الأئمة ديناً يقتدون به، ووضعوا كلام النبي -صلى الله عليه وسلم- جانباً، بل إنهم أحياناً يستهزأون بكلام النبي -صلى الله عليه وسلم- وأورد مثالاً على ذلك، فهذا كمال الحيدري [١] أحد رموزهم المعاصرين يظهر في برنامج مباشر تبثه قناة الكوثر الرافضية يقرأ من صحيح البخاري حديثاً للنبي -صلى الله عليه وسلم- ثم يسخر من الحديث، وينسبه للبخاري بأنه هو الذي اخترعه[٢]، ثم يتهكم هو والمذيع على الحديث بكلام غير لائق

---

[١] كمال بن باقر بن حسن الحيدري، من أبرز رموز الشيعة الاثني عشرية المعاصرين، ولد عام 1375هـ، يعتبرونه الشيعة مرجعاً لهم، وهو مقيم في مدينة قم الإيرانية، عُرف بهجومه الدائم على شيخ الإسلام ابن تيمية من خلال الظهور على القنوات التلفزيونية الشيعة-ويكبيديا الموسوعة الحرة على الانترنت.

[٢] الحديث ذكره البخاري في صحيحه ج4 ص134 في باب قوله تعالى (إنا أرسلنا نوحاً إلى قومه) برقم 3340الحديث وذكره أيضاً الإمام أحمد بن حنبل في مسنده برقم 19888 حدثنا حسن بن موسى وعفان، قالا: حدثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد عن عمارة عن أبي بردة عن أبي موسى الأشعري قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- (يجمع الله عز وجل الأمم في صعيد واحد يوم القيامة فإذا بدأ لله عز وجل أن يصدع بين خلقه مثل لكل قوم ماكانوا يعبدون، فيتبعونهم حتى يقحمونهم النار، ثم يأتينا ربنا عز وجل ونحن على مكان رفيع، فيقول: من أنتم ؟ فنقول: نحن المسلمون، فيقول: ماتنتظرون؟ فيقولون ننتظر ربنا عزّ وجل، قال:فيقول:وهل تعرفونه إن رأيتموه؟فيقولون:نعم، فيقول:كيف تعرفونه و لم تروه، فيقولون:نعم، إنه لاعدل له، فيتجلى لنا ضاحكاً، فيقول أبشروا أيها المسلمون فإنه ليس منكم أحد إلا جعلت مكانه في النار يهودياً أو نصرانياً) وهنا يتهكم كمال الحيدري مع مذيع قناة الكوثر على سؤال الله لخلقه (من أنتم) يقول كمال الحيدري: هنا يظهر =أن الله لايعلم ويرد عليه المذيع أن الله يقول للواحد هات بطاقتك، انظر مستوى الألفاظ عند هؤلاء وصل لأي حد ، بل تمادى في وصفه لأهل السنة أنهم ليسوا مسلمين، وأنهم يستحقون الجلد بسبب هذا الكلام، ثم يواصل تهكمه على رب العباد فيقول(الله مضيع خلقه لايدري هؤلاء مسلمون أم لا) تعالى الله عما يقولون علواٍ كبيرا. وهنا أقول له: سؤال الله عز وجل لايدل على جهله، وإنما هو كقوله تعالى في

مع العلم أن هذا الحديث لم يرد عند البخاري وحده، بل ورد عند غير البخاري، فكيف نصدق كلامهم أنه من اختراع البخاري! إذاً هذا حديث صحيح، ولكنهم يبترون النصوص ليصلوا إلى مرادهم.

٣ -طعنهم في عرض النبي صلى الله عليه وسلم، دأب الشيعة الاثنى عشرية على الطعن في عرض النبي -صلى الله عليه وسلم- وزوجاته الطاهرات، عائشة بنت أبي بكر [١]، وحفصة بنت عمر[٢] رضي الله عنهما، وأذيتهم بالسب والشتم واللعن والكلام الفاحش الذي يندى له الجبين، ووصل بهم الحد إلى الاعتداء على زوجات النبي -صلى الله عليه وسلم- بأبشع التهم، بل وصل فيهم إلى حد تكفيرهن، بل ويثبتون حادثة الإفك التي برأ الله منها عائشة رضي الله عنها في كتابه العزيز في سورة النور، كما هو معلوم لكل مسلم لبيب مؤمن بكتاب الله تعالى.

سورة المائدة مخاطباً عيسى عليه السلام (وإذ قال الله ياعيسى ابن مريم ءأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله) المائدة 116 والله سبحانه أعلم بما قاله عيسى عليه السلام ، ولكن من أجل أن يجعل عيسى عليه السلام يقر بعبوديته لله على ملأ الخلق، وحتى يأخذ الحجة عليهم من لسان عيسى عليه السلام (يُراجع تفسير الطبري في تفسير هذه الآية). وكذلك في الحديث السابق، فكيف أن الله لايعلم من هم وكيف يقول لهم إني جعلت مكان كل واحد منكم يهودياً أو نصرانياً في النار، إذاً هو يعلمهم واحداً واحداً، ولكن من باب أخذ الكلمة من ألسنتهم ليسمع الخلق أنه واحد لاعدل له وليقروا بتوحيده سبحانه وهو سبحانه أعلم بحالهم. وهذا مثال من ضمن أمثلة كثيرة تدل على إستهزائهم بأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم بل وينكرونها ويتهمون أهل السنة بوضعها.

[١] عائشة بنت أبي بكر الصديق بن أبي قحافة، الصديقة بنت الصديق، أم المؤمنين، زوجة النبي صلى الله عليه وسلم، تزوجت النبي صلى الله عليه وسلم وهي بنت تسع سنين ومات وهي ابنة ثماني عشرة سنة، كناها النبي صلى الله عليه وسلم أم عبدالله، رآها النبي صلى الله عليه وسلم في المنام في قطعة من حرير عرضها جبريل عليه السلام عليه، كانت أفقه النساء على الإطلاق ومحدثة روت أحاديث كثيرة عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم -تبلغ ألفين ومائتين وعشرة أحاديث، بقيت إلى خلافة معاوية رضي الله عنه، وتوفيت سنة 57هـــ، وقيل 58هـــ، وقد قاربت السبعين رضي الله عنها وأرضاها-الطبقات الكبرى لابن سعد، ج 8، ص46-معرفة الصحابة لابن منده، ص939-الاستيعاب في معرفة الأصحاب للقرطبي، ج4، ص1881-أسد الغابة لابن الأثير، ج7، ص186-سير أعلام النبلاء، ج2، ص167.

[٢] حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنهما بن نفيل بن عبد العزى بن رياح، أم المؤمنين، زوجة النبي -صلى الله عليه وسلم-، وبنت الفاروق رضي الله عنه، وُلدت وقريش تبني البيت، قبل مبعث النبي صلى الله عليه بخمس سنوات، روت العديد من الأحاديث عن النبي -صلى الله عليه وسلم- وكانت من المهاجرات، ماتت في خلافة عثمان رضي الله عنه، رضي الله عنها وأرضاها-الطبقت الكبرى لابن سعد، ج8، ص65-الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر، ج4، ص1811-أسد الغابة لابن الأثير، ج7، ص67.

يقول شيخهم الطوسي[1] في كتابه (الاقتصاد): "ومن كان تائباً لايوصف مصرعه بأنه مصرع سوء، وروى حبة العرني[2] قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: والله لقد علمت صاحبة الهودج ملعونون على لسان النبي الأمي، وقد خاب من افترى".

ثم يسترسل الطوسي في تطاوله على عرض النبي –صلى الله عليه وسلم– فيقول: "وأما إصرار عائشة فكتب أمير المؤمنين عليه السلام، وماروي من المحاورة بين عبدالله بن العباس[3] وبينها وامتناعها من تسميته بأمير المؤمنين دليل واضح على الإصرار"[4].

وخلاصة قول الطوسي أن من أصر على حرب علي فهو كافر، وهنا يكفّر عائشة رضي الله عنها. ثم مانراه اليوم من تطاول على عرض النبي –صلى الله عليه وسلم– ممايتمزق له الفؤاد، ويندى له الجبين من كلام رموز الشيعة الاثنى عشرية المعاصرين ومن أمثال هؤلاء (المجتبى الشيرازي) وأمثاله.

---

[1] أبو جعفر الطوسي: محمد بن الحسن بن علي الطوسي، مفسر من مفسري الشيعة الاثني عشرية، ينتسب إلى طوس من مدن خراسان، وهي من أقدم مدن بلاد فارس، ثم رحل إلى النجف، وتوفي فيها سنة 460هـ، أُحرقت كتبه عدة مرات بحضور الناس، ومن مؤلفاته (الغيبة) و(التبيان لجامع علوم القرآن)-الإعلام للزركلي، ج، 6ص84-الفوائد الرجالية لبحر العلوم، ج 5، ص431-الطبقات الشافعية الكبرى للسبكي، ج4، ص65.

[2] حبة بن جوين العرفي العربي ،ذكره العقيلي في كتابه الضعفاء الكبير ج1 ص295 وذكره الجرجاني في الكامل في ضعفاء الرجال ج3 ص353،قال عنه يحيى ابن معين ليس يساوي شيئاً وليس بثقه ،وذكر ذلك المزي في تهذيب الكمال ج5 ص352

[3] عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف بن قصي القرشي الهاشمي، يُكنى أبا العباس، ولد قبل الهجرة بثلاث سنين وكان ابن ثلاث عشرة سنة ؛إذ توفي الرسول –صلى الله عليه وسلم– دعا له النبي –صلى الله عليه وسلم– قائلاً (اللهم علمه الحكمة) وفي رواية (اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل)فكان عالماً مفسراً لكتاب الله عز وجل، مات بالطائف سنة 68هـ في أيام ابن الزبير، وكان ابن الزبير أخرجه من مكة إلى الطائف ومات بها وهو ابن 70 سنة، وقيل 71، وقيل 74، وصلى عليه محمد ابن الحنفية وكبّر عليه أربعاً، وقال:اليوم مات ربانيّ هذه الأمة، وضرب على قبره فسطاطا-تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني، ج5، ص276-الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبدالبر، ج 3، ص933-الإصابة لابن حجر العسقلاني، ج 4، ص121.

[4] انظر الاقتصاد للطوسي، ص227-228.

-عقيدة البداء على الله تعالى:

من معاني البداء :الظهور بعد الخفاء يُقال: بدأ الشيء بدواً وبداءً أي ظهر ظهوراً بيناً [(١)]، ومنه قوله تعالى (وَبَدَا لَهُم مِّنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ) [الزمر:].

أي ظهر لهم من الله من العذاب مالم يكن في حسبانهم[(٢)].

جاء في الكافي الذي يُعدُ من أصح الأصول عندهم تحت باب (البداء) من كتاب التوحيد، عن زرارة ابن أعين عن بعض الأئمة (ماعُبد الله بشيء مثل البداء) وفيه عن أبي عبدالله (ماعُظّمَ الله بمثل البداء)[(٣)].

ويستدل صاحب الكافي على عقيدة البداء بعدة أدلة لاسند لها ولاأصل، وليست منسوبة إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- ولا إلى علي رضي الله عنه.

فهم يرون أن الله تعالى تبدو له بداوات، ويريد للشيء أن يكون، ثم لايريده بعد ذلك بسبب مايحصل له من البداء، تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً.

يقول الدكتور غالب عواجي: والحقيقة ماعُبد الله بشيء مثل التوحيد له عز وجل، والانقياد التام، وأما البداء فهو عقيدة يهودية من قال بها فقد وصف ربه بالنقص والجهل والتخبط في الاعتقاد[(٤)].

والبداء في أصله عقيدة يهودية[(٥)] فقد جاء في التوراة: فرأى الرب أنه كثر سوء الناس على الأرض، فندم الرب خلقه الإنسان على الأرض، وتنكد قلبه، وقال الرب لأمحون الإنسان الذي خلقته على وجه الأرض[(٦)].

---

(١) انظر مفردات القرآن للراغب الأصفهاني، ص113، انظر أيضاً القاموس المحيط للفيروزأبادي، ج 4، ص302.

(٢) انظر تفسير ابن كثير، ج4، ص57.

(٣) انظر الكافي للكليني، ج1، ص146.

(٤) انظر فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام، ج1، ص445.

(٥) العقيدة اليهودية: من هاد الرجل أي رجع وتاب، لقول موسى عليه السلام (إِنَّا هُدْنَـــا إِلَيْكَ) الأعراف:156، أي رجعنا وتضرعنا، والعقيدة اليهودية هي التي بعث الله بها موسى عليه السلام وأنزل عليه التوراة، وهو أول كتاب نزل من السماء، وتُعتبر اليهودية ديانة العبرانيين المنحدرين من إبراهيم عليه السلام والمعروفين بالأسباط من بني إسرائيل-الملل والنحل للشهرستاني، ج 1، ص177-الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، ج1، ص495-مقارنة الأديان أحمد شلبي، ص39.

(٦) انظر سفر التكوين، الفصل السادس، فقرة 5

المطلب الرابع: الشيعة الاثنى عشرية في العصر الحديث:

لم يختلف الشيعة الاثنى عشرية في العصر الحديث عن سابقيهم، بل ربما أضافوا وأظهروا معتقدات جديدة مخالفة بوجه واضح للشرع لم تكن موجودة في سابقيهم.

ومع مرور السنوات والأيام يزداد البعد عن العقيدة الصحيحة، ويسعون في نشر مذهبهم، والدعوة إليه بشتى الوسائل، ويستخدمون كافة الأساليب لنصرة آرائهم، ويصل بهم الحد إلى قلب العبارات والألفاظ من كبار رموزهم من أجل إقناع جمهورهم وعامتهم بما يرونه هم، والطعن في عقيدة أهل السنة والجماعة، والطعن في شخصيات بارزة من علماء الأمة الذين يُشهد لهم بالتقوى والصلاح.

ومما ساعدهم على نشر مذهبهم هوظهور شخصيات منهم يرون أنها مقدسة لدرجة أن العوام يتبعونهم حتى في الباطل واشتهار هذه الشخصيات عبر وسائل الإعلام، فاليوم لدى الرافضة الاثنا عشرية أكثر من□□ فضائية [1] تبث سمومها حتى في عقول الأطفال، وهذه القنوات تقوم ببث المحاضرات والدروس الرافضية التي تدعوا إلى عقائدهم، وتقوم بسب الصحابة رضوان الله عليهم، وقذف وشتم زوجات النبي –صلى الله عليه وسلم– على الملأ، والإساءة لهم بأبشع الألفاظ، مما يندى له جبين المسلم الحر الغيور على دينه، ونبيه –صلى الله عليه وسلم– وتنقل نقلاً مباشراً للمآتم واللطميات الحسينية والمواويل والنياحة، وكل هذه من الأمور التي حرمها الله تعالى ورسوله –صلى الله عليه وسلم– وتظهر فيها البدع والشركيات كدعاء الحسين وعلي رضي الله عنهما والاستغاثة بهما.

ومن أبرز رموز الرافضة الاثنى عشرية في العصر الحديث، والذين يجب الحذر من أقوالهم، ومايبثونه من سموم تحت ستار حب آل البيت، ونصرتهم وآل البيت منهم براء:

□–علي السستاني: ولد في مشهد بإيران عام□□□□م، وهو مرجع أكثر الاثني عشرية في العالم اليوم بعد سلفه الخوئي، وهو إيراني يُقيم في نجف العراق العربي، وهو فارسي لايُجيد العربية، وهو من ساند قوات الغزو الأمريكية في غزو العراق بفتواه الشهيرة التي

---

[1] نقلاً عن إحصائية لموقع باب البحرين الإلكتروني، وهذه القنوات مثل قناة المنار وطه والغدير والكوثر والأنوار والمهدي وأهل البيت والنعيم.

أصدرها، وهي تدعوا العراقيين الشيعة إلى عدم الوقوف في وجه قوات الغزو الأمريكية، وهو نفسه الذي ساعد القوات الإيرانية على قتل العراقيين السنة وتهجيرهم وإبادتهم وتمزيقهم.

وهو الذي صمت عن كتب مذهبه الرافضي في تكفير أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعائشة، وحفصة رضوان الله عليهم أجمعين، وأنهم خالدون في نار جهنم، وأنجس من الكلاب والخنازير.

وهو الذي أفتى في موقعه الرسمي بعدم جواز إعطاء السني الفقير زكاة الشيعي.

وهو الذي أفتى بعدم صحة صلاة الشيعي خلف أهل السنة في مساجدهم.

وهو الذي أفتى في موقعه الرسمي بأن كل من لم يؤمن بالإمامة فهو كافر في الدنيا خالد في جهنم في الآخرة.

وهو الذي أفتى بجواز تدخين ثلاث سيجارات فقط لاغير للصائم الذي أدمن على التدخين، ولايقوى على تركه.

وهو الذي أفتى بجواز أكل طين تربة الحسين بشرط خلطه بالماء القليل.

وهو الذي أفتى بأن الصلاة في مسجد علي بن أبي طالب أفضل من الصلاة في المسجد النبوي الشريف.

وفي فتوى له من موقعه على النت: يقول السائل: ما حكم تعاطي المنشطات للذين يمارسون الألعاب الرياضية؟

الجواب: لامانع منه في نفسه، نعم إذا كان على خلاف شرط أخذته على نفسك ضمن معاملة أو اتفاق، أو منحة فلا يجوز

والسستاني هو من يبيح زواج المتعة[1] وحتى لايوجب ولايشترط له شهود [2]،وهذا الشيء ليس خاصاً به وحده بل حاله كحال سائر الشيعة الإثنى عشرية.

---

[1] زواج المتعة: وهو الذي يكون إلى أجل معين والشيعة يسمونه الزواج المؤقت، ويرجعونه إلى قول الله تعالى (فَمَا اسْتَمْتَعْتُم بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً) النساء:24، وقد حكم فقهاء أهل السنة على زواج المتعة بالبطلان؛ لأنه يقصد به مجرد الاستمتاع الوقتي، ومتفق على تحريمه بين أئمة المذاهب-رسالة المتعة للمفيد-الإمام جعفر الصادق عليه السلام لعبدالحليم الجندي، ص326-فقه السنة لسيد سابق، ج 2، ص41-الفقه الإسلامي وأدلته للزحيلي، ج9، ص6552.

[2] كل فتاواه التي نقلتها هنا أخذتها من موقعه الشخصي المختص بفتاواه واسمه (موقع السستاني).

□ – **الخميني** : روح الله الموسوي الخميني الذي قاد الثورة الإيرانية عام □□□□م للإطاحة بالملك، والفوز بلقب المرجع الديني الكبير، والفوز بلقب آية الله العظمى، له خطابات وعقائد غرسها في الرافضة منذ أن تولى الرئاسة إلى يومنا هذا حتى بعد وفاته ومن أقواله:

١ -يقول في خطبة له يلقيها على الشعب الإيراني أن الرسول –صلى الله عليه وسلم– لم يستطع تحقيق الحكومة التي يريدها.

ثم يذكر في كتابه (الوصية السياسية الإلهية) بأن شعب إيران أفضل من أهل الحجاز في عصر الرسول –صلى الله عليه وسلم–.

انظر إليه وكأنه يكذّب حديث رسول الله –صلى الله عليه وسلم– الذي يقول فيه(خير القرون قرني) لاحول ولاقوة إلا بالله.

ثم يخطب في شعبه قائلاً: "إن النبي –صلى الله عليه وسلم– لم يُوفق في دعوته" بئسما يقول، عليه من الله مايستحق.

وله من شتم عائشة رضي الله عنها نصيباً، مثل: شيعته في المذهب، ففي كتاب الطهارة في المجلد الثالث، ص□□□ يقول: "وأما سائر الطوائف من النواصب [١]، بل الخوارج [٢] فلا دليل على نجاستهم، وإن كانوا أشد عذاباً من الكفار، فلو خرج سلطان على أمير المؤمنين عليه السلام لابعنوان التدين، بل للمعارضة في الملك، أو غرض آخر، كعائشة والزبير [٣]

---

[١] سيأتي تعريف النواصب في الفصل الأخير من هذا البحث.

[٢] الخوارج: هم الذين يزعمون أن علياً وعثمان وأصحاب الجمل والحكمين وكل من رضي بالحكمين كفروا كلهم، وأن كل من ارتكب كبيرة من أمة محمد صلى الله عليه وسلم فإنه خالد مخلد في النار، ماعدا النجدات منهم قالوا إن الفاسق كافر كفر نعمه –مقالات الإسلاميين للأشعري، ص86–الفصل في الملل لابن حزم، ج 4، ص144. التبصير في الدين للاسفراييني، ص45.

[٣] الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبدالعزى بن قصي، كنيته أبوعبدالله، صحابي جليل، أمه صفية بنت عبدالمطلب، عمة رسول الله –صلى الله عليه وسلم –وابن أخ خديجة بنت خويلد زوج النبي –صلى الله عليه وسلم– أسلم وهو ابن خمس عشرة سنه، وكان إسلامه بعد أبي بكر بيسير وهاجر إلى الحبشة وإلى المدينة، وآخى رسول الله –صلى الله عليه وسلم– بينه وبين عبدالله بن مسعود لما آخى بين المهاجرين بمكة، وبينه وبين سلمة بن سلامة بالمدينة، كان حواريي النبي –صلى الله عليه وسلم، – قال (ماتخلفت عن غزوة غزاها المسلمون إلا أن أُقبل فألقى الناس يعقبون، ذكره الرسول –صلى الله عليه وسلم– في العشرة المبشرين بالجنة، قُتل في جماد الأولى سنة 36هـ على يد رجل من بني تميم يُقال له عمرو بن جرموز، قتله غدراً بمكان يُقال له وادي السباع رحمه الله رحمة واسعة ورضي عنه وأرضاه–الطبقات الكبرى لابن سعد، ج 3، ص73–أسد الغابة لابن الأثير، ج 2،

وطلحة[1]ومعاوية[2] وأشباههم، أو نصب أحد عدوان له، أو لأحد الأئمة عليهم السلام، لابعنوان التدين، بل لعداوة قريش، أو بني هاشم أو العرب أو لأجل قاتل ولد أبيه أو غير ذلك، لايوجب ظاهراً شيء منها نجاسة ظاهرية وإن كانوا أخبث من الكلاب والخنازير" نعوذ بالله من سوء القول والعمل.

- الخوئي والذي يلقبونه (بآية الله العظمى) ويزعمون أن تقليده بناء على رأي الأعلم الحي قاصدين بذلك الله سبحانه وتعالى.

له فتاوى في إباحة المنكرات كالتدخين، بل كان هو يمارسه، ولقد قرأت له فتوى في موقع له وهي كالتالي نصاً:

السؤال: إذا تأكد بواسطة المصادر الطبية الموثوقة أن شرب الدخان عامل قوي، أو من أقوى العوامل في الإصابة بأمراض خطيرة مثل سرطان الرئة أو الجلطة القلبية والدماغية، فهل يوجب ذلك حرمة التدخين إبتداءً أو إستدامةً؟ فأجاب الخوئي قائلاً: "لايوجب الحرمة" وهو يبيح اللطم على آل البيت وله فتاوى يندى لها الجبين في زواج المتعة[3].

- الخامنئي والذي يطلقون عليه هو أيضاً لقب (آية الله)، وهو من الشخصيات التي دخلت المجال السياسي بقوة أكثر من كونه مرجعاً دينياً، بل إنه أول مرجع يتعرض من رموز الرافضة الاثنى عشرية أنفسهم للعن والشتم، وهو مشهور بخطاباته السياسية وإثارة الفتن في العالم الإسلامي، وبكل أسف أن شعوبهم تسير ورائهم بعمى وضلال.

ص307–سير أعلام النبلاء للذهبي، ج1، ص41–الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني، ج2، ص457.

[1] طلحة بن عبيدالله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم بن مره، ويُكنى أبا محمد، من الصحابة السابقين إلى الإسلام، دعاه أبوبكر الصديق رضي الله عنه إلى الإسلام، وأخذه ودخل به على الرسول –صلى الله عليه وسلم–، وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة، وأحد أصحاب الشورى، و لم يشهد بدراً لأنه كان بالشام، له في مسند بقي بن مخلد ثمانية وثلاثون حديثاً، استشهد يوم الجمل عام 36هـ–الطبقات الكبرى لابن سعد ج3، ص160–أسد الغابة لابن الأثير، ج3، ص84–سير أعلام النبلاء للذهبي، ج1، ص23–الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني، ج3، ص430.

[2] معاوية بن صخر بن أبي سفيان أمه هند بنت عتبه بن ربيعه، كنيته أبو عبدالرحمن، أسلم هو أبوه وأخوه يزيد وأمه هند في الفتح، وكان معاوية يقول: إنه أسلم عام القضية، وإنه لقي رسول الله مسلماً، وكتم إسلامه عن أبيه وأمه، شهد مع رسول الله –صلى الله عليه وسلم– حنيناً، يُبغضونه الشيعة الاثني عشرية ويتبرؤن منه، ومن صحابة رسول الله –صلى الله عليه وسلم–، ولاه عمر رضي الله عنه الشام، توفي سنة 60هـ–أسد الغابة، ج5، ص201–سير أعلام النبلاء للذهبي، ج3، ص119–الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني، ج6، ص120.

[3] تُراجع فتاوى الخوئي على موقع شبكة السراج في الطريق إلى الله.

والملاحظ أن أغلب رموز الشيعة الاثنى عشرية المعاصرين، وإن لم يكن كلهم دائماً يدّعون الانتساب لآل البيت من حيث النسب، حيث تجده قادماً من إيران أو الهند ومن أصل غير عربي ولا معرو، ف ثم فجأة يدعي أنه من آل البيت ومن نسل الحسين ابن علي رضي الله عنهما، أيضأ من ينظر في فتاواهم للناس يجد أنهم لايذكرون الأدلة بتاتاً، وهذا مايدل على استخفافهم بعقل السائل، فهم يشابهون النصارى في قولهم (اعتقد وأنت أعمى).

ومن يُطلقون عليه من رموزهم (آية الله) فهو ليس مضطراً لذكر دليل على صحة كلامه، كما يرون باعتبار أنه يتكلم عن الله مباشرة، فهو حجة الله في أرضه في اعتقادهم.

المطلب الخامس: شهادة علماء المسلمين في الشيعة الاثنى عشرية:

أجمع علماء أهل السنة والجماعة سابقوهم ولاحقوهم على فساد معتقد هذه الطائفة وضلالهم ونعرض هنا أقوال أئمة المذاهب الفقهية الأربعة في الرافضة الاثني عشرية:

مذهب أتباع الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه[(١)]: يقول أبو بكر الجصاص الحنفي[٢] (وزعمت هذه الطائفة أن المراد بقوله تعالى (وأولي الأمر منكم)النساء: ،علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهذا تأويل فاسد ،لأن أولي الأمر جماعة وعلي بن أبي طالب رجل واحد ،وأيضاً فقد كان الناس مأمورين بطاعة أولي الأمر في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعلوم أن علي بن أبي طالب لم يكن إماماً في أيام النبي صلى الله عليه وسلم ،فثبت أن أولي الأمر في زمان النبي صلى الله عليه وسلم كانوا أمراء،وقد كان على المولّى عليهم طاعتهم مالم يأمروهم بمعصية)[٣]

قول الإمام مالك بن أنس رضي الله عنه [(٤)]: روى الخلال بسنده عن الإمام مالك أنه قال: "الذي يشتم أصحاب النبي –صلى الله عليه وسلم– ليس له سهم أوقال: نصيب في الإسلام"[(٥)].

---

(١) أبو حنيفة: النعمان بن ثابت بن زوطي، عالم فقيه من أحد أئمة المذاهب الأربعة، لقي بعضاً من أصحاب الرسول –صلى الله عليه وسلم– كأنس بن مالك، وعبدالله بن أوفى، وأبا الطفيل عامر بن واثلة، قال الإمام الشافعي فيه(كان أبو حنيفه وقوله في الفقه مسلماً له فيه) وقال أيضاً(من أراد الفقه فهو عيال على أبي حنيفة)توفي سنة 150هـ في بغداد-أخبار أبي حنيفة وأصحابه لأبي عبدالله الصيمري، ص15–الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء، ص122.

٢ هو أحمد بن علي أبو بكر الرازي الفقيه ،شيخ الحنفية ببغداد ،انتهت إليه رئاسة المذهب وكان مشهوراً بالدين والزهد،توفي سنة 370هـ–انظر تاريخ بغداد وذيوله للخطيب البغدادي ج 5 ص72–الجواهر المضية في طبقات الحنفية لمحيي الدين الحنفي ج 1 ص84

٣ انظرأحكام القرآن لأبي بكر الجصاص ج2 ص265

(٤) الإمام مالك:مالك بن أنس بن أبي عامر أبوعبدالله الأصبحي من فقهاء وعلماء المدينة، يقول عنه الإمام الشافعي(لولا مالك وسفيان لذهب علم الحجاز)ويقول أيضاً (مافي الأرض كتاب من العلم أكثر صواباً من موطأ مالك)كان ذا محبة بين الناس وخاصة أهل السنة، أحد أئمة المذاهب الأربعة، وهو أول من انتقى الرجال من الفقهاء بالمدينة وأعرض عمن ليس ثقة في الحديث، توفي سنة 179هـ ودُفن في البقيع رضي الله عنه وأرضاه–الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ص 10–رجال صحيح مسلم لابن منجويه ج2ص220–التاريخ الكبير للبخاري، ج7، ص310–مشاهير علماء الأمصار لأبي حاتم الدارمي، ص223–وفيات الأعيان لابن خلكان، ج4، ص135–تذكرة الحفاظ للذهبي، ج1، ص154.

(٥) انظر السنة للخلال، ج1، ص493.

وقال أشهب بن عبدالعزيز سئل مالك عن الرافضة، فقال: "لاتكلموهم ولاترو عنهم فإنهم يكذبون"[١].

ويقول الإمام مالك(أهل الأهواء كلهم كفار وأسوأهم الروافض)[٢]

وسُئل رحمه الله عن شر الطوائف فقال (الروافض)

قول الإمام الشافعي رضي الله عنه [٣]: ثبت بنقل الأئمة عنه أنه قال: لم أر أحداً من أصحاب الأهواء أكذب في الدعوى، ولاأشهد بالزور من الرافضة"[٤].

قول الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه[٥]: روى الخلال في السنة عدة روايات عن الإمام أحمد منها: عن عبدالملك بن عبدالحميد قال: سمعت أبا عبدالله قال: "من شتم أخاف عليه

---

[١] ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية في منهاج السنة، ج1، ص61.

[٢] انظر ترتيب المدارك وتقريب المسالك للقاضي عياض اليحصبي ج2 ص49

[٣] الإمام الشافعي: محمد بن إدريس الشافعي من بني عبدالمطلب بن عبدمناف، مكي الأصل، مصري الدار، روى عن الإمام مالك وعن كثير من أهل العلم، روى عنه الإمام أحمد بن حنبل، كان يقول عنه الإمام أحمد بن حنبل (مارأيت أحد أفقه في كتاب الله عز وجل من هذا الفتى القرشي)أفتى وهو في الخامسة عشر من عمره، وهو أحد أئمة المذاهب الأربعة، توفي سنة 231هـ رحمه الله رحمة واسعة –الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج7، ص201–تاريخ ابن يونس المصري، ج1، ص461–الثقات لابن حبان، ج9، ص30–تاريخ بغداد وذيوله للخطيب البغدادي، ج2، ص54.

[٤] أخرجه ابن بطة في الإبانة، ج2، ص، 545 واللالكائي في شرح السنة، ج8، ص1457.

[٥] هو أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، أصله من مرو واستوطن بغداد. قال عنه العلماء إمام الدنيا ومن أعلام الدين وحجة على أهل زمانه، تنقل بين الحجاز واليمن ودمشق. سمع من كبار المحدثين ونال قسطاً وافراً من العلم والمعرفة، حتى قال فيه الإمام الشافعي: "خرجت من بغداد فما خلّفت بها رجلاً أفضل ولا أعلم ولا أفقَهَ من ابن حنبل". كان حافظاً متقناً ورعاً فقيهاً، أُبتلي بمحنة القول بخلق القرآن التي قال بها المعتزلة ، واعتقدها الخليفة المأمون وألقي القبض عليه بسبب قوله بأن القرآن غير مخلوق ليؤخذ إلى المأمون. ودعا الإمام من الله أ لا يلقاه ؛ لأن المأمون توعّد بقتل الإمام أحمد. وفي طريقه إليه، وصل خبر وفاة المأمون، فتم رد الإمام أحمد إلى بغداد وحُبس ووَلِيَ السلطة المعتصم، الذي امتحن الإمام، وتم تعرضه للضرب بين يديه، لكن الشيخ ثبت في هذه المحنة وبذل نفسه لله عز وجل فعصمه الله من الكفر وجعله علماً يُقتدى به وملجأ يلتجيء إليه، وقد ظل الإمام محبوساً طيلة ثمانية وعشرين شهراً. توفي يوم الجمعة 12 ربيع الأول سنة 241هـ، وله من العمر سبع وسبعون سنة رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته، انظر الثقات للعجلي ، ج1، ص195–طبقات الحنابلة لأبي يعلى ، ج1، ص4–وفيات الأعيان لابن خلكان، ج1، ص63–تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي، ج1، ص435–سير أعلام النبلاء للذهبي، ج11، ص177–الوافي بالوفيات للصفدي، ج6، ص225 –الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج1، ص292–تاريخ دمشق لابن عساكر، ج5، ص252–الثقات لابن حبان، ج8، ص18–الإكمال لابن ماكولا، ج2، ص563.

الكفر مثل: الراوفض ثم قال: من شتم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، لاتأمن عليه أن يكون مرق من الدين"[١]

ويقول عنهم شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: فأصل بدعتهم عن زندقة وإلحاد، وتعمد الكذب كثير فيهم وهم يقرون بذلك، حيث يقولون: ديننا التقية، وهو أن يقول أحدهم بلسانه خلاف مافي قلبه، وهذا هو الكذب والنفاق، ويدعّون مع هذا أنهم هم المؤمنون دون غيرهم من أهل الملة، ويصفون السابقين الأولين بالردة والنفاق، فهم في ذلك كما قيل: رمتني بدائها وانسلت؛ إذ ليس في المظهرين للإسلام أقرب إلى النفاق والردة منهم، ولايوجد المرتدون والمنافقون في طائفة أكثر مما يوجد فيهم[٢].

ويقول عنهم الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله تعالى: ومن قبائحهم تشابههم باليهود، ولهم بها مشابهات منها: أنهم يضاهون اليهود الذين رموا مريم الطاهرة بالفاحشة بقذف زوجة رسول الله –صلى الله عليه وسلم– عائشة المبرأة بالبهتان، وسلبوا بسبب ذلك الإيمان، ويشابهونهم في قولهم: إن دينا بنت يعقوب خرجت وهي عذراء فافترعها مشرك بقولهم إن عمر اغتصب بنت علي رضي الله عنه، وبلبس التيجان فإنها من ألبسة اليهود، وبقص اللحى أو حلقها أوإعفاء الشوارب، هذا دين اليهود وإخوانهم من الكفر، ومنها أن اليهود مسخوا قردة وخنازير، وقد نقل أنه وقع ذلك لبعض الرافضة في المدينة المنورة وغيرها، بل قد قيل إنهم تمسخ صورهم ووجوههم عند الموت والله أعلم[٣].

وسُئل الشيخ ابن باز رحمه الله تعالى[٤] عن الشيعة فقال: هم فرق وأقسام ولانعمم الحكم عليهم، ولكن أخطرهم الرافضة وهم كفرة؛ لأنهم يبغضون المسلمين، ويرون أهل السنة حلٌ

---

[١] انظر السنة للخلال، ج1، ص493.

[٢] انظر منهاج السنة ج1 ص43

[٣] انظرالرد على الرافضة للشيخ محمد بن عبدالوهاب، ص33.

[٤] الشيخ الإمام عبدالعزيز بن عبدالله بن عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله بن باز، ولد سنة 1330هـ بالرياض، حفظ القرآن قبل البلوغ، ثم جدَّ في طلب العلم على أيدي العلماء، كان رحمه الله ذو هيبة ووقار، مارآه أحد إلا أحبه وأجلّه، وكان رحمه الله من ألين الناس في غير ظلم ولامعصية، عُيِّن في القضاء ولازم البحث والتدريس ليل ونهار وعُيِّن مفتياً للمملكة العربية السعودية، له العديد من المؤلفات القيمة، مثل (الدروس المهمة لعامة الأمة)و(إقامة البراهين على حكم من استغاث بغير الله أو صدَّق الكهنة والعرافين)توفي رحمه يوم الخميس 27-1-1420هـ، وكانت جنازته مليئة بخلق كثير، رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته–موقع صيد الفوائد على النت –محاضره بعنوان الممتاز في مناقب الشيخ ابن باز للدكتور عائض القرني

لهم دمائهم وأموالهم، ويرون أن أئمتهم يعلمون الغيب ويُقال لهم (الخمينية)، وهم يرون إمامة الصديق وعمر وعثمان باطلة، ويرون الصحابة كفرة، ويقومون بعبادة آل البيت[1].

[1] محاضرة صوتية للشيخ ابن باز رحمه الله تعالى.

المبحث الثاني: لمحات عن شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى.

المطلب الأول: التعريف بشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى:

١ -اسمه ونسبه:

هو شيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس أحمد بن الشيخ الإمام العلامة شهاب الدين أبي المحاسن عبدالحليم ابن الشيخ العلامة شيخ الإسلام مجد الدين أبي البركات عبدالسلام بن أبي محمد عبدالله بن أبي القاسم الخضر بن محمد بن الخضر بن علي بن عبدالله المعروف بابن تيمية الحراني[١] النميري الحنبلي الفقيه الأصولي المفسر.

قيل إن جده محمد بن الخضر حج على درب تيماء ، فرأى هناك طفلة فلما رجع وجد امرأته قد ولدت له بنتاً، فقال يا تيمية يا تيمية فلقب بذلك قَالَ ابْن النجار ذكر لنا أَن جده محمداً كَانَت أمه تسمى تَيْمِية، وَكَانَت واعظة فنسب إليها وَعرف بهَا [٢] ولد بحران عاشر ربيع الأول سنة إحدى وستين وستمائة، وتحول به أبوه إلى دمشق سنة سبع وستين، وتوفي سنة ثمان وعشرين وسبعمائة[٣].

ويذكر الإمام الذهبي الظروف التي ساهمت في خروج شيخ الإسلام رحمه الله من حران عندما كان طفلاً، وهي أن التتار هاجمو تلك المنطقة، وألحقوا الأذى بأهلها، ففرَ والد الشيخ ابن تيمية بأسرته إلى الشام، ولجأوا إلى الله تعالى حتى وصلوا إلى ديار الإسلام[٤].

٢ -نشأته:

نشأ الشيخ ابن تيمية رحمه الله تعالى في بيت علم وفقه ودين، فأبوه وأجداده وإخوانه وكثير من أعمامه كانوا من العلماء المعروفين والمشهود لهم بالخير والفضل، منهم جده الأعلى الرابع محمد بن الخضر[٥] ومنهم عبدالحليم بن محمد بن تيمية، وعبدالغني بن محمد بن

---

[١] انظر العقود الدرية من مناقب شيخ الإسلام ابن تيمية، لابن عبد الهادي ص18.

[٢] نفس المرجع السابق، ج1، ص17.

[٣]انظر الوافي بالوفيات للصفدي، ج27، ص364.

[٤] انظر ثلاث تراجم نفيسة للأئمة الأعلام للذهبي، ص22.

[٥] ستأتي ترجمته في شيوخ الشيخ ابن تيمية.

تيمية، وجده الأدنى عبدالسلام بن عبدالله بن تيمية (مجد الدين) أبو البركات [1] صاحب التصانيف التي منها: المنتقى من أحاديث الأحكام.

وفي هذه البيئة العلمية الصالحة كانت نشأة هذا العالم الجليل الذي بدأ بطلب العلم على والده وعلماء بلاده، وحفظ القرآن وهو في سن صغيرة، ودرس الحديث والفقه والأصول والتفسير، وعُرف بالذكاء والفطنة وقوة الحفظ والنجابة من صغره، ثم توسع في دراسة العلوم، وتبحر فيها، واجتمعت فيه صفات المجتهد.

قال الحافظ عمر البزار: "كان شيخ الإسلام في صغره إذا أراد المضي إلى المكتب يعترضه يهودي، وكان بيت هذا اليهودي في طريق الشيخ، فكان يعترضه بمسائل يسأله عنها، وكان الشيخ يجيبه سريعاً عنها حتى تعجّب اليهودي منه، ثم إنه صار كلما اجتاز به يخبره بأشياء مما يدل على بطلان مايدينه من دين اليهودية، فلم يلبث أن أسلم الرجل وحسُن إسلامه، وكان ذلك ببركة الشيخ على صغر السن"[2].

وينقل الصفدي قول الذهبي عن أسلوب ابن تيمية في حياته اليومية فيقول: قال الشيخ شمس الدين وأما أصول الدين ومعرفة أقوال الخوارج والروافض والمعتزلة[3] والمبتدعة فكان لا يشق فيها غباره هذا مع ما كان عليه من الكرم الذي لم أشاهد مثله قط، والشجاعة المفرطة والفراغ عن ملاذ النفس من اللباس الجميل والمأكل الطيب والراحة الدنيوية قلت حكي لي عنه أن والدته طبخت يوما قرعية ولم تذقها أولا فكانت مرة فلما ذاقتها تركتها على حالها فطلع إليها، وقال هل عندك ما آكل قالت لا إلا أنني طبخت قرعاً كان مراً فقال أين هو فأرته المكان الذي فيه تلك القرعية، فأحضرها وقعد أكلها إلى أن شبع، وما أنكر شيئاً منها أو كما قيل[4].

---

[1] ستأتي ترجمته في شيوخ الشيخ ابن تيمية.

[2] انظر الأعلام العلية في مناقب ابن تيمية لعمر بن علي البغدادي، ص17.

[3] المعتزلة: فرقة ظهرت في الإسلام في القرن الثاني الهجري مابين سنة 105هـ وسنة 110هـ بزعامة واصل بن عطاء لما اعتزل مجلس الحسن البصري، يعتقدون بالأصول الخمسة، بالتوحيد على طريقة الجهمية، والعدل على طريقة القدرية، والوعد والوعيد والمنزلة بين المنزلتين، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على طريقة الخوارج-الفرق بين الفرق للبغدادي، ص 93-الإبانة عن أصول الديانة للأشعري، ص14-فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام للدكتور غالب عواجي، ج3، ص1164.

[4] انظر الوافي بالوفيات للصفدي، ج7، ص11-12.

وهنا يتجلى بر شيخ الإسلام وتواضعه ورضاه بالقليل، فلم يكن باحثاً عن متاع الدنيا، ولا ملذاتها، ولم يكن حريصاً أن يأخذ من هذه الدنيا الفانية بقدر ماأعطى كنزاً تركه للأمة من بعده، فرحمه الله تعالى رحمة واسعة.

٣ -طلبه للعلم:

درس بدار الحديث السكرية في أول سنة ثلاث وثمانين وستمائة، ثم جلس مكان والده بالجامع على منبر أيام الجمع لتفسير القرآن العظيم [١] ويذكر شمس الدين الدمشقي في العقود الدرية أن شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى قدم إلى دمشق سنة سبع وستين وستمائة، وأنه سمع من الكثير من الشيوخ في ذلك الوقت، وذكر أنهم أكثر من مائتي شيخ، وأنه سمع مسند الإمام أحمد بن حنبل مرات، وسمع الكتب الستة الكبار والأجزاء، ومن مسموعاته معجم الطبراني الكبير، وعني بالحديث، وقرأ، ونسخ، وتعلم الخط، والحساب في المكتب، وحفظ القرآن، وأقبل على الفقه، وقرأ العربية على ابن عبدالقوي، ثم فهمها، وأخذ يتأمل كتاب سيبويه حتى فهم النحو، وأقبل على التفسير إقبالاً كلياً حتى حاز فيه قصب السبق، وأحكم أصول الفقه، وغير ذلك، بالإضافة إلى أنه وهو بعد ابن بضع عشرة سنة، فانبهر أهل دمشق من فرط ذكائه، وسيلان ذهنه، وقوة حافظته، وسرعة إدراكه[٢].

ومن خلال هذا يتضح أنه رحمه الله تعالى كان على إلمام بعلوم الدين واللغة، وهذا ماساعد في إخراج عقلية كعقليته رحمه الله تعالى، قدمت جهوداً عظيمة في خدمة عقيدة السلف، وأهل السنة والجماعة، فجزاه الله عن الإسلام والمسلمين خيراً، وأجزل له في الأجر والمثوبة.

ثم ماتميز به رحمه الله تعالى من جرأته في القول بالحق، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وشجاعة وإقدام من دون نفاق ولامراء ولامداهنة.

---

[١] انظر ذيل طبقات الحنابلة للسلامي، ج4، ص493.

[٢] انظرالعقود الدرية من مناقب شيخ الإسلام ابن تيمية لإ بن عبدالهادي، ص19، انظر تذكرة الحفاظ للذهبي، ج4، ص192، فوات الوفيات لمحمد بن شاكر ، ج1، ص74، ذيل طبقات الحنابلة للسلامي ، ج4، ص413، الدرر الكامنة لإبن حجر العسقلاني ، ج1، ص168.

٤ -هيئته وطباعه ومذهبه:

أما شكله الخارجي فقد كان أبيض اليشرة أسود الرأس واللحية قليل الشيب، شعره إلى شحمة أذنيه، كأن عينيه لسانان ناطقان ربعة من الرجال جهوري الصوت فصيح اللسان سريع القراءة[١].

كان رحمه الله تعالى على مذهب الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى [٢]، وكان من صغره حريصاً على طلب العلم بجد واجتهاد، فلم تؤثّر فيه الدنيا وملذاتها، ولم تثنيه عن تحصيل العلم وطلبه.

لم يتزوج شيخ الإسلام ، بل قضى حياته رحمه الله في العلم، والتأليف، والقراءة، والمطالعة، والجهاد بشتى أنواعه، فجاهد بلسانه وبسيفه وبقلمه، ورد على المبتدعين، ودحض حججهم وأفحمهم، وعلى رأس هؤلاء الرافضة الاثني عشرية، وهذا مما أدى إلى إتهامهم له رحمه الله تعالى بأبشع التهم كي ينالو منه رحمه الله تعالى وانتصاراً للباطل الذي هم عليه؛ لأنه لم يفضح زيف مذهبهم، ولم يبين خروجهم عن الدين والحق أحد مثل شيخ الإسلام رحمه الله تعالى، فكان لهم بالمرصاد، وسخّره الله تعالى وأستعمله لنصرة العقيدة الصحيحة، وكان سبباً في ترسيخها إلى يومنا هذا، فلله الفضل والمنة أن سخر لدينه أمثال ابن تيمية رحمه الله تعالى . [٣]

---

[١] انظر الوافي بالوفيات للصفدي، ج7، ص12.

[٢] انظرأعيان العصر وأعوان النصر للصفدي، ج1، ص234.

[٣] انظر الرد الوافر لمحمد بن عبدالله ناصر الدين الدمشقي، ص59.

المطلب الثاني: منهج الشيخ رحمه الله في حياته وعقيدته.

١ -جهاده في سبيل الله تعالى.

المعارك القتالية التي خاضها شيخ الإسلام لنصرة الدين والذب عن أهله:

كان رحمه الله تعالى يتميز بشخصية فذة قوية في الحق لاتخاف في الله لومة لائم، فكان سيفاً مسلولاً على أعداء الدين والمبتدعين في ذلك الزمان، فلم يكتف رحمه الله بالجهاد بلسانه وبقلمه، بل كانت له مواقفه السياسية، وجهاده العسكري للدفاع عن الإسلام ونصرة دين الله تعالى، وإعلاء كلمة الحق، وإزهاق البدع والمنكرات.

فيذكر ابن كثير أنه في عام□□□هـ بعد هزيمة الجيوش المصرية والشامية أمام غزو قازان سلطان المغول في موقعة الخزندار، قابل ابن تيمية هذا السلطان وكلمه كلاماً شديداً، وكان يحرّض الناس على القتال، ويشد من عزائمهم، ويرفع معنوياتهم، ويحثهم على الصبر، ويتلو عليهم آيات الجهاد والرباط[١].

ويذكر ابن عبدالهادي هذه الوقعة، وأنه حصل للناس شدة عظيمة فيها، وظهر فيها من كرامات شيخ الإسلام، وإجابة دعائه، وعظيم جهاده، وقوة إيمانه، وشدة نصحه للإسلام، وفرط شجاعته، ونهاية كرمه، وغير ذلك من صفاته مايفوق النعت ويتجاوز الوصف[٢].

ويذكر ابن كثير أن شيخ الإسلام خرج إلى مخيم بولاي قائد التتر، واستنقذ الكثير من أسارى المسلمين من يده، وبعد أن تم نصر المسلمين على التتر يذكر ابن كثير أيضاً أن الشيخ وأصحابه داروا على الخمارات والحانات فكسرو آنية الخمور، وشققو الظروف وأراقوا الخمور وعزروا جماعة من أهل الحانات المتخذة لهذه الفواحش ففرح الناس بذلك[٣].

ثم يذكر ابن كثير أيضاً مشاركة شيخ الإسلام في قتال أهل جبال الجرد وكسروان فيقول: وفي يوم الجمعة العشرين منه ركب نائب السلطنة جمال الدين آقوش الأفرم في جيش دمشق إلى

---

[١] انظر البداية والنهاية لإبن كثير، ج14، ص11

[٢]انظر العقود الدرية، ص191، انظر أيضاً أعيان العصر وأعوان النصر لصلاح الدين خليل الصفدي، ج2، ص321.

[٣]انظر البداية والنهاية، ج14، ص10.انظر أيضاً تاريخ الإسلام لشمس الدين الذهبي، ج52، ص95.

جبال الجرد وكسروان، وخرج الشيخ تقى الدين بن تيمية ومعه خلق كثير من المتطوعة والحوارنة لقتال أهل تلك الناحية، بسبب فساد نيتهم وعقائدهم وكفرهم وضلالهم، وما كانوا عاملوا به العساكر لما كسرهم التتر وهربوا حين اجتازوا ببلادهم، وثبوا عليهم ونهبوهم وأخذوا أسلحتهم وخيولهم، وقتلوا كثيرا منهم، فلما وصلوا إلى بلادهم جاء رؤساؤهم إلى الشيخ تقى الدين بن تيمية فاستتابهم وبين للكثير منهم الصواب وحصل بذلك خير كثير، وانتصار كبير على أولئك المفسدين، والتزموا برد ما كانوا أخذوه من أموال الجيش، وقرر عليهم أموالا كثيرة يحملونها إلى بيت المال، وأقطعت أراضيهم وضياعهم، ولم يكونوا قبل ذلك يدخلون في طاعة الجند ولا يلتزمون أحكام الملة، ولا يدينون دين الحق، ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله [1].

ويذكر ابن كثير أنه في مستهل صفر في عام□□□هـ وردت أخبار بقصد التتر بلاد الشام وأنهم عازمون على دخول مصر وماحصل للناس من هلع وخوف شديد وهروب وإرتفاع للأسعار وهنا يذكر موقف شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى من كل هذا فيقول: "

وجلس الشيخ تقي الدين ابن تيمية في ثاني صفر بمجلسه في الجامع وحرض الناس على القتال، وساق لهم الآيات والأحاديث الواردة في ذلك، ونهى عن الإسراع في الفرار، ورغب في إنفاق الأموال في الذب عن المسلمين وبلادهم وأموالهم، وأن ما ينفق في أجرة الهرب إذا أنفق في سبيل الله كان خيرا، وأوجب جهاد التتر حتما في هذه الكرة، وتابع المجالس في ذلك، ونودي في البلاد لا يسافر أحد إلا بمرسوم وورقة فتوقف الناس عن السير وسكن جأشهم، وتحدث الناس بخروج السلطان من القاهرة بالعساكر ودقت البشائر لخروجه، لكن كان قد خرج جماعة من بيوتات دمشق كبيت ابن صصرى وبيت ابن فضل الله وابن منجا وابن سويد وابن الزملكاني وابن جماعة.

وَفِي أَوَّلِ ربيع الآخر قوي الأرجاف بأمر التتر، وجاء الخبر بأنهم قد وصلوا إلى البيرة ونودي في البلد أن تخرج العامة مع العسكر، وجاء مرسوم النائب من المرج بذلك، فاستعرضوا في أثناء الشهر فعرض نحو خمسة آلاف من العامة بالعدة والأسلحة على قدر

---

[1] انظر البداية والنهاية، ج14، ص12

طاقتهم، وقنت الخطيب ابن جماعة في الصلوات كلها، واتبعه أئمة المساجد، وأشاع المرجفون بأن التتر قد وصلوا إلى حلب وأن نائب حلب تقهقر إلى حماة، ونودي في البلد بتطييب قلوب الناس وإقبالهم على معايشهم، وأن السلطان والعساكر واصلة، وأبطل ديوان المستخرج وأقيموا، ولكن كانوا قد استخرجوا أكثر مما أمروا به وبقيت بواقى على الناس الذين قد اختفوا فعفي عما بقي، ولم يرد ما سلف، لا جرم أن عواقب هذه الأفعال خسر ونكر، وأن أصحابها لا يفلحون، ثم جاءت الأخبار بأن سلطان مصر رجع عائداً إلى مصر بعد أن خرج منها قاَصِدًا الشَّامَ، الشام، فكثر الخوف واشتد الحال، وكثرت الأمطار جدا، وصار بالطرقات من الأوحال والسيول ما يحول بين المرء وبين ما يريده من الانتشار في الأرض والذهاب فيها، فإنا لله وإنا إليه راجعون . وخرج كثير من الناس خفافاً وثقالاً يتحملون بأهليهم وأولادهم، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون، وجعلوا يحملون الصغار في الوحل الشديد والمشقة على الدواب والرقاب، وقد ضعفت الدواب من قلة العلف مع كثرة الأمطار والزلق والبرد الشديد والجوع وقلة الشيء فلا حول ولا قوة إلا بالله.

واستهل جمادى الأولى والناس على خطة صعبة من الخوف، وتأخر السلطان واقترب العدو، وخرج الشيخ تقى الدين بن تيمية رحمه الله تعالى في مستهل هذا الشهر، وكان يوم السبت إلى نائب الشام في المرج فثبتهم وقوى جأشهم وطيب قلوبهم ووعدهم النصر والظفر على الأعداء، وتلا قوله تعالى (ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ) [الحج:□□] وبات عند العسكر ليلة الأحد، ثم عاد إلى دمشق، وقد سأله النائب والأمراء أن يركب على البريد إلى مصر يستحث السلطان على المجيء فساق وراء السلطان، وكان السلطان قد وصل إلى الساحل فلم يدركه إلا وقد دخل القاهرة وتفارط الحال، ولكنه استحثهم على تجهيز العساكر إلى الشام إن كان لهم به حاجة، وقال لهم فيما قال: إن كنتم أعرضتم عن الشام وحمايته أقمنا له سلطاناً يحوطه ويحميه ويستغله في زمن الأمن، ولم يزل بهم حتى جردت العساكر إلى الشام، ثم قال لهم: لو قدر أنكم لستم حكام الشام ولا ملوكه واستنصركم أهله وجب عليكم النصر، فكيف وأنتم حكامه وسلاطينه، وهم رعائكم وأنتم مسئولون عنهم، وقوى جأشهم، وضمن لهم النصر هذه الكرة،

فخرجوا إلى الشام، فلما تواصلت العساكر إلى الشام فرح الناس فرحاً شديداً بعد أن كانوا قد يئسوا من أنفسهم وأهليهم وأموالهم، ثم قويت الأراجيف بوصول التتر، وتحقق عود السلطان إلى مصر، ونادى ابن النحاس متولى البلد في الناس من قدر على السفر فلا يقعد بدمشق، فتصايح النساء والولدان، ورهق الناس ذلة عظيمة وخمدة، وزلزلوا زلزالاً شديداً، وغلقت الأسواق، وتيقنوا ألا ناصر لهم إلا الله عز وجل، وأن نائب الشام لما كان فيه قوة مع السلطان عام أول لم يقو على التقاء جيش التتر فكيف به الآن وقد عزم على الهرب؟ ويقولون: ما بقي أهل دمشق إلا طعمة العدو، ودخل كثير من الناس إلى البراري والقفار والمغر بأهاليهم من الكبار والصغار، ونودي في الناس من كانت نيته الجهاد فليلحق بالجيش، فقد اقترب وصول التتر، ولم يبق بدمشق من أكابرها إلا القليل، وسافر ابن جماعة والحريري وابن صصري وابن منجا، وقد سبقهم بيوتهم إلى مصر، وجاءت الاخبار بوصول التتر إلى سرقين وخرج الشيخ زين الدين الفارقي والشيخ إبراهيم الرقى وابن قوام وشرف الدين بن تيمية وابن خبارة إلى نائب السلطنة الأفرم فقووا عزمه على ملاقاة العدو، واجتمعوا بمهنا أمير العرب فحرضوه على قتال العدو فأجابهم بالسمع والطاعة، وقويت نياتهم على ذلك، وخرج طلب سلار من دمشق إلى ناحية المرج، واستعدوا للحرب والقتال بنيات صادقة.

ورجع الشيخ تقى الدين بن تيمية من الديار المصرية في السابع والعشرين من جمادى الأولى على البريد، وأقام بقلعة مصر ثمانية أيام يحثهم على الجهاد والخروج إلى العدو، وقد اجتمع بالسلطان والوزير وأعيان الدولة فأجابوه إلى الخروج، وقد غلت الأسعار بدمشق جدا، حتى بيع خروفان بخمسمائة درهم، واشتد الحال، ثم جاءت الأخبار بأن ملك التتار قد خاض الفرات راجعا عامه ذلك لضعف جيشه وقلة عددهم، فطابت النفوس لذلك وسكن الناس، وعادوا إلى منازلهم منشرحين آمنين مستبشرين[1].

ثم يذكر ابن كثير ماجرى في عام□□□هـ ووصول التتار إلى حمص وبعلبك وعاثوا في تلك الأراضي فسادا، وقلق الناس قلقا عظيما، وخافوا خوفا شديدا، واختبط البلد لتأخر قدوم

---

[1] انظر البداية والنهاية، ج14، ص14-15-16.

السلطان ببقية الجيش، وقال الناس لا طاقة لجيش الشام مع هؤلاء المصريين بلقاء التتار لكثرتهم، وإنما سبيلهم أن يتأخروا عنهم مرحلة مرحلة. وتحدث الناس بالأراجيف فاجتمع الأمراء يوم الأحد المذكور بالميدان وتحالفوا على لقاء العدو، وشجعوا أنفسهم، ونودي بالبلد أن لا يرحل أحد منه، فسكن الناس وجلس القضاة بالجامع وحلفوا جماعة من الفقهاء والعامة على القتال، وتوجه الشيخ تقي الدين بن تيمية إلى العسكر الواصل من حماة فاجتمع بهم في القطيعة فأعلمهم بما تحالف عليه الأمراء والناس من لقاء العدو، فأجابوا إلى ذلك وحلفوا معهم، وكان الشيخ تقى الدين بن تيمية يحلف للأمراء والناس إنكم في هذه الكرة منصورون، فيقول له الأمراء: قل إن شاء الله، فيقول إن شاء الله تحقيقا لا تعليقا.

وكان يتأول في ذلك أشياء من كتاب الله منها قوله تعالى (ثم بُغي عليه لينصرنه الله) [الحج:□□] وقد تكلم الناس في كيفية قتال هؤلاء التتر من أي قبيل هو، فإنهم يظهرون الإسلام وليسوا بغاة على الإمام، فإنهم لم يكونوا في طاعته في وقت ثم خالفوه. فقال الشيخ تقي الدين: هؤلاء من جنس الخوارج الذين خرجوا على علي ومعاوية، ورأوا أنهم أحق بالأمر منهما، وهؤلاء يزعمون أنهم أحق بإقامة الحق من المسلمين، ويعيبون على المسلمين ما هم متلبسون به من المعاصي والظلم، وهم متلبسون بما هو أعظم منه بأضعاف مضاعفة، فتفطن العلماء والناس لذلك، وكان يقول للناس: إذا رأيتموني من ذلك الجانب وعلى رأسي مصحف فاقتلوني، فتشجع الناس في قتال التتار وقويت قلوبهم ونياتهم ولله الحمد[1].

ثم يذكر ابن كثير جهاده رحمه الله تعالى في معركة (شقحب) وكانت في يوم الخميس التاسع والعشرين من شعبان وأنه حصل للمسلمين نصر عظيم فيها وفي يوم الإثنين رابع الشهر(يعني رمضان) يقول ابن كثير: " وفيه دخل الشيخ تقي الدين بن تيمية البلد ومعه أصحابه من الجهاد، ففرح الناس به ودعوا له وهنئوه بما يسر الله على يديه من الخير، وذلك أنه ندبه العسكر الشامي أن يسير إلى السلطان يستحثه على السير إلى دمشق فسار إليه فحثه على المجيء إلى دمشق بعد أن كاد يرجع إلى مصر، فجاء هو وإياه جميعا فسأله السلطان أن يقف معه في معركة القتال، فقال له الشيخ: السنة أن يقف الرجل تحت راية

---

[1] انظرالبدايه والنهاية، ج14، ص23-24.

قومه، ونحن من جيش الشام لا نقف إلا معهم، وحرض السلطان على القتال وبشره بالنصر وجعل يحلف بالله الذي لا إله إلا هو إنكم منصورون عليهم في هذه المرة، فيقول له الأمراء: قل إن شاء الله، فيقول إن شاء الله تحقيقا لا تعليقا.

وأفتى الناس بالفطر مدة قتالهم وأفطر هو أيضاً، وكان يدور على الأجناد والأمراء، فيأكل من شيء معه في يده ليعلمهم أن إفطارهم ليتقووا على القتال أفضل فيأكل الناس، وكان يتأول في الشاميين قوله –صلى الله عليه وسلم– «إنكم ملاقوا العدو غداً، والفطر أقوى لكم» فعزم عليهم في الفطر عام الفتح، كما في حديث أبي سعيد الخدري. وكان الخليفة أبو الربيع سليمان في صحبة السلطان، ولما اصطفت العساكر والتحم القتال ثبت السلطان ثباتاً عظيماً، وأمر بجواده فقيد حتى لا يهرب، وبايع الله تعالى في ذلك الموقف، وجرت خطوب عظيمة، وقتل جماعة من سادات الأمراء يومئذ، منهم الأمير حسام الدين لاجين الرومي أستاذ دار السلطان، وثمانية من الأمراء المقدمين معه، وصلاح الدين بن الملك السعيد الكامل بن السعيد بن الصالح إسماعيل، وخلق من كبار الأمراء، ثم نزل النصر على المسلمين قريب العصر يومئذ، واستظهر المسلمون عليهم ولله الحمد والمنة.

فلما جاء الليل لجأ التتر إلى اقتحام التلول والجبال والآكام، فأحاط بهم المسلمون يحرسونهم من الهرب، ويرمونهم عن قوس واحد إلى وقت الفجر، فقتلوا منهم ما لا يعلم عدده إلا الله عز وجل، وجعلوا يجيئون بهم في الحبال فتضرب أعناقهم، ثم اقتحم منهم جماعة الهزيمة فنجا منهم قليل، ثم كانوا يتساقطون في الأودية والمهالك، ثم بعد ذلك غرق منهم جماعة في الفرات بسبب الظلام، وكشف الله بذلك عن المسلمين غمة عظيمة شديدة، ولله الحمد والمنة[1].

ثم يذكر ابن كثير ماحصل في عام□□□هـ من خروج شيخ الإسلام لقتال بلاد الجرد والرفض والتيامنه، وماحقق الله تعالى لهم من نصر مؤزر على اهل هذه البلاد الضالين.

يقول ابن كثير: "وفي مستهل المحرم حكم جلال الدين القزويني أخو قاضي القضاة إمام الدين نيابة عن ابن صصرى، وفي ثانيه خرج نائب السلطنة بمن بقي من الجيوش الشامية،

[1] انظر البدايه والنهاية، ج14، ص26.

وقد كان تقدم بين يديه طائفة من الجيش مع ابن تيمية في ثاني المحرم، فساروا إلى بلاد الجرد والرفض والتيامنة فخرج نائب السلطنة الأفرم بنفسه بعد خروج الشيخ لغزوهم، فنصرهم الله عليهم وأبادوا خلقا كثيرا منهم ومن فرقتهم الضالة، ووطئوا أراضي كثيرة من صنع بلادهم، وعاد نائب السلطنة إلى دمشق في صحبته الشيخ ابن تيمية والجيش، وقد حصل بسبب شهود الشيخ هذه الغزوة خير كثير، وأبان الشيخ علماً وشجاعة في هذه الغزوة، وقد امتلأت قلوب أعدائه حسدا له وغما[1].

مواقفه في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومناظراته مع المبتدعين:

كان رحمه الله ينكر على بعض الشعراء مدحهم للخلفاء ورفعهم لهم إلى مرتبة الله سبحانه وتعالى،ومن ذلك إنكاره أبيات المتنبي،على سبيل المثال قول المتنبي لأحد الخلفاء:

يا من ألوذ به فيما أؤمله ... ومن أعوذ به مما أحاذره

ومن توهمت أن البحر راحته ... جوداً وأن عطاياه جواهره

لا يجبر الناس عظماً أنت كاسره ... ولا يهيضون عظماً أنت جابره[2]

ويذكر ابن كثير ذلك فيقول: " وقد كان ينكر على المتنبي هذه المبالغة في مخلوق، ويقول: " إنما يصلح هذا لجناب الله سبحانه وتعالى، ويذكر أنه أخبره العلامة شمس الدين ابن القيم رحمه الله أنه سمع الشيخ تقي الدين يقول أبيات المتنبي التي يستغيث بها الخلفاء، فيقولها الشيخ في سجوده يدعو الله بها بما تتضمنه من الذل والخضوع [3].

في عام□□□هـ فتنة عساف[4] بدمشق ورجم العوام له؛ لكونه حمى نصرانياً سب النبي – صلى الله عليه وآله وسلم– فقبض النائب الحموي على جماعة من العلماء، وضرب الشيخ

---

[1] انظرالبداية والنهاية، ج14، ص35.

[2] انظر نفح الأزهار في منتخبات الأشعار لشاكر بن مغامس البتلوني ،ص42–تفسير ابن كثير ج1 ص29

[3] انظر البداية والنهاية، ج11، ص258-259.

[4] عساف بن أحمد بن حجي زعيم آل مرا إعرابي شريف مُطاع، هو الذي حمى النصراني الذي سب رسول الله –صلى الله عليه وسلم– فدافع عنه بكل ممكن كان، ثم بعد ذلك رماه الناس بالحجارة، فهرب وبلغ النائب الخبر، وطلب الشيخين زين الدين الفارقي وابن تيمية وضربهما وحبسهما، فعلم النصراني بالواقعة فأسلم، أما عساف فقتله ابن أخوه بالقرب من المدينة المنورة سنة 694هـ، وفرح الناس بذلك حينئذ، وصنف الشيخ ابن تيمية (الصارم المسلول على شاتم الرسول)–الوافي بالوفيات للصفدي، ج20، ص73–تاريخ الإسلام للذهبي، ج15، ص687-791.

زين الدين الفارقي رحمه الله تعالى واعتقله مع ابن تيمية، وطائفة بالعذراوية مدة، فلا حول ولاقوة إلا بالله العلي العظيم [1]، ومن هنا كانت هذه الحادثة سبباً في تأليف شيخ الإسلام لكتاب (الصارم المسلول على شاتم الرسول صلى الله عليه وسلم)

في عام□□□هـ الإنكار على ابن تيميه في الصفات عندما أنكر عليه جماعة من الشافعية المتكلمين كلامه في الصفات، وأخذو فتياه الحمويه، فردو عليه، وانتصبو لأذيته، وسعو إلى القضاة والعلماء، وتمعنو في قذفه وسبه ورميه بالتجسيم، ويذكر الذهبي السبب في ذلك أنه كان قد لحقهم حسد للشيخ، وتألمو منه بسبب ماهو معهود من تغليظه وفظاظته وفجاجة عبارته وتوبيخه الأليم المنكي المثير النفوس، وكان غضبه فيها لله ورسوله بإجتهاده[2].

في عام□□□هـ في شوال ثار جماعة من الحسدة على الشيخ تقي الدين، وشكوا من أنه يقيم الحدود ويعزر ويحلق رؤوس الصبيان، وتكلم هو أيضاً فيمن يشكو منه ذلك، وبيّن خطأهم ثم سكنت الأمور[3] وهنا إشارة واضحة إلى إقامته لحدود الله على من خالف الشريعة وخرج عنها، وبالتالي كثر خصومه وأعدائه ومناوئيه.

في عام□□□هـ حادثة الشيخ الذي كان يلبس دلقاً كبيراً متسعاً جداً، ويُسمى إبراهيم القطان، وماحصل من أمر شيخ الإسلام بتقطيع ذلك الدلق، فتناهبه الناس من كل جانب، وقطعوه حتى لم يدعو فيه شيئاً، وأمر بحلق رأسه، وكان ذا شعر وقلّم أظفاره وكانوا طوالاً جداً، وحف شاربه المسبل على فمه المخالف للسنة واستتابه من كلام الفحش، وأكل مايغير العقل من الحشيشة ومالايجوز من المحرمات وغيرها، وبعدها استحضر الشيخ محمد الخباز البلاسي فاستتابه أيضاً عن أكل المحرمات، ومخالطة أهل الذمة، وكتب عليه مكتوباً أ لايتكلم في تعبير المنامات ولافي غيرها بما لاعلم له به[4].

في نفس العام والشهر الذي حصلت فيه الحادثة السابقة أيضاً راح الشيخ تقي الدين ابن تيمية إلى مسجد التاريخ، وأمر أصحابه ومعهم حجارون بقطع صخرة كانت هناك بنهر

---

[1] انظرتاريخ الإسلام للذهبي، ص33، انظر البداية والنهاية، ج13، ص335.

[2] انظر تاريخ الإسلام، ج52، ص61-62.

[3] انظر البداية والنهاية، ج14، ص19.

[4] انظر البداية والنهاية، ج14، ص33-34.

قلوط تُزار ويُنذر لها فقطعها، وأراح المسلمين منها ومن الشرك بها، فأزاح عن المسلمين شبهة كان شرها عظيماً، وبهذا وأمثاله حسدوه وأبرزو له العداوة، وكذلك بكلامه بابن عربي، وأتباعه فحُسد على ذلك وعودي، ومع هذا لم تأخذه في الله لومة لائم ولابالى، ولم يصلوا إليه بمكروه، وأكثر مانالو منه الحبس[١].

في نفس السنة في مستهل ذي الحجة ركب الشيخ تقي الدين ابن تيميه، ومعه جماعة من أصحابه إلى جبل الجرد والكسروانيين، ومعه نقيب الأشراف زين الدين بن عدنان، فاستتابوا خلقاً منهم، وألزموهم بشرائع الإسلام، ورجع مؤيداً منصوراً[٢].

في عام□□□هـ مناظرته رحمه الله تعالى مع الأحمدية [٣]، في يوم السبت تاسع جمادي الأولى حضر جماعة كثيرة من الفقراء الأحمدية إلى نائب السلطنة بالقصر الأبلق، وسالو نائب السلطنة أن يكف الشيخ تقي الدين إمارته عنهم، وأن يُسلم لهم حالهم، وكان الشيخ رحمه الله حاضراً، وقال لهم: إن هذا مايُمكن ولابد لكل أحد أن يدخل تحت الكتاب والسنة قولاً وفعلاً، ومن خرج عنهما وجب الإنكار عليه، وفي آخر المجلس أنكر الحاضرون عليهم، واتفق الحال على أنهم يخلعون الأطواق الحديد من رقابهم، وأن من خرج عن الكتاب والسنة ضُربت عنقه، وصنف الشيخ جزءاً في طريقة الأحمدية، وبيّن فيه أحوالهم ومسالكهم وتخيلاتهم ومافي طريقتهم من مقبول ومردود الكتاب، وأظهر الله السنة على يديه وأخمد بدعتهم ولله الحمد والمنة[٤].

في عام□□□هـ عُقدت له ثلاثة مجالس لمناقشة عقيدته، ففي يوم الاثنين ثامن رجب عُقد أول مجلس لشيخ الإسلام عند نائب السلطنة بالقصر، وقُرئت عقيدة الشيخ تقي الدين

---

[١] انظر البداية والنهاية، ج14، ص34.

[٢] انظرالبداية والنهاية، ج14، ص 35.

[٣] الأحمدية: طائفة من طوائف الصوفية، تُنسب إلى أحمد الرفاعي، اشتهروا بالبدع، فذكرهم عبارة عن رقص وغناء وإلتجاء إلى غير الله وعبادة مشايخهم، وقد ذكر شيخ الإسلام شيئاً من بدعهم وجرت مجادلات بينه وبينهم-غاية الأماني في الرد على النبهاني للألوسي ج1ص295-السنن والمبتدعات المتعلقة بالأذكار والصلوات لمحمد بن أحمد الحوامدي، ص 265-جهود علماء الحنفية في إبطال عقائد القبورية لشمس الدين بن محمد الأفغاني، ج2، ص733.

[٤] انظرالبداية والنهاية، ج14، ص36.

الواسطية، واجتمع القضاة والعلماء وفيهم الشيخ تقي الدين، وناقشه الشيخ كمال الدين بن الزملكاني، ثم انفصل الحال على قبول العقيدة، وعاد الشيخ إلى منزله معظماً مكرماً[١]

ثم يذكر ابن كثير السبب في هذه الاجتماعات فيقول: وكان الحامل على هذه الاجتماعات كتاب ورد من السلطان في ذلك كان الباعث على إرساله قاضي المالكيه ابن مخلوف، والشيخ نصر المنبجي شيخ الجاشنكير وغيرهما من أعدائه وذلك أن الشيخ تقي الدين ابن تيميه كان يتكلم في المنبجي وينسبه إلى اعتقاد ابن عربي [٢] وكان للشيخ تقي الدين من الفقهاء جماعة يحسدونه لتقدمه عند الدولة، وانفراده بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وطاعة الناس له ومحبتهم له وكثرة أتباعه وقيامه في الحق وعلمه وعمله[٣].

سجنه ووفاته رحمه الله تعالى مسجوناً:

١ - في عام□□ هـ بُعث بابن تيمية مع مقدم إلى الإسكندرية فاعتقل ببرج[٤].

٢ - في عام□□ هـ جاء كتاب سلطاني بمنع ابن تيمية من فتياه بالكفارة في الحلف بالطلاق، وجُمع له القضاة، وعوتب في ذلك، واشتد المنع فبقي أتباعه يفتون بها خفية[٥].

٣ - في عام□□ هـ حُبس بقلعة دمشق لإفتائه في الطلاق [٦].

٤ - في عام□□ هـ أُطلق سراحه بعد حبسه خمسة أشهر[٧].

٥ - في عام□□ هـ في شعبان أُخذ ابن تيمية وحُبس بالقلعة في قاعة، ومعه أخوه عبدالرحمن يؤنسه[٨].

---

[١] انظر البداية والنهاية، ج14، ص36-37.

[٢] محيي الدين محمد بن علي بن عربي الطائي الأندلسي، صاحب التصنيفات في التصوف وغيره، شطح في علم الكلام، من تصانيفه الفتوحات المكية وفصوص الحكم، مات سنة 638هـ-فوات الوفيات لمحمد بن شاكر، ج3، ص435-فهرس الفهارس، ج1، ص316.

[٣] انظرالبداية والنهاية، ج14، ص37.

[٤] انظر العبر في خبر من غبر للذهبي، ج4، ص20، انظر أيضاً مرآة الجنان لليافعي، ج4، ص184.

[٥] انظرالعبر في خبر من غبر، ج4، ص52، انظر أيضاً تاريخ الإسلام للذهبي، ج23، ص285.

[٦] انظرالعبر في خبر من غبر، ج4 ص59، انظر أيضاً مرآة الجنان، ج4، ص195.

[٧] انظرالعبر في خبر من غبر، ج4، ص59، مرآة الجنان، ج4، ص196.

[٨] انظرالعبر في خبر من غبر، ج4، ص75.

٦ - في عام□□□هـ مات شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في قلعة دمشق ليلة الاثنين العشرين من ذي القعدة معتقلاً، ومُنع قبل وفاته بخمسة أشهر من الدواة والورق[١].

---

[١] المرجع السابق، ج4، ص84.

المطلب الثالث: أبرز كتبه ومؤلفاته.

ترك رحمه الله تعالى كنزاً رائعاً وعظيماً لايُستهان به من المؤلفات التي يرجع إليها طلاب العلم والباحثين إلى يومنا هذا، بل وتُعد من الركائز الأساسية في مجال العقيدة؛ إذ إنه عندما نسمع عن كتاب قديم من كتب العقيدة، فإنه يتبادر إلى أذهاننا فوراً أن مؤلفه ابن تيمية رحمه الله تعالى؛ إذ تُنسب إليه الكثير من كتب العقيدة، وله مجال واسع فيها، وذلك بعد أن كثرت البدع، وظهرت الفرق والطوائف المختلفة، وكثر الكلام، ودخلت الفلسفة في بلاد المسلمين، وانتشرت بين الناس، وأثرت على عقيدتهم، سخّر الله شيخ الإسلام للعودة بالناس إلى عقيدتهم الصحيحة التي هي نابعة من كتاب الله وسنة رسوله – صلى الله عليه وسلم– وكان رحمه الله تعالى له باع طويل في شتى العلوم، ولكن مايهمنا ذكره هنا هو كتبه في مجال العقيدة؛ إذ إن دراستنا في هذا البحث مهتمة بالجانب العقدي في حياة ابن تيمية رحمه الله تعالى، ولذلك سأكتفي بذكر كتبه التي ألفها في جانب العقيدة.

-بداية شيخ الإسلام في التأليف والكتابة:

يذكر ابن رجب البغدادي رحمه الله تعالى أن شيخ الإسلام شرع في الجمع والتصنيف من دون العشرين، ولم يزل في علو وإزدياد من العلم والقدر إلى آخر عمره[١].

وقال الشيخ علم الدين رأيت في إجازة لابن الشهر زورى الموصلي خط الشيخ تقي الدين بن تيمية، وقد كتب تحته الشيخ شمس الدين الذهبي (هذا خط شيخنا الإمام شيخ الإسلام فرد الزمان بحر العلوم تقي الدين مولده عاشر ربيع الأول سنة إحدى وستين وستمائة، وقرأ القرآن والفقه وناظر واستدل وهو دون البلوغ، وبرع في العلم والتفسير، وأفتى ودرس وله نحو العشرين سنة، وصنف التصانيف، وصار من كبار العلماء في حياة شيوخه، وله من المصنفات الكبار التي سارت بها الركبان، ولعل تصانيفه في هذا الوقت تكون أربعة آلاف كراس وأكثر[٢].

(١) انظرذيل طبقات الحنابلة لِسلامي —- ج4، ص 496.

(٢)انظر العقود الدرية من مناقب شيخ الإسلام أحمد بن تيمية لابن عبد الهادي، ص38-39.

وقال ابن عبدالهادي في ترجمته لشيخ الإسلام ابن تيميه: صاحب التصانيف التي لم يسبق إلى مثلها، ولايلحق في شكلها توحيداً أو تفسيراً، أو إخلاصاً وفقهاً وحديثاً، ولغة ونحواً وبجميع العلوم وكتبه طافحة بذلك[1].

ويذكر الإمام ابن عبدالهادي عن مؤلفات شيخ الإسلام في العقيدة، وهي التي نحن بصددها هنا، فيقول رحمه الله تعالى: وله من الكلام على مسائل العلو والإستواء والصفات الخبرية، ومايتعلق بذلك من الرد على الجهمية والقدرية والجبرية، وغيرهم من أهل الأهواء والبدع، ومايشتمل على مجلدات كثيرة[2].

وهناك كتاب لابن قيم الجوزية تلميذ شيخ الإسلام ابن تيمية جمع فيه مؤلفات شيخ الإسلام، وصنفها على حسب الفنون التي كتب فيها شيخ الإسلام، وقسم هذه الفنون إلى سبعة أقسام، وهي كالتالي:

١ - التفسير.
٢ - الأصول وهي كتب العقيدة وهي التي سنذكرها كما ذكرها الإمام ابن قيم الجوزية.
٣ - القواعد والفتاوى وهي أيضاً في العقيدة وسنذكرها بعد كتب الأصول.
٤ - الكتب الفقهيه.
٥ - الوصايا.
٦ - الإجازات.
٧ - الرسائل.

أما بالنسبة لمصنفاته في العقيدة وأصول الدين فهي على النحو التالي:

١ - كتاب الْإِيمَان فِي مُجَلد.
٢ - كتاب الاستقامة فِي مجلدين.
٣ - كتاب جَوَاب الاعتراضات المصرية على الْفتيا الحموية فِي أَربع مجلدات.
٤ - كتاب الْجَوَاب عَمَّا أوردهُ كَمَال الدّين الشريشي على كِتَابه تعَارض الْعقل وَالنَّقْل.

---

[1] انظر الرد الوافر، ص30.

[2] انظر العقود الدرية من مناقب شيخ الإسلام ابن تيميه لابن عبد الهادي ص67.

٥ –كتاب تلبيس الْجَهْمِية فِي تأسيس بدعهم الكلامية فِي سِتّ مجلدات.

٦ –كتاب دَرْء تعَارض الْعقل وَالنَّقْل أَربع مجلدات.

٧ –منهاج السّنة النَّبَوِيَّة فِي نقض كَلَام الشِّيعَة والقدرية أَربع مجلدات.

٨ –كتاب الْجَواب الصَّحِيح لمن بدل دين الْمَسِيح فِي مجلدين.

٩ –كتاب شرح أول المحصل فِي مُجَلد.

١٠ –كتاب الرَّد على أهل كسروان الرافضة فِي مجلدين.

١١ –الهولاكونية وَهُوَ جَوَاب سُؤال ورد على لِسَان هولاكو ملك التتار فِي مُجَلد.

١٢ –كتاب فِي الْوَسِيلَة فِي مُجَلد.

١٣ –كتاب فِي الرَّد على الْبكْرِيّ فِي الاستغاثة فِي مُجَلد.

١٤ –شرح على أول كتاب الغزنوي فِي أصُول الدّين فِي مُجَلد لطيف.

١٥ –كتاب فِي الرَّد على الْمنطق فِي مُجَلد كَبِير.

١٦ –شرح عقيدة الْأَصْفَهَانِي.

١٧ –شرح مسَائِل من الْأَرْبَعين للرازي فِي مجلدين.

١٨ –الْمسَائِل الإسكندرانية رد فِيهِ على ابْن سبعين وَغَيره فِي مُجَلد.

١٩ –كتاب فِي محنته فِي مصر فِي مجلدين وَتكلم فِيهِ على الْكَلَام النَّفْسِيّ وأبطله من نَحْو ثَمَانِينَ وَجهاً.

٢٠ –كتاب الْكَلَام على إِرَادَة الرب وَقدرته نَحْو مائَة ورقة[1].

أما بالنسبة لكتبه في القواعد والفتاوى في العقيدة فهي كالتالي:

١ – الكيلانية وَهُوَ جَوَاب فِي مَسْأَلَة الْقُرْآن فِي مُجَلد لطيف.

٢ – قَوَاعِد فِي إِثْبَات الْمعَاد وَالرَّدّ على ابْن سينا فِي رسَالَته الأضحوية نَحْو مُجَلد.

٣ – تَحْقِيق الْإِثْبَات فِي الْأَسْمَاء وَالصِّفَات.

٤ – التدمرية بحث فِيهَا فِي حَقِيقَة الْجمع بَين الْقدر وَالشَّرْع.

٥ – الْفتيا الحموية سِتُّونَ ورقة كتبهَا بَين الظّهْر وَالْعصر.

---

[1] انظر أسماء مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية لابن قيم الجوزية، ص19-20.

٦ - المراكشية وَهِي فتيا فِي الصِّفَات خَمْسُونَ ورقة.

٧ - فتيا فِي مَسْأَلَة الْعُلُوّ نَحْو خمسين ورقة.

٨ - فتيا تَتَضَمَّن صِفَات الْكَمَال مِمَّا يسْتَحقّهُ الرب سُبْحَانَهُ نَحْو سِتِّينَ ورقة.

٩ - الواسطية وَهِي فتيا فِي عقيدة الْفرْقَة النَّاجِية نَحْو ثَلَاثِينَ ورقة.

١٠ - جَوَاب فِي تَعْلِيل مَسْأَلَة الْأَفْعَال نَحْو سِتِّينَ ورقة.

١١ - جَوَاب فِي مَسْأَلَة الْقُرْآن وَردت من مصر نَحْو سبعين ورقة.

١٢ - البعلبكية تكلم فِيهَا على اخْتِلَاف النَّاس فِي الْكَلَام نَحْو عشْرين ورقة.

١٣ - القادرية وَهِي مَسْأَلَة فِي الْقُرْآن نَحْو عشر وَرَقَات.

١٤ - جَوَاب مَسْأَلَة فِي الْقُرْآن هَل هُوَ حرف وَصَوت أم لَا نَحْو ثَلَاثِينَ ورقة.

١٥ - الأزهرية بضع وَعِشْرُونَ ورقة.

١٦ - البغدادية وَهِي مَسْأَلَة فِي الْقُرْآن.

١٧ - مسَائِل فِي الشكل والنقط.

١٨ - كتاب إبْطَال قَول الفلافسة بِإِثْبَات الْجَوَاهِر الْعَقْلِيَّة.

١٩ - كتاب إبْطَال قَول الفلاسفة بقدم الْعَالم فِي مُجَلد كَبِير.

٢٠ - قَاعِدَة فِي إبْطَال قَول الفلاسفة أَن الْوَاحِد لَا يصدر عَنهُ إِلَّا وَاحِد.

٢١ - قَاعِدَة فِي القضايا الوهمية.

٢٢ - قَاعِدَة فِيمَا يتناهى وَمَا لَا يتناهى.

٢٣ - جَوَاب فِي الْعَزْم على الْمعْصِيَة هَل يُعَاقب العَبْد عَلَيْهِ نَحْو عشْرين ورقة.

٢٤ - قَاعِدَة فِي أَن مُخَالفَة الرَّسُول عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام لَا تكون إِلَّا عَن ظن وَاتِّبَاع هوى.

٢٥ - قَاعِدَة فِي أَن الْإِيمَان والتوحيد يشْتَمل على مصَالح الدُّنْيَا وَالْآخِرَة.

٢٦ - قَاعِدَة فِي إِثْبَات كرامات الْأَوْلِيَاء فِي عشْرين ورقة.

٢٧ - قَاعِدَة فِي أَن خوارق الْعَادَات لَا تدل على الْولَايَة.

٢٨ - قَاعِدَة الصَّبْر وَالشُّكْر نَحْو سِتِّينَ ورقة.

٢٩ - قَاعِدَة فِي الرِّضَا مُجَلد لطيف.

٣٠ - قَاعِدَة فِي أَن كل آيَة يحْتَج بهَا مُبْتَدع فَفِيهَا دَلِيل على فَسَاد قَوْله.

٣١ -قَاعِدَة فِي أَن كل دَلِيل عَقْلِي يحْتَج بِهِ مُبْتَدع فِيهِ دَلِيل على بطلَان قَوْله نَحْو مائة ورقة.

٣٢ -قَاعِدَة فِي تَفْضِيل صالحي النَّاس على سَائِر الْأَجْنَاس.

٣٣ -قَاعِدَة فِي الخلوات وَالْفرق بَين الْخلْوَة الشَّرْعِيَّة والبدعية.

٣٤ -قَاعِدَة فِي لِبَاس الْخِرْقَة والأقطاب وَغَيرهم.

٣٥ -الصعيدية.

٣٦ -قَاعِدَة فِي الْفُقَرَاء والصوفية أَيهمْ أفضل.

٣٧ -قَاعِدَة فِي محبَّة الله للْعَبد مُجَلد لطيف.

٣٨ -التُّحْفَة العراقية نَحْو سِتِّينَ ورقة.

٣٩ -قَاعِدَة فِي الْإِخْلَاص والتوكل نَحْو خمسين ورقة.

٤٠ -قَاعِدَة فِي الشُّيُوخ الأحمدية نَحْو خمسين ورقة.

٤١ -قَاعِدَة فِي تَحْرِيم السماع نَحْو عشْرين ورقة.

٤٢ -تَحْرِيم السماع فِي مُجَلد.

٤٣ -تعليقة على فتوح الْغَيْب لسيدي عبد القادر الكيلاني.

٤٤ -قَاعِدَة فِي أَسمَاء الله الْحسنى.

٤٥ -قَاعِدَة فِي قَوْله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم سَتَفْتَرِقُ أمتِي على ثَلَاث وَسبعين فرقة.

٤٦ -قَاعِدَة فِي الاستغفار وَشَرحه.

٤٧ -قَاعِدَة فِي أَن الشَّرِيعَة والحقيقة متلازمتان.

٤٨ -قَاعِدَة فِي الْخلَّة والمحبة وَأيهمَا أفضل فِي مُجَلد.

٤٩ -قَاعِدَة فِي الْعلم الْمُحكم مُجَلد.

٥٠ -قَوَاعِد فِي خلَافَة الصّديق مُجَلد.

٥١ -رِسَالَة فِي أَمر يزِيد هَل يسب أم لَا.

٥٢ -رِسَالَة فِي الْخضر هَل مَاتَ أم هُوَ حَيّ.

٥٣ -رِسَالَة فِي احتجاج الْجَهْمِية وَالنَّصَارَى بِالْكَلِمَةِ.

٥٤ -رِسَالَة فِيمَن عزم على فعل محرم ثمَّ مَاتَ.

٥٥ -رِسَالَة فِي أَن إِسْمَاعِيل عَلَيْهِ السَّلَام هُوَ الذَّبِيح.

٥٦ -رِسَالَة فِي الذَّوْق والوجد الَّذِي يذكرهُ الصُّوفِيَّة.

٥٧ -رِسَالَة فِي قَوْله عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام من قَالَ أَنا خير من يُونُس بن مَتى فقد كذب.

٥٨ -رِسَالَة فِي الاشتغال بكَلَام الله وأسمائه وَذكره أَي ذَلِك أفضل.

٥٩ -رِسَالَة فِي غض الْبَصَر وَحفظ الْفرج مَاذَا يتَعَيَّن عَلَيْهِ.

٦٠ -الإربلية وَهِي رِسَالَة فِي الإستواء وَالنُّزُول هَل هُوَ حَقِيقَة أم لَا.

٦١ -رِسَالَة فِي مَسْأَلَة الزَّوَال وَاخْتِلَاف وقته باخْتلَاف الْبلدَان فِي مُجَلد لطيف.

٦٢ -رِسَالَة فِي اللِّقَاء وَمَا ورد فِيهِ فِي الْقُرْآن وَغَيره نَحْو عشْرين ورقة.

٦٣ -رِسَالَة فِي قرب الرب من عابديه وداعيه مُجَلد لطيف.

٦٤ -فِي الإستواء وَإِبْطَال قَول من تَأَوَّلَه بالإستيلاء من نَحْو عشْرين وَجهاً

٦٥ -رِسَالَة فِي الشَّهَادَتَيْنِ وَمَا يتبع ذَلِك فِي مُجَلد.

٦٦ -رِسَالَة فِي إِنْكَار عصمَة الْأَنْبِيَاء هَل هِيَ من الصَّغَائِر، وَهل يكفر المنازع فِي تَجْوِيز الصَّغَائِر عَلَيْهِم نَحْو ثَلَاثِينَ ورقة

٦٧ -رِسَالَة فِي الاستطاعة هَل هِيَ من الْفِعْل أَو قبله.

٦٨ -رِسَالَة فِي الْعين وَالْقلب وأحواله.

٦٩ -رِسَالَة هَل كَانَ النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم قبل الرسَالَة نَبيا وَهل يُسمى من صَحبه إِذْ ذَاك صحابياً.

٧٠ -رِسَالَة هَل كَانَ النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم قبل الْوَحْي متعبدا بشرع من قبله من الْأَنْبِيَاء.

٧١ -فِي كفر فِرْعَوْن.

٧٢ -رِسَالَة فِي ذِي الفقار هَل كَانَ سَيْفا لعَلي رَضِي الله عَنهُ.

٧٣ -رِسَالَة فِي وجوب الْعدْل على كل أحد فِي كل حَال.

٧٤ -رِسَالَة فِي فضل السّلف على الْخلف فِي الْعلم.

٧٥ -رِسَالَة فِي الْإِيمَان هَل يزِيد وَينْقص فِي مُجَلد.

٧٦ -رِسَالَة فِي حق الله وَحقّ رَسُوله وَحُقُوق عباده وَمَا وَقع فِي ذَلِك من التَّفْرِيط.

٧٧ رِسَالَة فِي أَن مبدأ الْعلم الإلهي عِنْد النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم هُوَ الْوَحْي وَعند أَتْبَاعه هُوَ الْإِيمَان.

٧٨ رِسَالَة فِي أَن كل حمد وذم للمقالات وَالْأَفْعَال لَا بُد أَن يكون بِكِتَاب الله وَسنة رَسُوله.

٧٩ رِسَالَة فِي عقيدة الأشعرية وعقيدة الماتريدي وَغَيره من الْحَنَفِيَّة نَحْو خمسين ورقة.

٨٠ الواسطية وَهِي عقيدة.

٨١ الحوفية وَهِي عقيدة أَيْضاً.

٨٢ رِسَالَة فِي الْعَرْش والعالم هَل هُوَ كروي الشكل أم لَا.

٨٣ رِسَالَة فِي الْخلَّة والإمكان الْعَام.

٨٤ شرح رِسَالَة ابْن عَبدُوس فِي أصُول الدّين.

٨٥ قَاعِدَة فِيمَا لكل أمة من الخصائص وخصائص هَذِه الْأمة.

٨٦ قَاعِدَة فِي الكليات مُجَلد لطيف.

٨٧ كتاب فِي تَوْحِيد الفلاسفة على نظم ابْن سينا مُجَلد لطيف.

٨٨ رِسَالَة فِي جَوَاب محيي الدّين الْأَصْفَهَانِي نَحْو سِتِّينَ ورقة.

٨٩ الْفرْقَان بَيَان أَوْلِيَاء الرَّحْمَن وأولياء الشَّيْطَان نَحْو سِتِّينَ ورقة.

٩٠ رِسَالَة فِي الْفرق بَين مَا يتَأَوَّل وَمَا لَا يتَأَوَّل من النُّصُوص نَحْو عشْرين ورقة.

٩١ قَاعِدَة فِي الفناء والاصطلام نَحْو ثَلَاثِينَ ورقة.

٩٢ قَاعِدَة فِي الْعلم والحلم نَحْو عشْرين ورقة.

٩٣ قَاعِدَة فِي الإقتصاص من الْمَظَالِم بِالدُّعَاءِ وَغَيره مُجَلد.

٩٤ قَاعِدَة فِي تَزْكِيَة النُّفُوس نَحْو ثَلَاثِينَ ورقة.

٩٥ قَاعِدَة فِي كَلَام ابْن الشريف فِي التصوف كراسة.

٩٦ قَاعِدَة فِي حق الله وَحقّ عباده بضع وَعِشْرُونَ ورقة.

٩٧ قَاعِدَة فِي الزّهْد والورع نَحْو ثَلَاثِينَ ورقة.

٩٨ قَاعِدَة فِي الْإِيمَان والتوحيد وَبَيَان ضلال من ضل فِي هَذَا الأَصْل.

٩٩ قَاعِدَة فِي أمراض الْقُلُوب وشفائها نَحْو أَرْبَعِينَ ورقة.

١٠٠ -قَاعِدَة فِي السياحة وَمَعْنَاهَا فِي هَذِه الْأمة.

١٠١ -قَاعِدَة فِي خلة إِبْرَاهِيم عَلَيْهِ السَّلَام وَأَنه الإِمَام الْمُطلق.

١٠٢ -قَاعِدَة فِيمَن امتحن فِي الله وصبر.

١٠٣ -رِسَالَة فِي المباينة بَين الله وَبَين خلقه نَحْو أَرْبَعِينَ ورقة.

١٠٤ -قَاعِدَة فِي الصفح الْجَمِيل والهجر الْجَمِيل وَالصَّبْر الْجَمِيل.

١٠٥ -قَاعِدَة فِي اقتراب الْإِيمَان بالاحتساب.

١٠٦ -رِسَالَة فِي قَوْله أمرت أَن أخاطب النَّاس على قدر عُقُولهمْ هَل هُوَ من كَلَام النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم.

١٠٧ -قَاعِدَة فِي الرَّد على أهل الاتحاد، وَهِي جَوَاب الطوفي فِي مُجَلد لطيف.

١٠٨ -رِسَالَة فِي أصُول الدّين للعدوية بِقدر أَرْبَعِينَ ورقة.

١٠٩ -رِسَالَة لأهل قبرص تَتَضَمَّن قَوَاعِد دينية أصولية بِقدر ثَلَاثِينَ ورقة.

١١٠ -قَاعِدَة فِيمَا يتَعَلَّق بالوسيلة بِالنَّبِيِّ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَالْقِيَام بحقوقه الْوَاجِبَة على أمته وعَلى جَمِيع الْأُمَم.

١١١ -قَاعِدَة تتَعَلَّق بِالصبرِ الْمَحْمُود والمذموم.

١١٢ -قَاعِدَة تتَعَلَّق برحمة الله فِي إرْسَال مُحَمَّد صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَأَن إرْسَاله أجل الشُّكْر.

١١٣ -قَاعِدَة فِي الشُّكْر لله.

١١٤ -رِسَالَة فِي حَال الحلاج وَدفع مَا وَقع بِهِ التحاج.

١١٥ -قَاعِدَة فِي الْعُمر المكية وَهل الْأَفْضَل للمجاور وَأهل مَكَّة الاعتمار أَو الطّواف نَحْو أَرْبَعِينَ ورقة.

١١٦ -قَاعِدَة فِي الْكَلَام على المرشد.

١١٧ -قَاعِدَة فِي كَلَام الْجُنَيْد لما سُئِلَ عَن التَّوْحِيد فَقَالَ إِفْرَاد الْحُدُوث عَن الْقدَم.

١١٨ -قَاعِدَة فِي التَّوَكُّل وَالْإِخْلَاص نَحْو أَرْبَعِينَ ورقة.

١١٩ -قَاعِدَة فِي التَّسْبِيح والتحميد والتهليل.

١٢٠ -قَاعِدَة فِي أَن الله تَعَالَى إِنَّمَا خلق الْخلق لعبادته.

١٢١ -قَاعِدَة فِي تَوْحِيد الشَّهَادَة.

١٢٢ -الْقَوَاعِد الْخمس.

١٢٣ -قَاعِدَة فِي الْقَدَرِيَّة وَأَنَّهُمْ ثَلَاثَة أَقسَام مَجُوسِيَّة ومشركية وإبليسية.

١٢٤ -قَاعِدَة فِي بَيَان طَرِيقَة الْقُرْآن فِي الدعْوَة وَالْهِدَايَة النَّبَوِيَّة وَمَا بَينهَا وَبَين الطَّرِيقَة الكلامية والطريقة الصُّوفِيَّة.

١٢٥ -قَاعِدَة فِي وَصِيَّة لُقْمَان لِابْنِهِ.

١٢٦ -قَاعِدَة فِي تَسْبِيح الْمَخْلُوقَات من الجمادات وَغَيره هَل هُوَ بِلِسَان الْحَال أم لَا.

١٢٧ -قَاعِدَة فِي السياحة وَالْعُزْلَة وَفِي الْفقر والتصوف وَهل هما اسمان شرعيان.

١٢٨ -قَاعِدَة فِي مَشَايخ الْعلم ومشايخ الْفُقَرَاء أَيهمْ أفضل.

١٢٩ -قَاعِدَة فِي تَعْذِيب الْمَرْء بذنب غَيره.

١٣٠ -رِسَالَة فِي الْعَبَّاس وبلال أَيهمَا أفضل.

١٣١ -قَاعِدَة فِي أَن جَامع الْحَسَنَات الْعدْل والسيئات الظُّلم ومراتب الذُّنُوب فِي الدُّنْيَا.

١٣٢ -قَاعِدَة فِي فضل عشر ذِي الْحجَّة وَذكر نَحْو عشْرين فَضِيلَة.

١٣٣ -قَاعِدَة فِي رِسَالَة النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم إِلَى الْإِنْس وَالْجِنّ.

١٣٤ -قَاعِدَة فِي رُجُوع الْبدع إِلَى شُعْبَة من شعب الْكفْر.

١٣٥ -قَاعِدَة فِي الْإِجْمَاع وَله ثَلَاثَة أَقسَام.

١٣٦ -رِسَالَة فِيمَن قَالَ إِن بعض الْمَشَايخ أَحْيَا مَيتا.

١٣٧ -شرح الْعُمْدَة فِي أَربع مجلدات.

١٣٨ -شرح الْمُحَرر.

١٣٩ -الصارم المسلول على شاتم الرَّسُول.

١٤٠ -اقْتِضَاء الصِّرَاط الْمُسْتَقيم فِي الرَّد على أَصْحَاب الْجَحِيم.

١٤١ -التَّحْرِير فِي مَسْأَلَة الْخضر مُجَلد.

١٤٢ -دفع الملام عَن الْأَئِمَّة الْأَعْلَام مُجَلد لطيف.

١٤٣ -قَاعِدَة فِيمَا يظنّ من تعَارض النَّص وَالْإِجْمَاع[1]

[1]انظر أسماء مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية لابن قيم الجوزية.

المطلب الرابع: شيوخه وتلاميذه رحمه الله تعالى:

كان رحمه الله تعالى ينهل من خيرة العلماء والفقهاء في عصره، فقد تربى ونشأ في بيت علم ودين ومن أسرة اشتهرت بأهل العلم والفضل أنذاك، فكانت نشأته من هذا البيت على يد والده بداية، ومن ثم نهل من الكثير من الشيوخ الذين قارب عددهم مائتي شيخ، كما ذكر صاحب العقود الدرية[١]

وسأذكر ماتيسر لي جمعه عن شيوخه الذين سمع منهم وتتلمذ على يدهم، وهم كالتالي:

يذكرهم صاحب العقود الدرية فيقول: وقدموا دمشق في أثناء سنة سبع وستين وستمائة، فسمعوا من الشيخ زين الدين احمد بن عبد الدائم بن نعمة المقدسي جزء ابن عرفة كله، ثم سمع شيخنا الكثير من ابن أبي اليسر، والكمال ابن عبد والمجد بن عساكر وأصحاب الخشوعي، ومن الجمال يحيى بن الصيرفى وأحمد بن أبي الخير والقاسم الأربلي، والشيخ فخر الدين بن البخاري، والكمال عبد الرحيم وأبي القاسم بن علان واحمد بن شيبان وخلق كثير[٢]

وهنا سأذكر بعض مشائخه مع تراجمهم التي وردت في كتب التراجم، وذكر أصحابها أن شيخ الإسلام سمع منهم وتتلمذ على يدهم:

وقدموا دمشق في أثناء سنة سبع وستين وستمائة، فسمعوا من الشيخ زين الدين أحمد بن عبد الدائم بن نعمة المقدسي جزء ابن عرفة كله، ثم سمع شيخنا الكثير من ابن أبي اليسر والكمال ابن عبد والمجد بن عساكر، وأصحاب الخشوعي، ومن الجمال يحيى بن الصيرفى، وأحمد بن أبي الخير والقاسم الأربلي، والشيخ فخر الدين بن البخاري، والكمال عبد الرحيم، وأبي القاسم بن علان، وأحمد بن شيبان وخلق كثير[٣].

---

[١] انظر العقود الدرية ص19-انظر أيضاً الوافي بالوفيات للصفدي، ج7، ص11.

[٢] انظر العقود الدرية، ص19، انظر أيضاً معجم الشيوخ للذهبي، ج1، ص56.

[٣] انظر معجم الشيوخ الكبير للذهبي، ج1، ص405.

١ -**القاسم بن أبي بكر بن قاسم بن عمر** العدل الأمين أبو محمد الإربلي اجتمع خلق وسمعوه منه، منهم ابن أبي الفتح، وابن تيمية، وأخوه والمزي، والبرزالي، وابن الوكيل، وزين الدين عبادة في سنة سبع وسبعين وستمائة[١].

٢ -**الصدر الكبير أبو الغنائم المسلم محمد بن المسلم** مكي بن خلف بن غيلان، القيسي الدمشقي، مولده سنة أربع وتسعين، وقد أسمع مسند الإمام أحمد ثلاث مرات، وحدث بصحيح مسلم، وجامع الترمذي وغير ذلك، وسمع منه البرزالي والمزي وابن تيمية[٢].

٣ -**الشيخ الإمام العالم شهاب الدين**: عبد الحليم بن الشيخ الإمام العلامة مجد الدين عبد الله بن عبد الله بن أبي القاسم ابن تيمية الحراني، والد شيخنا العلامة العلم تقي الدين ابن تيمية، مفتي الفرق، الفارق بين الفرق، كان له فضيلة حسنة، ولديه فضائل كثيرة، وكان له كرسي بجامع دمشق يتكلم عليه عن ظاهر قلبه، وولي مشيخة دار الحديث السكرية بالقصاعين، وبها كان سكنه، ثم درس ولده الشيخ تقي الدين بها بعده في السنة الآتية كما سيأتي، ودفن بمقابر الصوفية رحمه الله[٣].

٤ -**جلال الدين القزويني**: يقول ابن كثير: وفي اليوم الثاني والعشرين من شعبان درس بالمسرورية القاضي جمال الدين القزويني، أخو إمام الدين، وحضر أخوه وقاضي القضاة شهاب الدين الخوبى، والشيخ تقى الدين بن تيمية، وكان درساً حافلاً[٤].

٥ -**شرف الدين المقدسي:** الشيخ الإمام الخطيب المدرس المفتي، شرف الدين أبو العباس أحمد بن الشيخ كمال الدين أحمد بن نعمة بن أحمد بن جعفر بن حسين بن حماد المقدسي الشافعي، ولد سنة ثنتين وعشرين وستمائة، وسمع الكثير وكتب حسناً ، وصنف فأجاد وأفاد، وولي القضاء نيابة بدمشق والتدريس والخطابة بدمشق، وكان مدرس الغزالية ودار الحديث النورية مع الخطابة، ودرس في وقت بالشامية البرانية

---

[١] انظر معجم الشيوخ الكبير للذهبي، ج2، ص114.

[٢] انظر البداية والنهاية، ج13، ص299.

[٣] انظرالبداية والنهاية، ج13، ص303 انظر أيضاً المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد، ج2 ص166.

[٤] انظر البداية والنهاية، ج13، ص336.

وأذن في الإفتاء لجماعة من الفضلاء منهم الشيخ الإمام العلامة شيخ الإسلام أبو العباس بن تيمية، وكان يفتخر بذلك ويفرح به ويقول: أنا أذنت لابن تيمية بالإفتاء، وكان يتقن فنوناً كثيرة من العلوم[١].

٦ -**الشيخ مجد الدين بن تيمية صاحب الأحكام:** عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم الخضر ابن محمد بن على بن تيمية الحراني الحنبلي، جد الشيخ تقي الدين ابن تيمية، ولد في حدود سنة تسعين وخمسمائة، وتفقه في صغره على عمه الخطيب فخر الدين، وسمع الكثير ورحل إلى البلاد، وبرع في الحديث والفقه وغيره، ودرس وأفتى وانتفع به الطلبة، ومات يوم الفطر بحران[٢].

٧ -**محب الدين المقدسي الحنبلي:** محب الدين عبد الله بن أحمد بن المحب عبد الله بن أحمد بن أبي بكر محمد بن إبراهيم بن أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن منصور المقدسي الحنبلي، سمع الكثير وقرأ بنفسه، وكتب الطباق وانتفع الناس به، وكانت له مجالس وعظ من الكتاب والسنة في الجامع الأموي وغيره، وله صوت طيب بالقراءة جداً، وعليه روح وسكينة ووقار، وكانت مواعيده مفيدة ينتفع بها الناس، وكان شيخ الإسلام تقي الدين ابن تيمية يحبه، ويحب قراءته، توفي يوم الاثنين سابع ربيع الأول[٣].

---

[١] انظر البداية والنهاية، ج13، ص341.

[٢] انظر البداية والنهاية، ج13، ص185.

[٣] انظر المرجع السابق، ج14، ص178 أنظر أيضاً الوافي بالوفيات للصفدي، ج18، ص260.

تلاميذه رحمه الله تعالى:

١ -الشيخ شمس الدين ابن قيم الجوزية محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حريز الزرعي الشيخ الإمام العلامة شمس الدين الحنبلي المعروف بابن قيم الجورية مولده سابع صفر سنة إحدى وتسعين وستماية سمع على الشهاب العابر، وجماعة كثيرة منهم سليمان بن حمزة الحاكم، وأبي بكر بن عبد الدايم، وعيسى المطعم، وأبي نصر محمد ابن عماد الدين الشيرازي ، وابن مكتوم والبهاء ابن عساكر ، وعلاء الدين الكندي الوداعي، ومحمد بن أبي الفتح البعلبكي أيوب ابن نعمة الكحال، والقاضي بدر الدين ابن جماعة وجماعة سواهم، وقرأ العربية على أبي الفتح البعلي قرأ عليه الملخص لأبي البقاء، ثم قرأ الجرجانية، ثم قرأ ألفية ابن مالك ، وأكثر الكافية الشافية ، وبعض التسهيل، ثم قرأ على الشيخ مجد الدين التونس قطعة من المقرب، وأما الفقه فأخذه عن جماعة منهم الشيخ إسماعيل بن محمد الحراني، قرأ عليه مختصر أبي القسم الخرقي والمقنع لابن قدامة، ومنهم ابن أبي الفتح البعلي، ومنهم الشيخ الإمام العلامة تقي الدين ابن تيمية قرأ عليه قطعة من المحرر تأليف جده وأخوه الشيخ شرف الدين وأخذ الفرايض أولاً عن والده، وكان له فيها يد، ثم على إسماعيل بن محمد، ثم على الشيخ تقي الدين ابن تيمية ، وأما الأصول فأخذها عن جماعة منهم الشيخ صفى الدين الهندي، وإسماعيل بن محمد قرأ عليه أكثر الروضة لابن قدامة ، ومنهم الشيخ تقي الدين ابن تيمية قرأ عليه قطعة من المحصول، ومن كتاب الأحكام للسيف الآمدي ، وقرأ في أصول الدين على الشيخ صفى الدين الهندي أكثر الأربعين، والمحصل وقرأ على الشيخ تقي الدين ابن تيمية قطعة من الكتابين وكثيراً من تصانيفه، واشتغل كثيراً ناظر واجتهدوا واكب على الطلب وصنف وصار من الأيمة الكبار في علم التفسير والحديث والأصول فقهاً وكلاماً والفروع والعربية، ولم يخلف الشيخ العلامة تقي الدين ابن تيمية مثله، ومن تصانيفه زاد المعاد في هدى دين العباد أربعة أسفار مفتاح دار السعادة مجلد كبير تهذيب سنن أبي داوود، وإيضاح علله ومشكلاته نحو ثلثة أسفار سفر الهجرتين وطريق السعادتين سفر كبير كتاب رفع اليدين في الصلاة سفر متوسط معالم الموقعين عن

رب العالمين سفر كبير كتاب الكافية الشافية لانتصار الفرقة الناجية، وهو نظم نحو ثلثة آلاف بيت الرسالة الحلبية في الطريقة المحمدية بيان الاستدلال على بطلان محلل السباق والنضال التحبير بما يحل ويحرم لبسه من الحرير الفروسية المحمدية حلى الإفهام).

في أحكام الصلاة والسلام على خير الأنام تفسير أسماء القرآن، وتفسير الفاتحة مجلد كبير اقتضاء الذكر بحصول الخير ودفع الشر كشف الغطاء عن حكم سماع الغناء الرسالة الشافية في أسرار المعوذتين معاني الأدوات والحروف بدايع الفوايد مجلد كبير[1].

٢ -ابن عبد الهادي الحنبلي محمد بن أحمد بن عبد الهادي ابن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة شمس الدين الحنبلي مولده سنة خمس وسبع ماية، وتوفي في العشر الأول من جمادى الأولى سنة أربع وأربعين وسبع ماية، سمع القاضي تقي الدين سليمان بن حمزة وأبا بكر بن عبد الدايم وعيسى المطعم، وأحمد بن أبي طالب الحجار، وأكثر عن محمد الزراد، وسعد الدين ابن سعد وعدة وتفقه بالقاضي شمس الدين ابن مسلم، وتردد كثيراً إلى العلامة تقي الدين ابن تيمية[2].

٣ -يوسف الشيخ الصالح زكي الدين ابن عبد الرحمن بن يوسف شيخنا الإمام العلامة الحافظ الناقد المحقق المفيد محدث الشام جمال الدين أبو الحجاج القضاعي الكلبي المزي الدمشقي اللغوي الشافعي.

ولد بظاهر حلب في سنة□□ هـ، ونشأ بالمزة والبلد، وحفظ القرآن، ثم طلب الحديث سنة أربع وسبعين وست مائة وهلم جرا، فأكثر عن أحمد بن سلامة، وابن علان، وابن عمر، والقاسم الأربلي وطبقتهم، وبمصر عن عبد العزيز الحراني، وأبي بكر بن الأنماطي وخلق، وحلب والحرمين وكتب العالي والنازل بخطه المليح المتقن، وكان عارفا بالنحو والتصريف

---

[1] انظر الوافي بالوفيات، ج2، ص195-196-197.

[2] انظر الوافي بالوفيات، ج2، ص113-انظر أيضاً الرد الوافر، ص29-ذيل طبقات الحفاظ للسيوطي، ص233-الشهادة الزكية في ثناء الأئمة على ابن تيمية لمرعي بن يوسف الكرمي، ص-51.

بصيرا باللغة يشارك في الفقه والأصول ويخوض في مضايق المعقول فيؤدي الحديث كما في النفس متنا وإسنادا، وإليه المنتهى في معرفة الرجال وطبقاتهم.

ومن نظر في كتابه تهذيب الكمال علم محله من الحفظ، وفي الثاني عشر من صفر سنة □□□هـ شيعه خلائق وازدحموا على نعشه ودفن بمقبرة الصوفية[١].

٤ -الشيخ الذهبي الإمام الحافظ الهمام مفيد الشام، ومؤرخ الاسلام ناقد المحدثين، وإمام المعدلين والمجرحين شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد ابن عثمان بن قايماز بن عبد الله التركماني الفارقي الأصل الدمشقي ابن الذهبي الشافعي مولده فيما وجدته بخطه في سنة ثلاث وسبعين وستمائة، وتوفي ليلة الاثنين ثالث ذي القعدة سنة ثمان وأربعين وسبعمائة، ودفن من الغد بمقبرة الباب الصغير من دمشق رحمه الله تعالى، ومشيخته بالسماع والاجازة نحو ألف شيخ وثلاثمائة شيخ يجمعهم معجمه الكبير، وكان آية في نقد الرجال عمدة في الجرح والتعديل عالماً بالتفريع والتأصيل إماماً في القراءات فقيهاًفي النظريات له دربة بمذاهب الأئمة، وأرباب المقالات قائماً بين الخلف بنشر السنة، ومذهب السلف[٢]

٥ -محمد بن محمد بن أحمد ابن سيد الناس، الإمام المحدث أبو عمرو ولد الحافظ أبي بكر اليعمري الأندلسي، ثم التونسي، نزيل القاهرة.رأيته واقفا مع ولده العلامة فتح الدين.

ولد سنة خمس وأربعين وست مائة.وأخذ عن والده سماعاً، وأبي الحسين بن السراج والأبار، ثم ارتحل ولحق ابن علاق، والنجيب والطبقة.وولي مشيخة الكاملية مديدة بعد شيخنا ابن دقيق العيد، وأسمع أولاده، وكان صاحب فوائد وكتب ومعرفة.مات في جمادى الأولى سنة خمس وسبعمائة سمع منه ابن حبيب[٣].

---

[١]انظر المعجم المختص بالمحدثين للذهبي، ص 299-300-انظر أيضاً طبقات الحفاظ للذهبي، ج4، ص193-انظر أيضاً ثلاث تراجم نفيسة للأعلام أيضاً للذهبي، ص50-انظر أيضاً معجم الشيوخ للذهبي، ج2، ص389-انظر أيضاً أعيان العصر وأعوان النصر. المؤلف: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، ج5، ص644-انظرأيضاً طبقات الشافعية الكبرى للسبكي، ج10، ص395.

[٢]انظر الرد الوافر ص31- انظر أيضاً الأعلام للزركلي، ج5، ص326-انظر أيضاً معجم المؤلفين لرضا عمر كحاله، ج8، ص289.

[٣] انظر المعجم المختص بالمحدثين للذهبي ص 255- انظر أيضاً تذكرة الحفاظ للذهبي ، ج4، ص 197-فوات الوفيات ، ج3

٦ -الحافظ علم الدين القاسم بن محمد البرزالي: البرزالي هو: القاسم بن محمد، هو شيخنا الحافظ المحدث المتقن الإمام مؤرخ الشام، علم الدين القاسم بن محمد بن يوسف بن الحافظ زكي الدين محمد بن يوسف البرزالي الأشبيلي ، ثم الدمشقي الشافعي مفيد الجماعة. ولد سنة خمس وستين وستمائة.وأجاز له ابن عبد الدائم، والنجيب ، وطائفة من أصحاب البوصيري، والخشوعي، وسمع من والده كثيراً، ومن أبي الخير ، والشيخ شمس الدين، والبرهان ابن الأزجي، وابن علان، والقاسم الأربلي ، والفخر الحراني ، وغازي، وخلق كثير من أصحاب ابن طبرزد، والكندي.وابن ملاعب ، ثم ابن البرن ، وابن باقة، ثم السخاوي، وابن رواج ثم خطيب مردا، وابن عبد الدائم، وابن أبي اليسر فأخذ عن أزيد من ألفي شيخ، وأجاز له ألف شيخ ، بل يزيدون، ونسخ من رواياته بخطه المليح المتقن ما لا يوصف، وخرج لخلق، وفضائله سائرة مع التجرد والتواضع وترك التكلف وحسن المذاكرة فالله يفسح في أجله ويزكي صالح عمله.

توفي محرما بخليص في ذي الحجة سنة تسع وثلاثين وسبعمائة عن خمس وسبعين سنة غير أشهر، ووقف كتبه وأوصى بثلثه ا صدقة[1].

□- إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن كثير بن ضوء بن ذرع، الشيخ الإمام العلامة عماد الدين أبو الفدا بن الشيخ شهاب الدين أبي حفص القرشي البصروي الدمشقي الشافعي، الحافظ المفسر المؤرخ المعروف بابن كثير مولده بقرية شرقي بصرى من أعمال دمشق في سنة إحدى وسبعمائة، ومات والده وهو في الرابعة فرباه أخوه الشيخ عبد الوهاب وبه تفقه في مبدأ أمره، ثم لازم الاشتغال، ودأب وحصل وكتب، وبرع في الفقه والتفسير والحديث، وسمع بدمشق من عيسى المطعم وأحمد بن الشيخة، والقاسم بن عساكر، وابن الشيرازي، واسحق الآمدي، ومحمد بن الزراد، وأجاز له من مصر أبو الفتح الدبوسي، وعلي بن عمر الواني،

=ص287-معجم الشيوخ للسبكي، ص452.

[1] انظر المعجم المختص بالمحدثين ص 77-78-تذكرة الحفاظ ، ج4، ص195-ثلاث تراجم نفيسة للأئمة الأعلام ص 37-فوات الوفيات، ج3، ص196-أعيان العصر وأعوان النصر ، ج1، ص686-طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ، ج10، ص381-معجم الشيوخ للسبكي، ص319-الوفيات لابن رافع، ج1، ص289-الرد الوافر، ص119-طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة، ج2، ص279-الدرر الكامنة لابن حجر ، ج4، ص277 -ذيل طبقات الحفاظ للسيوطي ، ص234-البدر الطالع للشوكاني ، ج2، ص51-فهرس الفهارس لعبدالحي الكتاني، ج1.

ويوسف الخنتي وغر واحد واحد، ولازم الحافظ جمال الدين المزي كثيراً، وبه انتفع، وتخرج، وتزوج بابنته، وقرأ أيضاً عَلَى ابن تيمية كثيراً[1]

[1] انظر المنهل الصافي ليوسف ابن تغري بردي ج2 ص414

المطلب الخامس: شهادة العلماء في شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى:

هناك كتب جمعت شهادات علماء عصر شيخ الإسلام من مشائخه وتلاميذه، والذين عايشوه، وأخذ منهم، وأخذو منه، ومنها كتاب الرد الوافر لتلميذه ابن ناصر الدين الدمشقي، وقد جمع فيه مايقارب شهادة ثمان وثمانين عالماً فاضلاً وشيخاً جليلاً كلها تشهد لابن تيمية بالفضل والعلم والمكانة العلمية والاجتماعية التي تميز بها شيخ الإسلام، وفاق أقرانه ورفعه الله تعالى بنصرته لمذهب أهل السنة والجماعة، وأيضاً كتاب الشهادة الزكية في ثناء الأئمة على ابن تيمية لمرعي بن يوسف الكرمي، وهو من الكتب التي جمعت شهادات العلماء في ابن تيمية رحمه الله تعالى وثناؤهم عليه.

وساورد هنا بعض شهادات العلماء لشيخ الإسلام رحمه الله تعالى:

يذكر تلميذه ابن عبدالهادي ماقرأه بخط الشيخ كمال الدين ابن الزملكاني في ترجمة لشيخ الإسلام يقول فيها: سيدنا وشيخنا وقدوتنا الشيخ السيد الإمام العلامة الأوحد البارع الحافظ الزاهد الورع القدوة الكامل العارف تقي الدين شيخ الإسلام ومفتي الأنام سيد العلماء قدوة الأئمة الفضلاء ناصر السنة قامع البدعة حجة الله على العباد راد أهل الزيغ والعناد أوحد العلماء العاملين آخر المجتهدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم ابن محمد بن تيمية الحراني حفظ الله على المسلمين طول حياته وأعاد عليهم من بركاته إنه على كل شيء قدير[1].

ثم يقول ابن عبدالهادي في ترجمة ابن تيمية: هو الشيخ الإمام الرباني إمام الأئمة، ومفتي الأمة، وبحر العلوم سيد الحفاظ، وفارس المعاني والألفاظ، فريد العصر، وقريع الدهر شيخ الإسلام بركة الأنام وعلامة الزمان وترجمان القرآن علم الزهاد وأوحد العباد قامع المبتدعين وآخر المجتهدين تقي الدين أبو العباس أحمد بن الشيخ الإمام العلامة شهاب الدين أبي المحاسن عبد الحليم ابن الشيخ الإمام العلامة شيخ الإسلام مجد الدين أبي البركات عبد

[1] انظر العقود الدرية، ص24.

السلام بن أبي محمد عبد الله بن أبي القاسم الخضر بن محمد بن الخضر بن علي بن عبد الله ابن تيمية الحراني نزيل دمشق وصاحب التصانيف التي لم يسبق إلى مثلها[1].

وهذه شهادة تلميذه الإمام الذهبي رحمه الله تعالى فيه فيقول عنه: نسخ وقرأ وانتقى، وبرع في علوم الآثار والسنن ودرس وأفتى وفسر وصنف التصانيف البديعة وانفرد بمسائل فنيل من عرضه لأجلها، وهو بشر له ذنوب وخطأ، ومع هذا فوالله ما قابلت عيني مثله ، ولا رأى هو مثل نفسه، وكان إماماً متبحراً في علوم الديانة صحيح الذهن، سريع الإدراك، سيال الفهم، كثير المحاسن، موصوفاً بفرط الشجاعة والكرم، فارغاً عن الشهوات؛ المأكل، والملبس، والجماع، لا لذة له في غير نشر العلم وتدوينه والعمل بمقتضاه[2].

ويقول عنه الصفدي[3]: تمذهب للإمام أحمد بن حنبل، فلم يكن أحد في مذهبه أنبه ولا أنبل. وجادل وجالد شجعان أقرانه، وجدّل خصومه في وسط ميانه، وفرّج مضائق البحث بأداة قاطعة، ونصر أقواله في ظلمات الشكوك بالبراهين الساطعة، كأن السنة على رأس لسانه، وعلوم الأثر مساقة في حواصل جنابه، وأقوال العلماء مجلوة نصب عيانه . لم أر أنا ولا غيري مثل استحضاره، ولا مثل سبقه إلى الشواهد وسرعة إحضاره، ولا مثل عزوه الحديث إلى أصله الذي فيه نقطة مداره.

وأما علم الأصلين فقهاً وكلاماً، وفهماً فكان عجباً لمن يسمعه، ومُعجزاً لمن يُعد ما يأتي به أو يجمعه. يُنزل الفروع منازِلها من أصولها، ويرد القياسات إلى مآخذها من محصولها[4].

ويقول عنه ابن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى: وَقَرَأَ بِنَفسِهِ وَنسخ سنَن أبي دَاوُود وَحصل الْأَجْزَاء، وَنظر فِي الرِّجَال والعلل وتفقه وتمهر وتميز وَتقدم وصنف ودرس وَأفْتى وفَاق

---

[1] نفس المرجع السابق، ص18.

[2] انظر المعجم المختص بالمحدثين للذهبي، ص25-انظر أيضا معجم الشيوخ الكبير للذهبي، ج1، ص56.

[3] خليل أيبك الصفدي: صلاح الدين أبو الصفاء، كان عالماً أديباً بليغاً، طلب العلم وشارك في الفضائل، وتميّز بصحة الذهن وسرعة الفهم، صاحب كتاب الوافي بالوفيات، توفي سنة 764هـــ-المعجم المختص بالمحدثين للذهبي ص 91-طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ج10ص5-الوفيات لابن رافع، ج2، ص269.

[4] انظر أعيان العصر وأعوان النصر للصفدي، ج1، ص233-انظر الوافي بالوفيات للمؤلف نفسه، ج7، ص11.

الأقران، وَصَارَ عجبا فِي سرعَة الاستحضار وقوة الْجنان والتوسع فِي الْمَنْقُول والمعقول والإطالة على مَذَاهِب السّلف وَالخلف[١].

ثم يقول في موضع آخر: جَهورِي الصوت فصيحاً سريع القراءة تعتريه حِدة لَكِن يقهرها بالحلم، قَالَ وَلم أر مثله فِي ابتهاله واستغاثته وَكَثْرَة توجهه وَأَنا لَا أعتقد فِيهِ عصمَة، بل أَنا مخَالف لَه فِي مسائل أصلية وفرعية فإنه كان مع سعة علمه وفرط شجاعته وسيلان ذهنه وتعظيمه لحرمات الدين بشرا من البشر تعتريه حدة في البحث وغضب وشظف للخصم تزرع له عداوة في النفوس وإلا لو لاطف خصومه لكان كلمة إجماع ، فإن كبارهم خاضعون لعلومه معترفون بشنوفه مقرون بندور خطائه، وأنه بحر لا ساحل له وكنز لا نظير له ، ولكن ينقمون عليه إخلافاً وأفعالاً، وكل أحد يؤخذ من قوله ويترك، قال وكان محافظاً على الصلاة والصوم، معظماً للشرائع ظاهراً وباطناً لا يؤتى من سوء فهم، فإن له الذكاء المفرط ولا من قلة علم، فإنه بحر زخار ولا كان متلاعباً بالدين ، ولا ينفرد بمسائله بالتشهي ، ولا يطلق لسانه بما اتفق، بل يحتج بالقرآن والحديث والقياس، ويبرهن ويناظر أسوة من تقدمه من الأئمة[٢].

ويقول عنه المؤرخ يوسف ابن تغري بردي[٣]: قرأ واشتغل وانتقى، وبرع في علوم الحديث، وانتهت إليه الرئاسة في مذهب الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه.

ودرس وأفتى، وتصدر للإقراء والإفادة عدة سنين، وفسر، وصنف التصانيف المفيدة.

وكان صحيح الذهن، ذكياً، إماماً متبحراً في علوم الديانة، موصوفاً بالكرم، مقتصداً في المأكل والملبس، وكان عارفاً بالفقه، واختلافات العلماء، والأصلين، والنحو، إماماً في التفسير وما يتعلق به، عارفاً باللغة، إماماً في المعقول والمنقول، حافظاً للحديث، مميزاً بين صحيحه

---

[١] انظر الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلاني، ج1، ص168.

[٢] انظر الدرر الكامنة، ج1، ص177.

[٣] يوسف ابن تغري بردي بن عبدالله الظاهري الحنفي أبو المحاسن، جمال الدين، مؤرخ بحاثة من أهل القاهرة مولداً ووفاةً، كان أبوه من مماليك الظاهر برقوق ومن أمراء جيشه المقدمين، ومات بدمشق سنة 815هــ، ونشأ في حجر قاضي القضاة جلال الدين البلقيني، وتأدب وتفقه، وقرأ الحديث، وأولع بالتاريخ وبرع في فنون الفروسية، وصنّف كتباً نفيسة منها (النجوم الزاهرة في ملوك مصروالقاهرة) و(المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي) توفي سنة 874هــ-شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي، ج 1، ص75- الأعلام للزركلي، ج8، ص222.

وسقيمه.أثني عليه جماعة من أعيان علماء عصره[1] ويقول عنه الشوكاني رحمه الله تعالى[2]: لَا أعلم بعد ابْن حزم مثله وَمَا أَظُنهُ سمح الزَّمَان مَابَين عصر الرجلَيْن بِمن شابههما أو يقاربهما[3]

هذا ماتيسر لي جمعه،قطرة من بحر من أقوال العلماء في شيخ الإسلام رحمه الله تعالى..

---

[1] انظر المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي ليوسف ابن تغري بردي، ج1، ص359.

[2] محمد بن علي بن محمد الشوكاني من كبار علماء وفقهاء اليمن، مفسر، محدث، فقيه، أصولي، مؤرخ، أديب، نحوي، منطقي، متكلم، حكيم تلقى العلم على مشايخ اليمن واشتغل بالإفتاء والقضاء، توفي سنة 1250هـ، وله العديد من المؤلفات منها (نيل الأوطار) و(فتح القدير)- الأعلام للزركلي، ج 6، ص298-معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة، ج 11، ص53-معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ، ج2، ص379.

[3] انظر البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع لمحمد بن علي الشوكاني، ج1، ص64.

الفصل الأول

جهود ابن تيمية في مواجهة الشيعة.

ويشتمل على خمسة مباحث:

- **المبحث الأول:** أثر البيئة في ظهور المواجهة بين ابن تيمية والشيعة الاثني عشرية.
- **المبحث الثاني:** جهود ابن تيمية العلمية في مواجهة الشيعة الاثني عشرية.
- **المبحث الثالث:** منهج شيخ الإسلام -رحمه الله تعالى- في الرد على الشيعة الاثني عشرية.
- **المبحث الرابع:** جهود ابن تيمية العملية في مواجهة الشيعة الاثني عشرية.
- **المبحث الخامس:** أثر جهود ابن تيمية وموقف العلماء منها.

تمهيد

عندما ننظر للعصر الذي عاش فيه شيخ الإسلام، وتحديداً للفترة التي بدأت فيها المواجهات بينه وبين الرافضة ونذر نفسه للدفاع عن العقيدة الصحيحة التي استمدها من كتاب الله تعالى، وسنة نبيه –صلى الله عليه وسلم– والسلف الصالح، فإن ذلك العصر قد ابتعد فيه الناس – كثيرا – عن كتاب ربهم، وسنة رسولهم –صلى الله عليه وسلم– فعاش شيخ الإسلام رحمه الله تعالى في عصر كثرت فيه الفتن والبدع، و الفرق المختلفة كالصوفية[1] والاثني عشرية ، وكل منها يدعو إلى مذهب وعقيدة مختلفة، كما عمت الفلسفة و مقالات أهل الكلام بلاد المسلمين، ، واضطرب الناس في عقيدتهم ووقعوا في الشك والحيرة وانتشر الشرك والبدع والخرافات إلى جانب الحروب التي توالت عليهم من أعداء المسلمين في ذلك الوقت، فكانت حرباً قتالية دموية إلى جانب أنها حرب فكرية وعقائدية، وقام المنادون الداعون إلى الطائفية والانقسام ويصف ابن الأثير ذلك العصر، وقد عاش فيه رحمه الله فيقول: (لقد بُلي الإسلام والمسلمون في هذه المدة بمصائب لم يبتل بها أحد من الأمم منها هؤلاء التتار فمنهم من أقبلو من الشرق ففعلو الأفعال التي يستعظمها كل من سمع به، ومنها خروج الفرنجة لعنهم الله من الغرب إلى الشام، وقصدهم ديار مصر وإمتلاكهم ثغرها أي دمياط، وأشرفت ديار مصر وغيرها على أن يملكوها لولا لطف الله تعالى ونصره عليهم)[2].

كل هذا كان له الأثر البالغ على غيرة شيخ الإسلام رحمه الله تعالى على الدين والعقيدة الصحيحة، فكان من جملة من رد عليهم في ذلك الوقت، هم الاثنا عشرية،وكان للشيخ رحمه جهود في مواجهة الشيعة الإثنا عشرية بكافة الوسائل ،فقد جاهدهم رحمه الله تعالى بمؤلفاته ومناظراته العلمية وبجهاده العملي وكان له رحمه الله منهجاً سار عليه في هذا

---

[1] الصوفية: التصوُّف حركة دينية انتشرت في العالم الإسلامي في القرن الثالث الهجري كنزعاتٍ فردية تدعو إلى الزهد وشدة العبادة كرد فعل مضاد للانغماس في الترف الحضاري. ثم تطورت تلك النزعات بعد ذلك حتى صارت طرق مميزة معروفة باسم الصوفية،كالقادرية والتيجانية والشاذلية وغيرها، ويتوخّى المتصوفة تربية النفس والسمو بها بغية الوصول إلى معرفة الله تعالى بالكشف والمشاهدة لا عن طريق إتباع الوسائل الشرعية، ولذا جنحوا في المسار حتى تداخلت طريقتهم مع الفلسفات الوثنية و الهندية والفارسية واليونانية المختلفة. ويلاحظ أن هناك فروقاً جوهرية بين مفهومي الزهد والتصوف أهمها: أن الزهد مأمور به، والتصوف جنوح عن طريق الحق الذي اختطَّه أهل السنة والجماعة -الفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم، ج4، ص170–مصرع التصوف للبقاعي، ص19–الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة ج1ص249

[2] انظرالكامل في التاريخ لابن الأثير، ج10، ص335.

الجهاد، وكان للعلماء الأفاضل مواقف إشادة وثناء على جهود الشيخ رحمه الله سواء من المتقدمين أو المتأخرين منهم.

المبحث الأول: أثر البيئة في ظهور المواجهة بين شيخ الإسلام والشيعة الإثنى عشرية.

الشيعة الاثنى عشرية في عصر ابن تيمية:

عندما ننظر في صفحات التاريخ، فإنه يتضح لنا أن الشيعة الاثنى عشرية كان لهم دور في إشاعة الفتن، ونشر الفساد في تلك الحقبة الزمنية التي عاش بها شيخ الإسلام ابن تيمية، مما أثار غيرة الشيخ رحمه الله تعالى على الدين، وهبّ ثائراً في وجه هؤلاء المبتدعين للدفاع عن العقيدة الصحيحة، وإعادة الناس إلى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

ونستعرض تأثير الشيعة الاثنى عشرية في تلك الفترة الزمنية، وهي القرنان السابع والثامن الهجريان، ونقسم هذا التأثير إلى قسمين:

١ تأثير داخلي في الإفساد لعقيدة المسلمين، ونشر الفوضى والفرقة في صفوفهم.

٢ –تأثير خارجي ويعني تآمرهم مع غير المسلمين على المسلمين.

التأثير الداخلي: كان لانتشار الإمامية الاثنى عشرية في بلاد الشام أثر كبير في ظهور الانحرافات العقدية، والشركيات والمحرمات حتى أدى ذلك إلى غضب الناس عليهم والإستياء منهم ومن أفعالهم، ويذكر جمال الدين ابن المبرد حالهم في ذلك الوقت فيقول:" انتشر التشيع في بلاد الشام منذ أيام الدولة العبيدية [١]بمصر والشام ورغم محاربة المماليك لهذه الأفكار إلا أنه بقيت طائفة من الشيعة الإمامية أو الاثنى العشرية، وكانوا يقيمون في دمشق غربي باب توما، وكان لهم مسجد على يمين الداخل من باب توما، أظهروا فيه البدع فاستاء الناس منهم ورفعوا الأمر للسلطان في القاهرة ،وكانوا يقيمون احتفال الأول من محرم والعاشر منه عند قبر (الست زينب) وهناك يختلط الرجال بالنساء وتكون المفاسد[٢]

---

[١] الدولة العبيدية: ظهرت في أفريقية والمغرب ثم في مصر في ذي الحجة سنة 299هـ على يد عبيدالله الملقب بالمهدي، وكان مذهبهم التشيع الباطني فأعلنوا الرفض، وأبطنوا مذهب الإسماعيلية، وسقطت عام 464هـ–مرآة الجنان وعبرة اليقظان لأبي محمد اليافعي، ج3، ص337–تاريخ الخلفاء للسيوطي، ص368–سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي لعبد الملك العصامي المكي، ج3، ص538.

[٢]انظر محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب لجمال الدين ابن المبرد الحنبلي ج1، ص23.

في عام□□□ هـ الفتنة العظيمة التي وقعت في بغداد بين الشيعة وأهل السنة، ونُهبت فيها دار ابن الوزير العلقمي[1] وهذا يعكس اضطراب الوضع بين أهل السنة والرافضة في ذلك الوقت.

التأثير الخارجي وتآمرهم مع غير المسلمين على المسلمين: يقول شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه منهاج السنة: "ونحن نعرف بالعيان والتواتر العام، وماكان في زماننا من حين خرج جنكز خان ملك الترك الكفار، وماجرى في الإسلام من الشر، فلا يشك عاقل أن استيلاء الكفار المشركين الذين لايقرون بالشهادتين ولابغيرها من المباني..."ثم يذكر استيلاءهم على بلاد الإسلام، والفساد والدمار الذي أوقعوه ببلاد المسلمين، ومعاونة الرافضة لهم، فيقول: "ثم مع هذا الرافضة يعاونون أولئك الكفار، وينصرونهم على المسلمين كما شاهده الناس"[2].

ويذكر بعد ذلك مواقف الشيعة في التحالف مع أعداء الإسلام:

١ - عندما دخل هولاكو ملك الكفار الترك الشام سنة□□□ هـ، فإن الشيعة الذين كانوا بالشام بالمدائن والعواصم من أهل حلب وماحولها، ومن أهل دمشق وماحولها وغيرهما، كانوا من أعظم الناس أنصاراً وأعواناً على إقامة ملكه، وتنفيذ أمره في زوال ملك المسلمين.

٢ - مجيء هولاكو[3] إلى العراق وقتل الخليفة وسفك الدماء، وكان هذا بالتواطؤ مع وزير الخليفة ابن العلقمي [4]، وكان الشيعة بطانة له، وهم الذين أعانوه كما يذكر شيخ الإسلام.

---

[1] انظر البداية والنهاية، ج13، ص196.

[2] انظر منهاج السنة النبوية، ج6،ص374.

[3] هولاكو: بن تولي قان بن جنكز خان، ملك التتار ومقدمهم كان طاغية من أعظم ملوك التتار، كان لايتقيد بدين، قتل الخليفة المستعصم بالله وعاث في الأرض فساداً، وسقطت الدولة العباسية على يديه، وتوفي بالصرع سنة 664هـ -فوات الوفيات لمحمد بن شاكر، ج4، ص240-الوافي بالوفيات للصفدي، ج، 11ص153-طبقات الشافعية الكبرى للسبكي، ج1، ص342.

[4] ابن العلقمي: محمد بن محمد بن علي البغدادي، الوزير ابن العلقمي الرافضي، وزير المستعصم، كانت دولته أربع عشرة سنة فأفشى الرفض وعارضه السنة، وكان موالياً لهولاكو-سير أعلام النبلاء الذهبي، ج 23، ص361-فوات الوفيات لمحمد بن شاكر، ج 3، ص252.

٣ -نصرهم لجنكيز خان[١] على المسلمين.

٤ -نصرهم للنصارى في سواحل الشام على المسلمين[٢].

ويستطرد ابن تيمية في الحديث عن إفسادهم في بلاد المسلمين، وشرهم ومعاونتهم لغير المسلمين على المسلمين في القتل والسلب والنهب، ورفع رايات الصليب وإختيارهم لظهور الكفر وأهله على الإسلام وأهله.

يذكر ابن كثير في البداية والنهاية أن الذي أشار بقتل السلطان هو ابن الوزير العلقمي والمولى نصير الدين الطوسي، وكان النصير عند هولاكو ذراعاً يمنى له في كل أموره وانتخبه ليكون في خدمته كالوزير المشير، ويذكر أن هولاكو خاف من قتل الخليفة لكن الرافضي هوّن عليه قتله، ثم مالوا على البلد، وقتلوا جميع من قدرو من الرجال والنساء والولدان والمشايخ والكهول والشبان، ثم يذكر أنه لم ينج من هذه المذبحة أحد سوى اليهود والنصارى ومن التجأ لهم.

ويتضح لنا مما سبق:

١ -الدمار والفساد الذي وقع في بلاد المسلمين بسبب الرافضة، وكان هذا في عصر ابن تيمية رحمه الله تعالى.

٢ -موالاتهم للكفار وإدخالهم لقتل المسلمين، وتركهم لليهود والنصارى فهم عندهم أفضل من المسلمين

٣ -إطاحتهم بالدولة التي كانت تمثل رمز الخلافة الإسلامية، وهي الدولة العباسية، وفي هذا محاولة منهم لكسر شوكة الإسلام.

٤ -يظهر مدى حقدهم على الإسلام؛ إذ لو أنهم كانو محبين للدين وحريصين على مصلحة المسلمين لما حاربوا دولة الإسلام بهذه البشاعة، وتواطئوا مع غير المسلمين،

---

[١] جنكيز خان: ملك التتار وسلطانهم الأول الذي خرب البلاد وأفنى العباد واستولى على الممالك وليس للتتار ذكر قبله، استولى على تركستان وإقليم ماوراء النهر وإقليم خراسان وبلاد الجبل، و لم يكن يتقيد بدين الإسلام ولابغيره، وقتل المسلم عنده أهون من قتل البرغوث، ظهر سنة 599هـ ومات سنة 624هـ-سير أعلام النبلاء للذهبي ج 22ص243-الوافي بالوفيات للصفدي ج11ص152-كنوز الذهب في تاريخ حلب لسبط ابن العجمي، ج1، ص604.

[٢] انظر منهاج السنة، ج2-ص466، انظر أيضاً البداية والنهاية، ج13-ص201.

ولكن هذا يعكس عدم انتمائهم إلى هذا الدين، وإنما هو انتقام لما فعله أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالمجوس، ودولتهم الفارسية حين فتحها وأدخل الإسلام فيها.

٥ -كل هذا كان له الأثر البالغ على نفوس أهل السنة، إذ إن اليهود والنصارى كانوا يعيشون بينهم، ولم يفعلوا بهم مافعلته الرافضة الاثنا عشرية، فأصبح الناس ينظرون إليهم على أنهم أعداء للإسلام والمسلمين.

٦ -نذر شيخ الإسلام رحمه الله تعالى نفسه للرد على المبتدعين والمخالفين الذين لم يعاصرهم كالفلاسفة وأمثال هؤلاء وممن عاصرهم كالمتكلمين والنصارى [1]، ومن أهل البدع والفرق الذين لم يكن منهم أذى سوى بثهم لأفكارهم المنحرفة لكن الرافضة كانوا يشنون حرباً فكرية وعسكرية يخوضونها على الصعيدين للقضاء على دولة الإسلام؛ إذ إن شيخ الإسلام عاش في الفترة الزمنية التي واكبت سقوط الخلافة الإسلامية في بغداد على يد المغول بالتعاون مع الرافضة كل هذا كان له بالغ الأثر في ظهور المواجهات بين شيخ الإسلام والرافضة الاثنى عشرية.

[1] النصارى: هم أمة المسيح عيسى بن مريم عليه السلام الذي جاء بالإنجيل من عند الله تعالى، ثم حرفه القساوسة والرهبان، وقد أُطلق على أتباع الديانة النصرانية في القرآن الكريم نصارى وأهل الكتاب وأهل الإنجيل، وهم يسمون أنفسهم بالمسيحيين نسبة إلى المسيح عليه السلام، ويسمون ديانتهم بالمسيحية –الملل والنحل للشهرستاني، ج 1 ص185-تخجيل من حرّف التوراة والإنجيل لأبي البقاء الهاشمي، ج1، ص102-دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية للدكتور سعود الخلف، ص163.

المبحث الثاني: جهود شيخ الإسلام العلمية في مواجهة الشيعة الاثنى عشرية

وسأناقش في هذا المبحث بإذن الله تعالى نقطتين هامتين، هما: محور جهود الشيخ رحمه الله تعالى في جهاده العلمي ضد الشيعة الاثنى عشرية، وهما كالتالي:

١ -مؤلفات شيخ الإسلام في الرد على الشيعة، وأبرز ردوده عليهم.

٢ -مناظراته العلمية ضد الشيعة.

أولاً: مؤلفات شيخ الإسلام في الرد على الشيعة، وأبرز ردوده عليهم:

أول مجهود خطي خرج لشيخ الإسلام إلى النور في هذا المقام كتابه (منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية).

وممن عاصرهم شيخ الإسلام ابن تيمية المسمى بابن المطهر الحلي[١]. وهو شيخ الروافض في ذلك الوقت، وكانت له مكانة رفيعة عند خدابندا[٢] ملك التتار، وكان لشيخ الإسلام رد عليه في كتابه منهاج السنة، وكان شيخ الإسلام يسميه ابن المنجس يعني عكس شهرته كونه كان يُعرف بابن المطهر[٣].

يقول الدكتور سفر الحوالي[٤] في إحدى محاضراته عندما سُئل عن كتاب منهاج السنة: "وكل من كتب عن الروافض فإنه عالة على هذا الكتاب".

---

[١] هو جمال الدين أبو المنصور الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي المشهور عند الشيعة بالعلامة ، ولد سنة 648هـ، وتوفي سنة 726هـ قبل وفاة ابن تيمية بعامين ، وهو منسوب إلى الحلة السيفية التي بناها الأمير سيف الدولة، انظر الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ج 2، ص188-النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، ج9، ص267-السلوك لمعرفة دولة الملوك ، ج3، ص92-لسان الميزان، ج2، ص317-الأعلام، ج2، ص227.

[٢] هو محمد بن أرغون بن أبغا ابن هولاكو بن تولي بن جنكز المغلي، القان غياث الدين خدابندا، ملك بعد أخيه غازان حكم التتار، لعب بعقله الروافض فرفضوه، ودخل في عقيدة الإمامية الاثني عشرية، توفي في رمضان عام 716هـ -انظر أعيان العصر وأعوان النصر، ج4، ص314-الوافي بالوفيات، ج2، ص129-السلوك لمعرفة دول الملوك، ج2، ص513-الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ج5، ص113-المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، ج3، ص443.

[٣] انظر النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ليوسف بن تغري ج9، ص267- انظر أيضاً السلوك لمعرفة دول الملوك لتقي الدين المقريزي -ج3، ص93.

[٤] الدكتور سفر بن عبدالرحمن الحوالي الغامدي ،دكتور في العقيدة والأديان والمذاهب المعاصرة ،من أبرز علماء أهل السنة والجماعة بالسعودية،له حضور إعلامي وثقافي وإجتماعي على الصعيد العربي والإسلامي،له العديد من المؤلفات والقصائد والمقالات،ومن كتبه ،العلمانية نشأتها وتطورها وهذا الكتاب هو رسالة الماجستير له،وكتاب ظاهرة الإرجاء في الفكر الإسلامي وهو رسالة

سبب تأليف شيخ الإسلام لكتاب منهاج السنة، وأبرز ردوده على ابن المطهر الحلي:

ذكر شيخ الإسلام في مقدمة كتابه منهاج السنة سبب تأليفه لهذا الكتاب أن طائفة من أهل السنة والجماعة احضروا له كتاب منهاج الكرامة في معرفة الإمامة، وطلبوا منه أن يبين مافي هذا الكتاب من بدع وضلالات، فقام رحمه الله بتأليف منهاج السنة رداً على ابن المطهر، وكتابه منهاج الكرامة[1].

ويعتبر كتاب منهاج السنة من أقوى الكتب التي ردت على الرافضة الإمامية الاثني عشرية، وأبطلت عقيدتهم، وبينت فساد معتقدهم، ولذلك للرافضة موقف عدائي من شيخ الإسلام؛ لأنه هو من كشف عوار مذهبهم، وكشف خبايا هذا المعتقد الذي هو قائم على الشرك والبدع، والقول بما لم ينزل الله به سلطانا، وسأعرض أبرز النقاط التي رد فيها شيخ الإسلام على ابن المطهر الرافضي:

١ -**ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية جانبا من التوجه السياسي لهذا المذهب**، فالهدف منه استمالة الملوك والسلاطين إلى المذهب الشيعي كما فعل ابن المطهر مع الملك خدابندا الذي طلق زوجته ثلاثاً وأباح له أن يعيدها إلى ذمته[2]، ثم بيّن أساس بدعة الروافض ومنشأها، وأثرهم المدمر، وتاريخهم الأسود في العالم الإسلامي.

ولو نظرنا لكلام شيخ الإسلام رحمه الله تعالى لوجدنا أنه متطابق تماماً مع ماذكره المؤرخون سواء الذين عاصرو شيخ الإسلام، أو الذين لم يعاصروه، وأيضاً من كانوا متفقين مع شيخ الإسلام أو من مخالفيه، ومما يذكر في هذا أن ابن المطهر الرافضي ألف كتاباً سماه (منهاج الكرامة) من أجل الدعوة لدين الإمامية، وكان يقصد به على وجه الخصوص الملك الجايتو (خدابنده)[3] من أجل دعوته لعقيدة الرافضة الاثنى عشرية، وقد تحقق له ماأراد،

الدكتوراه للشيخ.

[1] انظر منهاج السنة، ج1، ص4.

[2] انظر منهاج السنة، ص5، ج1- انظر أيضاً في مراجع الرافضة أنفسهم كتاب (مجمع الفائدة) لأحمد المقدس أردبيلي ج1، ص23

[3] ذكر ابن المطهر ذلك في مقدمة كتابه الذي أسماه (منهاج الكرامة) يقول فيه: (خدمت بها خزانة السلطان الأعظم مالك رقاب الأمم ملك ملوك طوايف العرب والعجم مولى النعم ومسند الخير والكرم شاهنشاه المعظم غياث الحق والملة والدين الجايتو خدابند محمد خلّد الله سلطانه وثبت قواعد ملكه وشد أركانه وأمده بعنايته وألطافه =وأيده بجميل إسعافه وقرن دولته بالدوام إلى يوم القيامة،

بحيث تشيع الملك، وأمر بكتابة أسماء الأئمة الاثني عشرية على العملة والخطبة بأسمائهم في الجمع، ونشر التشيع في أنحاء البلاد حتى أنه قيل أنه لم يحج أحد من أهل الشام في تلك السنة نتيجة للاضطراب، والاختلافات التي وقعت بسبب غزوه لهم، ونشره الفساد في أنحاء البلاد[1].

٢ -**ثم ذكر شيخ الإسلام رحمه الله تعالى الاتجاه العقدي للرافضة الاثنى عشرية**، والذي كان متفقاً مع اليهود والنصارى في كثير من العقائد، ولايستطيع أي رافضي إنكار هذه العقائد؛ لأنها موجودة في كتبهم التي يعتمدونها أساساً لمعتقدهم وموجودة أيضاً في توراة اليهود وعقائدهم التي يدينون بها لو أخذنا اليهود هنا على سبيل المثال، وسأوضح مقارنة شيخ الإسلام في كتابه منهاج السنة من خلال الجدول التالي:

اليهود	الرافضة الاثنى عشرية
قالوا: لايصلح الملك إلا في آل داوود.	قالوا: لاتصلح الإمامة إلا في ولد علي رضي الله عنه.
لاجهاد في سبيل الله حتى يخرج المسيح الدجال وينزل سيف من السما	لاجهاد في سبيل الله حتى يخرج المهدي وينادي منادٍ. من سم
يؤخرون الصلاة إلى اشتباك النجوم.	يؤخرون المغرب إلى اشتباك النجوم.
يزولون عن القبلة.	كذلك الرافضة الاثنا عشرية يزولون عن القبلة.
تحريكهم لرأسهم وأكتافهم في الصلاة.	كذلك الرافضة الاثنا عشرية يحركون رأسهم وأكتافهم في الصلاة.
يسدلون ثيابهم في الصلاة.	يسدلون ثيابهم في الصلاة.
لاعدة للنساء عندهم.	لاعدة للنساء عندهم.
حرفوا التوراة.	حرفوا القرآن الكريم.
قولهم أن الله افترض عليهم خمسين صلاة.	أيضاً قالوا إن الله أفترض علينا خمسين صلاة.
عدم إخلاصهم في السلام على المؤمنين.	كذلك الرافضة لايخلصون في السلام على غيرهم فهم يرون أن غيرهم كفار.
تحريمهم لنوع من السمك وللأرانب والطحال.	كذلك الرافضة يحرمون كل هذه الأنواع.
يبيحون أذية غيرهم بحيث يقولون عليهم الأميين.	يبيحون أذية غيرهم خاصة أهل السنة.
يسجدون على قرونهم في الصلاة.	يسجدون على قرونهم في الصلاة.
لايسجدون حتى يخفقون برؤوسهم مراراً شبها بالركوع.	لايسجدون حتى يخفقون برؤوسهم مراراً.
يبغضون جبريل ويقولون هو عدونا من الملائكة.	يقولون غلط جبريل بالوحي على محمد صلى الله عليه وسلم.

قد لخصت فيها خلاصة الدلائل، وأشرت إلى رؤوس المسائل من غير تطويل ممل ولا إيجاز مخل، وسميتها منهاج الكرامة في معرفة الإمامة والله الموفق للصواب وإليه المرجع والمآب) اللوحة 2 من مخطوطة كتاب منهاج الكرامة في معرفة الإمامة لابن المطهر الحلي- انظر أيضاً النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ج9- ص267- أعيان العصر وأعوان النصر، ج4، ص314.

[1] انظر البداية والنهاية ج14 -ص56- انظر أيضاً ديوان المبتدأ والخبر لابن خلدون ج5ص619-النجوم الزاهرة ج8 ص278

٣ -وضّح الجانب الفكري والعقلي لهؤلاء الرافضة فذكر بعضاً من حماقات الرافضة:

وسأورد بعض ماذكره شيخ الإسلام من حماقات الرافضة في ذلك الزمان:

١ -كانوا لايشربون من نهر حفره يزيد بن معاوية عداوة له وبغضاً وكرهاً له؛ لأنهم يرون أنه من أعداء الحسين رضي الله عنه[١].

٢ -ومثل كونهم يكرهون التكلم بلفظ العشرة، أو فعل شيء يكون عشرة حتى في البناء لا يبنون على عشرة أعمدة ، ولا بعشرة جذوع، ونحو ذلك لكونهم يبغضون خيار الصحابة، وهم العشرة المشهود لهم بالجنة، ويوالون لفظ تسعة من أجل علي رضي الله عنه، فيبغضون العشرة إلا علي رضي الله عنهم أجمعين[٢].

٣ -انتظارهم لمهديهم الغائب في عدة أماكن كالسرداب الذي في سامراء[٣] ويجعلون له فرساً حتى يركبها إذا خرج وينادونه (اخرج يامولانا)، ويفوتون الصلوات المفروضة حتى لايخرج وهم مشغولون بالصلاة[٤]

٤ -تمثيلهم لمن يبغضونه بالجماد أو الحيوان، ثم يفعلون بذلك الجماد، أو الحيوان مايرون أنه عقوبة لمن يبغضونه، مثل: أن يتخذون نعجة حمراء، ويرون أنها عائشة رضي الله عنها، وينتفون شعرها، ويعذبونها، ويرون أنهم كأنهم يعذبون عائشة رضي الله عنها[٥].

٥ -جعلهم القبور مشاهد، ويكذبون على الناس، ويقولون هذا قبر لشخص من آل البيت، وهو قد يكون قبر كافر أو مجوسي[٦].

---

[١]انظر منهاج السنة، ج1،38.

[٢] انظر منهاج السنة، ج1، ص38.

[٣] السرداب الذي في سامراء: وهو الذي يدعي الشيعة الاثني عشرية أن المهدي الذي يدعونه وهو محمد بن الحسن العسكري، دخل فيه ليختفي عن الحروب والفتن التي حصلت في زمن علي بن أبي طالب ومابعده، فاختفى في السرداب، وسيخرج في يوم من الأيام-أصل الشيعة وأصولها لمحمد حسين آل كاشف الغطاء، ص129-الكنى والألقاب للقمي، ج4، ص247.

[٤] انظر منهاج السنة، ج1، ص44.

[٥] انظرمنهاج السنة، ج، 1 ص49.

[٦] انظر منهاج السنة، ج1، ص50، المجوسي: نسبة للمجوس، وهم القائلين بأن حدوث الشيطان من النور، وبعضهم يقول من فكر الله، ومنهم يقول من عقوبة عاقب الله بها سبحانه، ويقولون بأن الباريء عز وجل لما طالت وحدته واستوحش فكر فكرة سوء

٦ –إقامتهم المآتم والنياحة على الأموات الذين ماتوا منذ زمن بعيد،وهذا مانراه في وقتنا الحالي من مجالس العزاء التي يقيمونها للحسين بن علي رضي الله عنه، واللطميات التي يفعلونها، والدماء التي تسيل، وكل هذا ماأنزل الله به من سلطان[١].

٤ –وضّح شيخ الإسلام مصادر التلقي عند الرافضة الاثنى عشرية:

ذكر رحمه الله تعالى أنهم أجهل الناس عقلاً ونقلاً، وذكر أبرز من يرونهم علماء لهم، وشيوخ ملتهم بأنهم ليسوا أهل عقل ومعرفة بالمناظرات، وإيراد الأدلة والبراهين على مايزعمونه، ويقولون به وبالنسبة للمنقول فهم لايميزون الأحاديث بين صحيحها وضعيفها، بل ويعتمدون كثيراً على الأحاديث الموضوعة والضعيفة والمنقطعة الأسانيد، بل وبعضها من وضع من اشتهروا بالكذب ومن أهل الإلحاد والعياذ بالله[٢]

٥ –ذكر شيخ الإسلام الجانب الأخلاقي عند الرافضة الاثنى عشرية:

فذكر أنهم أكذب الطوائف واستدل بكلام الكثير من العلماء المعاصرين لهم [٣] وهذا مانراه في وقتنا الحالي؛ إذ إن معمميهم يكذبون عليهم بأكاذيب لايصدقها الطفل الصغير، وهم ينساقون وراء كذبهم؛ لأنهم يقدسونهم فمهما كذبو عليهم فهم مصدقون لديهم، ومن أراد رؤية ذلك فليدخل إلى مقاطع فيديو كثيرة على الإنترنت تظهر كذب المعممين على عوام الشيعة

فاستحالت ظلمة فحصل منها أهرمن وهو إبليس فرام الباريء إبعاده عن نفسه، فتحرز منه بخلق الخيرات وشرع أهرمن في خلق الشر–تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل للقاضي أبي بكر الباقلاني، ص 87–الفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم، ج، 1ص35–الملل والنحل للشهرستاني، ج1،ص197.

[١] انظر منهاج السنة، ج1، ص52.

[٢] انظر منهاج السنة، ج1، ص58.

[٣] انظر منهاج السنة، ج1، ص59.

٦ -بيّن أن متأخري الإمامية الإثنى عشرية كانوا عالة في ضلالاتهم العقلية على المعتزلة:

ذكر أنهم اعتمدوا على كتب المعتزلة في مسائل الصفات والقدر، ثم بيّن أن المعتزلة أفضل منهم، بحيث لم يسبوا أبا بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم، ولم يطعنوا في خلافتهم[1].

٧ -رد رداً عقلياً قوياً مدعماً بالأدلة النقلية على كلام ابن المطهر في الإمامة، والكثير من مسائل العقيدة، وأبطل كلام ابن المطهر، وأظهر مدى مجانبته للصواب والحق.

[1] انظر منهاج السنة، ج1، ص70.

□-مناظرات شيخ الإسلام العلمية مع الرافضة الاثنى عشرية:

كان رحمه الله تعالى مناظراً بارعاً وخصماً قوياً ذا حجة داحضة لخصمه، فقد ناظر الكثير من الفرق كالصوفية والأحمدية ،وانتهت مناظراته بصواب قوله، وصدق حجته، وكان له مناظرات وصولات وجولات مع الرافضة الاثنى عشرية، وانتهت ببيان مايدعونه من كذب وإفتراء، واستطاع أن يكشف فساد مايقولون به، يقول عنه الشيخ العلامة كمال الدين ابن الزملكاني: (وَلَا يعرف أَنه نَاظر أحداً، فَانْقَطع مَعَه وَلَا تكلم فِي علم من الْعُلُوم سَوَاء كَانَ عُلُوم الشَّرْع أَو غَيرهَا إِلَّا فاق فِيهِ أَهله)[1]

وهنا يذكر شيخ الإسلام نفسه أنه طلب منه من أكابر شيوخ الرافضة مناظرته، وقد ناقشه في عدة مسائل، فيقول رحمه الله تعالى: (ولقد طلب مني أكابر شيوخهم الفضلاء أن يخلو بي، وأتكلم معه في ذلك، فخلوت به، وقررت له ما يقولونه في هذا الباب كقولهم إن الله أمر العباد، ونهاهم لينالوا به بعض مقاصدهم ، فيجب أن يفعل بهم اللطف الذي يكونون عنده أقرب إلى فعل الواجب، وترك القبيح).[٢]

وهذه المناظرة اشتملت على الكثير من المسائل التي ذكر بعضها شيخ الإسلام رحمه الله تعالى في هذا الموضع، وبعضها لم يذكره، فربما لم تحضره عند كتابته لهذا الكتاب لكن ماهو جلي من كلامه أنه ناظره في أمور كثيرة، وذكر بعضها هنا فقط.

ومن المسائل التي ذكرها، وكانت محور المناظرة بينه وبين هذا الرافضي:

١. مسألة أمر الله ونهيه لعباده، واللطف[٣] والتحسين والتقبيح [٤]، ثم ذكر شيخ الإسلام أن هذا لم يكن عند قدمائهم، وإنما هم أخذوه من المعتزلة[١].

---

[١] انظر تاريخ ابن الوردي لعمر بن المظفر الوردي المتوفى 749هـــ-الجزء 2، ص277 -انظر أيضاً شذرات الذهب –ج8، ص145.

[٢] انظر منهاج السنة ج1 ص101

[٣] اللطف: وهو من الأمور التي يقول بها المعتزلة، يقول الجبائي فيمن يعلم الباري تعالى من حاله أنه لو آمن مع اللطف لكان ثوابه أقل لقلة مشقته، ولو آمن بلا لطف لكان ثوابه أكثر لكثرة مشقته إنه لايحسن منه أن يكلفه إلا مع اللطف، ويسوي بينه وبين من المعلوم من حاله أنه لايفعل الطاعة على كل وجه إلا مع اللطف، ويقول إذ لو كلفه مع عدم اللطف لوجب أن يكون مستفسداً حاله غير مزيح لعلته، ويخالفه أبو هاشم في بعض المواضع في هذه المسألة، قال: يحسن منه تعالى أن يكلفه الإيمان على أشق الوجهين بلا لطف–الفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم، ج3، ص92–الملل والنحل للشهرستاني، ج1، ص83.

[٤] التحسين والتقبيح: تقول الماتريدية أن العقل يُدرك حسن الأشياء وقبحها، قالت به المعتزلة من قبل إلا أنهم خالفوهم في المسائل

٢. وبناءً على قولهم باللطف قالو إن الإمام لطف؛ لأن الناس إذا كان لهم إمام فإنه يأمرهم بالحسن، وينهاهم عن القبيح، ولابد أن يكون هذا الإمام معصوماً، ورد عليه شيخ الإسلام بأن العصمة لم تكن إلا للأنبياء عليهم السلام[٢].

في مسألة المهدي المنتظر الغائب في السرداب كما تزعم الرافضة الإمامية أيضاً، رد شيخ الإسلام ابن تيمية على هذا الشيخ، فذكر أن الرافضة الإمامية الاثنى عشرية يقولون إن من لم يؤمن بالمنتظر فهو كافر، وهنا يقول شيخ الإسلام: (فهذا المنتظر هل رأيته؟ أو رأيت من رآه؟ أو سمعت له بخبر؟ أو تعرف شيئا من كلامه الذي قاله هو؟ أو ما أمر به، أو ما نهى عنه مأخوذا عنه، كما يؤخذ عن الأئمة؟ .قال: لا.قلت: فأي فائدة في إيماننا هذا؟ وأي لطف يحصل لنا بهذا، ثم كيف يجوز أن يكلفنا الله بطاعة شخص، ونحن لا نعلم ما يأمر به، ولا ما ينهانا عنه، ولا طريق لنا إلى معرفة ذلك بوجه من الوجوه)[٣]

وكانت له مناظرة أخرى مع رافضي يُدعى الجليلي ادعى فيها عصمة الأئمة، وأن علي بن أبي طالب رضي الله عنه معصوم من الكبائر والصغائر، وردّ عليه شيخ الإسلام بأن العصمة لم تثبت لأحد إلا للأنبياء عليهم السلام، كما سبق وأن ردّ على الذي قال باللطف، وأن من اللطف وجود إمام معصوم بين الناس، واستدل شيخ الإسلام بالخلاف بين علي رضي الله عنه، وبين ابن مسعود رضي الله عنه في بعض الاجتهادات والفتاوى، وتصويب النبي – صلى الله عليه وسلم– لابن مسعود[٤] فهذا يدل على عدم عصمة علي رضي الله عنه[٥].

المبنية على القول بالتحسين والتقبيح العقليين كالقول بوجوب الصلاح والأصلح ونحو ذلك، ولشيخ الإسلام ابن تيمية كلام على ذلك–انظر مجموع الفتاوى، ج8، ص90–التوحيد للماتريدي، ص223–غاية المرام =في علم الكلام للآمدي، ص233.

[١] انظر منهاج السنة، ج1، ص101.

[٢] انظر منهاج السنة، ج1، ص101.

[٣] انظر منهاج السنة، ج1، ص102.

[٤] عبدالله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمخ بن فار بن مخزوم بن صاهلة من مضر، ويُكنى أبا عبدالرحمن أسلم قديماً، وهاجر الهجرتين، وشهد بدراً، والمشاهد بعدها، ولازم النبي –صلى الله عليه وسلم– وكان صاحب نعليه، وحدّث عن النبي –صلى الله عليه وسلم– بالكثير، آخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين الزبير وبعد الهجرة بينه وبين سعد =بن معاذ، وقال له في أول الإسلام إنك: إنك لغلام معلم، كان سادس من أسلم، وهو أول من جهر بالقرآن في مكة، مات سنة 32هـ–الطبقات الكبرى لابن سعد، ج 3، ص111–الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني، ج 4، ص199–تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني، ج، 6ص28.

[٥] انظر العقود الدرية، ص197.

وأتوقع أن لشيخ الإسلام ابن تيمية العديد من المناظرات مع الروافض؛ لأنه جاهدهم جهاداً شديداً، وسخره الله، فكان لهم بالمرصاد، لكن الكتب التي تيسرت لي لم تذكرإلاهاتين المناظرتين والله اعلم.

المبحث الثالث:

منهج شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في الرد على الشيعة الاثنى عشرية.

سار شيخ الإسلام رحمه الله تعالى على طريقة معينة استخدمها في ردوده على سائر الفرق، ومن ضمنهم الرافضة الاثنى عشرية، فكان رحمه الله تعالى له منهج مميز اتبعه في معظم كتبه التي رد فيها على هؤلاء[١].

وكان له رحمه الله منهج تميّز به عن باقي أقرانه، وعن الذين جاءو بعده، فكان كتابه مرجعاً لكل من أراد الرد على الرافضة أو مناظرتهم

وسأذكر منهجه رحمه الله في رده على الرافضة الاثنى عشرية من خلال كتابه منهاج السنة، وكتبه الأخرى التي تضمنت ردود عليهم، وهو كالتالي:

□-المقارنة بين منهج أهل السنة والجماعة ومنهج الرافضة الإمامية الاثنى عشرية في إثبات المسائل ونفيها، مثل: قول ابن المطهر بأن الإمامة هي أهم المطالب في أحكام الدين وأشرف مسائل المسلمين، بحيث يعتبرها أحد أركان الإيمان المستحق بسببه الخلود في الجنان، والتخلص من غضب الرحمن[٢] واستدل بقول النبي -صلى الله عليه وسلم-(من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية)[٣] تتضح المقارنة، ومن ثم المفاضلة بين مذهب أهل السنة والجماعة، وبدعة الرافضة التي ماأنزل الله بها من سلطان من رد شيخ الإسلام رحمه الله على ابن المطهر بأن الإيمان بالله ورسوله أهم من مسائل الإمامة؛ لأن الإيمان هو المسأله التي تفصل بين المؤمن والكافر، فشهادة أن لاإله إلا الله، وأن محمداً رسول الله أهم من الإمامة، وذكر شيخ الإسلام بأن هذه العقيدة هي التي قاتل عليها الرسول -صلى الله عليه وسلم -الكفار أولاً[٤].

---

[١] انظر موقف شيخ الإسلام ابن تيمية من الرافضة لعبدالله بن ابراهيم الشمسان ص24

[٢] انظر منهاج الكرامة لابن المطهر الحلي، ص26

[٣] هذا الحديث ورد في كتب الرافضة لكنه لم يرد في كتب أهل السنة والجماعة بهذا اللفظ ، أو حتى بالمعنى ومن كتب الرافضة التي ذكرته -رسائل العشر للطوسي، ج 102، ص5-جواهر الكلام لمحمد حسن النجفي ، ج6، ص59-الحدائق الناضرة للبحراني، ج7.

[٤] انظر منهاج السنة النبوية، ج1، ص47.

وذكر الحديث المستفيض في الصحاح، وليس كحديثهم الذي هو من وضعهم، وليس له سند صحيح، فذكر حديث النبي –صلى الله عليه وسلم– (أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدو أن لاإله إلا الله وأني رسول الله) وفي رواية(ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة، فإذا فعلوا ذلك فقد عصموا مني دمائهم وأموالهم إلا بحقها)[1].

وذكر قوله تعالى (فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ الصَّلاَةَ وَآتَوُاْ الزَّكَاةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمْ) [التوبة:].

وذكر فعل النبي –صلى الله عليه وسلم– مع من تاب من الكفر وأنه لم يذكر لهم الإمامة إطلاقاً[2]

ومن خلال ردود شيخ الإسلام في هذه النقطة كمثال تطرقنا إليه نلاحظ أنه رد بالأدلة الصحيحة الواضحة على قول الرافضي، وبيّن منهج أهل السنة والجماعة في تتبع الآيات والأحاديث الصحيحة في إثبات حكم أو نفيه، بحيث ذكر فعل النبي –صلى الله عليه وسلم– وقوله وماكان عليه حاله، وبيّن بأن مايقوله الرافضة مخالف تماماً لمنهج النبي صلى الله عليه وسلم

ثم بعد ذلك يذكر بالتفصيل قول أهل السنة والصحابة وآل البيت رضوان الله عليهم أجمعين في الإمامة، ومايتعلق بها من الكلام في القدر بعد أن ذكر قول الرافضة في الإمامة والقدر، ووضح أدلة أهل السنة وحججهم في هذا الباب[3].

---

[1] هذا الحديث رواه العديد من كبار الصحابة رضوان الله عليهم وهم:أبو هريرة ومعاذ ابن جبل، وأبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وجابر ابن عبدالله وأوس ابن أبي أوس الثقفي ، وأنس ابن مالك وعبدالله بن عمر، رضي الله عنهم أجمعين، رواه البخاري في كتاب الإيمان، باب (فإن تابوا وأقاموا الصلاة)، ج 1، ، ص14، برقم 25، وفي باب فضل استقبال القبلة برقم 392، وفي باب وجوب الزكاة، ج2، ص105 برقم 1399، وفي باب دعاء النبي –صلى الله عليه وسلم- ج4، ص48 برقم 2946، وفي باب قتل من أبى قبول الفرائض، ومانسبو إليه من الردة، ج9، ص15 برقم 6924، وفي باب الإقتداء بسنن رسول الله –صلى الله عليه وسلم- ج9، ص93 برقم 7284. ورواه مسلم في باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لاإله إلا الله محمداً رسول الله ، ج1، ص52 برقم 32-33-34-35-36، وفي باب فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، ج4، ص1871 برقم 2405، ورواه أبو داوود في سننه في كتاب الزكاة، ج2، ص93 برقم 1556، وفي باب على مايقاتل المشركون، ج3، ص44 برقم 2640، ورواه النسائي في باب وجوب الجهاد، ج6 ص5-6-7 برقم 3091-3092-3093-3094-3095، وفي كتاب تحريم الدم، ج7، ص76-77، وفي سنن الترمذي، ج5، ص717 برقم 2606 -2607-2608، وفي مسند أحمد ، ج1، ص229 برقم 67 -117-239-335-8163.

[2] انظر منهاج السنة، ج1، ص48-الفتاوى الكبرى لابن تيمية، ج6، ص499- مجموع الفتاوى لابن تيمية، ج19، ص69.

[3] انظر منهاج السنة، ج1، ص83.

□-يوضح التشابه بين عقائد الرافضة الإمامية الاثنى عشرية، وغيرهم من أهل الملل والنحل كاليهود والفلاسفة والفرق كالمعتزلة والأشاعرة: منهج شيخ الإسلام في الرد على سائر الفرق المخالفة لأهل السنة والجماعة، هو أن يذكر أصل هذه البدعة ومنشأها قبل أن توجد عند هذه الفرقة أو تلك، وكان هذا هو منهجه أيضاً في الرد على الإمامية الاثنى عشرية، فقال في موضع من كتابه منهاج السنة يذكر حال الرافضة من حيث مشابهتهم لليهود والنصارى (ولهذا كان بينهم وبين اليهود من المشابهة في الخبث واتباع الهوى، وغير ذلك من أخلاق اليهود، وبينهم وبين النصارى من المشابهة في الغلو والجهل، وغير ذلك من أخلاق النصارى، ماأشبهوا به هؤلاء من وجه وهؤلاء من وجه ومازال الناس يصفونهم بذلك)[١]

ثم عقد المقارنة التي تظهر مدى الاتفاق الكبير بينهم وبين اليهود في بعض العقائد والعبادات[٢]

وفي موضع آخر من منهاج السنة يتكلم عن قول الفلاسفة بقدم العالم ويرد عليهم، ثم يذكر الأخطاء التي وقع فيها الرافضة نتيجة تأثرهم بقول الفلاسفة، ومن هذه الأخطاء على سبيل المثال قولهم بأن القرآن مخلوق، وأن الله لايُرى في الآخرة؛ لأن ظنهم أوقعهم في أن التسلسل نوع واحد، فالتزمو لذلك أن الله سبحانه وتعالى غير متكلماً، ولا متصرفاً بنفسه، وإنما جعلوا كلامه كخلقه [٣].

□-الاستعراض التاريخي لبداية البدعة وأصلها الذي استمد الرافضة منها عقيدتهم:
وهنا يذكر شيخ الإسلام وضع المسلمين في البدايات بأنهم كانوا على مابعث الله به رسوله من الهدى ودين الحق الموافق لصحيح المنقول وصريح المعقول، ثم كانت بداية الفتنة بمقتل عثمان رضي الله عنه، واقتتال المسلمين بصفين، والفرقة التي حدثت في صفوفهم[٤].

---

[١] انظر منهاج السنة، ج1، ص15-انظر أيضاً جامع المسائل لابن تيمية، ج4، ص33- قاعدة عظيمة في الفرق بين عبادات أهل الإسلام والإيمان وعبادات أهل الشرك والنفاق لابن تيمية ص91.

[٢] انظر، ص100من هذا البحث جدول يبين مدى التشابه بين اليهود والرافضة الاثني عشرية.

[٣] انظر منهاج السنة، ج1، ص276.

[٤]انظر منهاج السنة، ج1، ص191.

ثم يذكر بدعة التشيع وتأليه علي رضي الله عنه، وسب الشيخين أبا بكر وعمر رضي الله عنهما، ومافعله علي رضي الله عنه بهؤلاء، حيث أمر بحرقهم وروي عنه أنه قال:

لما رأيت الأمر أمراً منكراً   أججت ناري ودعوت قنبرا

وظهور الذين يفضلونه على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما وأمره بضرب من يفضله عليهما حد المفتري، وقد تواتر هذا عنه رضي الله عنه[١].

وفي أواخر عهد الصحابة حدثت بدعة القدرية والمرجئة، فأنكر ذلك الصحابة والتابعون كعبدالله بن عمر[٢] وعبدالله بن عباس[٣] وجابر بن عبدالله[٤] وواثلة بن الأسقع[٥] رضي الله عنهم أجمعين.

---

[١] انظر منهاج السنة، ج1، ص191-192.

[٢] عبدالله بن عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي، أبو عبدالرحمن، أسلم مع أبيه، وهو صغير لم يبغ الحلم، هجرته كانت قبل هجرة أبيه، واجتمعوا أنه لم يشهد بدراً، واختُلف في شهوده أحداً، والصحيح أن أول مشاهده الخندق؛ لأنه يوم أحد كان له أربع عشر سنة، فاستصغره رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وردَّه وأجازه يوم الخندق، وهو ابن خمس عشرة سنه، قال عنه ابن مسعود رضي الله عنه(إن من أملك شباب قريش لنفسه عن الدنيا لعبدالله بن عمر) روى عن النبي- صلى الله عليه وسلم -العديد من الأحاديث، مات سنة 73هـ -الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبدالبر، ج 3، ص950-الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني، ج4، ص155-تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني، ج، 5ص328.

[٣] سبقت ترجمته.

[٤] جابر بن عبدالله بن عمرو بن حرام الأنصاري السلمي من بني سلمة، أُختلف في كنيته فقيل أبو عبدالرحمن، وأصح ماقيل فيه أبوعبدالله، شهد العقبة الثانية مع أبيه، وهو صغير، ولم يشهد الأولى، كان من المكثرين الحفاظ للسنن، وكُفَّ بصره في آخر عمره، توفي سنة 74هـ، وقيل 78هـ، وقيل 77هـ في المدينة -الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبدالبر، ج1، ص219-الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني، ج1، ص545-تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني، ج2، ص42.

[٥] واثلة بن الأسقع بن عبدالعزى بن عبد ياليل بن ناشب بن غيره بن سعد بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن علي بن كنانة الليثي، أسلم والنبي -صلى الله عليه وسلم -يتجهز إلى تبوك، ويُقال أنه خدم النبي -صلى الله عليه وسلم -ثلاث سنين، وكان من أهل الصفة، شهد المغازي بدمشق وحمص ثم تحول إلى بيت المقدس ومات بها، وهو ابن 100، سنة 85هـ -الاستيعاب لابن عبدالبر، ج4، ص1563-الإصابة لابن حجر العسقلاني، ج6، ص462-تهذيب التهذيب، ج11، ص101.

في أواخر عصر التابعين من أوائل المائة الثانية حدثت بدعة الجهمية [١] منكرة الصفات، وكان أول من أظهر ذلك الجعد ابن درهم [٢]، وقد ذبحه خالد ابن عبدالله القسري[٣].

ظهور الجهم بن صفوان [٤]، وتبنيه لأفكار الجعد بن درهم، ثم دخول المعتزلة في هذا المعتقد، وهؤلاء أول من عُرف عنهم في الإسلام أنهم اثبتوا حدوث العالم بحدوث الأجسام، وأثبتوا حدوث الأجسام بحدوث مايستلزمها من الأعراض[٥].

ثم يذكر النزاع الذي حصل بين الجهم بن صفوان، وأبي الهذيل العلاف [٦] إمام المعتزلة والخلافات التي حصلت بين الجهمية والمعتزلة وتفرّق الناس في مسألة القرآن[٧].

---

[١] الجهمية: فرقة تُنسب إلى الجهم بن صفوان الذي يقول بأن الجنة والنار تبيدان وتفنيان وأن الإيمان هو المعرفة بالله فقط، وأن الكفر هو الجهل به فقط، وأنه لافعل لأحد في الحقيقة إلا الله وحده، وأنه هو الفاعل، وأن الناس إنما تُنسب إليهم أفعالهم على المجاز، وردَّ عليه الشيخ ابن تيمية في كتابه (بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية)– مقالات الإسلاميين لأبي الحسن الأشعري ص279–أمراض القلوب وشفاؤها لابن تيمية، ص68–الاستقامة لابن تيمية، ج1، ص15

[٢] الجعد بن درهم: أصله من خراسان ويُقال من موالي بن مروان، سكن الجعد دمشق، كانت له بها دار بالقرب من الكنيسة، هو أول من قال بخلق القرآن، قتله خالد بن عبدالله القسري بالكوفة يوم عيد الأضحى، ومنه تعلم الجهم بن صفوان بالكوفة خلق القرآن– تاريخ دمشق لابن عساكر، ج72، ص99–سير أعلام النبلاء للذهبي، ج5، ص433–الوافي بالوفيات للصفدي، ج11، ص67.

[٣] انظر منهاج السنة، ج1، ص193–خالد بن عبدالله القسري البجلي اليماني الذي قتل الجعد يوم الأضحى، وقال (إني مضحٍ بالجعد ابن درهم زعم أن الله لم يكلم موسى تكليما ولم يتخذ إبراهيم خليلاً) ثم نزل فذبحه–التاريخ الكبير للبخاري، ج 3، ص158–تاريخ دمشق لابن عساكر، ج16، ص137–بغية الطلب في تاريخ حلب لكمال الدين ابن العديم، ج7، ص3071.

[٤] الجهم بن صفوان وهو صاحب عقيدة الجهمية التي سبق ذكرها، قُتل بمرو، قتله سلم بن أحوز المازني عام 128هـ في آخر ملك بني أمية، ويُحكى عنه أنه كان يقول: لا أقول أن الله سبحانه شيء؛ لأن ذلك تشبيه له بالأشياء، وكان يقول أن علم الله سبحانه محدث فيما يُحكى عنه، ويقول بخلق القرآن، وأنه لايُقال أن الله لم يزل عالماً بالأشياء قبل أن تكون–مقالات الإسلاميين لأبي الحسن الأشعري، ص280–أمراض القلوب وشفاؤها لابن تيمية، ص68.

[٥] انظر منهاج السنة، ج1، ص309

[٦] أبو الهذيل العلاف: محمد بن الهذيل بن عبيدالله بن مكحول مولى عبدالقيس، شيخ المعتزلة البصريين ومصنف الكتب في مذاهبهم، وهو من أهل البصرة، ردَّ نص كتاب الله عز وجل؛ إذ زعم أن أهل الجنة تنقطع حركاتهم فيها حتى لاينطقوا نطقة ولايتكلموا بكلمة، فلزمه القول بإنقطاع نعيم الجنة عنهم، والله تعالى يقول(أُكُلُها دائم)الرعد: 35 وجحد صفات الله التي وصف بها نفسه وزعم أن علم الله هو الله وقدرة الله هي الله، فجعل الله علماً وقدره، تعالى الله عما وصفه به علواً كبيراً–تاريخ بغداد وذيوله للخطيب البغدادي، ج4، ص136–وفيات الأعيان لابن خلكان، ج4، ص265–سير أعلام النبلاء للذهبي، ج10، ص542.

[٧] انظر منهاج السنة، ج1، ص310.

ظهور الفلاسفة الملاحدة بعد إنقراض العصور المفضلة، وكان سبب ظهورهم أنهم ظنوا أن الإسلام مايقوله المبتدعة كالجهمية والمعتزلة فنظرو إلى الإسلام أنه فاسداً في العقل [1]. -تكلم عن أرسطوا[2]، والزمان الذي ظهر فيه والظروف المحيطة به في ذلك الوقت[3].

ذكر الباطنية [4]، والملاحدة [5]، وأفكارهم المسمومة التي أرادو بها القضاء على الدين[6].

ومن البدع التي ذكرها شيخ الإسلام وتأثر الشيعة فيها بغيرهم : الغلو في الأئمة حتى اتخذوهم أرباباً من دون الله، وذكر بأنهم شابهوا النصارى في مغالاتهم في المسيح حتى أشركوا به، وخرجو من التوحيد للشرك بسبب هذا الغلو، وكذلك تعظيمهم للمشاهد والقبور والحج إليها، بل وتفضيلها وجعلها أعظم من الحج إلى الكعبة، فيقول شيخ الإسلام (وهذا من جنس دين النصارى والمشركين الذين يفضلون عبادة الأوثان على عبادة الرحمن)[7].

والكثير من البدع التي هي موجودة عند الرافضة ذكرها شيخ الإسلام وردها لأصلها عند النصارى.

□-الاستدلال بالأدلية النقلية الصحيحة والأدلة العقلية التي هي موافقة للأدلة النقلية، والرد على أدلتهم التي هي من وضعهم ومناقشتها عقلياً:

---

(1) انظر منهاج السنة، ج1، ص316.

(2) أرسطوا طاليس بن نيقو ماخوس فيلسوف يوناني وثني مؤسس مذهب(فلسفة المشائين)له مؤلفات عديدة، توفي سنة 322 ق.م-بغية الطلب في تاريخ حلب لكمال الدين ابن العديم، ج3، ص1341-عيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة، ص105.

(3) انظر منهاج السنة، ج1،ص317.

(4) الباطنية: فرقة ظهرت أيام الخليفة المأمون على يد حمران بن قومط وعبدالله بن ميمون القداح، وهم قوم زعموا أن الله خلق شيئاً ثم خلق منه شيئاً آخر فدبَّر العالم بأسره، ويسمونه العقل والنفس تارة، العقل الأول والعقل الثاني، وهو من قول الثنوية في النور والظلمة إلا أنهم غيروا الإسمين، ولهم مقالات سخيفة في النبوات وتحريف الآيات وفرائض العبادات-فتح الباري لابن حجر العسقلاني (قوله باب حكم المرتد والمرتدة)، ج12، ص271-التوحيد للماتريدي، ص94-الفرق بين الفرق للبغدادي، ص16.

(5) الملاحدة: الأصل إلحاد، وهو الميل عن الحق والإنحراف عنه بشتى الاعتقادات والتأويلات، ولذا سُمي لحداً لميله عن وسطه إلى أحد جوانبه، فالمنحرف عن صراط الله والمعاكس لحكمه بالتأويل الفاسد وإبداء التشكيك يُسمى مُلحداً، وأول الناس إلحاداً هم المشركون الذين اشتقوا لآلهتهم من أسماء الله كاللات والعزى، ثم كل من ألحد في أسمائه وصفاته وصرفها عن ظاهرها فهو ملحد-إقتضاء الصراط المستقيم لابن تيمية، ج2، ص391-الأجوبة المفيدة لمهمات العقيدة للشيخ عبدالرحمن الدوسري، ص40.

(6) انظر منهاج السنة، ج1، ص322.

(7) انظر منهاج السنة، ج1، ص474-انظر أيضاً جامع المسائل لابن تيمية، ج4، ص33.

يذكر رحمه الله عن منهج أهل السنة والجماعة في التمييز بين الصدق والكذب في المنقولات فيقول: والمرجع في التمييز بين هذا، وهذا إلى أهل علم الحديث.

ثم يذكر بأنهم من أعظم الناس صدقاً وأمانة فيما يذكرونه من الجرح والتعديل، وهم أشخاص معروفون، ويذكر أسماءهم المعروفة عند أهل السنة والجماعة، ويذكر أسماء المصنفات في علم الجرح والتعديل[١].

ثم يذكر حال الرافضة في المنقولات فيقول رحمه الله تعالى: ولاريب أن الرافضة أقل معرفة بهذا الباب، وليس في أهل الأهواء والبدع أجهل منهم به.

ثم يذكر أنهم لاينظرون في الإسناد، ولا في سائر الأدلة الشرعية والعقلية هل توافق ذلك أو تخالفه، ولهذا لايوجد لديهم أسانيد متصلة صحيحة قط، بل كل إسنادهم متصل لهم، فلابد أن يكون فيه من هو معروف بالكذب أو كثرة الغلط.

وذكر أمثلة مثل أحاديثهم التي يروونها في فضل صوم رجب كلها ضعيفة، بل موضوعة عند أهل العلم، ومثل الأحاديث الكثيرة التي يروونها في فضائل علي رضي الله عنه[٢].

وعلي رضي الله عنه ليس بحاجة لإبراز فضائله لكذب هؤلاء على رسول الله– صلى الله عليه وسلم –فقد كان له من السبق والفضائل في أحاديث رسول الله –صلى الله عليه وسلم– وفي التاريخ يشيد به، فهو غني كل الغنى رضي الله عنه عن تلك المرويات الكاذبة.

وكان شيخ الإسلام رحمه الله تعالى يستخدم الأسلوب العقلي في مناقشتهم فيقول: فإن قلتم كذا، كان عليكم كذا وكذا، وإن قلتم كذا، فقد وقعتم في كذا وكذا، وإن قلتم بكذا، لزمكم قول كذا وكذا.

- –عرض أقوال جميع المخالفين ثم الترجيح بينها وتفضيل بعض الفرق المخالفة على الرافضة: يذكر شيخ الإسلام بأن البدع متنوعة، ويذكر حال الخوارج بأنهم مارقون يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، وقد أمر النبي –صلى الله عليه وسلم– بقتالهم، ولكنهم ليسو ممن يتعمد الكذب، بل هم معروفون بالصدق لكن بدعتهم كانت

---

[١] انظر منهاج السنة، ج7 ص34

[٢] انظرمنهاج السنة، ج7 ص36–الفتاوى الكبرى لابن تيمية، ج3، ص493.

عن جهل وضلال، وليس عن زندقة وإلحاد على عكس الرافضة، فإنهم يتعمدون الكذب، وهم يقرون بذلك حيث يقولون: ديننا التقية، وهو أن يقول أحدهم بلسانه خلاف مافي قلبه، وهذا هو الكذب والنفاق، ثم يذكر وصفهم للسابقين الأولين من الصحابة رضوان الله عليهم بالمنافقين، وأن هذا ليس في أحد حتى من المرتدين والمنافقين أكثر منهم[١].

ثم ذكر أن المعتزلة أعقل وأصدق منهم؛ لأنه ليس في المعتزلة من يطعن في خلافة أبي بكر وعمر رضوان الله تعالى عليهم أجمعين، بل هم متفقون على تثبيت خلافة الثلاثة [٢].

□-استخدام دليل الخصم في بطلان قوله: يذكر شيخ الإسلام استدلالهم على الإمامة بالحديث الذي وضعوه كما ذكرنا سابقاً، وهو: (من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية).يقول شيخ الإسلام: إن كان هذا الحديث من كلام النبي-صلى الله عليه وسلم- فليس فيه حجة لهذا القائل، فإن النبي- صلى الله عليه وسلم- قد قال (من.... مات ميتة جاهلية) في أمور ليست من أركان الإيمان التي من تركها كان كافراً.

أيضاً يرى شيخ الإسلام أن هذا الحديث حجة على الرافضة؛ لأنهم لايعرفون إمام زمانهم فليس فيهم أحد يعرفه لا بعينه ولاصفته ومعلوم أن هذا ليس هو معرفة بالإمام، ويعلل شيخ الإسلام لذلك أن المنتظر لايُعرف له حال يُنتفع به في الإمامة، فإن معرفة الإمام الذي يُخرج الإنسان من الجاهلية هي المعرفة التي يحصل بها طاعة وجماعة[٣].-إبراز الخلاف بين فرق الرافضة من أجل دحض أقوالهم: ينقل شيخ الإسلام كلام أبو الحسن الأشعري [٤] في كتابه (مقالات الإسلاميين، واختلاف المصلين) خلاف فرق الروافض في عدة أمور:

---

[١] انظرمنهاج السنة، ج1، ص68-ذكر شيخ الإسلام عجائب من استخدام تفسير آيات القرآن في سب الصحابة رضوان الله عليهم يُنظر مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام، ج1، 3 ص359.

[٢]انظر منهاج السنة، ج1، ص70.

[٣] انظر منهاج السنة، ج1، ص114

[٤] أبو الحسن الأشعري: علي بن إسماعيل بن أبي بشر، واسمه إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبدالله بن موسى بن بلال بن أبي بردة بن أبي موسى أبو الحسن الأشعري، المتكلم صاحب الكتب والتصانيف في الرد على الملاحدة وغيرهم من المعتزلة والرافضة والجهمية والخوارج وسائر أصناف المبتدعة، وهو بصري سكن بغداد إلى أن توفي بها سنة 324هـ-تاريخ بغداد للخطيب البغدادي، ج11، ص346-وفيات الأعيان لابن خلكان، ج3، ص284-سير أعلام النبلاء للذهبي، ج15، ص85.

مثل: مقالات الرافضة في التجسيم فالهشامية [1] يزعمون أن معبودهم جسم وله نهاية وحد.

والفرقة الثانية من الرافضة: يزعمون أن ربهم ليس بصورة ولا كالأجسام ولايثبتونه ذا أجزاء مؤتلفة وأبعاض متلاصقة.

والفرقة الثالثة: يزعمون أن ربهم على صورة الإنسان ويمنعون أن يكون جسماً.

والفرقة الرابعة: يزعمون أن ربهم على صورة الإنسان وينكرون أن يكون لحماً ودماً.

والفرقة الخامسة: يزعمون أن لرب العالمين ضياء خالص ونوراً بحتاً، وهو كالمصباح الذي من حيث جئته يلقاك بأمر واحد.

والفرقة السادسة: يزعمون أن ربهم ليس بجسم، ولابصورة، ولايشبه الأشياء، ولايتحرك، ولايسكن، ولايماس[2].

ويرد عليهم شيخ الإسلام ويبين الأخطاء التي وقعوا فيها، وهو عندما يشير إلى تنازعهم وافتراقهم فيما بينهم يوضح أن هذا دليل على الإضطراب الذي هم فيه.

□-الاستطراد من أجل التوضيح بالتفصيل، ثم العودة لأصل المسألة التي يناقشها مع ضرب الأمثلة لإيصال المعنى للقاريء:

مثلاً في كتابه منهاج السنة عندما يرد على الرافضة الإمامية في مسألة الإمامة عندما زعم ابن المطهر بأنها أهم المطالب في أحكام الدين وأشرف مسائل المسلمين، فيرد عليه شيخ الإسلام بالأدلة النقلية الصحيحة والأدلة العقلية المقنعة، ويناقش المسألة بالتفصيل، ثم يعرض حججهم وأدلتهم، ويناقشها بالتفصيل، ويستطرد في مسائل أخرى أدت إلى قولهم بالإمامة فمثلاً هم قالوا من لطف الله أن يكون للناس إمام معصوم، ودخل ابن تيمية في مناقشة

---

[1] الهشامية: فرقة من فرق الروافض الإمامية، أصحاب هشام بن الحكم الرافضي، يزعمون أن معبودهم جسم، وله نهاية وحد، طويل، عريض، عميق، طوله مثل عرضه، وعرضه مثل عمقه، لايوفي بعضه على بعض، وأن له نور ساطع وذو لون وطعم ورائحة ومحسة، ويقولون أن كلام الله حادث قائم بذات الله بعد أن لم يكن متكلماً بكلام، بل مازال عندهم قادراً على الكلام، وهو عندهم لم يزل متكلماً أي قادراً على الكلام-مقالات الإسلاميين لأبي موسى الأشعري، ص 31-السيوف المشرقة والصواعق المحرقة لنصر الله الهندي المكي، ص70-مجموع الفتاوى لابن تيمية، ج12، ص172.

[2] انظر منهاج السنة، ج2ص219-بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية لشيخ الإسلام ابن تيمية-، ج2، ص575.

إنكارهم للقدر ثم تطرق لمسألة قدم العالم عند الفلاسفة، ورد عليهم ثم دخل في مسألة نشأة البدع وظهور الفلاسفة والمتكلمين، ثم عاد لمناقشة مسألة قدم العالم عند الفلاسفة [1].

وهذا أسلوبه المتبع في كل كتبه، وليس فقط في رده على الرافضة أن يناقش المسألة، ويتفرع في تفاصيلها ثم يعود لموضوعه الأساسي بالتوضيح والتفصيل.

---

[1] انظر منهاج السنة النبوية، ج1، ص73 إلى ص127.

المبحث الرابع: جهود ابن تيمية العملية في مواجهة الشيعة الاثنى عشرية.

كان لشيخ الإسلام جهاده العسكري مع الرافضة وغيرهم من أهل البدع والمشركين، فقد جمع الصفوف، وخطب فيهم، ورفع معنوياتهم، وحضهم على القتال في سبيل الله، وكان رحمه الله تعالى يتقدم صفوف المجاهدين في سبيل نصرة الإسلام وإعلاء راية التوحيد.

وقد ذكر شيخ الإسلام الأسباب التي دعت إلى جهاد الرافضة وقتالهم بأنهم محبون للتتار ودولتهم، لأنه يحصل لهم العز بالتتار، ولايحصل لهم هذا العز بدولة المسلمين، وذكر أن الرافضة معاونون للمشركين واليهود والنصارى على قتال المسلمين، وكانوا من أعظم الأسباب في دخول التتار قبل إسلامهم إلى أرض المشرق بخراسان والعراق والشام، وكانوا من أعظم الناس معاونة لهم على أخذهم لبلاد الإسلام، وقتل المسلمين وسبي حريمهم،

ثم ذكر قضية ابن العلقمي وأمثاله مع الخليفة والحروب بين المسلمين والنصارى في سواحل الشام، وأنهم عاونوا النصارى على المسلمين، وفرحتهم بانتصار المشركين على المسلمين وحزنهم لنصر المسلمين[1].

ومن هنا يتضح لنا أن شيخ الإسلام كانت له دوافعه القوية في جهاد الرافضة وقتالهم من باب موالاتهم للكافرين ومعاونتهم في قتالهم للمسلمين، والآيات واضحة في هذا الباب، فقد نهى الله تعالى عن تولي الكافرين ومساعدتهم ومعاونتهم على أهل الإسلام، فقد قال تعالى: ﴿ياأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاء بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ* فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ فَعَسَى اللّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِ فَيُصْبِحُواْ عَلَى مَا أَسَرُّواْ فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ* وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُواْ أَهَـؤُلاء الَّذِينَ أَقْسَمُواْ بِاللّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَأَصْبَحُواْ خَاسِرِينَ﴾ [المائدة: □□-□□]

ومن هذا المنطلق بدأ شيخ الإسلام جهاده العملي ضد الرافضة الاثنى عشرية، ففي عام □□□هـ يذكر ابن كثير أن شيخ الإسلام ابن تيمية كان مع نائب السلطنة خارجاً للجهاد

[1] انظر مجموع الفتاوى، ج28، ص527-528.

فشارك الجيوش الشامية في معركتهم ضد الجرد والرفض والتيامنة [1] ونصرهم الله عليهم وأبادوا خلقاً كثيراً منهم، ومن فرقتهم الضالة وفتحوا أراضيهم وعاد نائب السلطنة وشيخ الإسلام ابن تيمية والجيش إلى دمشق، وقد حصل بسبب شهود الشيخ هذه الغزوة خير كثير، وأبان الشيخ علماً وشجاعة في هذه الغزوة وقد امتلأت قلوب أعدائه حسداً له وغماً[٢].

أيضاً مما ذكره ابن عبدالهادي في قتال شيخ الإسلام ابن تيمية لأهل كسروان وكانوا رافضة وتشجيعه للناس لقتالهم وفتح الله على الشيخ ومن معه ونصرهم، ويذكر الناس في ذلك الوقت كما يقول ابن عبدالهادي سببين لهذا النصر:

أولهما: أن أهل هذا الجبل بغاة رافضة سبابة تعين قتالهم.

الثاني: لأن جبل الصالحية لما استولت عليه الرافضة في حال استيلاء الطاغية قازان أشار بعض كبرائهم بنهب الجبل، وسبي أهله وقتلهم وتحريق مساكنهم إنتقاماً منهم لكونهم سنية[٣].

وهي بالمناسبة نفس المعركة التي ذكرها ابن كثير، ويذكر ابن عبدالهادي عن هذه المعركة بأن شيخ الإسلام تقي الدين توجه إلى الكسروانيين في مستهل ذي الحجة سة أربع وسبعمائة وصحبه الأمير قراقوش، وتوجه نائب السلطنة الأمير جمال الدين الأفرم بمن تأخر من عسكر دمشق إليهم لغزوهم واستئصالهم في ثاني شهر المحرم من سنة خمس وسبعمائة، وهو نفس التاريخ الذي ذكره ابن كثير، ويذكر ابن عبدالهادي أن النائب وصل إلى دمشق، ومعه العسكر بعد أن نصرهم الله تعالى على حزب الضلال من الروافض والنصيرية وأصحاب العقائد الفاسدة وأبادهم الله من تلك الأرض[٤].

---

[1] الجرد بفتح أوله وثانيه موضع قريب من الخلصاء وهي جبال في ديار بني سليم أهلها روافض جهلة –انظر معجم مااستعجم من أسماء البلاد والمواضع للبكري الأندلسي ج 2 ص376–معجم البلدان لياقوت الحموي ج 2 ص124–مسالك الأبصار في ممالك الأمصار لشهاب الدين العدوي ج27 ص497–أما بالنسبة للرفض فهم الروافض الذين سكنو منطقة الجرد_التيامنة:أُطلق على الدروز الذين سكنوا منطقة وادي التيم(تيم الله بن ثعلبة)غربي دمشق من أعمال بانياس –انظر البداية والنهاية ج11 ص320– معجم البلدان لياقوت الحموي ج1 ص91

[٢] انظرالبداية والنهاية، ج14، ص35.

[٣] انظر العقود الدرية، ص195.

[٤]انظر العقود الدرية من، ص195 إلى 198.

وبعد انتهاء المعركة أرسل شيخ الإسلام برسالة إلى السلطان الملك الناصر وتضمنت هذه الرسالة مايلي:

١ تذكير السلطان بنعمة الله تعالى من تمكين المؤمنين من هزيمة الكفار والمنافقين والخوارج ونصر الله تعالى للإسلام على يد هذا السلطان وإقامته لشريعة القرآن.

٢ ذكر أصناف أعداء الدين وهما صنفان:

أولهما: أهل الفجور والطغيان وذوو الغي والعدوان الخارجون عن شرائع الإيمان طلباً للعلو في الأرض والفساد وتركاً لسبيل الهدى والرشاد وهؤلاء هم التتار ونحوهم من كل خارج عن شرائع الإسلام وإن تمسك بالشهادتين أو ببعض سياسة الإسلام.

ثانيهما: أهل البدع المارقون وذوو الضلال المنافقون الخارجون عن السنة والجماعة المفارقون للشرعة والطاعة مثل هؤلاء الذين غزو بأمر السلطان من أهل الجبل الجرد والكسروان، ووضح اعتقادهم في الصحابة وأهل المذاهب الأربعة بأنهم يعتقدون أنهم مرتدون وأكفر من اليهود والنصارى.

٣ ذكر معاونتهم للتتار على المسلمين وقتالهم للمسلمين وإظهارهم أنواع العداوة للإسلام وأهله.

٤ ذكر بعضاً من عقائدهم المخالفة لعقيدة أهل السنة والجماعة كالمهدي المنتظر الخاص بهم، وأن الله لايُرى في الآخرة، وأن من قال أن الله تكلم حقيقة بالقرآن فهو كافر.

٥ بيّن أن من الأمور التي جعلتهم يتمادون في بدعهم وضلالاتهم المكان الذي هم فيه، والذي هو في غاية الصعوبة، وكما ذكر أهل الخبرة أنهم لم يرو مثله، ولهذا كثر فسادهم فقتلوا النفوس وأخذوا من الأموال مالا يعلمه إلا الله[1].

[1] انظر العقود الدرية من، ص198 إلى، ص207.

وهنا يتضح لنا مما يلي:

١ -لم يكتف شيخ الإسلام رحمه الله تعالى بجهاده بقلمه وبلسانه فقط، بل جاهدهم حتى بالسيف، وهذا تحقيقاً لقوله- صلى الله عليه وسلم-(من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فمن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان)[1].

٢ -نلاحظ أنه كان يتقدم الصفوف، ويعلي من همة الجيش ويكون مع القائد لرفع المعنويات، وهذا كله قد أتى أُكله بالنصر لجيوش أهل السنة والجماعة.

٣ -من أسباب بغض الرافضة لشيخ الإسلام ابن تيمية قتاله لهم وانتصاره عليهم، وقد كان من أسباب كرههم لعمر بن الخطاب رضي الله عنه فتحه لفارس التي هي معقلهم في الوقت الراهن[2].

٤ -نظرته الثاقبة للأمور ومعرفته لطبيعة أرضهم، وهذه من صفات القائد العسكري الناجح، وكان واضحاً من كلامه أنه جلس مع أصحاب الخبرة بأرضهم وسمع منهم عن طبيعة تلك المناطق.

---

[1] صحيح مسلم (باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان وأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان)، ج 1، ص69 برقم 78.-و ابن ماجة في (باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)، ج2، ص1330 برقم4013-مسند الإمام أحمد بن حنبل في مسند أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، ج18، ص42برقم11460

[2] يوجد مقطع فيديو نُشر على موقع اليوتيوب لرمز من رموز الشيعة بعنوان (السبب الحقيقي لكره الفرس الصفويين لسيدنا عمر بن الخطاب) بتاريخ 11-9-2012 يعترف فيه بكره الشيعة الفرس لسيدنا عمر رضي الله عنه؛ لأنه فتح بلادهم، لكنه يتهم سيدنا عمر بأنه دمر البلاد والعباد، وكما هو معلوم من إفتراءات الشيعة على أمير المؤمنين رضي الله عنه.

المبحث الخامس: أثر جهود شيخ الإسلام ابن تيمية وموقف العلماء منها.

عندما يأتي الحديث عن الشيعة الاثني عشرية، ومن حارب ضلالاتهم، وتصدى لهم، فإن من أوائل من يلمع اسمه في سماء الدفاع عن عقيدة أهل السنة والجماعة، ومحاربة الرافضة الاثني عشرية، هو شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى

وكان لجهوده رحمه الله تعالى الآثار التي لاتخفى على أحد إلى يومنا هذا، فجزاه الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء وحشره مع الأنبياء والصديقين والشهداء والصالحين وحسُن أولئك رفيقا، ومن تلك الآثار التي كانت لشيخ الإسلام ابن تيمية:

١ -كان رحمه الله تعالى أول من تصدى للرافضة الاثنى عشرية، وكشف حقيقة مذهبهم، وكان لهم بالمرصاد، وناقش جميع عقائدهم بالتفصيل، ورد عليها رداً قوياً مفحماً لهم بالحجج، والبراهين خاصةً في كتابه (منهاج السنة النبوية) الذي لم يسبقه في قوة حجته في الرد على هؤلاء الرافضة الاثنى عشرية، ولم يأت بعده كتاب مثله.

٢ -كان له السبق رحمه الله تعالى في بيان منابع عقائدهم الأساسية، والتي كانت مستقاة من الديانات الأخرى كاليهودية والنصرانية والمجوسية[1].

٣ -كان نموذجاً فريداً لأولئك الذين جمعوا بين جهاد السيف والقلم واللسان، فقد خاض رحمه الله تعالى الجهاد العسكري ضدهم إضافة إلى مناظراته ومحاوراتهم لكبرائهم وشيوخهم ومؤلفاته في الرد عليهم إلى أن أظهر للعالم بدعهم وكشف ضلالاتهم.

٤ -يعتبر ابن تيمية رحمه الله تعالى مجدد عقيدة السلف الصالح في ذلك الوقت، فقد سخّره الله تعالى في وقت بعُد فيه بعض الناس عن العقيدة الصحيحة، واتبعو البدع والأهواء، وسارو وراء المذاهب الفلسفية الكلامية، وانتشر التشيع والتصوف في ذلك الوقت، فكان الشيخ رحمه الله تعالى له اليد الطولى في بيان الحق، وإعادة الناس إلى جادة الصواب ببيان فساد هذه المعتقدات والدفاع عن عقيدة أهل السنة والجماعة.

٥ -كان رحمه الله تعالى من أهل الإختصاص في الحديث النبوي الشريف فمحّص الأدلة التي يستدل بها الرافضة الاثني عشرية على عقائدهم، وينسبون هذه الأدلة إلى النبي–

[1] انظر فتنة مقتل عثمان رضي الله عنه لمحمد بن عبدالله الصبحي، ج1، ص143.

صلى الله عليه وسلم –وآل البيت ممن يقولون أنهم الأئمة الاثنى عشر فبيّن شيخ الإسلام وضعهم للأحاديث وكذبهم وإفترائهم على رسول الله– صلى الله عليه وسلم– وآل بيته رضوان الله عليهم أجمعين

٦ –وضّح الكذب والافتراء في الكثير من الروايات التاريخية التي يوردها الرافضة الاثنى عشرية متخذين منها ذريعة لإثبات عقائدهم الباطلة، ووضح مدى كذبها ومخالفتها للواقع بالحجج، والبراهين وأقوال المؤرخين الموثوق بهم عند أهل عصرهم وإلى عصرنا هذا.

٧ –كان له أثر واضح رحمه الله تعالى في الحد من انتشار التشيع وبيان فساد هذا المعتقد؛ إذ لولا تسخير الله تعالى شيخ الإسلام، ولو لم يكن له إلا كتاب منهاج السنة في الرد على الرافضة الاثنى عشرية لكفاه ذلك في جهاده معهم.

مواقف العلماء من جهود شيخ الإسلام أمام الشيعة الاثنى عشرية:

يذكر ابن كثير رد شيخ الإسلام على ابن المطهر الحلي في حديث رد الشمس مرتين لعلي رضي الله عنه وكيف ردّ شيخ الإسلام بالأدلة النقلية الصحيحة والأدلة العقلية القوية التي لا مجال لتعارضها مع العقل السليم، وأشار إلى كثير من المواضع لتي ردّ فيها شيخ الإسلام على ابن المطهر من خلال (منهاج السنة)[١].

ويقول صاحب الشهادة الزكية في ثناء الأئمة على ابن تيمية (فإن كنت تعرف الحق عرفت أهله أو تدري ماالفضل أدركت فضله إلا أن تكون ذا عصبية وحمية فتجحد بالهوى فضائل ابن تيمية وتُعمى عن لمعان أنواره البهية، فطالع كتابه الكواكب الدرية في الرد على الروافض الإمامية تجد العجب العجاب[٢].

ويقول الشوكاني بأن شيخ الإسلام له كتاب المنهاج في الرد على الروافض، ويُثني على الكتاب بأنه غاية في الحسن لولا أنه بالغ في الدفع حتى وقعت له عبارات وألفاظ فيها بعض التحامل[٣].

---

[١] انظر البداية والنهاية، ج6، ص84.

[٢] انظر الشهادة الزكية، ص88.

[٣] انظر البدر الطالع، ج1، ص71.

وبالنسبة لرأي الإمام الشوكاني أن الشيخ ابن تيمية بالغ في الدفع وكان في عباراته بعض التحامل على الشيعة الإثنا عشرية فإن في هذا الكلام هضم لحق شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى بحيث أنه أول من واجه الرافضة بتلك القوة ومؤلفه كان أول مؤلف في الرد على الروافض وإن بالغ أو تحامل فهم يستحقون ذلك لسبهم وطعنهم في عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام وهذا من غيرة الشيخ رحمه الله على دينه فلو تحامل أو بالغ في الرد عليهم فهو مأجور بإذن الله تعالى لدفاعه عن الدين وعن العقيدة الصحيحة من هؤلاء الطاعنين فيه.

أما من المعاصرين:

يقول الدكتور سفر الحوالي بأن الانتقادات التي انتقدها شيخ الإسلام للرافضة في كتابه منهاج السنة واستعماله للأدلة العقلية التي لو قرأها يهودي، أو نصراني، أو مشرك بعيد كل البعد عن السنة والشيعة لكنه عاقل منصف لأيقن أن هؤلاء أهل السنة على حق أبلج واضح وأن الروافض على فساد، وعلى ظلام وضلال، وهذا من فضل الله أنه قيّض سبحانه وتعالى هذا الكتاب حتى أثار عليه حسد الحاسدين مثل السبكي، غفر الله له وكان من العلماء الكبار، أثار حسده هذا الكتاب على شيخ الإسلام، وقال: إن الرافضة لايحتاجون أن يُرد عليهم، وماستطاع أن يقول شيئاً تقريباً؛ لأن الرفض مشهور ومعروف أنه باطل والناس غنية عن رد مذهبهم[1].

ويتضح مما سبق مايلي:

١ -شهادات العلماء قديمهم ومعاصرهم لشيخ الإسلام بأنه سائر على المنهج الصحيح الذي هو منهج النبي–صلى الله عليه وسلم–وآل بيته الطاهرين رضوان الله عليهم أجمعين، فكان متبعاً للأدلة النقلية الصحيحة التي لايمكن أن تتعارض مع العقل السليم.

٢ -ثناؤهم على كتابه منهاج السنة والمكانة العلمية القيمة لهذا الكتاب والمتفق عليها بين علماء الأمة قديمهم ومعاصرهم.

---

[1] موقع فضيلة الدكتور سفر الحوالي، الحديث على كتاب منهاج السنة النبوية، وللوقوف على مواقف السبكي من شيخ الإسلام وحسده له يُراجع كتاب طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين عبدالوهاب بن تقي الدين السبكي ج10 ص149-400 .

٣ -ملاحظة العلماء لغيرة وحسد الكثيرين لشيخ الإسلام سواء من الذين عاصروه. أو من خلال القراءة التاريخية لسيرته رحمه الله تعالى فهناك من حاول القدح فيه، وفي جهوده ضد الرافضة أمثال السبكي وابن حجر الهيثمي وابن بطوطة وغيرهم ولكنهم كانوا دليلاً على تفوق شيخ الإسلام وعلو مكانته وتميزه بين علماء عصره ومن جاء بعده رحمه الله تعالى.

٤ -بيانهم لفضل شيخ الإسلام على الأمة بعد فضل الله تعالى من فضح لمعتقد الروافض وبيان حقيقتهم ومعتقداتهم الفاسدة، ومن ثم الرد عليهم وإفحامهم ودحض شبهاتهم وأكاذيبهم.

الفصل الثاني

موقف الشيعة الاثنى عشرية من شخصية ابن تيمية، ومؤلفاته، وآرائه.

ويشتمل على ثلاثة مباحث:

– المبحث الأول: موقف الشيعة الاثنى عشرية من شخصية ابن تيمية.

– المبحث الثاني: موقف الشيعة الاثنى عشرية من مؤلفات ابن تيمية.

– المبحث الثالث: موقف الشيعة الاثنى عشرية من آراء ابن تيمية.

تمهيد

ينظر الرافضة الاثنى عشرية لشيخ الإسلام أنه شديد البغض والعداء لهم، ويتكلمون على أساس أنه عداء وبغض شخصي، وليس من أجل بدعهم ومخالفاتهم الصريحة لشعائر الإسلام، كما يتهمونه ببغضه لعلي بن أبي طالب وآل البيت رضوان الله عليهم أجمعين، كما أنهم يطعنون في مؤلفاته رحمه الله تعالى بغرض تشويه شخصه والإساءة إليه،فيبترون النصوص تارة ويوظفونها كما يشاءون في معاني تسيء للشيخ وينسبون له مؤلفات تارة وهو لم يؤلفها فيقولون أنها من كتب الشيخ رحمه الله ويستدلون بنصوص يبترونها من كتابه منهاج السنة على أنه يُعادي آل البيت، ويُعادي علياً وأبناءه رضوان الله عليهم أجمعين،ويطعنون في آراءه ومعتقداته ومن ثم حكمو عليه بالكفر والبدعة والخروج من الملة.

المبحث الأول: موقف الشيعة الاثنى عشرية من شخصية شيخ الإسلام رحمه الله ومؤلفاته وآرائه.

المطلب الأول: موقف الشيعة الإثنى عشرية من نسب شيخ الإسلام رحمه الله تعالى:

موضوع ولادة شيخ الإسلام، ذكروا أنه مجهول الأصل، ثم عادوا فقالوا : إنه من أصل يهودي، وشبهة أثاروها في عدم تزوجه طيلة حياته:

وحجتهم في هذه التهمة أن شيخ الإسلام يُنسب إلى جدته تيمية وهي امرأة فقالوا إنه مجهول الأصل

يقول صائب عبدالحميد وهو مؤلف رافضي اثنا عشرية في كتاب أسماه (ابن تيمية في صورته الحقيقية): وبقي ابن تيمية مجهول الأصل لايُعرف إن عاش□□ سنة، ولم يتزوج ولم يذكر هو ولاغيره السر في عزوفه عن الزواج)[1].

ويقول معممهم الكوراني[2] في سؤال عن نسب السستاني نُشر على اليوتيوب بتاريخ□□-□-□□□□م بعنوان(الكوراني لايعرف نسب السستاني) فأجاب عن نسب شيخ الإسلام بأنه قاضي قضاة اليهود في حران، وراهن على جائزة بقدر□□□ ريال لمن يأتي بنسب شيخ الإسلام ابن تيمية [3].

وأقول مستعينة بالله في الرد عليهم:

إن والد شيخ الإسلام ابن تيمية هو عبدالحليم بن عبدالسلام ابن تيمية يقول عنه ابن كثير في البداية والنهاية: هو عبدالحليم بن الشيخ الإمام العلامة مجد الدين أبي البركات عبدالسلام بن عبدالله بن أبي القاسم ابن تيمية الحراني والد شيخنا العلامة العلم تقي الدين

---

[1] انظر ابن تيمية في صورته الحقيقية لصائب عبدالحميد، ص9.

[2] الكوراني: علي بن محمد بن قاسم الكوراني الياطري العاملي من لبنان، من رموز الشيعة الاثني عشرية المعاصرين، عُرف بظهوره إعلامياً في النقاشات والحوار مع أهل السنة والجماعة، والهجوم الدائم على الشيخ ابن تيمية، يسكن حالياً في مدينة قم الإيرانيه- ويكبيديا الموسوعة الحرة على الإنترنت.

[3] مقطع على اليوتيوب باسم الكوراني لايعرف نسب السستاني ويتهرب من الجواب.

ابن تيمية، مفتي الفرق، الفارق، كان له فضيلة حسنة ولديه فضائل كثيرة، وكان له كرسي بجامع دمشق يتكلم عليه عن ظاهر قلبه[١].

ويذكر تلميذه شمس الدين الدمشقي مايتعلق بجده فيقول: قيل إن جده محمد بن الخضر حج على درب تيماء فرأى هناك طفلة، فلما رجع وجد امرأته قد ولدت له بنتاً ، فقال: ياتيمية ياتيمية فلُقب بذلك، قال ابن النجار: ذُكر لنا أن جده محمداً كانت أمه تُسمى تيمية، وكانت واعظة فنُسب إليها وعُرف بها[٢].

وقد نقل صاحب كتاب العقود الدرية عن الإمام الذهبي قوله عن والد شيخ الإسلام ابن تيمية بأنه كان من كبار الحنابلة وأئمتهم.

ويقول عنه الإمام الذهبي في تذكرة الحفاظ: تقي الدين أبو العباس أحمد ابن المفتي شهاب الدين عبدالحليم ابن الإمام المجتهد شيخ الإسلام شيخ الإسلام مجد الدين عبدالسلام بن عبدالله بن أبي القاسم الحراني أحد الأعلام[٣].

ويقول عنه الصفدي في الوافي بالوفيات:

عبدالحليم بن عبدالسلام بن عبدالله بن أبي القاسم الإمام المفتي المتفنن شهاب الدين ابن العلامة أبي البركات ابن تيمية الحراني الحنبلي، كان محققاً لما ينقله جيد المشاركة في العلوم له يد طولى في الفرائض والحساب والهيئة، وكان ديّناً خيراً تفقه عليه ولداه الشيخ تقي الدين وأخوه [٤].

أما جده فهو أبو البركات مجد الدين من أئمة المذهب الحنبلي وسُمي بالمجتهد المطلق، وقال عنه الإمام الذهبي (حكى لي شيخ الإسلام ابن تيمية بنفسه أن الشيخ ابن مالك كان يقول: لقد ألان الله الفقه لمجد الدين ابن تيمية، كما ألان الحديد لداوود عليه السلام)[٥].

---

[١] انظر البداية والنهاية، ج13، ص303.

[٢] انظر العقود الدرية، ص18.

[٣] انظر تذكرة الحفاظ، ج4، ص192.

[٤] انظر الوافي بالوفيات، ج18، ص42، انظر أيضاً البداية والنهاية، ج13، ص303، انظر أيضاً ذيل طبقات الحنابلة، ج3، ص74.

[٥] انظر ابن تيمية لأبي الحسن الندوي، ص34.

يقول صاحب كتاب الأعلام العلية في مناقب ابن تيمية عن أبي شيخ الإسلام ابن تيمية: وكان العلم كأنه اختلط بلحمه ودمه وسائره، فإنه لم يكن له مستعاراً، بل كان له شعاراً ودثاراً، ولم يزل أبوه أهل الدراية التامة، والقدم الراسخة في الفضل)[1].

أما أخوه فهو عبدالرحمن بن عبدالحليم بن السلام بن تيمية الشيخ زين الدين الحراني، يقول عنه الذهبي عالم فاضل خير دين [2].

ويقول عنه السبكي[3] رجل مبارك من بيت الفضل والخير والدين، واشتغل هو بالكسب والتجارة، وسافر في ذلك، وهو مشهور بالديانة، والأمانة، وحسن السيرة، وصلاح السريرة[4].

ويقول عنه ابن حجر العسقلاني (وهو خير دين حبس نفسه مع أخيه بالإسكندرية وبدمشق محبة له وإيثار لخدمته، ولم يزل عنده ملازماً معه للتلاوة والعبادة إلى أن مات الشيخ، وخرج هو وكان مشهوراً بالديانة، والأمانه، وحسن السيرة، وله فضيلة ومعرفة[5].

ونستخلص من أقوال العلماء في والد شيخ الإسلام وجده وأسرته الردود على الاثني عشرية في قولهم إنه مجهول الأصل والنسب:

١ -إن شيخ الإسلام لم يكن مجهولاً، فقد عُرف أبوه وأجداده أيضاً، وكانوا أهل علم ودين وتقوى بشهادة خير أهل عصرهم من العلماء والفضلاء.

٢ -في قولهم أنه حراني وأن أكثر أهل حران يهود وأنه قاضي قضاة اليهود فأقول لهم من أين أتيتم بكلامكم هذا، ومن أي مرجع أخذتموه، إن شيخ الإسلام كان أبوه وجده وأفراد أسرته مسلمين موحدين لله تعالى من رموز الدين، فكفرتموه بكل هذه السهولة، وجعلتموه يهودياً.

---

(١) انظر الأعلام العلية، ص18.

(٢) انظر معجم الشيوخ الكبير للذهبي، ج1، ص361.

(٣) عبدالوهاب بن علي، تاج الدين أبو نصر القاضي السبكي، سمع من المقدسي والمزي وقرأ على الشيخ الذهبي كثيراً، من مصنفاته وغيرها وأفتى ودرَّس ونظم الشعر، توفي سنة 771هـ-الوافي بالوفيات للصفدي، ج 19، ص209-المعجم المختص بالمحدثين للذهبي، ص152-السلوك لمعرفة دول الملوك لتقي الدين المقريزي، ج4، ص337.

(٤)انظر معجم الشيوخ للسبكي، ص214، انظر الوفيات لابن رافع، ج2، ص37.

(٥)انظر الدرر الكامنة، ج3، ص118.

ثم إن وجود اليهود في حران مثل وجودهم في المدينة على عهد رسول الله- صلى الله عليه وسلم.فهل كان كل أهل المدينة يهودا!!!

وعُرف شيخ الإسلام بردوده على اليهود، بل وعدائه لهم، بل إنه شبه الرافضة بهم فكيف يقول ذلك إذا كان هو منهم أو قريب من ملتهم.

٣ -شيخ الإسلام كان من قبيلة (نمير)، وقد ذكر ذلك تلميذه ابن ناصر الدين الدمشقي في شرح بديعة البيان[١].

ويذكر ابن خلدون في تاريخه أن منازل بني نمير في الجزيرة الفراتية [٢]، إذاً شيخ الإسلام عربي نسباً ولساناً ومايؤيد القول بأنه عربي ماذكره ياقوت الحموي في معجم البلدان أنّ أبو محمد بن أبي القاسم الخضر بن محمد الحراني ابن تيمية يُنسب إلى (باجدا)، وهي قرية كبيرة بين رأس العين والرقة، وهي قرب حصن مسلمة بن عبدالملك، ويقول(منها محمد بن أبي القاسم الخضر بن محمد الحراني يُعرف بابن تيمية، وهو اسم لجدته، وكانت واعظة البلد، ويُعرف بالباجدّاي، وكان شيخاً معظماً بحران وخطيبها، وواعظها ومفتيها، ولأهل حران فيه اعتقاد طاهر صالح، وكان نافذ الأمر فيهما مطاعاً، سمع الحديث ورواه، ولي منه إجازة ورأيته غير مرة، ومات سنة□□□هـ وقد أسن[٣].

ومايؤيد نسبة قبيلة نمير بن عامر بن صعصعة إلى العراق ماذكره السمعاني في الأنساب أن بني نمير وهو نمير بن عامر بن صعصعة والمشهور بالنسبة إليها إياس ابن قتادة العبشمي النميري ابن أخته الأحنف بن قيس من أهل البصرة كان على قضاء الري[٤].

إذاً هنا كلام السمعاني يوافق كلام ياقوت الحموي أن نميراً كان لهم تواجد في العراق.

---

[١] ذكر ذلك العلامة بكر أبو زيد في المداخل إلى آثار شيخ الإسلام ابن تيمية ومالحقها من أعمال ، ص 16،ضمن كتاب جامع المسائل لشيخ الإسلام ابن تيمية.

[٢] يذكر ابن خلدون في تاريخه أن جماعة من بني نمير هم أصحاب حران والرقة-انظر تاريخ ابن خلدون ج3 ص571-ج4ص360

[٣] انظر معجم البلدان لياقوت الحموي، ج1، ص313.

[٤]انظر الأنساب للسمعاني، ج13، ص185.

كما يذكر القلقشندي أيضاً في حديثه عن نسب بنو نمير فيقول (هم بطن من عامر بن صعصعة، وهم بنو نمير بن عامر بن صعصعة، وكانت منازلهم في الجزيرة الفراتية والشام[١].

ثم يذكر ابن كثير في البداية والنهاية أنه في سنة سبع وستين وستمائة في أواخر ذي الحجة خرج أهل حران منها، وقدمو الشام، وكان فيهم شيخنا العلامة أبو العباس أحمد بن تيمية بصحبة أبيه وعمره ست سنين، وأخوه زين الدين عبدالرحمن وشرف الدين عبدالله وهما أصغر منه[٢].

وفي قول ابن كثير رد على الكوراني القائل بأن شيخ الإسلام كان قاضي قضاة اليهود بحران، فأقول له هل كان قاضياً، وعمره ست سنوات ياكوراني، فقد خرج من حران وعمره ست سنين، فمتى أصبح قاضي قضاة اليهود فيها!!!؟

وذكرت سابقاً مانقلته عن ياقوت الحموي الذي عاصر جد ابن تيمية ورأه بعينه قوله بأنّ قريته تُسمى (باجدا) وهي قرية كبيرة تقع بين رأس عين والرقة، إذاً نريد أن ننظر إلى مدى القرب بين حران، وهذه القرية..

يقول صاحب المسالك والممالك في تحديد المسافات بين هذه الأماكن، وبالطبع تحديد المسافة نسبة لذلك الوقت يعتمد على ماكانوا يسيرون عليه من الخيول والبعير، فيقول (من رأس العين إلى الرقة أربعة أيام، ومن رأس عين إلى حران ثلاثة أيام)[٣].

وهنا نلاحظ مدى قرب المسافة بين حران ورأس عين والرقة، وفي هذا دليل قاطع على أن شيخ الإسلام كان عربياً يعود أصله للعراق التي تسكنها قبيلة نمير.

وفي قول ياقوت الحموي أن جد شيخ الإسلام ابن تيمية يسكن قريباً من الرقة فإن الرقة هي واسطة ديار مضر كما يذكر ابن الفقيه[٤].

---

[١]انظر نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب للقلقشندي ، ص433-انظر أيضاً معجم قبائل العرب القديمة والحديثة لعمر بن رضا كحالة، ج3، ص1195.

[٢]انظر البداية والنهاية، ج13، ص255، العقود الدرية، ج1، ص18-فوات الوفيات، ج1، ص74.

[٣] انظر المسالك والممالك للإصطخري، ص52.

[٤]انظر البلدان لابن الفقيه، ص182.

ويقول المقدسي البشاري (أما ديار مضر فقصبتها الرقة) [1]، والقصبة هي التي تكون في الحنجره، وهو بذلك يقصد قربها منها.

ويقول عبدالمؤمن البغدادي في مدينة حران (وربما سُمي بذلك بلد حران المشهور من ديار مضر)[2].

ثم يذكر الحميري في ترجمته لحران فيقول (حران مدينة من ديار مضر)[3].

وهذا مستشرق انكليزي متخصص في الدراسات الإسلاميه اسمه كليفورد ادموند بوزروث له كتاب اسمه (السلالات الإسلامية) يتكلم فيه عن النميريون، ويذكر منطقتهم أنها إمارة حران والرقة ويقول بأنهم سلالة عربية من الأمراء بسطت سلطتها على مدن عديدة في منطقة ديار مضر، الرها وحران لفترة قصيرة، وتنتسب هذه الأسرة إلى قبيلة نمير بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس الفرسان بن عيلان بن مضر الحمراء بن نزار بن معد بن عدنان–العربية، والتي كانت مضاربها في شمالي بلاد الشام[4].

وخلاصة القول في هذا أن كل الأدلة التاريخية والمكانية تُثبت أن النميريين من حران، وهم عرب أصليون، بل هم سلالة عربية من الأمراء، وفي هذا رد على صائب عبدالحميد، والذي لم يكن صائباً في اتهامه لشيخ الإسلام بأنه لاأصل له. وأما الاشتهار بالحراني، فإن حران كانت بلدة معروفة بالعلماء وكثرتهم فيها[5].

ويمكننا القول بأن من كان يُلقب بالحراني، فهذا شرف وسمة وميزة له لاشتهار هذه البلدة بالعلماء، ومن خلال البحث وجدت كثيراً من أهل العلم والدين يُلقبون بالحراني، وينتسبون إلى مدينة حران، وحسبك أن الخليل إبراهيم عليه السلام ينسب إليها !

---

[1] انظر أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم للمقدسي البشاري، ص137.

[2] انظر مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع لعبدالمؤمن البغدادي، ج1، ص50.

[3] انظر الروض المعطار في خبر الأقطار للحميري، ص191–نهر الذهب في تاريخ حلب للغزي، ج1، ص427.

[4] انظر السلالات الإسلامية، الطبعة الجديدة (The New Islamic dynasties) لــ"كليفورد إدموند بوزورث " (Clifford Edmund Bosworth)

[5] انظر معجم البلدان، ج2، ص235.

فإذاً جمع شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى بين شرف العلم والدين في أسرته من أجداده وشرف النسب وشرف النسبة إلى حران التي يُنسب إليها الكثير من العلماء، بل كانوا يتباهون بالنسبة إليها، فقد لايُذكر للعالم قبيلته لكن يُذكر أنه حراني لاشتهار أهل هذه البلدة بالعلم والفقه في ذلك الوقت.

□-الرد على صائب عبدالحميد في قوله (ولم يذكر هو ولاغيره السر في عزوفه عن الزواج).

١ -إنّ حياة ابن تيمية رحمه الله تعالى كانت حافلة بالجهاد والدعوة إلى الله، والعودة بالأمة إلى كتاب الله وسنة رسوله -صلى الله عليه وسلم -بينما تفشت البدع، وبعد الناس عن الطريق المستقيم، وكانت الأمة تتعرض لهجمات شرسة، ومحاولات لتدمير عقيدتها، والقضاء على الإسلام، قال تعالى: (يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ) [الصف:□]

٢ -لو افترضنا أن شيخ الإسلام تزوج وكان له أولاد وبالتأكيد الزواج له تبعات ومسؤوليات فلا نتوقع أن يكون جهد شيخ الإسلام بالمستوى الذي خرج بصورته التي يراها العالم كله إلى يومنا هذا؛ لأنه حتماً ستشغله حياته الخاصة بمسؤولياتها ومستلزماتها، ومايدل على أن شيخ الإسلام تفرّغ تفرغاً كليا للدعوة إلى الله ولم يجعل أي شيء من مغريات الدنيا تلهيه عن هدفه أنه لم يكن ينشغل بأي عمل، بل كان أخوه عبد الرحمن هو من يقوم على خدمته، وكان أخوه تاجراً، وهو الذي ينفق عليه من أجل أن يتفرغ لمهمة عظيمة وجليلة نفع الله بها الأمة، وجلى عنهم الغمة بفضل منه سبحانه، ومنّه بحيث سخّر لها من عاد بها من دياجير الضلال إلى نور العقيدة الصحيحة الصافية التي هي عقيدة السلف الصالح.

٣ -لم يعزف عن الزواج فقط، بل عزف عن كل ملاذ الدنيا، وماتنجذب إليه النفس من لباس، وطعام وشراب وراحة، وقد أكل القرعية المرة التي طبختها والدته، ولم تستطع هي أكلها لكنه أكلها إلى أن شبع؛ لأنه كان يحمل هماً أكبر من ملذات الدنيا والركض ورائها[1].

---

[1] انظر الوافي بالوفيات للصفدي، ج7، ص11.

٤ –كان همه رحمه الله الجهاد في سبيل الله، وكان جهاده بسيفه وقلمه ولسانه، وكم من المعارك خرج وخاضها وجاهد في سبيل الله، ودخل على الأمراء والحكام وناصحهم وأمرهم بالمعروف ونهاهم عن المنكر، فلكثرة خروجه أيضاً دور في عدم زواجه؛ إذ لو تحمل مسؤولية زوجة وأبناء لكان عمله في هذا المجال محدوداً بعض الشيء وليس بنفس المستوى الذي كان عليه رحمه الله تعالى.

٥ –أيضاً سُجن كثيراً رحمه الله وعُذب وحياته كانت مليئة بالمحن والشدائد التي يصعُب على من تعرض لمثلها أن يكوِّن أسرة أو أن يتحمل مسؤولية زوجة وأبناء.

٦ –في جميع كتب ومؤلفات شيخ الإسلام لانجد له قولاً أو نصاً يرغب عن الزواج، بل على العكس تماماً فله مؤلفات عن النكاح وأحكامه.

وهاهو ينهى في كتابه اقتضاء الصراط المستقيم عن التشديد على النفس، ويذكر آثاره السيئة، ويستدل بقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تُحَرِّمُواْ طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللّهُ لَكُمْ وَلاَ تَعْتَدُواْ إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ [المائدة:]

وماجاء في الصحيحين عن أنس بن مالك قال: «جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي – صلى الله عليه وسلم– يسألون عن عبادة النبي– صلى الله عليه وسلم –فلما أخبروا كأنهم تقالوها، فقالوا: وأين نحن من النبي –صلى الله عليه وسلم– وقد غفر له الله ما تقدم من ذنبه وما تأخر؟فقال أحدهم أما أنا فأصلي الليل أبداً.وقال الآخر: أنا أصوم الدهر أبداً.

وقال الآخر: أنا أعتزل النساء، فلا أتزوج أبداً.فجاء رسول الله –صلى الله عليه وسلم – إليهم فقال: " أنتم الذين قلتم كذا وكذا؟ أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له، ولكني أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني»، رواه البخاري، وهذا لفظه ومسلم، ولفظه: عن أنس: «أن نفرا من أصحاب النبي– صلى الله عليه وسلم –سألوا أزواج النبي –صلى الله عليه وسلم –عن عمله في السر، فقال بعضهم: لا أتزوج النساء. وقال بعضهم: لا أكل اللحم. وقال بعضهم: لا أنام على فراش. فحمد الله

واثني فقال: "ما بال أقوام قالوا كذا وكذا ؟ لكني أصلي وأنام، وأصوم وأفطر، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني». [١].

علّق شيخ الإسلام على هذا الحديث بقوله: (والأحاديث الموافقة لهذا كثيرة في بيان أن سنته التي هي الاقتصاد في العبادة، وفي ترك الشهوات خير من رهبانية النصارى التي هي ترك عامة الشهوات من النكاح وغيره، والغلو في العبادات صوماً وصلاة)[٢].

فإذاً هو ينتقد النصارى على رهبانيتهم وتركهم للنكاح؛ لأنهم تركوه غلواً واعتقاداً منهم أن مايفعلونه هو الأفضل، ثم بيّن أن النية والقصد هي الفاصل في هذا الموضوع، فإذا كان التارك للزواج مجتهداً، فهو معذور لكن إذا علم السنة ورغب عنها لأجل اعتقاد أن ترك السنة أفضل، وأن ترك الزواج هذا هو الفعل الأحسن، وأن فعله أفضل من فعل النبي– صلى الله عليه وسلم –لم يكن معذوراً، بل هو داخل في الوعيد النبوي لقوله–صلى الله عليه وسلم–: (من رغب عن سنتي فليس مني)[٣].

وهذا يوضح أن شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى لم يرغب عن الزواج تعمداً منه لترك سنة رسول الله– صلى الله عليه وسلم –ولكن اجتهاداً منه للتفرغ للعبادة، وطلب العلم والجهاد في سبيل الله تعالى، وأمرٌ طبيعي أ لايتكلم الإنسان العاقل العارف بالله تعالى عن نفسه، وعن عبادته، ويقول للناس لقد تركت الزواج من أجل أن أعبد الله، وأجاهد في سبيله، وأطلب العلم فليس لهذا الكلام داعٍ يدعو إليه، بل قد يدخل المرء الرياء والغرور، فقد ترك شيخ الإسلام الكلام عنه وربما احتسب أجره عند الله تعالى، ولذلك لم يُصرح بالسبب عن عدم زواجه، ولم يُخبر به غيره لكنه أمر واضح لكل من يتأمل حياته، وأقواله التي ذكرتها وسأذكر غيرها أن عدم زواج الشيخ كان من أجل التفرغ لعبادة ربه والجهاد في سبيله ومالاقاه من المحن والأذى، وطلبه للعلم رحمه الله تعالى.

---

[١] صحيح البخاري في كتاب النكاح باب الترغيب في النكاح برقم 5063، ج7، ص2–وفي صحيح مسلم في كتاب النكاح باب =استحباب النكاح لمن تاقت نفسه إليه، ووجد مؤنة، واشتغال من عجز عن المؤن بالصوم برقم1401، ج2، ص1020.

[٢] انظر اقتضاء الصراط المستقيم لابن تيمية، ج1، ص325–الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح للمؤلف نفسه، ج، 2 ص194.

[٣] انظر الفتاوى الكبرى لابن تيمية، ج1، ص230–الحديث رواه أبو عاصم في السنة، باب ذكر قوله– صلى الله عليه وسلم –(من رغب عن سنتي فليس مني)، ج 1، ص31برقم 61–صحيح ابن الخزيمة في باب التغليظ في ترك المسح على الخفين، ج 1، ص99برقم197.

وذكر العلماء أن مجرد ترك الزواج لايستلزم التحريم، فشيخ الإسلام لم يفعل أمراً محرماً، ولم يترك واجباً، ولم يضيع فرضاً، بل إن لسان حاله دالٌ على انشغاله بأمور عظيمة ومهامٍ جليلة.

وهذا الإمام الشافعي يقول(ومن لاتتوق نفسه إلى النكاح، ويُريد التخلي لعبادة الله فلا أرى بأساً أن يدع النكاح، بل أُحب ذلك، وأن يتخلى لعبادة الله، وقد ذكر الله عز وجل القواعد من النساء، فلم ينههن عن القعود، ولم يندبهن إلى نكاح فقال:)الْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاء اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحاً فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) [النور:]

وَذَكَرَ عَبْدًا أَكْرَمَهُ،وهو سيدنا يحيى عليه السلام، قَالَ (وَسَيِّداً وَحَصُوراً) [آل عمران:] وَالْحَصُورُ الَّذِي لَا يَأْتِي النِّسَاءَ وَلَمْ يَنْدُبْهُ إلَى نِكَاحٍ فَدَلَّ ذَلِكَ وَاَللَّهُ أَعْلَمُ عَلَى أَنَّ الْمَنْدُوبَ إلَيْهِ مَنْ يَحْتَاجُ إلَيْهِ مِمَّنْ يَكُونُ مُحْصَنًا لَهُ عَنْ الْمَحَارِمِ وَالْمَعَانِي الَّتِي فِي النِّكَاحِ)[١].

وشيخ الإسلام لم يكن ينشغل بأموره الشخصية الدنيوية عن طلب العلم والدعوة والجهاد في سبيل الله فكيف له أن ينشغل بأمور غيره من زوجة وأبناء.

ولم يكن هو الوحيد بين العلماء الذي لم يتزوج حتى يُحكم على عدم زواجه بأنه أمر مُستغرب، فهذا الإمام أحمد بن حنبل لم يتزوج إلا بعد الأربعين لانشغاله بطلب العلم[٢].

وكثير من العلماء لم يتزوجو البتة كالإمام النووي رحمه الله تعالى ، ولو كانت هذه صفة نقص ووصمة عيب لشيخ الإسلام لما كانت صفة ليحيى وعيسى عليهما السلام فهم لم يتزوجوا طيلة حياتهم،ولشيخ الإسلام قول بأن من شغله النكاح عن طلب العلم فطلب العلم أولى [٣]، وهذا دليل آخر يُترجم تركه للزواج.

---

[١] انظر الأم للإمام الشافعي، ج5، ص154، ونقل هذا القول عن الإمام الشافعي ابن قدامه في الشرح الكبير على متن المقنع ، ج7، ص335، وذكره العمراني في كتابه البيان في مذهب الإمام الشافعي، ج9، ص113.

[٢] انظر مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى للسيوطي، ج5، ص5.

[٣] انظر مطالب أولي النهى ج5ص50.

ولم يكن العلماء يستنكرون هذا الشيء، ويستقبحونه فهذا ابن الجوزي يقول: لم يشتغل أحمد بكسب ولانكاح حتى بلغ من العلم مأأراد. [١]

ولشيخ الإسلام نصيب وافر من الكتب والمؤلفات في الترغيب للنكاح، وأنه من سنة النبي – صلى الله عليه وسلم –وذكر أحكامه وشروطه ومسائله، ومن أراد ان ينظر إلى علم شيخ الإسلام في هذا الباب وكلامه عليه في مؤلفاته فليراجع الفتاوى الكبرى، ج□ ، ص□□ ، أيضاً في جامع الرسائل، ج□ ، ص□□□ ، حيث ذكر أن النكاح أمر حلال أحله الله تعالى، وفي مجموع الفتاوى تكلم عن كل مايخص النكاح وشروطه وأحكامه وجميع مسائله، وفي كتابه الفتاوى المصرية كتب كتاباً كاملاً أسماه كتاب النكاح وشروطه، انظر مختصر الفتاوى المصرية، ص□□□ .

---

[١] انظر المرجع السابق نفس الجزء والصفحة.

المطلب الثاني: توظيفهم كلام الحافظ ابن حجر العسقلاني والشيخ ناصر الدين الألباني للطعن في عقيدة الشيخ ابن تيمية رحمه الله:

تعرض قناة الكوثر الشيعية برنامجاً يظهر فيه كمال الحيدري أحد معممي الشيعة الاثني عشرية، اسم هذا البرنامج(مطارحات في العقيدة) يأتي الحيدري ويقرأ نصوصاً مبتورة من كتب أهل السنة، ويحتج بها على شيخ الإسلام ابن تيمية، وفي كل مره يظهر بكتاب لأحد علماء أهل السنة ويقرأ منه نصاً ويبتره، ثم يتهم شيخ الإسلام بتهمة جديدة، ثم يُغادر البرنامج.

-الحيدري يحاول إلصاق تهم لابن تيمية في عقيدته على لسان ابن حجر العسقلاني والألباني:

ومن التهم التي وجهها الحيدري لشيخ الإسلام أن ابن حجر العسقلاني وضع شيخ الإسلام في موضع خطير، بحيث بتر كلاماً لابن حجر، وبعد أن بتره وظفّه في الاستدلال على أن شيخ الإسلام مجسم مثل اليهود.

قرأ الحيدري من كتاب الفتوى الحموية لشيخ الإسلام ابن تيمية ماكتبه شيخ الإسلام في دلالة القرآن الكريم على علو الله تعالى، وتواتر أدلة السنة الصحيحة والحسنة على إثبات صفة العلو، ثم قال شيخ الإسلام (ثم ليس في كتاب الله، ولا في سنة رسول -صلى الله عليه وسلم-ولا عن أحد من سلف الأمة لا من الصحابة والتابعين، ولا عن أئمة الدين ـ الذين أدركوا زمن الأهواء والاختلاف ـ حرف واحد يخالف ذلك، لا نصاً ولا ظاهراً.

ولم يقل أحد منهم قط: إن الله ليس في السماء، ولا أنه ليس على العرش)[1].

إذاً هنا شيخ الإسلام يقول بأن لله سبحانه صفة العلو، وأنه فوق الخلق، وأنه في السماء وساق الأدلة في ذلك من القرآن الكريم وسنة النبي- صلى الله عليه وسلم -من الأحاديث الصحيحة والحسنة، والحيدري مذهبه مذهب الشيعة الذين يقولون أن القول بأن الله في مكان معين هذا يقتضي التجسيم ومشابهته للمخلوقين، فعمد الحيدري إلى إبطال قول

[1] انظر الفتوى الحموية لابن تيمية من، ص201 إلى، ص220.

شيخ الإسلام ببتر نص من كتاب فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني، واستدل بالنص المبتور على أن من قال أن الله في السماء هو مجسم كاليهود، وهذا مايقوله الكوراني في شيخ الإسلام أنه مجدد تجسيم الحنابلة [1].

وإذا رجعنا لكتاب فتح الباري لابن حجر نفس النص الذي استدل منه الحيدري على أن ابن تيمية مجسم مثل اليهود سنجد أن الحيدري بتر النص؛ لأن من يقرأ النص كاملاً سيفهم المقصود منه، وهذا سيتضح للقاريء بإذن الله بعد قراءة النص وتوضيحه، وهذا هو كلام الإمام ابن حجر رحمه الله تعالى الذي قرأه الحيدري (ولو قال من ينسب إلى التجسيم من اليهود لا إله إلا الذي في السماء لم يكن مؤمنا كذلك إلا إن كان عاميا لا يفقه معنى التجسيم فيكتفى منه بذلك كما في قصة الجارية التي سألها النبي صلى الله عليه وسلم أنت مؤمنة قالت نعم قال فأين الله قالت في السماء فقال أعتقها فإنها مؤمنة وهو حديث صحيح أخرجه مسلم)[2].

هنا يقول الحيدري (هذا ابن حجر يقول أن الذي ينتسب إلى التجسيم من اليهود يقول لاإله إلا الذي في السماء ولايُقبل إيمانه، وابن تيمية يقول بأن الله في السماء)، ويرد عليه مقدم البرنامج بقوله (وعلى ابن تيمية أن يختار أن يكون عامياً أو عالماً) يقصد بذلك أن ابن حجر لم يجعل العامي كافراً في قوله (إلا إن كان عامياً لايفقه معنى التجسيم فيكتفى منه بذلك).

---

[1] انظر كتاب الوهابية والتوحيد للكوراني خصص فيه فصلاً أسماه ابن تيمية مجدد تجسيم الحنابلة متهماً شيخ الإسلام بأنه مجسماً لله تعالى متبنياً لعقيدة اليهود في التجسيم –يُنظر الكتاب، ص75.

[2] فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني، ج، 13 ص359، وحديث الجارية أخرجه الإمام أبي داوود برقم3282 باب في الرقبة المؤمنة، ج 3، ص230–صحيح مسلم برقم 537، باب تحريم الكلام في الصلاة ونسخ ماكان من إباحته، ج 1، ص381–سنن النسائي برقم8535، باب القول الذي يكون به مؤمنا، ج8، ص10– مسند الإمام أحمد برقم23767، حديث معاوية ابن الحكم السلمي، ج39، ص184– مالك في موطأه برقم2730 في باب مايجوز من العتق في الرقاب، ج2، ص404

وهنا نأتي بنص الإمام ابن حجر كاملاً:

(وقد خَص الحليمِي[١] من ذلك ما يقع به الاشتراك كما لو قال الطبائعي لا إله إلا المحيي المميت فإنه لا يكون مؤمنا حتى يصرح باسم لا تأويل فيه ولو قال من ينسب إلى التجسيم من اليهود لا إله إلا الذي في السماء لم يكن مؤمنا كذلك إلا إن كان عاميا لا يفقه معنى التجسيم فيكتفى منه بذلك كما في قصة الجارية التي سألها النبي صلى الله عليه وسلم أنت مؤمنة قالت نعم قال فأين الله قالت في السماء فقال أعتقها فإنها مؤمنة وهو حديث صحيح أخرجه مسلم وإن من قال لا إله إلا الرحمن حكم بإسلامه إلا إن عرف أنه قال ذلك عنادا وسمى غير الله رحمانا كما وقع لأصحاب مسيلمة الكذاب قال الحليمي ولو قال اليهودي لا إله إلا الله لم يكن مسلما حتى يقر بأنه ليس كمثله شيء ولو قال الوثني لا إله إلا الله وكان يزعم أن الصنم يقربه إلى الله لم يكن مؤمنا حتى يتبرأ من عبادة الصنم)[٢].

---

[١] أبو عبدالله الحسين بن الحسن بن محمد الحليمي الفقيه الشافعي الجرجاني ولد بها سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة وحُمل إلى بخارى وكتب الحديث وتفقه وصار إماماً معظماً وتوفي في جماد الأولى سنة ثلاث وأربعمائة-الإكمال في رفع الإرتياب عن المؤتلف والمختلف لابن ماكولا، ج3، ص80-تاريخ جرجان لأبي القاسم الجرجاني، ص198-المؤتلف والمختلف لإبن القيسراني، ص169-وفيات =الأعيان لابن خلكان، ج2، ص137-تذكرة الحفاظ للذهبي، ج3، ص156-سير أعلام النبلاء للذهبي ج3، ، ص35-طبقات الشافعيين لابن كثير، ص350.

[٢] انظر فتح الباري لابن حجر، ج13، ص359.

وأقول مستعينة بالله في الرد على الحيدري:

إن ابن حجر تكلم عن كل قوم ومايعتقدونه، والألفاظ التي يقع فيها الاشتراك بين المسلمين وبينهم، فالمسلمون يقصدون بها معنى بينما غيرهم من أهل الملل والأديان والملاحدة يقصدون بها معنى آخر، وضرب مثالاً على الطبائعيين [١] الذين يقولون بأنه لاإله وأن الطبيعة هي التي أوجدت الأشياء والحياة والموت كله بفعل الطبيعة فلو جاء طبائعي وقال لاإله إلا المحي المميت فقوله هذا من الألفاظ المشتركة بين أهل الإسلام، وبين الطبيعيين لكن المسلم عندما يقول المحيي المميت فإنما هو يقصد الله سبحانه وتعالى ليقينه الكامل بأن الله تعالى، هو الذي يحيي ويميت أما الطبائعي فيقصد الطبيعة هي التي تحيي وتميت إذاً كان هناك اشتراك في اللفظ، واختلاف في المعنى، وهنا أقول للحيدري هل إذا قُلتَ لاإله إلا المحيي المميت لانقبل هذا القول منك!!!!

وكذلك الأمر بالنسبة لمجسمة اليهود؛ لأنهم يقولون أن الله في السماء، ونقول نحن المسلمون أهل السنة والجماعة بأن الله في السماء لكنهم يقولون بأن الذي في السماء هو على صورة الإنسان، فقد ورد في التوراة مايلي (وقال الله نعمل الإنسان على صورتنا كشبهنا فيتسلطون على سمك البحر، وعلى طير السماء، وعلى البهائم، وعلى كل الأرض، وعلى جميع الدبابات التي تدب على الأرض، فخلق الله الإنسان على صورته، وعلى صورة خلقه ذكراً وأنثى خلقهم)[٢].

وفي موضع آخر من التوراة (كنت أرى أنه وضعت عروش وجلس القديم الأيام لباسه أبيض كالثلج وشعر رأسه كالصوف النقي وعرشه لهيب نار وبكراته نار متقدة، نهر نار

---

[١] الطبيعيون أو الطبائعيون الدهريون وهم الذين ينكرون الخالق والبعث والإعادة ، وقالوا بأن الطبيعة هي التي تفعل كل هذا ، وقال الله تعالى عنهم (وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُم بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ) [الجاثية:24] وهم ضد أهل الأديان ، فلا يؤمنون إلا بكل ماهو محسوس وملموس أما المعقول وماوراء المادة فهم ينكرونه، انظر الملل والنحل للشهرستاني ، ج2، ص61-المذاهب الفكرية المعاصرة، ودورها في المجتمعات، وموقف المسلم منها للدكتور غالب عواجي، ج2، ص1191-تاريخ الفكر الديني الجاهلي للفيومي، ص 476-أصول مسائل العقيدة عند السلف، وعند المبتدعة للدكتور سعود الخلف، ج1، ص96.

[٢] انظر العهد القديم –سفر التكوين الاصحاح 1 فقرة 26-27.

جرى وخرج من قدامه ألوف ألف تخدمه وربوات ربوات وقوف قدامه فجلس الدين وفتحت الأسفار)[١].

يقول أبو البقاء الهاشمي [٢] في شرح ماورد في سفر دانيال: (يقولون إن الله في صورة آدمي، وأنه شيخ أبيض الرأس واللحية، وأنه جالس على كرسي، والملائكة قيام بين يديه والكتب تقرأ بحضرته)[٣].

ونحن نقول كما يقول الله تعالى في كتابه الكريم (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ) [الشورى:] وإنما أوردت ماجاء في العهد القديم لبيان الاختلاف في المعنى بين مايعتقده اليهود في الإله الذي هو في السماء وبين مايعتقده المسلمون، وعلى رأسهم شيخ الإسلام ابن تيمية، ولذلك عاد ابن حجر فوضح المعنى أكثر في نهاية كلامه فقال (ولو قال اليهودي: لاإله إلا الله لَمْ يَكُنْ مُسْلِماً حَتَّى يُقِرَّ بِأَنَّهُ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ).

وشيخ الإسلام يقرّ بأن الله تعالى ليس كمثله شيء

يقول شيخ الإسلام رحمه الله تعالى: (والله تعالى يخبر في كتابه أنه: حي، وقيوم، وعليم، وحكيم، وغفور، ورحيم، وسميع، وبصير، وعلي، وعظيم، وخلق السماوات، والأرض، وما بينهما في ستة أيام، ثم استوى على العرش، وكلم موسى تكليماً، وتجلى للجبل فجعله دكاً، يرضى عن المؤمنين، ويغضب على الكافرين إلى أمثال ذلك من الأسماء والصفات.

ويقول في النفي (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ) [الشورى:]، (وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُواً أَحَدٌ) [الإخلاص:]، (هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيّاً) [مريم:]، (فَلاَ تَجْعَلُواْ لِلّهِ أَندَاداً وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ) [البقرة:]

---

[١] انظر العهد القديم سفر دانيال اصحاح 7 فقرة 9.

[٢] أبو البقاء الهاشمي: حمزة بن المتوكل على الله محمد، أمير المؤمنين العباسي الهاشمي رابع الأخوة من أولاد المتوكل على الله، بويع بالخلافة بعد موت أخيه المستكفي، توفي سنة 335هـ -مورد اللطافة في من ولي السلطنة والخلافة ليوسف ابن تغري بردي، ج1، ص262 -الأعلام للزركلي، ج2، ص280.

[٣] انظر تخجيل من حرف التوراة والإنجيل لأبي البقاء الهاشمي، ج2، ص556.

فنفى بذلك أن تكون صفاته كصفات المخلوقين، وأنه ليس كمثله شيء، لا في نفسه المقدسة، المذكورة بأسمائه وصفاته، ولا في شيء من صفاته، ولا أفعاله: (سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوّاً كَبِيراً * تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدَهِ وَلَـكِن لاَّ تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيماً غَفُوراً) [الإسراء: □□-□□][1]

وهنا يتضح لنا الفرق بين مايعتقده ابن تيمية رحمه الله تعالى في الله سبحانه وتعالى، وماجاء في التوراة، ويعتقده اليهود. ويتضح لنا المقصود من كلام ابن حجر واضحاً جلياً لالبس فيه ولاغموض.

ومن ثم يتبين لنا مدى السطحية في فهم النصوص وتفسيرها والتجاهل المتعمد في بتر الكلمات لتخرج بمعاني لتكفير الطرف الآخر (وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّناً وَهُوَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمٌ) [النور: □□]

ثم يُكمل الحيدري الحلقة ببتر آخر لنص آخر، ويستشهد بكتابٍ للشيخ الألباني اسمه (التوحيد أولاً يادعاة الإسلام) على أن ابن تيمية مجسم فيورد نص الشيخ الألباني، وهو كالتالي: (حديث الجارية، وهي راعية غنم، وهو مشهور معروف وإنما أذكر الشاهد منه، وحينما سألها رسول الله –صلى الله عليه وسلم– "أين الله ؟" قالت له: في السماء " لو سألت اليوم كبار شيوخ الأزهر مثلاً –أين الله؟ لقالوا لك في كل مكان).

علّق الحيدري على هذا النص المبتور قائلا (انظرو الألباني يقول إن شيوخ الأزهر؛ لأنهم علماء، وليسو عوام كالجارية العامية التي لاتفهم شيئاً فعلماء الأزهر سيقولون الله في كل مكان).

[1] انظر كتب شيخ الإسلام: إقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم ، ج2، ص397–التدمرية، ص7–الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، ج 1، ص71–الرد على الشاذلي في حزبيه، ص 95–الرسالة المدنية، ص 4–الصفدية، ج 1، ص103–العقيدة الواسطية، ص59–الفتاوى الكبرى، ج5، ص9–الفتوى الحموية الكبرى، ص266–الفرقان بين أولياء الرحمن، وأولياء الشيطان، ص123–المستدرك على مجموع الفتاوى، ص 73–بيان تلبيس الجهمية، ج 1، ص220–جامع المسائل – عزير شمس، ج 3، ص208–درء تعارض العقل والنقل، ج 1، ص 29–شرح حديث النزول، ص 7– قاعدة عظيمة في الفرق بين عبادات أهل الإسلام، والإيمان، وعبادات أهل الشرك، والنفاق، ص 133–مجموع الفتاوى، ج2، ص126–مجموع الرسائل، والمسائل، ج3، ص53–منهاج السنة، ج2، ص110–شرح الأصفهانيه، ص41–مختصر الفتاوى المصرية 202.

ولو قرأنا كلام الألباني من أوله إلى آخره بعيداً عن بتر الحيدري لعرفنا قصد الألباني ومايعنيه، وهذا هو كلام الشيخ الألباني جاء في شرحه لكلمة لاإله إلا الله فيقول(وأعني بها علو الله عز وجل على مخلوقاته كلها)، ويذكر الأدلة على ذلك قوله تعالى (الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى) [طه].

وقول النبي –صلى الله عليه وسلم–(ارحمو من في الأرض يرحمكم من في السماء)[(١)][٢].

وحديث الجارية فيقول (حديث الجارية، وهي راعية غنم، وهو مشهور معروف وإنما أذكر الشاهد منه، حينما سألها رسول الله– صلى الله عليه وسلم– "أين الله ؟" قالت له: في السماء " لو سألت اليوم كبار شيوخ الأزهر مثلاً –أين الله؟ لقالوا لك في كل مكان[٣]! بينما الجارية أجابت بأنه في السماء وأقرها النبي –صلى الله عليه وسلم –لماذا؟؛ لأنها أجابت على الفطرة، وكانت تعيش بما يمكن أن نسميه بتعبيرنا العصري (بيئة سلفية) لم تتلوث بأي بيئة سيئة بالتعبير العام؛ لأنها تخرجت كما يقولون اليوم من مدرسة الرسول– صلى الله عليه وسلم– هذه المدرسة لم تكن خاصة ببعض الرجال، ولاببعض النساء، وإنما كانت مشاعة بين الناس، وتضم الرجال والنساء، وتضم المجتمع بأكمله، ولذلك عرفت راعية الغنم العقيدة؛لأنها لم تتلوث بأي بيئة سيئة، عرفت العقيدة الصحيحة التي جاءت في الكتاب والسنة، وهو مالم يعرفه كثير ممن يدعي العلم بالكتاب والسنة فلا يعرف أين ربه مع أنه مذكور في الكتاب والسنة)[(٤)].

هذا هو كلام الشيخ الألباني كاملاً الذي بتره الحيدري ليستشهد به على أن الجارية جاهلة وعامية، وأن العلماء الذين قالوا بأن الله في كل مكان هم الذين على الصواب، والحق

[(١)] انظر التوحيد أولاً يادعاة الإسلام للشيخ الألباني، ص12

[٢] الحديث أخرجه سنن الترمذي برقم 1924 باب ماجاء في رحمة المسلمين، ج 4، ص323.و البيهقي في كتابه الآداب برقم 28، ص15 ورواه في كتابه الأسماء والصفات برقم893، ج2، ص328، ورواه في كتابه شعب الإيمان في باب رحم الصغير وتوقير الكبير برقم10537، ج13، ص104 ورواه في كتابه السنن الكبرى برقم17905 باب ماعلى الوالي من أمر الجيش، ج9، ص71.

[٣] وهنا أوضح أن كلام الشيخ الألباني كان فيه تعميم على كل مشايخ الأزهر الشريف،والصحيح أن ليس كل شيخ في الأزهر يعتقد هذا الإعتقاد ،إذ أن الكثير من شيوخ الأزهر هم على مذهب أهل السنة والجماعة.

[(٤)] المرجع السابق، ص13.

ليتوصل من خلال هذا كله إلى الطعن في عقيدة شيخ الإسلام، وفي الطعن فيه طعن في عقيدة أهل السنة والجماعة ؛لأنه رمز عظيم، وعالم جليل من رموز، وعلماء الأمة الأجلاء رحمه الله رحمة واسعه.

في نفس البرنامج (مطارحات في العقيدة) على اليوتيوب نُشر بتاريخ [illegible] بعنوان آراء ابن تيمية في النبي، وأهل البيت –القسم الأول[illegible].

يقول الحيدري بأن ابن حجر عندما ترجم لابن المطهر الحلي ذكر أن ابن تيمية كان كثير التحامل في رده على ابن المطهر حتى أنه رد كثيراً من الأحاديث الجياد، وأن مبالغته في توهين كلام الرافضي أدت به إلى التنقيص من علي رضي الله عنه أحياناً[1].

وهنا الحيدري يستشهد بكلام ابن حجر على عيوب، ومثالب ينسبها لشيخ الإسلام ابن تيمية، وبما أن ابن حجر من علماء أهل السنة والجماعة، فالحيدري يرى أنه يوجه ضربة قوية لشيخ الإسلام، وطعنة في مقتل

والإجابة على مايقوله الحيدري كالتالي:

١ –إن الحافظ ابن حجر كان عالماً له مكانته وقدره، وهو من الحفاظ والأجلاء الذين كان لهم أثر رائع وتركوا وراءهم إرثاً لايُستهان به من العلم لكنه في آخر المطاف بشر يؤخذ من قوله ويُرد، وليس كل مايقوله نعتبره ميزاناً نحكم به على عالم كبير كابن تيمية رحمه الله تعالى.

٢ –إذا نظرنا إلى قول ابن حجر مقارنة بأقوال غالب العلماء وشهاداتهم في ابن تيمية، فإننا نغلب قول الأكثرية على قول الواحد فمعظمهم يشهد لابن تيمية بالفضل والخير، بل وابن حجر نفسه في أكثر من موضع يشهد له بالخير والفضل[2].

٣ –الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى له أخطاء قد يقع فيها المرء، وعندما أذكر هذا هنا لاأقصد أن أنقص منه، ولكن لتوضيح أنه بشر، وكل البشر يخطئون، وكما قال الشيخ علي الشبل صاحب كتاب (التنبيه على المخالفات العقدية في كتاب فتح

[1] للرجوع لكلام ابن حجر انظر لسان الميزان، ج 6، ص319.

[2] انظر الدرر الكامنة لابن حجر، ج1، ص177.

الباري): (أبرأ إلى الله عز وجل أن أظن فيه(يقصد الإمام ابن حجر) أنه قصد مخالفة الحق، أو اتباع ضده من الباطل، وهذا قدر الله وماشاء فعل وعليه فأعلن أني لاأبيح أحداً أتخذ من هذه التنبيهات مطعناً على الحافظ، أو أنقص بها من دينه، وقدره أو سخرها سهماً في تكفيره أو تبديعه... إلى أن قال: ولم أقصد إلا النصح للحافظ وكتابه ولله ورسوله وللمسلمين وتتميماً للإفادة وغيرةٍ على العقيدة وذباً عنها[١].

كما أن شيخ الإسلام ابن تيمية بشر أيضاً ويجوز عليه الوقوع في الخطأ والسهو أحياناً، حتى عندما ذكر ابن حجرأن ابن تيمية رد بعض الأحاديث، فقال إنه من باب أنه كان يعتمد على حفظه فربما لكثرة مايحفظ لم يستحضرها فقام بردها أي ليس متعمدا[٢].

٤ –الإمام ابن حجر عندما ترجم لابن المطهر الرافضي أثنى عليه فقال:كان آية في الذكاء –شرح مختصر ابن الحاجب شرحاً جيداً سهل المآخذ غاية في الإيضاح–كان مشتهر الذكر حسن الخُلق– أورد بيت الشعر الذي رد به ابن المطهر على شيخ الإسلام ابن تيمية، والذي قال فيه (لو كان يفهم مأقول أجبته)، ولم يذكر ابن حجر كلام ابن تيمية الذي كان إنما هو دفاع عن العقيدة الصحيحة، وعن القدح في الصحابة، وعن البدع، والأكاذيب التي يدين بها الشيعة الاثني عشرية، وعلى رأسهم في ذلك الوقت ابن المطهر.

٥ –كل ماسبق كان في الحسين بن يوسف ابن المطهر الحلي، وبعد ذلك يعود ابن حجر، ويمتدح أبوه الذي هو (يوسف ابن المطهر الحلي) فيقول أنّه صنّف كتاباً في فضائل علي رضي الله عنه، ولو نظرنا في واقع الأمر لوجدنا أن هذا الكتاب (منهاج الكرامة في معرفة الإمامة)، وإن احتوى على فضائل علي رضي الله عنه إلا أنه ذكر في محتواه أن أبا بكر، وعمر رضي الله عنهما غصبا الخلافة من علي إلى جانب أنه كذب فيه على رسول الله –صلى الله عليه وسلم – بجملة من الأحاديث التي نسبها

---

[١]انظر التنبيه على المخالفات العقدية في فتح الباري لعلي الشبل، ص9.

[٢] انظر لسان الميزان لابن حجر العسقلاني، ج6، ص319.

إلى رسول الله –صلى الله عليه وسلم – ولايزال ابن حجر يقول عن ابن المطهر معروف بحسن الخلق، ولإبن المطهر كتاباً في فضائل علي رضي الله عنه اسمه (كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين) لكنه مطبوع في إيران.

٦ –ثم يعود ابن حجر فيقول إن ابن تيمية رد الكثير من الأحاديث الجياد، وبالغ في ذلك، وأدى به إلى التنقيص من علي رضي الله عنه.

وإذا نظرنا إلى كتاب منهاج السنة النبوية لشيخ الإسلام ابن تيمية من حيث تعامله مع الأحاديث التي يوردها ابن المطهر الحلي سنجد أن شيخ الإسلام تعامل مع هذه الأحاديث على ثلاثة أقسام هي كالتالي:

١ –الأحاديث التي ذكر أنها موضوعة ومكذوبة، ولاتصح نسبتها إلى النبي –صلى الله عليه وسلم–مثل الحديث الذي نسبه ابن المطهر إلى الإمام أحمد بن حنبل، فقال ابن المطهر الحلي: (ومنها: مارواه أحمد بن حنبل عن أنس بن مالك، وقال: قلنا لسلمان سل النبي –صلى الله عليه وسلم –من وصيه، فقال له سلمان: يارسول الله من وصيك ؟فقال: ياسلمان من كان وصي موسى ؟فقال: يوشع بن نون.قال: فإن وصيي ووارثي يقضي ديني وينجز موعدي علي بن أبي طالب)[١].

٢ –الأحاديث الثابتة والصحيحة عن النبي –صلى الله عليه وسلم –والتي يقر ابن تيمية بصحتها مثل حديث الكساء، بل ويذكر من الذي رواه من أئمة الحديث، مثل حديث الكساء، قال شيخ الإسلام عنه: وأما حديث الكساء، فهو صحيح. رواه الترمذي من حديث أم سلمة، ورواه مسلم في صحيحه من حديث عائشة.قالت: خرج النبي –صلى الله عليه وسلم –ذات غداة وعليه مرط مرحل من شعر أسود، فجاء الحسن بن علي فأدخله، ثم جاء الحسين فأدخله معه، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء علي فأدخله، ثم قال (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) [الأحزاب:] [٢].

---

[١] انظر منهاج السنة، ج3، ص216.

[٢] انظر منهاج السنة، ج3، ص211، والحديث في صحيح مسلم باب فضائل أهل بيت النبي –صلى الله عليه وسلم–ج4، ص1883 برقم 61– سنن الترمذي باب، ومن سورة الأحزاب، ج5، ص351 برقم 3205– كتاب فضائل الصحابة للإمام أحمد بن حنبل

٣ -أحاديث صحيحة ويقر ابن تيمية أنها ثابتة عن النبي- صلى الله عليه وسلم - ويذكر من رواها من أئمة الحديث لكن يوضح أن المعنى منها غير مايقوله ابن المطهر ويستشهد به، وإنما قصد بها النبي- صلى الله عليه وسلم -معنىً آخر مثل: قال الرافضي: (وعن رسول الله -صلى الله عليه وسلم -أنه قال لعلي: (أنت مني وأنا منك).

يقول شيخ الإسلام: (أن هذا حديث صحيح أخرجاه في الصحيحين من حديث البراء بن عازب، لما تنازع علي، وجعفر، وزيد في ابنة حمزة، فقضى بها لخالتها، وكانت تحت جعفر، وقال لعلي (أنت مني وأنا منك)، وقال لجعفر (أشبهت خَلْقي وخُلُقي)، وقال لزيد (أنت أخونا ومولانا).

ويذكر شيخ الإسلام أن هذا اللفظ قد قاله النبي- صلى الله عليه وسلم -لطائفة من أصحابه، وذكر الأدلة على ذلك [1].

أما بالنسبة لدعواهم انتقاص شيخ الإسلام رحمه الله تعالى من علي رضي الله عنه، فسأفرد له مطلباً كاملاً في هذه الرسالة بإذن الله تعالى في الفصل الثالث منها.

=برقم 978 في باب فضائل علي رضي الله عنه ، ج2، ص577-مسند أحمد بن حنبل -حديث واثلة بن الأسقع، ج 28، ص195برقم16988

[1] انظر منهاج السنة، ج3، ص220 -والحديث في صحيح البخاري برقم 2698 باب كيف يكتب هذا ماصالح فلان بن فلان ، وفلان بن فلان وإن لم ينسبه إلى قبيلته ونسبه، ج3، ص184-السنن الكبرى للنسائي برقم8401 ذكر قول النبي -صلى الله عليه وسلم -علي مني وأنا منه، ج 7، ص433-مسند أحمد بن حنبل -مسند علي بن أبي طالب رضي الله عنه برقم 857، ج2، ص213

المطلب الثالث: قولهم إن الناس تبركت بجنازة الشيخ ابن تيمية:

دائماً يردد الشيعة هذه الشبهة بأن الناس تبركت بجنازة شيخ الإسلام ابن تيمية، ويقولون ابن تيمية يقول التبرك بالجنائز، والقبور، والأموات شرك بينما الناس تبركت بجنازته، ففي منتديات غرفة الغدير الشيعيه على الإنترنت نُشر موضوع بتاريخ □□-□□-□□□□م.

يقول الكاتب: اقرأو العجب عن جنازة ابن تيمية، واستشهد بما ورد في كتاب البداية والنهاية لابن كثير، حيث ذكر ابن كثير قول الشيخ علم الدين البرزالي:

(في ذكر وفاة الشيخ تقي الدين ابن تيمية، وحضر جمع كثير الغاية إلى القلعة ، فأُذن لهم في الدخول ، وجلس جماعة عنده قبل الغسل ، وقرأو القرآن، وتبركوا برؤيته وتقبيله ، ثم انصرفوا وحضر جماعة من النساء ففعلو مثل ذلك ثم انصرفوا...إلى أن قال..وألقى الناس على نعشه مناديلهم وعمائمهم)[1].

ثم قال (وشرب جماعة الماء الذي فضل من غسله ، واقتسم جماعة بقية السدر الذي غسل به، وحصل في الجنازة ضجيج وبكاء وتضرع)[2].

ويُعلق كاتب الموضوع الشيعي (بأن ابن تيمية عندما مات دخل عليه الرجال وتبركوا برؤيته، وقبلو جسده ثم جاءت جماعة من النساء (السلفيات)، كما يقول، فقبلت ابن تيمية، وعندما حُمل على النعش بدأ السلفيون برمي العمائم، والسلفيات ترمي المناديل حتى يتبركوا بالنعش الخشب، ثم شربوا من الماء الذي غسلو به جسد ابن تيمية ، وأخذوا بقية السدر وبكوا عليه وتضرعوا)[3].

وكثير من المواقع الشيعية تروج لهذا الموضوع للكذب على عقول الناس والطعن في شيخ الإسلام، وكما أسلفنا أن الطعن فيه ليس المقصود لذاته ، وإنما طعن في أهل السنة والجماعة؛ لأنه علم من أعلامهم .

[1] انظر البداية والنهاية، ج14-ص136.

[2] نفس المرجع السابق ونفس الجزء والصفحة.

[3] موقع غرفة الغدير الذي نُشرت فيه هذه التهمة لشيخ الإسلام.

والرد على هذه التهمة كالتالي:

١ – عقيدة شيخ الإسلام واضحة في هذه المسألة ، فهو يقول إن التبرك بالأموات ودعاءهم كل هذا من الشرك بالله، ومن المحرمات التي يحرم على المسلم فعلها، ودائماً يقول في كتبه بأن الله سبحانه هو النافع والضار ولايجوز دعاء غيره سبحانه[1].

٢ – الإنسان غير محاسب على عمل غيره، فالله سبحانه وتعالى يقول (وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى) [فاطر:□□]. فالذي حصل من الناس في جنازة شيخ الإسلام ليس ذنب شيخ الإسلام، ولايتحمله هو، ولايُحاسب عليه فالأنبياء والصالحين عبدهم الناس وغلوا فيهم كما فعلت النصارى مع المسيح عليه السلام جعلوه إلهاً، وكما غلت الشيعة في علي وآل البيت رضوان الله عليهم ، فهذا كله ليس ذنب المسيح عليه السلام، ولاعلي وآل البيت الطاهرين رضوان الله عليهم أجمعين، وهؤلاء الاثنا عشرية يفعلون الأفاعيل في جنازات مشايخهم، كما فعلو في جنازة الخميني، وإلى جانب المآتم التي يقيمونها في ذكرى وفاة الأئمة الاثني عشرية في اعتقادهم، ومافيها من لطم وندب ونياحة وضرب بالسيوف إلى أن تسيل الدماء ومناظر لايتحملها الإنسان العاقل.

٣ – عندما ذكر الإمام البرزالي مافعله الناس في جنازة شيخ الإسلام كان واضحاً من كلامه أن الذي فعل ذلك هم عامة الناس، ولم يذكر أحد من أهل العلم، والذين كانو كثيرين في ذلك الوقت ، وعاصروا شيخ الإسلام، وكانوا في جنازته؛إذ لو أقدم أحد منهم على فعل أمرٍ كهذا لذكره البرزالي، وقال فعله فلان وفلان ممن هم مشتهرون بين الناس لكن ماقام بهذا الأمر إلا عامة الناس.

٤ – وجود الصوفية في ذلك الوقت والمجتمع كما ذكرنا سابقاً كان فيه بعض البدع، والبعد عن الدين، فلعل ذلك كان له دور في فعل مثل هذه الأمور.

---

[1] انظر جامع المسائل لابن تيمية–عزير شمس ، ج4، ص154–الرد على الإخنائي لابن تيمية، ص96–اقتضاء الصراط المستقيم لابن تيمية، ج، 2 ص222–الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح لابن تيمية ، ج3، ص400–، ج4، ص462–قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة لابن تيمية، ص 324–قاعدة عظيمة في الفرق بين عبادات أهل الإسلام ، والإيمان، وعبادات أهل الشرك ، والنفاق، ص130–مجموع الفتاوى لابن تيمية ، ج1، ص352، ص357، ج4، ص519، ج15، ص48، ج19، ص47–مجموع الرسائل، والمسائل لابن تيمية، ج1، ص23.

٥ – البرزالي لم يذكر أن النساء السلفيات، والرجال السلفيين بهذا اللفظ، وحتى إذا بكى الناس فليس هناك أمر محرم، فالبكاء على الميت بدون نياحة وتجزع وسخط ليس بالأمر المحرم والنبي–صلى الله عليه وسلم–بكى في وفاة ابنه إبراهيم، وَسَلَّمَ– «فعن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: دخلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي سيف القين، وكان ظئرا لإبراهيم عليه السلام، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم إبراهيم، فقبله، وشمه، ثم دخلنا عليه بعد ذلك وإبراهيم يجود بنفسه، فجعلت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم تذرفان، فقال له عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه: وأنت يا رسول الله؟ فقال: «يا ابن عوف إنها رحمة»، ثم أتبعها بأخرى، فقال صلى الله عليه وسلم: «إن العين تدمع، والقلب يحزن، ولا نقول إلا ما يرضى ربنا، وإنا بفراقك يا إبراهيم لمحزونون »[1].

[1] صحيح البخاري، ج2، ص83 في باب قول النبي –صلى الله عليه وسلم –(إنا بك لمحزونون) برقم 1303–صحيح مسلم، ج4، ص1807 باب رحمته –صلى الله عليه وسلم –برقم 2315–سنن أبي دا وود، ج3، ص193 باب في البكاء على الميت برقم 3126–سنن ابن ماجة، ج1، ص506 باب ماجاء في البكاء على الميت برقم 1589– مسند أحمد من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه، ج20، ص316 برقم13014

المطلب الرابع: طعنهم في تلقيب ابن تيمية بشيخ الإسلام:

كثيراً ماأجد في حربهم التي يشنونها على شيخ الإسلام ابن تيمية من خلال صفحات الإنترنت، وفي قنواتهم التلفزيونيه انتقاداً لتلقيبه بشيخ الإسلام، وأنه لايستحق هذا اللقب.

ويستغلون كلام العلاء البخاري[1]الذي كفّر شيخ الإسلام ابن تيمية وكفّر من يطلق عليه لقب شيخ الإسلام[2]

وقد رد عليه ابن ناصر الدين وألفّ كتاباً من أجل الرد على ذلك وهو الرد الوافر على من زعم أن ابن تيمية كافر وقال في مقدمة كتابه(وَمَعَ احْتِمَال وُجُوه مَعَاني لَفْظَة شيخ الاسلام كَيفَ يكفر من سمي بهَا ابْن تَيْمِية الامام كَمَا زَعمه بعض من لَا يدْرِي أَو يدْرِي لَكِن هَوَاهُ يصده عَن الْحق أَن يعْتَمد عَلَيْهِ وَلَقَد صدق الْعَلامَة الامام قَاضِي قُضَاة الاسلام بهاء الدّين ابو الْبَقَاء مُحَمَّد بن عبد الْبر بن يحيى السُّبْكِيّ الشَّافِعِي رَحمَه الله حَيْثُ يَقُول لبَعض من ذكر لَهُ الْكَلَام فِي ابْن تَيْمِية فَقَالَ وَالله يَا فلَان مَا يبغض ابْن تَيْمِية إِلَّا جَاهِل أَو صَاحب هوى فالجاهل لَا يدْرِي مَا يَقُول وَصَاحب الْهوى يصده هَوَاهُ عَن الْحق بعد مَعْرفَته بِهِ انْتهى مَعَ أَن جماعَة من الْأَئِمَّة فيهم كَثْرَة ترجموه بذلك وشهروا بإمامته ومرتبته وَقدره أَترَاهُم بِهَذَا من الْكفَّار الَّذين استوجبوا خُلُود النَّار لَا وَالَّذِي يَقُول للشَّيْء كن فَيكون إِنَّا لله وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُون)[3]

وابن تيمية مستحق للقب شيخ الإسلام لأسباب عديدة، هي كالتالي:

١ –إن ابن تيمية رحمه الله تعالى مجدد للعقيدة الصحيحة التي هي مستقاة من كتاب الله وسنة رسوله–صلى الله عليه وسلم–إذ في ذلك الوقت كثرت البدع ، وظهر الإنحراف

---

[1] العلاء البخاري:محمد بن محمد العلاء البخاري العجمي الحنفي ،ولد سنة 779،كان ممن برعوا في الفقه والأصلين واللغة والمنطق والجدل والبيان ،وكان الناس يسألونه عن مقالات شيخ الإسلام ابن تيمية والتي انفرد بها،فيجيب بما يظهر له من الخطأ وينفر عنه قلبه إلى أن صرّح بتبديعه ثم تكفيره ثم صار يصرح في مجلسه أن من أطلق على ابن تيمية شيخ الإسلام فهو كافر ،فانتدب للرد عليه ابن ناصر الدين الدمشقي في كتابه الرد الوافر على من زعم أن من أطلق على ابن تيمية شيخ الإسلام أنه كافر ،جمع فيه كلام من أطلق عليه ذلك من الأئمة الأعلام من أهل عصره ومن جميع أهل المذاهب سوى الحنابلة–انظر البدر الطالع ج 2 ص260

[2] انظر الضوء اللامع للسخاوي ج6 ص141–البدر الطالع ج2 ص262

[3] انظر الرد الوافر لابن ناصر الدين الدمشقي ص24

عن الدين، وظهرت الفرق المخالفة لأهل السنة والجماعة، واشتدت الحرب على الأمة الإسلامية سواء كانت حرباً عسكرية أو دينية ، فهيأ الله تعالى الشيخ ابن تيمية للعودة بالناس إلى كتاب ربهم، وسنة نبيه–صلى الله عليه وسلم–وسخره لخدمة هذا الدين، ومحاربة أهل البدع والضلال، فجاهدهم رحمه الله، وأظهر الله تعالى على يديه الحق، وعاش محارباً من أهل الأهواء، والبدع مسجوناً مُعذباً مُبتلى في دينه لكنه ظل صامداً مجاهداً مجاهراً بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، مدافعاً عن الحق، مناصحاً حتى للأمراء والولاة لايخاف في الله لومة لائم ، وإن كلفه ذلك أغلى مالديه، وخرج من الدنيا بلا مال ولاولد لكنه ترك إرثاً لايُستهان به من العلم في بطون كتبه التي هي نتاج فكره المتميز، والذي انعكس على الأمة بصورة جلية ، فأصبحت تلك الكتب تُدّرس في أكبر الجامعات، وهذا يدل على شخصية تستحق التميّز بجدارة.

٢ –إن الكثير من علماء الأمة لقبوه بشيخ الإسلام من الذين عاصروه، أو الذين جاءو بعده إلى يومنا هذا، وهم كثر وذلك من خلال ترجمتهم له، مثل: المزي، وابن عبدالهادي، والذهبي، والبزار، والصفدي، والسلاّمي، وابن الجزري، وابن المهندس، والزملكاني، وابن قدامة المقدسي، وابن حجر العسقلاني، ويوسف ابن تغري بردي، والسيوطي، وكل هؤلاء لهم وزنهم ومكانتهم العلمية التي لايُستهان بها.

٣ –إن الشيعة الاثنى عشرية أطلقوا على الكثير من رموزهم لقب شيخ الإسلام، وهذه شواهد من كتبهم تثبت ذلك ، ففي كتاب ثبت الأسانيد العوالي لمحمد رضا الحسيني، ص□□ يقول:

(الشيخ محمّد بن الحسن بن عليّ، المشغريّ العامليّ الشهير بالحرّ وصاحب الوسائل.

المحدّث المتبحّر، الأديب الشاعر الماهر، اعتنى بجمع الحديث وتصنيفه وشرحه وترويجه، فجمع وأوعى، هاجر من بلده إلى إيران، وأقام في مشهد الإمام الرضاعليه

السلام، فصار شيخ الإسلام بها، له مؤلّفات كثيرة، وأراجيز في الفقه والتاريخ وديوان شعر، وأكثر نظمه حول الحسين عليه السلام).

وفي كتاب علماء الدين قراءة في الأدوار والمهام لحسن بن موسى الصفار يُترجم لمحمد باقر المجلسي، ص□□ ، فيقول (وكان شيخ الإسلام في عاصمة الدولة الصفوية ، حيث كان السلطان حسين الصفوي يعتمد على رأيه ومشورته، ويوكل إليه العديد من المهام).

وفي كتاب تلامذة العلامة المجلسي والمجازون منه لأحمد حسيني، ج□ ، ص□ يقول:

(ميرزا إبراهيم النيسابورى: إبراهيم الحسينى الشريف النيسابورى المشهدى كان شيخ الإسلام بمشهد الرضا عليه السلام).

وفي كتاب تهذيب المقال لمحمد علي الأبطحي، ص□□□ ، يقول:

(هو الشيخ الجليل القاضي شيخ الأسلام، وعز العلماء، وفقيه الأصحاب بالري، وأبو الوفاء عبد الجبار ابن عبد الله بن علي المقري الرازي، والملقب بالمفيد).

وفي كتاب طرائف المقال لعلي البروجردي، ج□ ، ص□□ ، يقول:

(الشيخ عبد الحسين الطهراني في أول عمره، والحائري مسكناً في آخر عمره، وكان عالماً فاضلاً، ومعيناً للفقراء والعلماء، ومطبوعاً في كلتا الدولتين حتى اشتهر بـ " شيخ الإسلام " فيهما).

وفي كتاب أمل الآمل للحر العاملي، ج□ ، ص□□ ، يقول:

(السيد ميرزا إبراهيم بن محمد بن الحسين بن الحسن الموسوي العاملي الكركي. عالم فاضل جليل القدر، وشيخ الإسلام في طهران).

وفي الأمالي للطوسي، ص□ ، يقول:

(علي بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى، والشريف المرتضى، ويكنى بأبي القاسم، ويلقب بالمرتضى، وعلم الهدى وذي المجدين والإمام الأعظم شيخ الإسلام).

وفي الأنوار الساطعة في المائة السابعة لآغا بزرك الطهراني، ص□□ ، يقول:

(الإمام البارع الناقد قطب الدين شيخ الإسلام أبي العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن العطار الهمداني).

وفي الاحتجاج للطبرسي، ج□ ، ص□□ ، يقول:

(شيخ الإسلام أبو إسحاق إبراهيم بن سعد الدين ابن حمويه).

وفي الإمامة والتبصرة للقمي، ص□□ ، يقول:

(التوسل إلى الله سبحانه عند مشهد المجلسي " ره "

بالدعاء، وهل يلتجئ العبد في الضراء والسراء إلا لمولاه، فعزمت الرحيل، من قم إلى إصبهان، لزيارة مرقد شيخ الإسلام الجليل).

وفي الذريعة للطهراني، ج□ ، ص□□ ، يقول:

(الشيخ على نقى بن أبى العلاء محمد هاشم الكمره أي الطغائى الأصفهاني الشيرازي شيخ الإسلام بأصفهان).

وفي العهود المحمدية للشعراني، ص□ يقول:

(وسمعت شيخنا شيخ الإسلام زكريا رضي الله عنه يقول: إذا كان الفقيه.

تاركاً للسنن والأوراد وآداب القوم، فهو كالخبز الحاف اليابس).

إذاً هم يُطلقون على علماء مذهبهم لقب (شيخ الإسلام)، كما سبق في كذا موضع من كتب متقدميهم ومتأخريهم، وكل هؤلاء لايعرفهم حتى الشيعة الاثنى عشرية كلهم، ولو سألت أي شيعي هل تعرف كل هؤلاء الذين سبق ذكرهم ولقبوهم بشيخ الإسلام لربما عرف البعض، ولم يعرف البعض منهم، أما ابن تيمية فكل الشيعة يعرفونه برغم أنه ليس منهم، وذلك لأنه بفضل من الله سبحانه تصدى لهم، وكان لهم بالمرصاد.

٤ -هم يُطلقون على كبار مذهبهم وعلمائه ألقاباً مأنزل الله بها من سلطان، بل تُوقع صاحبها في المحظور والألفاظ المحرمة، ومن أمثلة ذلك: آية الله، وآية الله العظمى، وثقة الإسلام، وحجة الإسلام، وحجة الله، وهم كُثر عندهم لكن سأورد أمثلة بسيطة منها:

ففي أوائل المقالات للمفيد، ص□□ ، يقول: (العلامة الإمام آية الله الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء).

وفي الاستبصار للطوسي، ج□، ص□□، يقول: (آية الله الحجة السيد بحر العلوم الطبطبائي).

وفي الإمامة والتبصرة لابن بابويه القمي، ص□□□، يقول: (الأستاذ الأكبر آية الله العظمى البروجردي).

وأيضاً في نفس الكتاب، ج□، ص□□، يقول الطوسي:

(وكانت وفاة ثقة الإسلام الكليني في شعبان).

وفي الأنوار العلوية للنقدي، ج□، ص□□، يقول:

(وقد روى ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني).

وفي التفسير الصافي لفيض الكاشاني، ج□، ص□□، يقول:

(وأما اعتقاد مشايخنا في ذلك ، فالظاهر من ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني طاب ثراه أنه كان يعتقد التحريف والنقص في القرآن).

وفي أجود التقريرات للخوئي، ج□، ص□□، يقول:

(السيد أبو القاسم نجل حجة الإسلام، والمسلمين حضرة الحاج السيد علي أكبر الخوئي).

وفي الاستبصار للطوسي، ج□، ص□□ يقول: (المولى محمد طاهر بن محمد حسين الشيرازي القمي أسماه (حجة الإسلام).

وفي تاريخ مواليد الأئمة لابن الخشاب البغدادي، ص □ يقول مقدم الكتاب: (الشيخ الإمام العالم الأوحد حجة الإسلام أبو محمد عبدالله بن أحمد بن أحمد الخشاب).

وفي إجازات الحديث للمجلسي، ص□□ يقول: (الأمير شرف الدين علي بن حجة الله الحسني الحسيني الشولستاني).

وفي الأربعين حديثاً للشهيد الأول لابن مكي العاملي، ص□□، يقول:

(الإمام الأعلم حجة الله على الخلق جمال الدين أبي منصور الحسن بن المطهّر).

ومايُطلقونه على معمميهم وقادة مذهبهم في العصر الحديث الذين اشتهروا بالفساد والإفساد في الأرض كالخميني فيقولون (آية الله الخميني،) ويجعلونه رمزاً من رموز الإسلام، ويُمثل الإسلام أمام العالم، والإسلام الصحيح بريء من مخالفاتهم وأفعالهم.

وهذه الألفاظ أفتى فيها الشيخ ابن عثيمين [1]رحمه الله تعالى بعد أن سُئل فيها، وهذا نص السؤال والفتوى لسماحته:

سئل فضيلة الشيخ: ما حكم هذه الألقاب (حجة الله)، و (حجة الإسلام)، و (أية الله) ؟.

فأجاب بقوله: هذه الألقاب (حجة الله) ، و (حجة الإسلام) ألقاب حادثة لا تنبغي؛ لأنه لا حجة لله على عباده إلا الرسل. وأما (آية الله) فإن أريد المعنى الأعم ، فهو يدخل فيه كل شيء: وفي كل شيء له آية.. تدل على أنه واحد.

وإن أريد أنه آية خارقة فهذا لا يكون إلا على أيدي الرسل، لكن يقال عالم، مفتي، قاضي، حاكم، إمام، لمن كان مستحقاً لذلك.[2]

---

[1] ابن عثيمين: أبوعبدالله محمد بن صالح بن محمد بن سليمان بن عبدالرحمن العثيمين الوهيبي التميمي، درس على يد الشيخ عبدالرحمن السعدي، وعبدالعزيز بن باز، ومحمد بن عبدالطيف آل الشيخ، ومن علماء أهل السنة والجماعة بالمملكة العربية السعودية، وله من الدروس والكتب والمحاضرات والفتاوى والخُطب إرثاً عظيماً تركه ينهل منه طلاب العلم إلى يومنا هذا ، وظلّ الشيخ رحمه الله إلى آخر أيامه يُلقي الدروس في المسجد الحرام من غرفته بالمستشفى، وهو على سرير المرض، من مؤلفاته(القول المفيد على كتاب التوحيد)، و(أسماء الله وصفاته وموقف أهل السنة منها)موقع صيد الفوائد—موقع الشيخ ابن عثيمين على الإنترنت.

[2] موقع الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله تعالى على النت في قسم المكتبة المقرؤة: عام:المناهي اللفظية.

المبحث الثاني: موقف الشيعة الاثنى عشرية من من مؤلفات ابن تيمية:

المطلب الأول: نقدهم كتاب شيخ الإسلام منهاج السنة النبوية في الرد على الشيعة والقدرية:

إن كتاب شيخ الإسلام منهاج السنة النبوية كان محل عداء ومحاربة ونقد دائم من قِبل الشيعة الاثنى عشرية، وذلك لأنه بيّن في هذا الكتاب فساد عقيدتهم، وردّ عليهم بالأدلة النقلية والعقلية ، واستطاع دحض حججهم ، وفضح مذهبهم، وبيان فساد هذا المعتقد، وكان رحمه الله تعالى بتسخير من الله عزّ وجل لهم بالمرصاد ، فناصبوه العداء، وأظهرو الحقد عليه وعلى كتابه، وخرج البعض منهم يطعن ويُشكك في عقيدة شيخ الإسلام، واتهموه بالكفر والنصب والعداء لآل البيت رضوان الله عليهم، وكثير من التهم التي يُكيلونها له بسبب تأليفه لهذا الكتاب.

وظهرت كتب لهم في الرد على منهاج السنة، ومن أمثلة ذلك:

كتاب إكمال المنة في نقض منهاج السنة لسراج الدين الكهنوي ، وكتاب إكمال السنة في نقض منهاج السنة لمهدي القزويني الكيشوان، والإنصاف والإنتصاف لأهل الحق من أهل الإسراف، وهو مخطوط كتبه أحد الشيعة الاثني عشرية بالقرن الثامن الهجري، ولم يُعرف من هو كاتبه.[1]

وكتاب منهاج الشريعة في نقض منهاج السنة للقزويني ، وكتاب الإمامة الكبرى والخلافة العظمى للقزويني ، وكتاب دراسات في منهاج السنة للميلاني ، وكتاب نظرة في كتاب منهاج السنة النبوية للأميني، وأعدّ الكتاب أحمد الكناني

ومن خلال هذه الكتب سأختار كتابين، وأوضح منهجهما في نقد كتاب منهاج السنة.

الكتاب الأول: نظرة في كتاب منهاج السنة النبوية للأميني.

الاتهامات التي وجهها أحمد الكناني مقدم الكتاب لشيخ الإسلام من خلال كتابه منهاج السنة:

[1] هذا المخطوط موجود بالمكتبة الرضوية بمشهد، وهو بتاريخ 757هـ.

١ –نقد شيخ الإسلام في نفي الأحداث التي تدل على مناقب علي رضي الله عنه ، وأنه لم يحتفظ لعلي حتى في سابقته في الإسلام، وجهاده الطويل لإقامة عمود الدين[1].

وهذا كذب وافتراء على شيخ الإسلام؛ إذ إنه في ردوده على ابن المطهر، قال: قد ثبت لعلي بن أبي طالب، والحسن، والحسين، وعلي بن الحسين، وابنه محمد، وجعفر بن محمد من المناقب والفضائل مالم يذكره هذا المصنف الرافضي [2].

٢ –يقول: (إن ابن حجر العسقلاني، قال إن ابن تيمية انتقص من علي رضي الله عنه)، ثم قال: (ويقول ابن حجر في كتابه الفتاوى الحديثية)، ولم يوضح أن الأخير هو ابن حجر الهيثمي الذي اشتهر ببغضه وعدائه لابن تيمية[3].

٣ –ذكره للقصة التي رواها ابن بطوطة عن شيخ الإسلام، وأنه رأى شيخ الإسلام ابن تيمية على منبر يخطب في الناس، وأنه قال: (إن الله ينزل إلى السماء الدنيا كنزولي هذا، ونزل درجة من المنبر)[4]، والرد عليه كالتالي:

*ابن بطوطة لم يجتمع بشيخ الإسلام، ولم يحصل له أن رآه أبداً؛ لأن ابن بطوطة، وصل إلى دمشق يوم الخميس التاسع عشر من شهر رمضان عام□□□هـ، وفي ذلك العام كان شيخ الإسلام رحمه الله تعالى في قلعة دمشق مسجوناً من أوائل شهر شعبان [5].

ولبث في السجن إلى أن مات رحمه الله تعالى ليلة الاثنين العشرين من ذي القعدة عام □□□هـ[6].

فكيف رآه ابن بطوطة ينزل من على المنبر، وهو مسجون وقتها[7].

---

[1] انظر نظرة في كتاب منهاج السنة للأميني، ص11.

[2] انظر منهاج السنة، ج2، ص537.

[3] انظرنظرة في كتاب منهاج السنة، ص13.

[4] المرجع السابق، ص14–وللرجوع إلى المصدر الأصلي رحلة ابن بطوطة (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار لمحمد بن عبدالله بن بطوطة، ج1، ص316.

[5] انظر العبر في خبر من غبر، ج4، ص75.

[6] المرجع السابق، ج4، ص84.

[7] انظر الشيخ محمد بن عبد الوهاب المجدد المفترى عليه لأحمد بن حجر البنعلي، ص138.

*هناك تناقضات وغرائب كثيرة مذكورة في رحلة ابن بطوطة، والتي لايقبلها العقل، ولا الشرع، مثل قوله إن بالمسجد الأموي بدمشق قبر زكريا عليه السلام ، والمعروف أنه قبر يحيى عليه السلام [١].

وقوله أيضاً: وقرأت في فضائل دمشق عن سفيان الثوري[٢] أن الصلاة في مسجد دمشق بثلاثين ألف صلاة، وسفيان يستحيل منه أن يفضله على مسجد رسول الله-صلى الله عليه وسلم-وعلى ثالث الحرمين الشريفين المسجد الأقصى[٣].

ويرى الدعاء عند القبور المعظمة عند بعض الناس في ذلك الوقت مثل الدعاء عند قبر أبي إسحاق [٤].

*إن شيخ الإسلام لم يكن يعظ الناس على منبر الجامع، كما زعم ابن بطوطة ، وإنما كان يعظ الناس، ويكون المجلس غاصّاً بأهله[٥].

قال الحافظ الذهبي: وقد اشتهر أمره وبعد صيته في العالم ، وأخذ في تفسير الكتاب العزيز أيام الجمع على كرسي من حفظه، فكان يورد المجلس، ولايتلعثم[٦].

إذاً يتبين لنا مماسبق أن ماقاله ابن بطوطة عن شيخ الإسلام ليس صحيحاً، وأنه كان من محض خياله، وهذا ثابت بالأدلة كما سبق، وهذا مما يُعاب على الكناني في عدم الأمانة في النقل وعدم تحري الدقة، وهذا الحال مع أغلب مؤلفي الشيعة ، فإنهم يتصيدون من يذكر شيخ الإسلام بسوء، فيعولون على قوله حتى ولو كان كاذباً.

---

[١] انظر رحلة ابن بطوطة، ج1، ص306.

[٢] سفيان الثوري :سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب بن رافع الثوري ،من كبار علماء زمانه وهو من أتباع التابعين،ولد سنة 97هـ في خلافة سليمان بن عبدالملك ،وكان حجة في روايته للكثير من الأحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم،قيل عنه أنه أمير المؤمنين في الحديث،وقال عنه ابن المبارك :كتبت عن ألف ومائة شيخ ماكتبت عن أفضل من سفيان الثوري ،توفي بالبصرة سنة 161هـ في خلافة المهدي —الطبقات الكبرى لابن سعد ج 6 ص350-الثقات للعجلي ص190-تهذيب الأسماء واللغات لأبي زكريا النووي ج1 ص222

[٣] المرجع السابق، ج1، ص310.

[٤] المرجع السابق، ج2، ص53.

[٥] انظر الشيخ محمد بن عبد الوهاب المجدد المفترى عليه لأحمد بن حجر البنعلي، ص138.

[٦] انظرالعقود الدرية، ج21.

٤ –انتقد الكناني شيخ الإسلام بأنه كثير السب والشتم للرافضة، ونسي سب وشتم الرافضة للصحابة وأمهات المؤمنين رضوان الله عليهم أجمعين كما سبق معنا ذلك[١].

٥ –يقول الكناني منتقداً شيخ الإسلام في أسلوبه: وهذه الحدة في الأسلوب، والتي لم يسلم منها حتى كبار صحابة النبي–صلى الله عليه وسلم–والصالحين[٢].

وأقول له أعطيني نصاً واحداً كان فيه شيخ الإسلام منتقداً لأحد الصحابة رضوان الله عليهم، ولو انتقاداً يسيراً، بل إن شيخ الإسلام هذه عقيدته في صحابة رسول الله– صلى الله عليه وسلم–سائرهم دون أن يفرق بينهم ، فيقول رحمه الله تعالى: (وَمِنْ أُصُولِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ:

سَلَامَةُ قُلُوبِهِمْ وَأَلْسِنَتِهِمْ لِأَصْحَابِ مُحَمَّدٍ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كَمَا وَصَفَهُمُ اللَّهُ بِهِ فِي قَوْلِهِ: (وَالَّذِينَ جَاؤُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلّاً لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ) [الحشر:□□].

وَطَاعَةً لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِهِ: «لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي؛ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ؛ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا؛ مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ».[٣]

ويقول في موضع آخر: (الْأَحَادِيثُ مُسْتَفِيضَةٌ بَلْ مُتَوَاتِرَةٌ فِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِمْ وَتَفْضِيلِ قَرْنِهِمْ عَلَى مَنْ بَعْدَهُمْ مِنْ الْقُرُونِ، فَالْقَدْحُ فِيهِمْ قَدْحٌ فِي الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ، وَلِهَذَا تَكَلَّمَ النَّاسُ فِي تَكْفِيرِ الرَّافِضَةِ)[٤].

---

[١] انظر نظرة في كتاب منهاج السنة، ص15.

[٢] انظر نظرة في كتاب منهاج السنة، ص16.

[٣] انظر العقيدة الواسطية، ص115، والحديث جاء في صحيح البخاري –باب قول النبي صلى الله عليه وسلم (لو كنت متخذاً خليلاً)، ج5، ص8 برقم 3673–صحيح مسلم –باب تحريم سب الصحابة رضي الله عنهم، ج 4، ص1967 برقم 2540-2541–مسند أحمد –مسند أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، ج 17، ص138–سنن الترمذي –باب فيمن سب أصحاب النبي – صلى الله عليه وسلم –ج5 –ص695 برقم 3861–سنن أبي داوود –باب النهي عن سب أصحاب رسول الله – صلى الله عليه وسلم –ج4، ص214–سنن ابن ماجة –باب فضل أهل بدر، ج1، ص57 برقم 161.

[٤] انظر الفتاوى الكبرى لابن تيمية، ج4، ص447.

ويقول أيضاً: (فضل الصحابة رضي الله تعالى عنهم:

وقد ثبت في الصحيحين، من غير وجه عن النبي– صلى الله عليه وسلم– أنّه قال: "خير القرون: القرن الذي بُعثت فيهم، ثمّ الذين يلونهم، ثمّ الذين يلونهم".[١]

وقد قال تعالى(وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ) [التوبة:]

فرضي عن السابقين مطلقاً، ورضي عمّن اتبعهم إحسان؛ وذلك متناول لكلّ من اتّبعهم إلى يوم القيامة؛ كما ذكر ذلك أهل العلم)[٢].

وأقول له إن حدة شيخ الإسلام رحمه الله تعالى لم تكن إلا على المبتدعة والمخالفين لكتاب الله وسنة رسوله–صلى الله عليه وسلم –

ومن هم الصالحون في نظرك الذين رأيت أن شيخ الإسلام كان حاداً معهم؟ هل هم الشيعة الذين كفروا صحابة رسول الله– صلى الله عليه وسلم –رضوان الله عليهم أجمعين، بل لم يسلم الصحابة من سبهم ولعنهم، هؤلاء هم الصالحون عندك ، لكننا لانرى من يسيء الأدب مع رسول الله عليه الصلاة والسلام، وخير هذه الأمة ، فجزى الله شيخ الإسلام خير الجزاء على حدته في أسلوبه معهم، وجعل هذا شافعاً له بين يدي الله تعالى.

٦ -كان يستشهد على صحة الأدلة التي قال عنها شيخ الإسلام ابن تيمية بأنها كذب على رسول الله– صلى الله عليه وسلم –من كتب الشيعة، فيقول ابن تيمية ينكر هذه المسألة رغم أن الكتب الشيعية تغص بها كمسألة إنكارهم لبعض الصفات[٣].

وأقول له إذا كان ابن تيمية رحمه الله تعالى لايعترف بكتب الشيعة من أساسها فكيف تُلزمه بما جاء فيها.

---

[١] أخرجه البخاري في صحيحه في باب صفة النبي - صلى الله عليه وسلم -ج4، ص189 برقم 3557-صحيح مسلم –باب فضل الصحابة، ثم الذين يلونهم، ج 4، ص1962 برقم 2533، ورقم 2534، ورقم 2535-سنن الترمذي –باب ماجاء في القرن الثالث، ج4، ص 71 برقم 2222–سنن أبي داوود –باب في فضل أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم -ج4، ص214 برقم 4657–السنن الكبرى للنسائي –كتاب الشروط ، ج10، ص373 برقم 11750- مسند أحمد –مسند أبي هريرة رضي الله عنه، ج12، ص20 برقم 7123

[٢] انظر النبوات لابن تيمية، ج2، ص638.

[٣] انظر نظرة في منهاج السنة، ص13.

٧ -اعترض على موقف شيخ الإسلام من نصير الدين الطوسي [1]، وقال إن شيخ الإسلام قصد إشاعة الفحشاء في الذين آمنوا بتشويه سمعتهم، وذكر أن نصير الدين من أهل الخير والصلاح[2].

وإذا نظرنا بعقل لقدح شيخ الإسلام في شخص أوآخر ، فنعلم تماماً أنه ليس لغرض شخصي بينه وبين هذا الرجل، وإنما هذا من قبيل الجرح والتعديل، والذي لايُعد غيبة ولاتشويه سمعة؛ لأن هذا دين وعقيدة يلقى بها المرء ربه فلا يتلقاها الشخص من أي أحد.

وأقول له أيضاً: من الذي يشيع الفاحشة؟ هل هو شيخ الإسلام ابن تيمية عندما تكلم في الطوسي، أم الشيعة عندما قذفوا عائشة ، وحفصة رضي الله عنهما بأبشع التهم والطعن فيهما وأشد تشويه لسمعتهما، وطعنوا في عدالة خير الناس بعد رسول الله –صلى الله عليه وسلم –أبا بكر، وعمر رضي الله عنهما، بل في جلّ صحابة رسول الله ، فهل كان الطوسي خير من صحابته عليه الصلاة والسلام.

ونقف هنا على سيرة الطوسي من كتابات علماء آخرين غير شيخ الإسلام ابن تيمية لنتحرى الصدق والإنصاف مع هذا الرجل.

السبكي صاحب كتاب طبقات الشافعيه يستشهد بكلام الشيعة على ابن تيمية، وهو مصدق عندهم عندما ينتقد ابن تيمية، إذاً هم يرضون كلامه على أي أحد غير ابن تيمية.

لننظر ماذا يقول السبكي عن نصير الدين الطوسي في مقتل الخليفة المستعصم عندما أراد هولاكو قتله، وأرسل في طلبه فقيل لهولاكو (إنّ هذا إن أهريق دمه تُظلم الدنيا ، ويكون سبب خراب ديارك ، فإنه ابن عم رسول الله– صلى الله عليه وسلم –وخليفة الله في أرضه فقام الشيطان المبين الحكيم نصير الدين الطوسي، وقال يُقتل، ولا يرُاق دمه، وكان النصير من أشد الناس على المسلمين فقيل إنّ الخليفة غُمَّ في بساط، وقيل رفسوه حتى مات ولما

[1] محمد بن محمد بن الحسن، نصير الدين الطوسي الفيلسوف، وقرأ على المعين سالم بن بدران المعتزلي الرافضي وغيره، وكان ذا حرمة وفيرة ومنزلة عالية عند هولاكو، وانظر فوات الوفيات، ج3، ص246-الوافي بالوفيات، ج1، ص147.

[2] انظر نظرة في منهاج السنة، ص15.

جاءو ليقتلوه صاح صيحة عظيمة وقتلوا أمراءه عن آخرهم ، ثم مدوا الجسر وبذلوا السيف ببغداد، واستمر القتل بضعاً وثلاثين يوماً، ولم ينج إلا من اختفى)[1].

إذاً السبكي هنا يشهد بأن الطوسي كان من أشد الناس على المسلمين، وأنه شيطان مبين عاون هولاكو على قتل الخليفة والمسلمين، وكان سبباً في سقوط الخلافة الإسلامية.

وأذكر كلام ابن القيم رحمه الله في الطوسي؛ لأنه وضّح الأسباب التي دعت إلى القول بكفره وفساده، يقول ابن القيم رحمه الله تعالى: (نصير الشرك والكفر الملحد وزير الملاحدة النصير الطوسي، وزير هولاكو نفسه شفا نفسه من أتباع الرسول، وأهل دينه فعرضهم على السيف).

ثم ذكر أن الطوسي كان ممن يقول بقدم العالم وبطلان المعاد، وإنكار صفات الرب جل جلاله، وأنه من الملاحدة الكافرين بالله وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر.[2].

٨ -يقول بأن هناك كتباً ردت على ابن تيمية وعقيدته وفقهه، وعدد هذه الكتب وكلها للشيعة، وأقول له هذا لايلزم منه أن يكون شيخ الإسلام على باطل، فهناك كتب ردت على الإسلام من قبل اليهود والنصارى ، ويعتقد أهلها أنهم على الحق ، فهل كثرة هذه الكتب والردود دليل على بطلان الدين، وأنه جاء من عند غير الله!!!

إلى هنا نهاية الرد على مقدمة أحمد الكناني.

---

[1] انظرطبقات الشافعية الكبرى للسبكي، ج8، ص271، البداية والنهاية، ج13، ص201، وللرجوع لكلام شيخ الإسلام ابن تيمية على نصير الدين الطوسي فليُنظر إلى كتبه التاليه: الفتاوى الكبرى ، ج3، ص507-النصيرية طغاة سورية، ص16-بيان تلبيس الجهمية، ج4، ص141-مجموع الفتاوى، ج28، ص636.

[2] انظرإغاثة اللهفان من مصايد الشيطان لابن القيم ، ج2، ص267-إجتماع الجيوش الإسلامية لابن القيم ، ج2، ص95-الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعطلة، ج2، ص790، ج3، ص991، ص1077.

الرد على الأميني مؤلف الكتاب في نقده لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى:

-يتهم الأميني شيخ الإسلام باالنصب والعداء لآل البيت، وقذف الناس بالفواحش. [١]

هذا الاتهام نجده دائماً يتكرر من الشيعة الاثنى عشرية بأن شيخ الإسلام ناصبي ومعادي لآل البيت ، والسبب في أنهم يرونه ناصبيا؛ لأنه لم يغال في آل البيت ، ونعلم أن الله تعالى نهى عن الغلو في الأشخاص حتى في الأنبياء أنفسهم، فشيخ الإسلام يجل ويقدر آل البيت ، وسنرى في الفصل الثالث من هذه الرسالة معتقده في هذا الجانب لكن للشيعة الاثني عشرية قانوناً يسيرون عليه ، وبناءً عليه فإنهم يكفرون من يخالفه ويجعلونه ناصبياً ومعادياً لآل البيت رضوان الله عليهم، وهذا القانون هو (إن لم أكن مغالياً في آل البيت فأنا ناصبي) لسان حالهم يقول ذلك، والله المستعان

-ذكر الأميني أقوال شيخ الإسلام في مسائل عدة ، مثل: انتظارهم لخروج المهدي من السرداب وإقامتهم بغلة، أو فرساً ليركبها إذا خرج ، ومناداتهم له يامولانا اخرج، ثم المظاهر التي يمارسونها ، وتُظهر عدائهم وكرههم الشديد للسيدة عائشة وأبا بكر وعمر رضوان الله عليهم أجمعين.

يقول الأميني أن هذه الأمور ليس لها وجود مائل إلا في مخيلة ابن تيمية وأوهامه[٢].

وأقول له إن هذا هو واقع الشيعة إلى وقتنا هذا، فما رءآه ابن تيمية رأيناه وشاهدناه في عصرنا هذا فكيف هو أوهام أم أن كل البشر واهمون.

أيضاً أقول للأميني إن معمميكم وشيوخكم الذين يظهرون على القنوات التلفزيونية على مرأى ومسمع من العالم يطعنون ليلاً ونهاراً ، ويلعنون ويسبون الصحابة وأمهات المؤمنين رضوان الله عليهم هل كانو داخل مخيلة ابن تيمية ثم خرجو من تلك المخيلة ليلعنوا خير هذه الأمة بشهادة نبيها صلوات ربي وسلامه عليه، بل ويقسمون ويُباهلون على أنهم خالدون مخلدون في نار جهنم.[٣]

---

[١] انظر نظرة في كتاب منهاج السنة، ص23.

[٢]انظر نظرة في منهاج السنة، ص28-29-30.

[٣] في موضوع زيارة السرداب يُراجع كتاب للشيعة الاثني عشرية عنوانه هداية الألباب إلى شرح زيارة السرداب لمحمد جميل العاملي.

□- ثم ينتقد شيخ الإسلام بأنه يُكثر من البذاء على الشيعة، ولا يُراعي أدب الدين والعلم والتأليف.[1]

وأقول له: أين أدب الشيعة مع الله سبحانه وتعالى عندما كذّبوا كلامه في حادثة الإفك، وتبرئته سبحانه لعائشة رضي الله عنها من تلك الحادثة ، لكن الشيعة الاثني عشرية يثبتونها عليها ضاربين بكلام الله عرض الحائط، بل إذا جادلتهم قالوا بأن القرآن قد حُرّف وزيد فيه وأُنقص منه، كما سبق ذلك معنا في قولهم بتحريف القرآن الكريم.

وأين أدبهم مع نبيه صلوات ربي وسلامه عليه حين طعنوا في أقرب الناس له زوجاته وصحابته، وأين أدبهم مع مخالفيهم حينما أطلقوا على أنفسهم الخواص وغيرهم العوام والجهال.

□- في نقد شيخ الإسلام للشيعة بتعطيلهم للمساجد وتعظيمهم للمشاهد والقبور، يقول الأميني (إن المساجد العامرة ماثلة بين ظهراني الشيعة في أوساطها وحواضرها ومدنها وحتى في القرى)[2].

وأقول له إليك نصاً من كتب الشيعة يقول صاحبه: (فإذا كان للصفا والمروة امتثالاً لأمر الله عز وجل بسبب أن هاجر سعت بقدميها تجاه وليدها إسماعيل فعظّم الله ذلك المكان لتكريمها، ولتكون قدوة للعالمين، فإنّ تعظيم المكان الذي ينتسب إليه الإمام الحسن العسكري عليه السلام، ووليده الإمام المهدي عليه السلام أولى من تعظيم الصفا والمروة ؛ لأن حياة الإمام المهدي عليه السلام أهم من حياة إسماعيل وإبراهيم، وكل الأنبياء)[3].

هنا يذكر هذا الكاتب الشيعي أنّ السرداب معظّم أكثر من الصفا والمروة التي هي بيت الله الحرام، وأنّ المهدي أهم من سائر الأنبياء صلوات ربي وسلامه عليهم أجمعين، وهو لم يصل ولم يسلم لا على سيدنا إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام، ولا على باقي الأنبياء ، بل إنه فضّل المهدي الغائب عنده عليهم وجعله أهم منهم سبحان الله العظيم.

---

[1] انظر نظرة في منهاج السنة، ص31.

[2] انظر نظرة في منهاج السنة، ص43.

[3] انظرهداية الألباب إلى شرح زيارة السرداب لمحمد جميل العاملي، ص17.

إذاً هذا نص واضح من كاتب ويسمونه علامة عندهم، وعلى هذا فإنّ شيخ الإسلام ابن تيمية لم يفتر عليهم، ولم يتهمهم بباطل، ولكن هذا فعلا مايقولونه ويعتقدونه إلى يومنا هذا.

□-الاتهامات التي وجهها الأميني في باقي كتابه لشيخ الإسلام كلها تصب في أنّ الشيخ كان معادياً لعلي وناصبياً يحقد على آل البيت.

الفصل الثالث في هذا البحث بمشيئة الله تعالى أفردته في موقف الشيخ من آل البيت رضوان الله عليهم والردود على الشيعة الاثني عشرية في التهم التي يوجهونها له رحمه الله تعالى.

نأتي لكتاب آخر من الكتب الشيعية التي ردت على منهاج السنة ، وهو كتاب (دراسات في منهاج السنة لمعرفة ابن تيمية عقيدة وعلماً وعدالةً)للميلاني

وفي هذا الكتاب سيكون أغلب عملي على الباب التاسع منه الذي هو بعنوان (ابن تيمية ومنهجه في منهاجه) ، وهو الذي ينتقد شيخ الإسلام في منهجه في كتاب منهاج السنة، وسيكون منهجي فيه بإذن الله تعالى بحيث أذكر دعوى الميلاني ، ومثال من الأمثلة التي يأخذها من كتاب منهاج السنة ليستدل به على صدق دعواه ، وبعد ذلك الرد عليه مستعينة بالله تعالى.

أما دعاواه على شيخ الإسلام في عقيدته في آل البيت ، فلن أتطرق لهذا الجانب هنا؛ لأنه سيأتي معنا في الفصل الثالث من هذا البحث بمشيئة الله تعالى.

ومن خلال مطالعتي لهذا الكتاب ، وجدت فيه منهجاً لايختلف كثيراً عن معظم منهج الشيعة خصوصاً المعاصرين منهم أمثال كمال الحيدري ، وعلي الكوراني ، وصائب عبدالحميد، ومعظم هؤلاء منهجهم بتر النصوص، ثم استخدامها في صالحهم ليقيموا الحجة على مخالفيهم وليقنعوا عوام الشيعة ، أو على الأقل من ليس له ثقافة ، أو اطلاع واسع، فعندما يأتي قاريء بسيط ويقرأ كتاب الميلاني ، ويرى نص شيخ الإسلام والذي قام الميلاني ببتره، أو فسّره بطريقة خاطئة ، فيقرأه هذا الإنسان البسيطة عقليته فبالتالي يجد أن ابن تيمية مبتدع، ويدعو إلى ضلالة، كما يذكر الميلاني، وغيره من أشباهه، فأين الأمانة العلمية

حتى مع المخالف؟ وأين الخوف من الله رب العالمين؟ اتقوا الله في عوام الشيعة ، ولا حول ولاقوة إلا بالله.

دعاوى الميلاني على شيخ الإسلام والرد عليه:

- بدأ في مقدمة كتابه بالثناء على ابن المطهر الحلي ، ونصير الدين الطوسي ، والدفاع عنهما، وإتهام ابن تيمية بأنه ظلمهما، وقد سبق الكلام عليهما وبيان حالهما ، وأن شيخ الإسلام لم يذكر إلا الحق ، وأوردت أقوال لعلماء آخرين غير شيخ الإسلام ممن يستشهد الشيعة أنفسهم بكلامهم كالسبكي ، والذي وافق شيخ الإسلام على أن ابن المطهر والطوسي كلاهما على ضلال والعياذ بالله.[1]
- جاء بأقوال بالتجسيم لأشخاص مخالفين لأهل السنة والجماعة ، ثم نسب تلك الأقوال إلى ابن تيمية ، ثم يُثبت بأن شيخ الإسلام حاول إحياءهذه المذاهب ، ويستشهد بكلام أناس آخرين[2]، ومن المفترض أن يأتي بنصٍ لشيخ الإسلام نفسه ، يُثبت فيه أن شيخ

---

[1] انظر أعيان العصر، وأعوان النصر للصفدي، ج3، ص433 في ذكره أبيات السبكي التي يقول فيها عن ابن المطهر:

إن الروافض قوم لا خلاق لهم... من أجهل الناس في علم وأكذبه.

والناس في غنية عن رد إفكهم... لهجنة الرفض واستقبال مذهبه.

وابن المطهر لم تطهر خلائقه... داع إلى الرفض غال في تعصبه.

=لقد تقول في الصحب الكرام، و لم... يستحي مما افتراه غير منجبه.

ولابن تيمية رد عليه وفى... بمقصد الرد واستيفاء أضربه.

لكنه خلط الحق المبين بما... يشوبه كدراً في صفو مشربه.

يخالط الحشو أنى كان فهو له... حثيث سير بشرق أو بمغربه.

يرى حوادث لا مبدا لأولها... في الله سبحانه عما يظن به.

لو كان حياً يرى قولي ويفهمه... رددت ما قال أقفو إثر سببه.

كما رددت عليه في الطلاق، وفي... ترك الزيارة رداً غير مشتبه.

وبعده لا أرى للرد فائدة... هذا وجوهره مما أظن به.

والرد يحسن في حالين واحدة... لقطع خصم قوي في تغلبه.

وحالة لانتفاع الناس حيث به... هدى وربح لديهم في تطلبه.

وليس للناس في علم الكلام هدى... بل بدعة وضلال في تكسبه.

ولي يد فيه لولا ضعف سامعه... جعلت نظم بسيطي في مهذبه.

وقد كان مخالفاً لشيخ الإسلام في كثير من المسائل، فاحتج الشيعة بكلامه ضد شيخ الإسلام، ونسوا أو تناسوا أن كلامه في ابن المطهر كان أشد من كلامه في ابن تيمية رحمه الله ، وكذلك كلامه في الطوسي كما سبق ذلك معنا في هذا المبحث، انظر طبقات الشافعية الكبرى للسبكي، ج8، ص271.

[2] انظر دراسات في منهاج السنة للميلاني، ص 72-79-وللوقوف على عقيدة شيخ الإسلام في الصفات وخصوصاً مايتهمونه به من

الإسلام يقول بالتجسيم، وأن يتبع النهج الذي سلكه شيخ الإسلام مع ابن المطهر، فكان يورد قول ابن المطهر أولاً، ثم يرد عليه ثانياً، ولم يقل قال فلان كذا وكذا عن ابن المطهر، بل كان يأتي بأقواله كما هي من بطن كتابه.

- يتهم الميلاني شيخ الإسلام بأنه يشبه الله بالمخلوقات؛ لأنه أثبت الصفات ولشيخ الإسلام باع طويل في الرد عليهم في هذا الجانب[1]

- إتهامه لمؤرخي الأمة بالخيانة، فيقول: (فقد اشتهرت عن ابن تيمية أقوال بالتجسيم ، وإن حاول بعض المؤرخين التكتم عن ذلك)[2]

وأقول له: كيف عرفت أنت هذه الأقوال إذا هم تكتموا عليها !!؟

هل عشت مع ابن تيمية وسمعته بإذنيك يقول بالتجسيم؟ أم أخبرك من عاش معه وعاصره؟ وكيف اشتهرت تلك الأقوال ، وفي نفس الوقت تكتموا عليها؟ إذا اشتهرت فليس هناك مجال للتكتم عليها أصلاً!

- اتبع نفس منهج الكثير من الرافضة الاثنى عشرية في نقدهم لابن تيمية ، فسرعان مايأتون بابن بطوطة، ويستشهدون بقصته المختلقة التي سبق ذكرها من هذا المبحث.

- دعواه التي يدعيها على شيخ الإسلام ، بأنه يُثبت الجهة والمكان لله تعالى ، وأن الله تقوم به الحوادث، وأن كلام الله تعالى صوت وحرف ، ويعتقد بحوادث لاأول لها ، ويقول بأزلية نوع العالم، كل هذه الدعاوى رد عليهم فيها الدكتور عبدالله بن صالح الغصن في كتابه دعاوى المناوئين لشيخ الإسلام ابن تيمية عرضاً ونقداً، رد عليهم رداً شافياً كافياً لن آتي بأفضل منه ، فجزاه الله خير الجزاء، وجعل ماقام به من دفاع عن شيخ الإسلام في موازين حسناته إلى يوم القيامة.

- يجعل الميلاني كل كلام ابن تيمية في العقيدة إنما هو كلام شخصي فردي غير مستند إلى دليل، وكأنه أتى بهذا الكلام من عنده، كما يفعل معممي الشيعة الآن من اختلاق

تهمة التجسيم، يُنظر إلى كتابه العقيدة التدمرية، ص35-ص119-ص121.

[1] انظر كتب شيخ الإسلام التالية: التدمرية، ص80-ص117-الرسالة المدنية، ص4-الفتاوى الكبرى، ج6، ص473-منهاج السنة، ج2، ص523.

[2] انظر دراسات في منهاج السنة للميلاني، ص95-ص96.

للقصص والروايات، ومن ثم يبنون عليها عقائد، فيتبعهم عامة الشيعة فلا حول ولاقوة إلا بالله.

وابن تيمية لو فعل ذلك لما قَبِل أحد منه من الأمة ذلك، فلولا أن كلامه مؤيد بكتاب الله وسنة رسوله –صلى الله عليه وسلم –ومتبع فيه لسلف الأمة الصالح لما تبعه أحد؛ لأن أهل السنة والجماعة لايُقدسون الأشخاص كما يفعل الشيعة، وإنما التقديس لله وحده، فمن اتبع كلام الله عز وجل، وهدي نبيه –صلى الله عليه وسلم– اتبعوه، ومن خالفهم بدعوه وتركو متابعته.

□–جاء بأقوال لعلماء وقال إن أقوالهم هذه دلت على أن ابن تيمية مجسم، وربما لم يتنبه الميلاني إلى أن أصحاب هذه الأقوال هم أنفسهم الذين أثنوا على شيخ الإسلام ابن تيمية وشهدوا له بالتقى والصلاح كابن تغري بردي والصفدي، وسأذكر الأقوال التي استدل الميلاني بها ومن ثم نقف وقفة إنصاف معها:

–قول ابن تغري بردي (وكان سُجن بقلعة دمشق لأمور حكيناها في غير هذا المكان)[١]

–وقول الصفدي (طُلب إلى مصر أيام ركن الدين بيبرس الجاشنكير وعقد مجلس في مقالة قالها)[٢]

–ثم يقول الميلاني بأن ابن الوردي قال(اُعتقل بما نُسب إليه من التجسيم)[٣]

وأقول له:

*ابن تغري بردي لم يذكر نهائيا أن ابن تيمية قال بالتجسيم فمن أين أتيت بتهمة التجسيم من كلام ابن تغري بردي

*أيضاً الصفدي لم يذكر كلمة التجسيم نهائياً

*كون الشيخ سُجن أكثر من مرة فهذا ليس إثبات بأنه كان مجسماً ومُداناً ويستحق السجن

[١]انظر النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ج9 ص271

[٢] انظر الوافي بالوفيات للصفدي ج7 ص14

[٣] انظر تاريخ ابن الوردي ج2 ص246

*كلام ابن الوردي الواضح منه بأن شيخ الإسلام لم يكن مجسماً لأنه لو كان مجسماً لقال ابن الوردي بأن ابن تيمية سُجن لأنه كان يقول بالتجسيم، لكن ابن الوردي قال(بما نُسب إليه من التجسيم) أي نسبوه إليه فقط.

-الميلاني اتهم ابن تيمية بأنه رد كل الأحاديث في فضائل علي رضي الله عنه وهذا شأن أغلب مؤلفي الشيعه في نقدهم لشيخ الإسلام وسيأتي الرد على ذلك في الفصل الثالث من هذا البحث بحول الله وقوته.

-اتهم شيخ الإسلام بأنه كذّب فضائل أهل البيت وأيضاً سيأتي معنا الرد بإن الله في الفصل الثالث من هذا البحث.

***نقد الميلاني لشيخ الإسلام في منهجه في كتابه منهاج السنة النبوية والردود على الميلاني:**

- دعواه على شيخ الإسلام ابن تيمية أنه يخلط بين المذاهب في رده على ابن المطهر حينما قال ابن المطهر(وذهب الجميع منهم إلى القول بالقياس والأخذ بالرأي، فأدخلوا في دين الله ماليس منه) فيقول الميلاني(وهو لايقصد من الجميع منهم إلا المذاهب الأربعة)[1]

والرد عليه: بأنه لم يرد نص واضح من ابن المطهر على أنه يقصد المذاهب الأربعة فقط، وابن المطهر كان يتكلم على الذين يقولون بإمامة الخلفاء الثلاثة ولم يذكر أصحاب المذاهب الأربعة فقط، وكان رد الشيخ ابن تيمية عليه كالتالي (إن دعواه على جميع أهل السنة المثبتين لإمامة الخلفاء الثلاثة أنهم يقولون بالقياس دعوى باطلة، فقد عُرف فيهم طوائف لايقولون بالقياس كالمعتزلة البغداديين ، وكالظاهرية كداوود ، وابن حزم وغيرهما وطائفة من أهل الحديث والصوفية[2] وأيضاً ففي الشيعة من

---

[1] انظر دراسات في منهاج السنة، ص502.

[2] المعتزلة البغداديين فرقة من فرق الزيدية يقولون بإمامة المفضول على الفاضل، ويقولون أن علياً رضي الله عنه أفضل الناس بعد رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لايسبقه بالفضل أحد من الأمة، ولهم اعتقادات كوجوب الصلح في الدنيا والدين معاً، ومنهم من يميل إلى الرفض، ومنهم من ينكر الظواهر المفهومة من القرآن الكريم، ومن أبرز رموزهم بشر بن المعتمر، وأبو الحسين بن أبي عمر الخياط-انظر التنبيه والرد على أهل البدع والأهواء للملطي-لوامع الأنوار البهية للسفاريني، ج 1، ص329-ظاهرة الإرجاء

يقول بالقياس كالزيدية، فصار النزاع فيه بين الشيعة، كما هو بين أهل السنة والجماعة)[1]

الشيخ يتكلم عن تناقض الإمامية فكل فرقة لها إمام مختلف ، وكلها تدعي العصمة لأئمتها والأقوال بينهم متناقضة، فكيف تكون متناقضة ومأخوذة عن معصوم.

وهو لم يخلط بين المذاهب، وإنما كان يتكلم عن الإمامية التي ذكرها ابن المطهر في كلامه فجاء رد الشيخ عليه مناسباً لكلامه.[2]

□-يدعي على شيخ الإسلام بأنه يُلزم الشيعة الاثني عشرية بقول أهل السنة، وهي المعارضة[3]

فيرى الميلاني أن الشيعة لايعترفون بأدلة أهل السنة لكن ابن تيمية يُلزمهم بها، وهذا باطل في المعارضة؛ لأنه من المفترض أن يُلزمهم بشيء من جنس مايؤمنون به ويقولون به.

وأقول: إن شيخ الإسلام لايُلزم غير المسلم بقول المسلم ، ولايُلزم غير أهل السنة والجماعة بقول أهل السنة والجماعة، لكنه يُلزمهم بأقوالهم، فيقول لهم إذا قلتم كذا وكذا فإن قولكم هذا يُلزمكم كذا وكذا.

مثال: في قوله رحمه الله تعالى في إمامة أبي بكر رضي الله عنه (فمن قال هذا من أهل السنة فإنه يقول إن النبي صلى الله عليه وسلم استخلف أبا بكر إما بالنص الجلي، كما قاله بعضهم وإما بالنص الخفي، كما أن الشيعة القائلين بالنص على علي منهم من يقول بالنص الجلي، كما تقول الإمامية، ومنهم من يقول بالنص الخفي كما تقول الجارودية[4] من

في الفكر الإسلامي للدكتور سفر الحوالي، ص 226-الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب، ج 1 ص67-العواصم والقواصم للقاسمي، ج8، ص334.

الظاهرية: الذي يدعون الوقوف مع الظاهر، وقد قالوا بنحو مقالة القرامطة الباطنية في باب توحيد الله وأسمائه وصفاته مع ادعائهم الحديث ومذهب السلف-انظر شرح الأصبهانية لابن تيمية، ص126.

أهل الحديث:لقب من ألقاب أهل السنة والجماعة يُطلقونه على كل من يعتقد بعقيدة أهل السنة والجماعة – اعتقاد أئمة الحديث للجرجاني، ص49-يُراجع كتاب الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار لأبي الحصين العمراني، وهو يتكلم عن أهل الحديث بتوسع.

[1] انظر منهاج السنة، ج3، ص401.

[2] المرجع السابق، ج4، ص17-18.

[3] المعارضة هي إقامة الخصم الدليل المنتج نقيض الدعوى التي استدل عليها خصمه، وأثبتها بدليله أو المنتج مايساوي نقيضها، أو ماهو أخص من نقيضها، انظر آداب البحث والمناظرة للشنقيطي، ص244.

[4] الجارودية: فرقة من فرق الزيدية يقولون إن الله عز وجل نور وأرواح الأئمة والأنبياء منه متولدة ويقولون بالتناسخ محتجين بقوله تعالى (أفعيينا بالخلق الأول بل هم في لبس من خلق جديد)ق: 15-انظر التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع للملطي ص 23-

الزيدية ودعوى أولئك للنص الجلي أو الخفي على أبي بكر أقوى وأظهر بكثير من دعوى هؤلاء للنص على علي لكثرة النصوص الدالة على ثبوت خلافة أبي بكر وأن علياً لم يدل على خلافته إلا مايعلم أنه كذب أو يعلم أنه لادلالة فيه.[1]

ويتضح لنا من كلام شيخ الإسلام السابق أنه يُرجح بين الأدلة، أدلة أهل السنة وأدلة الشيعة ولايُلزم الشيعة هنا إلا من باب أن أدلتهم التي يستدلون بها كذب وموضوعات.

□-دعوى التنظير والقياس غير الصحيح عند ابن تيمية:

* لازال كتاب ومعممو الشيعة يستخدمون طريقة بتر النصوص ليوظفوها في الاستدلال على مايقولون به ولتخدم آراءهم ومعتقداتهم التي يريدون أن يُقنعوا العالم بها.

* في النقطة السابقة يتهم الميلاني شيخ الإسلام بأنه يُلزم غيره بما يراه هو فكيف هو يبتر النصوص ويُلزم شيخ الإسلام بما لايراه شيخ الإسلام ، وسأوضح ذلك في المثال التالي:

يقول الميلاني: أن ابن تيمية استخدم التنظير والقياس[2] غير الصحيح، ويورد مثالاً على ذلك فيقول: من ذلك: قوله دفاعاً عن أبي بكر في منعه فاطمة الزهراء عليها السلام إرثها من أبيها رسول الله صلى الله عليه وآله، وهنا يذكر الميلاني قول ابن تيمية رحمه الله تعالى (وفاطمة رضي الله عنها قد طلبت من النبي مالاً فلم يعطها إياه، كما ثبت في الصحيحين عن علي رضي الله عنه في حديث الخادم لما ذهبت فاطمة إلى النبي صلى الله عليه وسلم تسأله خادماً فلم يعطها خادماً وعلمها التسبيح[3]، وإذا جاز أن تطلب من النبي مايمنعها إياه، ولايجب عليه أن يعطيها إياه جاز أن تطلب ذلك من أبي بكر)[1]

الفرق بين الفرق للبغدادي ص22-الفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم ج4 ص137

[1] انظر منهاج السنة ج4 ص271

[2] القياس: هُوَ إِلْحَاقُ مَسْأَلَةٍ لَمْ يَرِدْ فِيهَا نَصٌّ بِمَسْأَلَةٍ أُخْرَى وَرَدَ فِيهَا نَصٌّ لإِثْبَاتِ حُكْمٍ شَرْعِيٍّ، لِجَامِعٍ بَيْنَهَا، وَهَذَا الْجَامِعُ هُوَ الْعِلَّةُ-انظر الموسوعة الفقهية الكويتية ج1 ص21

[3] عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه قَالَ: اشْتَكَتْ إِلَيَّ فَاطِمَةُ مَجْلَ يَدَيْهَا مِنَ الطَّحْنِ، فَأَتَيْنَا النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، فَاطِمَةُ تَشْتَكِي إِلَيْكَ مَجْلَ يَدَيْهَا مِنَ الطَّحْنِ، وَتَسْأَلُكَ خَادِمًا. فَقَالَ: " أَلا أَدُلُّكُمَا عَلَى مَا هُوَ خَيْرٌ لَكُمَا مِنْ خَادِمٍ؟ فَأَمَرَنَا عِنْدَ مَنَامِنَا بِثَلاثٍ وَثَلاثِينَ وَثَلاثٍ، وَثَلاثِينَ وَأَرْبَعٍ وَثَلاثِينَ مِنْ تَسْبِيحٍ، وَتَحْمِيدٍ وَتَكْبِيرٍ) صحيح البخاري -باب مناقب علي بن أبي طالب القرشي ج5 ص19 برقم 3705 وفي باب عمل المرأة في بيت زوجها، ج 7، ص65 برقم 5361، وفي باب التكبير والتسبيح عند المنام، ج 8، ص70 برقم 6318- صحيح مسلم باب التسبيح أول النهار وعند النوم، ج 4، ص2091

ثم يُعلق الميلاني على كلام شيخ الإسلام فيقول: أي فكان لأبي بكر أ لايعطيها نحلتها أو إرثها، كما أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يعطها الخادم.ألا يدري الرجل أن طلبها من أبي بكر كان طلباً لملكها أو لحقها الثابت كتاباً وسنة وأين هذا الطلب عن طلب الخادم؟[٢]

النص الذي سبق لشيخ الإسلام وذكره الميلاني ثم علّق عليه هو نص مبتور بتره الميلاني ليستشهد به على أن شيخ الإسلام يقيس قياساً غير صحيح؛ لأنه قاس منع أبي بكر لفاطمة من إرثها على منع رسول الله –صلى الله عليه وسلم– من إعطائها الخادم، ولكن نرجع للنص الأصلي كاملاً لشيخ الإسلام ومن خلاله سيظهر لنا الصواب والقصد من كلام شيخ الإسلام رحمه الله تعالى.

يقول ابن تيمية رحمه الله تعالى (ولو قال قائل: فاطمة لا تطلب إلا حقها، لم يكن هذا بأولى من قول القائل: أبو بكر لا يمنع يهوديا ولا نصرانيا حقه فكيف يمنعه سيدة نساء العالمين حقها؟ فإن الله تعالى ورسوله – صلى الله عليه وسلم – قد شهدا لأبي بكر أنه ينفق ماله لله، فكيف يمنع الناس أموالهم؟ وفاطمة – رضي الله عنها – قد طلبت من النبي – صلى الله عليه وسلم – مالا، فلم يعطها إياه. كما ثبت في الصحيحين عن علي – رضي الله عنه – في حديث الخادم لما ذهبت فاطمة إلى النبي – صلى الله عليه وسلم – تسأله خادما، فلم يعطها خادما وعلمها التسبيح . وإذا جاز أن تطلب من النبي – صلى الله عليه وسلم – مايمنعها النبي – صلى الله عليه وسلم – إياه ولا يجب عليه أن يعطيها إياه، جاز أن تطلب ذلك من أبي بكر خليفة رسول الله – صلى الله عليه وسلم –، وعلم أنها ليست معصومة أن تطلب ما لا يجب إعطاؤها إياه. وإذا لم يجب عليه الإعطاء لم يكن مذموما بتركه ما ليس بواجب وإن كان مباحا. فأما إذا قدرنا أن الإعطاء ليس بمباح، فإنه يستحق

=برقم2727-2728- سنن أبي داوود باب في بيان مواضع قسم الخمس وسهم ذي القربى، ج 3، ص150 برقم 2988-باب في التسبيح عند النوم، ج4، ص315 برقم 5062-أحمد بن حنبل في مسنده –مسند علي رضي الله عنه، ج 2، ص288، برقم 996

[١] انظر منهاج السنة، ج4، ص246.

[٢] انظر دراسات في منهاج السنة 514.

أن يحمد على المنع. وأما أبو بكر فلم يعلم أنه منع أحدا حقه، ولا ظلم أحدا حقه، لا في حياة رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ولا بعد موته)[١]

* إذاً يتضح لنا مما سبق أن شيخ الإسلام لا يرى أن هذا إرث لفاطمة فكيف يُلزم الميلاني شيخ الإسلام بما لايراه وتراه الشيعة.
* أن شيخ الإسلام لم يستخدم قصة الخادم كقياس على الإرث؛ لأنه لايرى أنه أرث، وإنما قاس على أنه طلب لايجب على خليفة المسلمين إعطاؤها إياه؛ لأنه ليس حق واجب لها كالخادم الذي طلبته من الرسول صلى الله عليه وسلم، ولو كان إرثاً لها وحقاً من حقوقها لما منعها أبو بكر لأنه لم يمنع أحداً حقه ، ولم يُعرف عنه ذلك أبدا.

□–دعوى التكذيب للحقائق

وهنا يتهم الميلاني شيخ الإسلام بأنه يكّذب الأحاديث الواردة في فضائل علي وآل البيت رضوان الله عليهم أجمعين.

بالنسبة لموقف شيخ الإسلام من آل البيت كما ذكرت سابقاً بأنه بمشيئة الله تعالى سيأتي معنا في الفصل الثالث من هذا البحث.

ثم إنّ استخدام الميلاني لكلمة (الحقائق) وهو يتهم شيخ الإسلام بأنه يُلزم الشيعة بكلام أهل السنة وهم لايعتقدون بكلامهم من باب المعارضة الباطلة، إذاً مايراه الميلاني حقائق في نظره لايستطيع أن يُلزم شيخ الإسلام بها لتكون حقائق في نظره أيضاً.

فالكثير من الأدلة التي يستخدمها الشيعة في الغلو في آل البيت، ومخالفة الشرع هي من وضعهم وافتراءتهم التي ينسبونها إلى آل البيت، وهي لاحد لها ولانهاية، ففي كل يوم أدلة متجددة وتتوالد بحسب الظروف والمقامات.[٢]

---

[١] انظر منهاج السنة، ج4، ص246-247.

[٢] انظر إلى مقاطع فيديو على الإنترنت للمعمم الفالي والأحاديث التي يوردها عن آل البيت، وكلها أمور مضحكة لا يتقبلها العقل السليم مطلقاً.

-دعوى الكذب الواضح

يتهم الميلاني شيخ الإسلام بالكذب الواضح ويورد مثالاً على ذلك، فيقول:

مثلاً في قضية زواج الحجاج بن يوسف الثقفي [١]من ابنة عبدالله ابن جعفر[٢]، ويذكر كلام شيخ الإسلام (فلم يرض بذلك بنو أمية حتى نزعوها منه؛ لأنهم معظمون لبني هاشم)[٣]

وقد خطب الحجاج الثقفي ابنة عبدالله ابن جعفر ورفضوا تزويجها إياه لسببين:

-أنهم رأوا عدم المكافأة بين الحجاج وهند حيث أن الحجاج من ثقيف وهند هاشمية

—أن خالد بن يزيد أشار بذلك على عبدالملك بن مروان[٤]

ثم يُعلق الميلاني ويقول (وهذا كذب) ويستدل بكلام الإمام الشافعي رحمه الله تعالى لما قال(لما تزوج الحجاج بن يوسف ابنة عبدالله بن جعفر، قال خالد بن يزيد بن معاوية [٥]

---

[١] وهو أبو محمد الحجاج بن يوسف بن الحكم بن أبي عقيل بن مسعود بن عامر بن معتب بن مالك بن كعب الثقفي. قال ابن قتيبة: هو من الأحلاف. قال: وكان أخفش، دقيق الصوت، وأوَّل ولاية وليها تبالة، فلما رآها احتقرها فتركها، ثم تولى قتال ابن الزبير، رضي الله عنه، فقهره على مكة والحجاز، وقتل ابن الزبير وصلبه بمكة سنة ثلاث وسبعين، فولاه عبد الملك الحجاز ثلاث سنين، وكان يصلي بالناس، ويقيم لهم الموسم، ثم ولاه العراق وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة، فوليها عشرين سنة، وحطم أهلها، وفعل ما فعل. وتوفى بواسط ودفن بها، وعفى قبره، وأجرى عليه الماء، وكان موته سنة خمس وتسعين.انظر بغية الطلب في تاريخ حلب لابن العديم ج5 ص2037-تهذيب الأسماء واللغات ليحيى بن شرف النووي، ج1، ص153-وفيات الأعيان لابن خلكان، ج2، ص32.

[٢] عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ويكنى أبا جعفر.وأمه أسماء بنت عميس بن معد صحابي صغير يروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول (مر رسول الله ص على دابة. وأنا وعبيد الله بن العباس وقثم نلعب.فقال رسول الله ص:، احملوا إلي هذا،. فوضعني بين يديه. ثم قال: ارفعوا لي هذا،. فحمل قثم خلفه وترك عبيد الله. و لم يستحي من عمه أن حمل قثم وترك عبيد الله. وكان عبيد الله أحب إلى العباس من قثم. فمسح [رأسي ثم قال:، اللهم اخلف جعفراً في ولده،. قلت: ما فعل قثم. قال: استشهد،. قلت: الله ورسوله أعلم بالخيرة. قال:، أجل توفي سنة ثمانين للهجرة —انظر الطبقات الكبرى لابن سعد، ج2، ص5—الثقات للعجلي، ص251-المنتخب من ذيل المذيل لإبن جرير الطبري، ص30.

[٣]انظر منهاج السنة، ج4، ص559.

[٤] انظر البداية والنهاية ج9 ص121

[٥] خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، الأمير أبو هاشم الأموي:كان من رجالات قريش المتميزين بالفصاحة والسماحة وقوة العارضة، علّامة خبيراً بالطبّ والكيمياء شاعراً.قال الزبير بن مصعب: كان خالد بن يزيد بن معاوية موصوفاً بالعلم حكيماً شاعراً؛ وقال ابن أبي حاتم: كان خالد من الطبقة الثانية من تابعي أهل الشام، وقيل عنه قد علم علم العرب والعجم روى خالد الحديث عن أبيه وعن دحية بن خليفة الكلبي رضي الله عنه، وروى عنه الزهري وغيره. وأخرج البيهقي ، والخطيب البغدادي،

لعبدالملك بن مروان[١]: أتركت الحجاج يتزوج ابنة عبدالله بن جعفر؟ قال: نعم مابأس بذلك؟ قال: أشد البأس والله. قال: وكيف، قال: والله ياأمير المؤمنين لقد ذهب مافي صدري على ابن الزبير منذ تزوجت رملة بنت الزبير [٢]، قال: فكأنه كان نائماً فأيقظه، قال: فكتب إليه يعزم عليه في طلاقها فطلقها)[٣]

وهذا الكلام يدل على جهل الميلاني إذ أن من روى هذه الحادثة ليس الإمام الشافعي وإنما هو ابن كثير في البداية والنهاية.

ويُعلق الميلاني قائلاً: فلاحظ البون الشاسع بين واقع الأمر وماقاله ابن تيمية.[٤]

وأقول له: إنّ الذي كلم عبدالملك بن مروان في طلاق ابنة عبدالله ابن جعفر هو خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف أبو هاشم الأموي[٥]

وهو ينبه الخليفة، ويقول له كيف تركت الحجاج يتزوج ابنة عبدالله بن جعفر ، وفعلاً استجاب الخليفة لكلامه وطلقها من الحجاج.

من الذي طلّق ابنة عبدالله بن جعفر من الحجاج؟ أليس خالد بن يزيد الأموي والخليفة عبدالملك بن مروان الذي كتب للحجاج ليطلقها!!

والعسكري، والحافظ ابن عساكر عنه عدة أحاديث.انظر معجم الأدباء لياقوت الحموي، ج3، ص1238-بغية الطلب في تاريخ حلب لابن العديم، ج7، ص3184-وفيات الأعيان لابن خلكان، ج2، ص224.

[١] عَبْد الملك بْن مروان بن الحكم الأموى القرشي أَبُو الوليد أراه، قَالَ الْحَسَن عَنْ ضمرة: مات سنة ست وثمانين، وقَالَ مَحْمُود عَنْ وهب عَنْ أَبيه عَنْ قتادة: ولي عَبْد الملك أربعة عشر سنة ، وكَانَت فتنة ابْن الزبير رضى الله عَنْهُمَا ثمان سنين، أصله مديني سكن الشام، وقَالَ ابْن المنذر عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عبيد الله بن عنبسة عن سليمان ابن عَبْد اللَّه قَالَ: دخل عَبْد الملك على عثمان رضى الله عَنْهُ وهو غلام فقبله-انظر الطبقات الكبرى لابن سعد ، ج5، ص172-التاريخ الكبير للبخاري، ج 5، ص429-تاريخ بغداد وذيوله للخطيب البغدادي، ج10، ص387.

[٢] رملة بنت الزبير بن العوام بن خويلد ابن أسد بن عبد العزى بن قصي القرشية الأسدية تزوجها خالد بن يزيد بن معاوية، ونقلها إلى دمشق، وله فيها أشعار، وكانت جزلة عاقلة-انظر تاريخ دمشق لابن عساكر، ج69-ص127-بغية الطلب في تاريخ حلب لابن العديم، ج7، ص3195.

[٣] انظر البداية والنهاية، ج9، ص121.

[٤] انظر دراسات في منهاج السنة، ص524.

[٥] انظر تاريخ دمشق لابن عساكر، ج16، ص301.

-دعوى المغالطة الفاضحة:

أورد الميلاني مثالاً على ذلك، فقال أن ابن المطهر قال (وفي غزوة خيبر [1]كان الفتح فيها على يد أمير المؤمنين) ثم ذكر رد شيخ الإسلام على ذلك (لعنة الله على الكاذبين، من ذكر هذا من علماء النقل ؟ وأين إسناده وصحته وهو من الكذب، فإن خيبر لم تُفتح كلها في يوم واحد، بل كانت حصوناً متفرقة بعضها فُتح عنوة وبعضها فُتح صلحاً)[2]

ويُعلق الميلاني قائلاً: ومتى قال العلامة كانت حصناً واحدة؟ وفُتح كلها في يوم واحد؟وهل البحث في هذا؟[3]

وأقول للميلاني: لماذا تبتر النصوص دائماً؟ لماذا بترت كلام ابن المطهر ؟حتى شيخكم لم يسلم كلامه من بتركم!!

لنأتي على كلام ابن المطهر كاملاً ليتضح لنا مناسبة رد شيخ الإسلام عليه.

يقول ابن المطهر(وفي غزوة خيبر كان الفتح فيها على يد أمير المؤمنين، ودفع الراية إلى أبي بكر فانهزم، ثم إلى عمر فانهزم، ثم إلى علي وكان أرمد، فتفل في عينيه ، وخرج فقتل مرحبا، فانهزم الباقون، وغلقوا عليهم الباب، فعالجه أمير المؤمنين فقلعه، وجعله جسرا على الخندق، وكان الباب يغلقه عشرون رجلا، ودخل المسلمون الحصن ونالوا الغنائم، وقال – عليه السلام: والله ما قلعه بقوة خمسمائة رجل ولكن بقوة ربانية، وكان فتح مكة بواسطته)[4]

إذاً علي رضي الله عنه فتح حصناً من حصون خيبر فعن سلمة بن عمرو ابن الأكوع قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي بكر الصديق برايته إلى بعض حصون خيبر،

---

[1] غزوة خيبر:خيبر أرض بينها وبين المدينة ثمانية برد، مشي ثلاثة أيام، غزاها النبي صلى الله عليه وسلم في سنة سبع للهجرة، وأغلب سكانها يهود وحدث فيها قتال في بداية الأمر، ثم انتهى إلى الصلح بين أهلها، وبين النبي –صلى الله عليه وسلم–انظر فتوح البلدان للبلاذري، ص 32–تاريخ الطبري، ج 3، ص 9–معجم مااستعجم من أسماء البلاد والمواضع للبكري الأندلسي ج 2 ص521–المغازي للواقدي ج2 ص633–السيرة النبوية لابن حبان ج1 ص300

[2] انظر منهاج السنة ج8 ص132

[3] انظر دراسات في منهاج السنة ص526

[4] انظر منهاج السنة ج8 ص122–وللوقوف على موقف علي رضي الله عنه في خيبر تُراجع سيرة ابن هشام ج2 ص335

فقاتل ثم رجع ولم يكن فتح وقد جهد، ثم بعث عمر بن الخطاب فقاتل ثم رجع ولم يكن فتح وقد جهد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه ليس بفرار، قال سلمة: فدعا رسول الله عليا وهو أرمد فتفل في عينيه ثم قال: خذ هذه الراية فامض بها حتى يفتح الله عليك، قال سلمة فخرج والله بها يهرول هرولة وإنا لخلفه نتبع أثره حتى ركز رايته في رجم من حجارة تحت الحصن فاطلع إليه يهودي من رأس الحصن فقال: من أنت؟ قال:

علي بن أبي طالب، قال اليهودي: غلبتم ومن أنزل التوراة على موسى قال: فما رجع حتى فتح الله على يديه)[1]

وابن المطهر قال إنه تم فتح خيبر على يديه،وهذا معنى مجمل، وشيخ الإسلام رد عليه أن هذا كذب، وفعلاً لأن فتح خيبر كان على مراحل، وشارك فيه العديد من الصحابة رضوان الله عليهم، ومنها مافُتح صلحاً وليس بالحرب والقتال.

-الاستطراد والخروج عن البحث

يقول الميلاني عن شيخ الإسلام (وقد يضطر إلى الخروج عن البحث وذكر أمور استطراداً تخلصاً من الورطة التي وقع فيها)[2]

وهذا من المضحك حقاً، فأي ورطة تتحدث عنها أيها الميلاني؟، إن ابن تيمية لم يكن مجبراً، أو مهدداً، أو واقعاً تحت ضغط في أن يكتب كتاب منهاج السنة ، فأي ورطة تتحدث عنها؟

بل إن أكبر ورطة حدثت في تاريخ الشيعة هو شيخ الإسلام ابن تيمية ، وكتابه منهاج السنة (ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ) [الجمعة:]

الأمر الآخر: إن من غزارة علم الشيخ رحمه الله تعالى أننا نجده يستطرد ليخرج عن الموضوع الأساسي، وهذا ديدنه في معظم مؤلفاته، فأين الورطة عندما يكتب عن عقيدة السلف وأهل السنة والجماعة ثم يستطرد فيها.

---

[1] انظر البداية والنهاية ج7 ص336

[2] انظر دراسات في منهاج السنة ص527

□-الإقرار ببعض الحق[١]

وهذه الدعوى تُسجل لصالح شيخ الإسلام قبل أن تكون ضده والحمد لله الذي أخرج كلمة الحق من أقلام أعدائه، فلو كان متعصباً حاقداً لما أقر بجزء من الحق، كما يفعلون هم في بترهم للنصوص وطمسهم للأدلة ليوظفو الكلمات لصالحهم وأغراضهم الشخصية.

□-يتهم الميلاني شيخ الإسلام بالاستدلال بخارج الصحاح أما في مقام الرد فيقول (ليس في الصحيحين)[٢]

وذكر الميلاني ثلاثة مواضع من منهاج السنة يستشهد بها على كلامه[٣].

وأقول: إن ابن المطهر استدل بحديث من كتب وأسانيد أهل السنة ، وهو غير مذكور في أحاديث الشيعة، فشيخ الإسلام ذكر له أن هذاالحديث أنت أخذته من كتب أهل السنة وحتى عند أهل السنة هو غير موجود في الصحيحين ، وإنما هو من أخبار الأحاد، وأخبار الأحاد عند أهل السنة لا تُبنى عليها العقائد.

وفي الموضع الثاني يتكلم عن أحاديث لم تكن مشتهرة بين الناس في وقت معين؛ إذ إن الأحاديث المشتهرة هي التي في الصحيحين.

وفي الموضع الثالث ذكر أن الحديث إسناده ضعيف.

إذاً كانت هناك أسباب لرد هذه الأحاديث كما وضحت ، وليس لأنها غير موجودة في الصحيحين كما يقول الميلاني.

□□-التكرار الممل والإطناب لئلا يظهر إقراره بكلام الحلي

يتهم الميلاني شيخ الإسلام بتكرار المطلب لغرض تضخيم الكتاب[٤].

وأقول له: ماالفائدة التي سيجنيها شيخ الإسلام من تضخيم الكتاب؟ هل كان يأخذ مالاً على عدد الصفحات حتى يُضخّم الكتاب!!

---

[١] انظر دراسات في منهاج السنة، ص528.

[٢] المرجع السابق، ص529.

[٣] انظر منهاج السنة، ج3 ص456-ج4 ص464-ج5 ص396.

[٤] انظر دراسات في منهاج السنة، ص530.

ولكن شيخ الإسلام كان هذا أسلوبه في جميع كتبه، كلما جاءت مناسبة لذكر الفكرة، فإنه يأتي بها وهذا ليس عيباً فيه، وإنما من كثرة مايكتب، فربما يعيد الفكرة ليؤكد عليها في عدة مواضع.

وشيخ الإسلام كل ردوده على الحلي مدعومة بالحجة القوية والأدلة التي لاتقبل النقاش، فليس بحاجة للإطناب والتكرار لكي يهرب من الحلي، فإذا كان يريد أن يهرب منه فمالذي حده على أن يؤلف منهاج السنة في الرد على الحلي الرافضي.

□□–يتهم الميلاني شيخ الإسلام بأنه يُطالب ابن المطهر بالسند الصحيح مع أنه يستدل بالمرسل ومالا سند له.[1]

أقول له: هات لي حديثاً واحداً ليس له سند أو مرسلاً واستدل به شيخ الإسلام على أمور عقدية.

لا أجد لذلك أثراً في منهاج السنة.

□□–انتقاؤه أقوال الحاقدين

يتهم الميلاني شيخ الإسلام بأنه ينتقي أقوال الحاقدين على الشيعة، وأقول له أن شيخ الإسلام ليس بينه وبينكم عداء شخصي، وإنما هو من أجل الله ودين الله سبحانه وتعالى، والباب العاشر في كتاب الميلاني هو الذي يستحق أن يُطلق عليه هذا الوصف؛ لأنه انتقى أقوال الحاقدين على شيخ الإسلام وأسماه (ابن تيمية ومواقف العلماء منه).

وابن تيمية رحمه الله تعالى لم يكن يبحث عن أقوال في شخص معين ، وإنما كان يُدافع عن عقيدة المسلمين الصحيحة من الإنحراف بها والتشويه والتبديل.

فكان يتكلم عن المذهب الاثنى عشري، ولو لاحظنا في كتابه منهاج السنة كان يرد على عقيدة ابن المطهر، وينتقد كلامه، لكن الميلاني سلك مسلكاً شخصياً وجمع كتابات من كتبوا ضد ابن تيمية، فمن هو الذي ينتقي أقوال الحاقدين!!

---

[1] المرجع السابق، ص532.

– مواقفه من العلماء والكتب[1]

وهنا يعود الميلاني لبتر النصوص كما سبق معنا في استخدام شيخ الإسلام لكلمة (لم يرد في الصحيحين)، ومقصد شيخ الإسلام منها وضحناه كما سبق، وهو رحمه الله لم يكن يعمل بهواه وإنما كان يُسند أقواله إلى الأدلة النقلية الصحيحة الموافقة للعقل الصحيح.

–السب والشتم

يتهم الميلاني شيخ الإسلام بأنه يُكثر من السب واللعن على الشيعة[2].

وأقول: لم يتفوق أحد في السب والشتم كالشيعة الاثنى عشرية، وإذا كان شيخ الإسلام قد سب ابن المطهر أو سب الشيعة، فإن الشيعة قد سبوا صحابة رسول الله –صلى الله عليه وسلم– وزوجاته رضي الله عنهم فأي سب وشتم يتحدث عنه الميلاني.

–التجاهل وسوء الفهم[3]

يتهم الميلاني شيخ الإسلام بأنه يتجاهل ولديه سوء فهم ويورد مثالاً وهو قول ابن المطهر(أن الإمامية الاثنى عشرية جعلوا علياً إماماً لهم، حيث نزهه المخالف والموافق)

وفسّر الميلاني كلمة (المخالف) بأهل السنة.وانتقد شيخ الإسلام بأنه لايفهم.

وهنا أسأله هل المخالف لإمامة علي رضي الله عنه هم أهل السنة فقط؟ أم كما ذكر شيخ الإسلام أن هناك طوائف متعددة كالخوارج مثلاً؟

–التناقض البيّن

اتهم الميلاني شيخ الإسلام بالتناقض البيّن، ولم يورد مثالاً واحداً على قوله.[4]

ومن يقرأ كتاب شيخ الإسلام لايجد فيه تناقضاً، بل حتى إنه عندما يعيد الفكرة في كذا موضع ويكررها لاتجده متناقضاً فيها، وإنما تجدها كما هي في كل المواضع.

---

[1] انظر دراسات في منهاج السنة، ص535.

[2] المرجع السابق، ص544.

[3] المرجع السابق، ص545.

[4] انظر دراسات في منهاج السنة، ص546.

المطلب الثاني: نسبوا كتاب اسمه (العقل وفهم القرآن) إلى شيخ الإسلام ابن تيمية:

الكوراني يقول بأن لشيخ الإسلام كتابا اسمه درء التعارض بين العقل والقرآن ، وأنه مطبوع في السعودية طبعة محققة باسم: العقل وفهم القرآن، وهو موجود في برنامج مجموعة كتب ابن تيمية [١]

وأقول له إن هذا الكتاب هو للحارث المحاسبي، وكان صوفياً، وقد توفي عام□□□هـ أي قبل شيخ الإسلام بمئات السنين.[٢]

وربما قد حصل عند الكوراني خلط بين كتاب شيخ الإسلام درء تعارض العقل والنقل، ولم يتأكد من معلوماته، فأطلق هذه الشائعه ليلصقها بشيخ الإسلام فلاحول ولاقوة إلا بالله.

وقد وقفت على جميع كتب شيخ الإسلام، فلم أجد له كتاباً بعنوان (العقل وفهم القرآن) فمن أين أتيت به ياكوراني!!! ؟

---

[١] انظر الانتصار للكوراني-المجلد الثاني- كتاب إلكتروني من موقع الكوراني ليس فيه أرقام صفحات.

[٢] الحارث المحاسبي: الحارث بن أسد المحاسبي، وأبو عبد الله: من أكابر الصوفية. كان عالماً بالأصول والمعاملات، واعظاً مُبكياً، وله تصانيف في الزهد والرد على المعتزلة وغيرهم. ولد ونشأ بالبصرة، ومات ببغداد. وهو أستاذ أكثر البغداديين في عصره. من كتبه (آداب النفوس وشرح المعرفة تصوف، والمسائل في أعمال القلوب والجوارح رسالة، والمسائل في الزهد وغيره)توفي سنة 243هـ -انظر تاريخ بغداد وذيوله للخطيب البغدادي، ج 8، ص207-وفيات الأعيان لإبن خلكان، ج 2، ص57-تهذيب الكمال في أسماء الرجال للذهبي، ج5، ص210-الأعلام للزركلي، ج2، ص153.

المبحث الثالث: موقف الشيعة الاثنى عشرية من آراء ابن تيمية رحمه الله تعالى:

وفي هذا المبحث بعون الله تعالى سأتطرق إلى أكثر ، وأبرز الاتهامات التي يوجهها الشيعة الاثنى عشرية لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في آرائه ، ومن ثم الردود عليهم:

المطلب الأول: اتهامهم له بالضلال والابتداع في الدين وفساد العقيدة:

يقول عباس القمي الرافضي[1] عن شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: صاحب البدع والفتاوى والعقائد المعروفة الذي حكم الفقهاء بضلالته وبفساد عقيدته فحبسه عامل مصر فصار عاقبة أمره أنه توفي في محبس مراكش سنة□□□هـ[2].

ومن معممي وشيوخ الشيعة المعاصرين كثيرون من يتهم شيخ الإسلام بالتشبيه والتجسيم في حق الله تعالى والبدع والضلال؛ إذ إن هذه الشائعات الأغلب التي يروجون لها.

فهذا الشيرازي يؤلف كتاباً أسماه البراهين الجلية في تكفير ابن تيمية.

وهذا كمال الحيدري له عشرات من الحلقات على قناة الكوثر الشيعية كلها من أجل أن يبين للعالم أن ابن تيمية كان مجسماً ومشبهاً وكان على ضلال وكفر[3].

وبالطبع كما سبق معنا هو يستخدم بتر النصوص وتوظيف الكلمات في غير معانيها التي قصدها شيخ الإسلام، وذلك من أجل الوصول إلى أن شيخ الإسلام كانت عقيدته منحرفة فاسدة، وأنه كان ضالاً مضلاً والعياذ بالله.

أيضاً الكوراني له كتاب أسماه الوهابية والتوحيد ، وكله هجوم على أهل السنة والجماعة، بحيث يسميهم الوهابية نسبة لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله

---

[1] عباس بن محمد رضا بن أبي القاسم القمي، مرجع ديني شيعي إيراني ولد سنة 1294هـ بقم بإيران وتوفي بالنجف سنة 1359هـ ودُفن في الصحن الحيدري بالنجف، من أشهر مؤلفاته، مفاتيح الجنان، والكنى والألقاب، والفوائد الرضوية في تراجم علماء الجعفرية ويُعد من المصادر المهمة في تراجم علماء الشيعة وسيرهم –انظر الذريعة للطهراني، ج17، ص123.

[2] انظر الكنى والألقاب لعباس القمي، ج1، ص237.

[3] موجودة هذه الحلقات على اليوتيوب بعنوان ابن تيمية والتجسيم ونشرت بتاريخ 10-12-2010م.

تعالى، وكما هو معلوم أن أهل السنة لاينسبون أنفسهم للأشخاص وإلا لسموا أنفسهم المحمديين نسبة إلى النبي محمد-صلى الله عليه وسلم-لكن هذا من تخبط الرافضة ، مرة يقولون وهابية، ومرة يقولون بكرية، ومرة عمرية وفي كل مرة مسمى جديد مأنزل الله به من سلطان، (إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنفُسُ وَلَقَدْ جَاءهُم مِّن رَّبِّهِمُ الْهُدَى) [النجم:□□]

وقد أفرد الكوراني الفصل الرابع في كتابه وعنون له (ابن تيمية مجدد تجسيم الحنابلة) يبدأ فيه بذكر قول ابن بطوطة الذي سبق وذكرته بأن الشيخ قال أن الله ينزل كنزولي هذا، ونزل من على درجات المنبر، وهذا القول اتخذه معظم معممي الشيعة متكأ يستندون عليه للطعن في شيخ الإسلام ونسبته إلى التجسيم، وقد تبين لنا أن ابن بطوطة لم يلتق بشيخ الإسلام ولا مرة واحدة ، وأن قوله هذا لم يكن صادقاً فيه ، وهذا بالأدلة التاريخية، لكنهم سارعوا إلى الاستشهاد به باحثين عن دليل يؤيد عدائهم وبغضهم لابن تيمية رحمه الله تعالى.[1]

وعندما ننظر في أبرز الأسباب وأكثر النقاط التي يثيرها الشيعة دائماً عن ابن تيمية ، والتي يبررون بها قولهم إنه ضال ومبتدع ومجسم فإننا نجد أنها كالتالي:

١ -أن شيخ الإسلام رحمه الله تعالى يثبت الصفات لله تعالى على وجه الحقيقة

٢ -اتهموه بأنه يُكثر من التحدث في مسائل الذات والصفات بكلام منكر

٣ -اتهموه بأنه تحدث في هذه المسائل التي سبقت ، وأن الصحابة والتابعين لم يتحدثوا فيها

٤ -دائماً يرددون أن العلماء والحكام والفقهاء في عصر شيخ الإسلام كانوا يجمعون على أنه كافر ومبتدع وضال ومضل.

[1] موقع الكوراني -كتابه الوهابية والتوحيد، الفصل الرابع بعنوان ابن تيمية مجدد تجسيم الحنابلة.

والرد على ذلك كالتالي:

١ -شيخ الإسلام يثبت الصفات التي ذكرها الله سبحانه وتعالى في كتابه وذكرها نبيه- صلى الله عليه وسلم- في سنته على وجه الحقيقة بينما هم يقولون أنها من باب المجاز درءً للتشبيه والتجسيم بزعمهم، فيقولون إن ابن تيمية أثبت تلك الصفات وجعلها حقيقة في حق الله تعالى إذا هو يشبه الله بمخلوقاته وجعله جسماً.

وهذه هي عقيدة شيخ الإسلام في صفات الله تعالى، يقول رحمه الله تعالى:

(وقد عُلم أن طريقة سلف الأمة وأئمتها، إثبات ما أثبته من الصفات من غير تكييف ولا تمثيل، ومن غير تحريف ولا تعطيل، وكذلك ينفون عنه ما نفاه عن نفسه مع ما أثبته من الصفات من غير إلحاد، لا في أسمائه ولا في آياته، فإن الله ذم الذين يلحدون في أسمائه وآياته، كما قال تعالى: (وَلِلّهِ الأَسْمَاء الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُواْ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَآئِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ) [الأعراف:□□] قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا أَفَمَن يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِي آمِناً يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) [فصلت:□□]

فطريقتهم تتضمن إثبات الأسماء والصفات، مع نفي مماثلة المخلوقات، إثباتاً بلا تشبيه، وتنزيها بلا تعطيل، كما قال تعالى: (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ) [الشورى:□□] ففي قوله: (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ) رد للتشبيه والتمثيل، وقوله : (وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ) رد للإلحاد والتعطيل).[1]

إذاً يتضح لنا أشد الوضوح أن ابن تيمية أخذ كلام الله سبحانه عن نفسه ، كما هو من دون أن يتأوله، أو يحرّف معناه، أو يضيف إليه إضافات

إذاً ابن تيمية لم يأت بشيء جديد ، ولم يبتدع كلاماً لم يكن موجوداً، بل الله سبحانه وتعالى أخبر عن نفسه في كتابه الكريم بهذه الصفات ، وإذا كان هؤلاء الشيعة ينفونها أو يتأولونها وينتقدون شيخ الإسلام ويكفرونه لأنه ذكر كلام ربه كما هو فأقول لهم هل أنتم أعلم من رسول الله- صلى الله عليه وسلم-.

---

[1] انظر التدمرية لابن تيمية، ص7-8.

لماذا لم يُخبرنا الرسول– صلى الله عليه وسلم –بما تقولونه أنتم الآن من معتقدات في صفات الله سبحانه وتعالى؟!

٢ –أن شيخ الإسلام تكلم في هذه المسائل لأسباب منها الرد على المبتدعين في الصفات بحيث ينفون عن الله تعالى ماأثبته لنفسه في كتابه وسنة نبيه– صلى الله عليه وسلم –بل وتأولوها تأويلات في غير موضعها وكثُر في زمانه رحمه الله الخوض في هذه المسائل فكان لابد أن يرد عليهم رحمه الله بما يراه أنه هو الحق.

يقول شيخ الإسلام في سبب تأليفه العقيدة التدمرية تحقيق الإثبات للأسماء والصفات وحقيقة الجمع بين القدر والشرع:

(فقد سألني من تعينت إجابتهم أن أكتب لهم مضمون ما سمعوه مني في بعض المجالس، من الكلام في التوحيد والصفات، وفي الشرع والقدر، لمسيس الحاجة إلى تحقيق هذين الأصلين، وكثرة الاضطراب فيهما، فإنهما مع حاجة كل أحد إليهما، ومع أن أهل النظر والعلم، والإرادة والعبادة، لا بد أن يخطر لهم في ذلك من الخواطر والأقوال ما يحتاجون معه إلى بيان الهدى من الضلال، لا سيما مع كثرة من خاض في ذلك بالحق تارة، وبالباطل تارات، وما يعتري القلوب في ذلك من الشُّبه التي توقعها في أنواع الضلالات).[(١)]

إذاً كان هدف شيخ الإسلام توضيح الحق وذلك لكثرة الإضطرابات والكلام في هذه المسائل فلم يكن لإنسان غيور على دينه كشيخ الإسلام أن يقف صامتاً أمام هذه الفتن والبدع التي انتشرت في عصره رحمه الله تعالى.

٣ –الصحابة والتابعون لم يتكلمو في تلك المسائل لأنه لم يكن بينهم مبتدعون كالذين كانوا في عصر شيخ الإسلام رحمه الله تعالى، فعصر صحابة رسول الله – صلى الله عليه وسلم –لم توجد به هذه الفرق الكلامية والبحث في تلك الأمور كالذات والصفات.

[(١)] انظر العقيدة التدمرية لابن تيمية، ص3.

٤ -أن الشيعة لهم باع طويل في هذا المجال فهم يتكلمون في الأسماء والصفات ، ولهم آراء ونظريات حولها، ولم يسكتوا كما فعل الصحابة والتابعون رضوان الله عليهم.

٥ -معظم علماء عصر شيخ الإسلام أثنوا عليه كما سبق معنا بل وجعلوه فريد عصره ، بل إن بعضهم كان يقول مارأت عيني مثله، لكن لم ينتقده إلا القليل ولا يُقال عنهم فقهاء عصره وعلماء زمانه ، بل كانوا قلة، ومنهم من تبين عدم صدقه كإبن بطوطة، ومنهم من كان دافعه لنقد شيخ الإسلام هو الغيرة والحسد كابن حجر الهيثمي، ولكننا لانقف على إجماع لعلماء زمن معين يقولون فيه بأن ابن تيمية ضال أو مبتدع، بل الأمر على عكسه ، ففي كل عصر وزمان نجد أن الإجماع على أنه مجدد العقيدة الصحيحة في ذلك الوقت ، وبفضل الله تعالى تمكن من قمع المبتدعين وأهل الضلال، فلذلك ناصبوه العداء ومن ثم رموه بدائهم وأنسلوا.

٦ -ابن تيمية لم يأت بشيء من عنده، ولو أتى بشيء من عنده لما قبله منه المسلمون، لكنه أثبت ماأثبته الله تعالى لنفسه، ونفى مانفاه عن نفسه ، ولم يعطله، ولم يتأوله كما فعل الشيعة وغيرهم من الفرق التي أنكرت صفات الله وتأولوها تأويلات باطلة.[1]

---

[1] العقيدة التدمرية، ص7.

المطلب الثاني: موقفهم من قول شيخ الإسلام في زيارة القبور عامة، وقبر النبي-صلى الله عليه وسلم-خاصة:

من الأمور التي ينتقد الشيعة فيها شيخ الإسلام موضوع زيارة القبور ، وقبر النبي- صلى الله عليه وسلم- وسأعرض أقوالهم، ومن ثم أقوال شيخ الإسلام في هذه المسألة:

يقول الخوئي، من رموز الاثنى عشرية (وعلى هذا جرت الصحابة والتابعون خلفاً عن سلف، فكانوا يزورون قبرالنبي-صلى الله عليه واله وسلم-ويتبركون به ، ويقبلونه، ويستشفعون برسول الله، كما كانوا يستشفعون به في حياته. وهكذا كانوا يفعلون مع قبور أئمة الدين وأولياء الله الصالحين، ولم ينكر ذلك أحد من الصحابة، ولا أحد من التابعين أو الأعلام، إلى أن ظهر أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن تيمية الحراني ، فحرم شد الرحال إلى زيارة القبور، وتقبيلها، ومسها، والاستشفاع بمن دفن فيها، حتى أنه شدد النكير على من زار قبر النبي- صلى الله عليه واله وسلم -أن تبرك به بتقبيل أو لمس، وجعل ذلك من الشرك الأصغر تارة ومن الشرك الاكبر أخرى)[١].

أيضاً كمال الحيدري له مقاطع فيديو عن آراء شيخ الإسلام حول آراء شيخ الإسلام في هذا الجانب، ويتهم شيخ الإسلام على قناة الكوثر بأنه يقول بأن زيارة كل القبور مشروعة إلا قبر النبي- صلى الله عليه وسلم-[٢].

وهنا قبل أن أناقش أقوالهم بالنقد والرد ، فإني أذكر قول شيخ الإسلام في زيارة قبر النبي- صلى الله عليه وسلم- ومن خلال كلامه سيكون الرد وسأوضحه بإذن الله تعالى:

سُئل ابن تيمية رحمه الله تعالى (هَلْ صَحَّ عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنَّهُ قَالَ: مَنْ زَارَ قَبْرِي وَجَبَتْ لَهُ شَفَاعَتِي " أَمْ لَا؟ وَهَلْ صَحَّ فِي فَضْلِ زِيَارَةِ قَبْرِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - شَيْءٌ مِنْ الْأَحَادِيثِ، أَمْ لَا؟)

فأجاب: (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. أَمَّا زِيَارَةُ الْقُبُورِ فَقَدْ ثَبَتَ فِي الصَّحِيحِ عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنَّهُ كَانَ قَدْ نَهَى عَنْهَا نَهْيًا عَامًّا، ثُمَّ أَذِنَ فِي ذَلِكَ. فَقَالَ: «كُنْت

---

[١]انظر البيان في تفسير القرآن للخوئي، ج2، ص471.

[٢] المقطع موجود على اليوتيوب نُشر بتاريخ 11-8-2012 بعنوان الحيدري عن ابن تيمية:زيارة القبور مشروعة إلا قبر النبي.

نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ فَزُورُوهَا. فَإِنَّهَا تُذَكِّرُكُمْ الْآخِرَةَ»[1] وَقَالَ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: «اسْتَأْذَنْتُ رَبِّي فِي أَنْ أَزُورَ قَبْرَ أُمِّي، فَأَذِنَ لِي، وَاسْتَأْذَنْتُ فِي أَنْ أَسْتَغْفِرَ لَهَا، فَلَمْ يَأْذَنْ لِي، فَزُورُوا الْقُبُورَ، فَإِنَّهَا تُذَكِّرُكُمْ الْآخِرَةَ»[2].

وَهُنَا مَسْأَلَتَانِ: إحْدَاهُمَا: مُتَّفَقٌ عَلَيْهَا، وَالْأُخْرَى مُتَنَازَعٌ فِيهَا.

فَأَمَّا الْأُولَى: فَإِنَّ الزِّيَارَةَ تَنْقَسِمُ إلَى قِسْمَيْنِ: زِيَارَةٍ شَرْعِيَّةٍ وَزِيَارَةٍ بِدْعِيَّةٍ.

فَالزِّيَارَةُ الشَّرْعِيَّةُ: السَّلَامُ عَلَى الْمَيِّتِ، وَالدُّعَاءُ لَهُ، بِمَنْزِلَةِ الصَّلَاةِ عَلَى جِنَازَتِهِ، كَمَا ثَبَتَ فِي الصَّحِيحِ أَنَّ النَّبِيَّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – كَانَ يُعَلِّمُ أَصْحَابَهُ إذَا زَارُوا الْقُبُورَ أَنْ يَقُولُوا: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الدِّيَارِ مِنْ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ، وَإِنَّا إنْ شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ، وَيَرْحَمُ اللَّهُ الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنَّا وَمِنْكُمْ، وَالْمُسْتَأْخِرِينَ نَسْأَلُ اللَّهَ لَنَا وَلَكُمْ الْعَافِيَةَ، اللَّهُمَّ لَا تَحْرِمْنَا أَجْرَهُمْ، وَلَا تَفْتِنَّا بَعْدَهُمْ، وَاغْفِرْ لَنَا وَلَهُمْ»[3] وَهَذَا الدُّعَاءُ يُرْوَى بَعْضُهُ فِي بَعْضِ الْأَحَادِيثِ، وَهُوَ مَرْوِيٌّ بِعِدَّةِ أَلْفَاظٍ. كَمَا رُوِيَتْ أَلْفَاظُ التَّشَهُّدِ وَغَيْرِهِ وَهَذِهِ الزِّيَارَةُ هِيَ الَّتِي كَانَ النَّبِيُّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – يَفْعَلُهَا إذَا خَرَجَ لِزِيَارَةِ قُبُورِ أَهْلِ الْبَقِيعِ.

وَأَمَّا الزِّيَارَةُ الْبِدْعِيَّةُ: فَمِنْ جِنْسِ زِيَارَةِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى، وَأَهْلِ الْبِدَعِ، الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ قُبُورَ الْأَنْبِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ مَسَاجِدَ، وَقَدْ اسْتَفَاضَ عَنْ النَّبِيِّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فِي الْكُتُبِ الصِّحَاحِ وَغَيْرِهَا أَنَّهُ قَالَ عِنْدَ مَوْتِهِ: «لَعَنَ اللَّهُ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ يُحَذِّرُ مَا فَعَلُوا». قَالَتْ عَائِشَةُ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا –: وَلَوْلَا ذَلِكَ لَأُبْرِزَ قَبْرُهُ وَلَكِنْ كَرِهَ أَنْ يُتَّخَذَ مَسْجِدًا)[4]. وَثَبَتَ فِي الصَّحِيحِ عَنْهُ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – أَنَّهُ قَالَ: «إنَّ مَنْ

---

[1] أخرجه الإمام أحمد في مسنده من مسند علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ج2، ص398 برقم1236.

[2] أخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين، ج 2، ص366 في تفسير سورة التوبة برقم 3292–مصنف عبدالرزاق الصنعاني، ج33، ص572 في باب في زيارة القبور برقم 6714–المعجم الكبير للطبراني، ج5، ص82 برقم 4648 باب زيد بن الخطاب بن نفيل.

[3] صحيح مسلم، ج 2، ص669 باب مايُقال عند دخول القبور برقم 102–سنن أبي داوود، ج3، ص219 باب مايقول إذا زار القبور أو مر بها برقم3237–سنن النسائي، ج9، ص400 باب مايقول إذا أتى على المقابر برقم10865–سنن ابن ماجة، ج1، ص494 باب ماجاء فيما يُقال إذا دخل المقابر برقم1547– مسند أحمد–مسند أبي هريرة، ج13، ص373 برقم7993

[4] صحيح البخاري باب الصلاة في البيعة، ج 1، ص95 برقم 435–وباب ماجاء في قبر النبي –صلى الله عليه وسلم –ج2، ص102 برقم 1390–وباب مرض النبي –صلى الله عليه وسلم –ووفاته، ج6، ص11 برقم 4441 –باب الأكسية والخمائص، ج 7، ص147 برقم 5815–صحيح مسلم باب النهي عن بناء المساجد على القبور وإتخاذ الصور فيها والنهي عن إتخاذ القبور مساجد،

كَانَ قَبْلَكُمْ كَانُوا يَتَّخِذُونَ الْقُبُورَ مَسَاجِدَ أَلَا فَلَا تَتَّخِذُوا الْقُبُورَ مَسَاجِدَ، فَإِنِّي أَنْهَاكُمْ عَنْ ذَلِكَ» [١]

فَالزِّيَارَةُ الْبِدْعِيَّةُ مِثْلُ قَصْدِ قَبْرِ بَعْضِ الْأَنْبِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ لِلصَّلَاةِ عِنْدَهُ أَوْ الدُّعَاءِ عِنْدَهُ، أَوْ بِهِ، أَوْ طَلَبِ الْحَوَائِجِ مِنْهُ، أَوْ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى عِنْدَ قَبْرِهِ، أَوْ الِاسْتِغَاثَةِ بِهِ، أَوْ الْأَقْسَامِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى بِهِ، وَنَحْوِ ذَلِكَ هُوَ مِنْ الْبِدَعِ الَّتِي لَمْ يَفْعَلْهَا أَحَدٌ مِنْ الصَّحَابَةِ، وَلَا التَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ وَلَا سَنَّ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – وَلَا أَحَدٌ مِنْ خُلَفَائِهِ الرَّاشِدِينَ، بَلْ قَدْ نَهَى عَنْ ذَلِكَ أَئِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ الْكِبَارُ[٢]

ويقول في فضل الاستغفار للميت عند زيارة قبره (كان النبي– صلى الله عليه وسلم– يفعله، ويأمر به أمته عند قبور المسلمين، عقب الدفن، وعند زيارتهم، والمرور بهم، إنما هو تحية للميت، كما يحي الحي ودعاء له كما يدعى له، إذا صلى عليه قبل الدفن أو بعده، وفي ضمن الدعاء للميت، دعاء الحي لنفسه، ولسائر المسلمين، كما أن الصلاة على الجنازة فيها الدعاء للمصلي، ولسائر المسلمين، وتخصيص الميت بالدعاء له، فهذا كله، وما كان مثله، من سنة رسول الله– صلى الله عليه وسلم– وما كان عليه السابقون الأولون، هو المشروع للمسلمين في ذلك، وهو الذي كانوا يفعلونه عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم، وغيره)[٣]

ومن خلال كلام شيخ الإسلام يتضح الرد على هؤلاء المتهمين له:

١ –شيخ الإسلام لم يُحرم زيارة القبور بصفة عامة بل إنه ذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان نهى عن زيارة القبور ثم عاد فأباح زيارتها، إذاً كلامهم هنا بأن شيخ

=ج1، ص376 برقم 529 وبرقم 530، ص377–سنن النسائي، ج4، ص95 برقم 2046–مسند الإمام أحمد–مسند عبدالله بن العباس، ج3، ص374 برقم 1884، وفي مسند عائشة رضي الله عنها، ج 40، ص66 برقم 24060، ج41، ص85 برقم 24513

[١] صحيح مسلم باب النهي عن بناء المساجد على القبور واتخاذ الصور فيها والنهي عن اتخاذ القبور مساجد، ج 1، ص377 برقم 532– مصنف ابن أبي شيبة –باب في الصلاة عند قبر النبي– صلى الله عليه وسلم–ج2، ص150 برقم 7546.

[٢]انظر الفتاوى الكبرى لابن تيمية، ج3، ص42-43.

[٣]انظر اقتضاء الصراط المستقيم، ج2، ص179.

الإسلام حرم زيارة القبور وأعتبرها معصية هو إتهام باطل ليس له أساس من الصحة.

٢ –قسّم شيخ الإسلام زيارة القبور إلى شرعية وبدعية، إذاً هو لم يُحرم زيارة القبور بل جعلها مشروعة إذا لم يكن فيها بدعة أو مخالفة للشرع، فإذا كانت للسلام على الميت والدعاء له كما فعل النبي –صلى الله عليه وسلم– فهي مشروعة وجائزة أما إذا كانت من قبيل اتخاذ قبور الأنبياء والصالحين مساجداً كالذين يدعون الأموات، ويتبركون، ويتوسلون، ويستشفعون بهم، كما يفعل الشيعة الاثنى عشرية ، فهذه هي الزيارة البدعية التي حرمها الإسلام، ونهى عنها النبي– صلى الله عليه وسلم– لأن فيها إشراك غير الله مع الله تعالى بالعبادة.

٣ –شيخ الإسلام لم يكن هذا رأيا شخصيا له حتى ينتقده الشيعة فيه وإنما كان يذكر رأي الشرع مستدلاً بأحاديث النبي–صلى الله عليه وسلم –لأن الدين ليس تابعاً للأهواء والأشخاص إنما هو وحي من رب العالمين، فكان ناقلاً لكلام النبي –صلى الله عليه وسلم–والذي هو وحي من رب العالمين، فلماذا يعترض هؤلاء !!!؟

٤ –إن العالم المتمكن من علمه المنصف في قوله حين يذكر رأي مخالفه يذكره بأمانة ومصداقية دون بتر النصوص والإنحراف بها عن مقاصدها، فشيخ الإسلام كما هو واضح معنا لم يأت بنص واحد يحلل فيه زيارة القبور ويحرم زيارة قبر النبي–صلى الله عليه وسلم– كما يذكر كمال الحيدري، بل إن كلام شيخ الإسلام واضح بأن المحرم هو دعاء أصحاب القبور والتوسل والاستشفاع بهم، وشد الرحال للقبور أي قبر كان سواء نبي أو رجل صالح أو أي شخص كان [1].

---

[1] يقول ابن تيمية رحمه الله في الرد على الرافضة في مسألة شد الرحال لزيارة القبور(فإن الضلال ظنوا أن شد الرحال إلى هذه المشاهد؛ والصلاة عندها والدعاء والنذر لها؛ وتقبيلها واستلامها وغير ذلك من أعمال البر والدين حتى رأيت كتابا كبيرا قد صنفه بعض أئمة الرافضة " محمد بن النعمان " الملقب بالشيخ المفيد شيخ الملقب بالمرتضى وأبي جعفر الطوسي سماه " الحج إلى زيارة المشاهد " ذكر فيه من الآثار عن النبي صلى الله عليه وسلم وأهل بيته وزيارة هذه المشاهد والحج إليها ما لم يذكر مثله في الحج إلى بيت الله الحرام، وعامة ما ذكره من أوضح الكذب وأبين البهتان حتى أني رأيت في ذلك من الكذب والبهتان أكثر مما رأيته من الكذب في كثير من كتب اليهود والنصارى وهذا إنما ابتدعه وافتراه في الأصل قوم من المنافقين والزنادقة؛ ليصدوا به الناس عن سبيل الله. ويفسدوا عليهم دين الإسلام وابتدعوا لهم أصل الشرك المضاد لإخلاص الدين لله كما ذكره ابن عباس وغيره من

٥ –لم يرد نص واحد صحيح وثابتة صحته يذكر بأن أحد من الصحابة رضوان الله عليهم تبرك بقبر النبي– صلى الله عليه وسلم–وتوسل به، أو استشفع به أو توسل بقبر أحد من أئمة الدين وأولياء الله الصالحين، فعندما يقول إنهم فعلو ذلك فأقول له ومن كان أئمة الدين غيرهم وأولياء الله غيرهم، وإذا كنتم تُكفرون الصحابة ولاتستثنون منهم إلا القليل، فكيف تحتجون بفعلهم وتبنون عليه عقائدكم ! !؟

٦ –أنه لم يحرم الزيارة لقبر النبي–صلى الله عليه وسلم–عن سائر القبور، ولكن الذي ذكر تحريمه هو شد الرحال إليه ودعاؤه والتبرك به والاستشفاع به ، ومن الأمور التي لاتُطلب إلا من الله سبحانه وتعالى.

وذكر أن لفظ زيارة قبر النبي–صلى الله عليه وسلم–لم تكن موجودة لاعند الصحابة ولا التابعين لكن العلماء استحبوا ذلك العمل بناءً على أحاديث، فيقول رحمه الله في فصل في زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم (وَإِنَّمَا اعْتَمَدَ الْأَئِمَّةُ فِي ذَلِكَ عَلَى مَا رَوَاهُ أَبُو دَاوود فِي السُّنَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «مَا مِنْ رَجُلٍ يُسَلِّمُ عَلَيَّ إلَّا رَدَّ اللَّهُ عَلَيَّ رُوحِي، حَتَّى أَرُدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ» [1].

وَكَمَا فِي سُنَنِ النَّسَائِيِّ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «إنَّ اللَّهَ وَكَّلَ بِقَبْرِي مَلَائِكَةً تُبَلِّغُنِي عَنْ أُمَّتِي السَّلَامَ» [2] فَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَيْهِ مِمَّا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ وَرَسُولُهُ، فَلِهَذَا اسْتَحَبَّ ذَلِكَ الْعُلَمَاءُ). [3]

السلف في قوله تعالى عن قوم نوح: {وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًاوَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا} نوح: 23. قالوا هذه أسماء قوم صالحين كانوا في قوم نوح فلما ماتوا عكفوا على قبورهم ثم صوروا تماثيلهم.–مجموع الفتاوى ج4 ص517

[1] سنن أبي داوود باب زيارة القبور، ج2، ص218 برقم 2041–السنن الكبرى للبيهقي باب زيارة قبر النبي –صلى الله عليه وسلم –ج5، ص402 برقم10270– مسند الإمام أحمد –مسند أبي هريرة رضي الله عنه، ج16، ص477 برقم10815

[2] الحديث ورد عند النسائي بهذا اللفظ(إن لله ملائكة سياحين يبلغوني عن أمتي السلام) سنن النسائي باب السلام على النبي – صلى الله عليه وسلم –ج3، ص43 برقم 11932–السنن الكبرى للنسائي باب التسليم على النبي – صلى الله عليه وسلم –ج2، ص710 برقم 1206–وباب فضل السلام على النبي – صلى الله عليه وسلم –ج9، ص31 برقم 9811 –وكتاب الملائكة، ج10، ص426.

[3] انظر الفتاوى الكبرى لابن تيمية، ج3، ص57.

موقف الشيعة الاثنى عشرية من عقيدة شيخ الإسلام ابن تيمية في آل البيت والصحابة رضوان الله عليهم:

1. المبحث الأول: موقف الشيعة الاثنى عشرية من عقيدة شيخ الإسلام ابن تيمية في آل البيت رضوان الله عليهم:
2. المبحث الثاني:موقف الشيعة الاثنى عشرية من عقيدة ابن تيمية في الصحابة رضوان الله عليهم

تمهيد

دائماً يردد علماء الشيعة الاثنى عشرية كلمة النواصب على أهل السنة والجماعة ويجعلونهم من أعداء آل البيت، وأنهم يُبغضون الرسول–صلى الله عليه وسلم–وآله خصوصاً علي، وفاطمة، والحسن، والحسين رضي الله عنهم أجمعين.

ودائماً يُطلقون مسمى الناصبي على شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى ، وكما ذكرت سابقاً أن الشيعة الاثنى عشرية لديهم قاعدة في آل البيت (إن لم تكن مغالياً في آل البيت فأنت ناصبي)

(قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لاَ تَغْلُواْ فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلاَ تَتَّبِعُواْ أَهْوَاء قَوْمٍ قَدْ ضَلُّواْ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّواْ كَثِيراً وَضَلُّواْ عَن سَوَاء السَّبِيلِ) [المائدة:□□]

الله سبحانه ينهى عن الغلو في الدين بجميع صوره، وهم يعتبرون غلوهم في آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم عبادة يتقربون بها إلى الله سبحانه وتعالى وإلى نبيه صلى الله عليه وسلم وآل بيته رضوان الله عليهم أجمعين.

وشيخ الإسلام رحمه الله تعالى من أشد الناس حباً لآل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وإجلالاً لهم ودائم الترضي عنهم والثناء عليهم، تشهد بذلك جميع كتبه ومؤلفاته التي لم يكن بها ذرة إساءة لأي شخص من آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، بل هو يقدّرهم حق قدرهم وينزلهم منزلتهم ويجلهم ويوقرهم.

المبحث الأول: موقف الشيعة الاثنى عشرية من عقيدة شيخ الإسلام ابن تيمية في آل البيت رضوان الله عليهم:

المطلب الأول: قولهم على ابن تيمية أنه ناصبي يُعادي آل البيت رضوان الله عليهم:

□-: **تعريف النواصب لغة**: النواصب: جمع ناصب من نَصَبَ ولها في اللغة عدة معاني وهي: نَصَبَ الحادي نَصَبَ ِ نَصْباً: غَنَّى غِنَاءَ النَّصْب. ونَصَبَ سَوَّى حِيلَةً. ونَصَبَ عليهِ: احتال. ونَصَبَ الشيءَ: أَقامه ورَفعَه. يقال: نصَب العَلَمَ، ونصَب البابَ. ويقال: نصَب له العَداءَ والشرَّ: أظهرَهما له وقصَده بهما. ونصَب له حرْباً: شَنَّها عليه. ونصَبْتُ له رأياً: أَشَرْتُ عليه برأي لا يَعْدِلُ عنهُ. ونَصَبَ الأميرُ فلاناً: ولاَّه مَنْصِباً. ونَصَبَ الكلمةَ: حرَّكَها بالفتح أو بما ينوب عنه من الحرف. ونَصَبَ الشيءُ أو الأمرُ فلاناً: أتعبَه وأعياه. يقال: نصَبه العملُ، ونَصَبَهُ المرضُ، ونَصَبَهُ الهمُّ ، والمعنى المقصود هنا هو نصب الشر والعداء[١]

□-: **النواصب في تعريفات الشيعة الاثنى عشرية**: (النواصب) قوم يتدينون ببغض الإمام علي (عليه السلام) خاصة وأهل بيته عامة، وينصبون له ولهم العداوة.[٢]

ولهم حديث يروونه في النواصب ورد في كتاب بشارة المصطفى عن الأمين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن شهريار الخازن (رحمه الله) في شوال من شهور سنة اثنتي عشرة وخمسمائة، قراءة عليه بمشهد مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، قال: أخبرنا الشيخ أبو عبدالله محمد بن محمد بن الحسين المعروف بابن البرسي، قال: أخبرنا الشريف الزاهد أبو هاشم محمد بن حمزة بن الحسين بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن موسى الكاظم، قال: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه بالكوفة في جامعها يوم الاثنين لأربع عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسين النحوي، قال: حدثني أبو القاسم سعد بن عبد الله

---

[١]انظر المعجم الوسيط المؤلف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار، ج 2، ص 924.

[٢]انظر معجم ألفاظ الفقه الجعفري لأحمد فتح الله، ص418.

الاشعري، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن طيب ، قال : حدثنا جعفر بن خالد، عن صفوان بن يحيى، عن حذيفة بن منصور، قال: كنت عند أبي عبد الله(عليه السلام)؛إذ دخل عليه رجل فقال له: جعلت فداك إن لي أخا لا يؤلي من محبتكم واجلالكم وتعظيمكم غير أنه يشرب الخمر، فقال الصادق (عليه السلام): " أما إنه لعظيم أن يكون محبنا بهذه الحالة، ولكن ألا أنبئكم بشر من هذا ؟ الناصب لنا شر منه ، وإن أدنى المؤمنين ، وليس فيهم دني ليشفع في مائتي إنسان، ولو أن أهل السماوات السبع والأرضين السبع والبحار السبع تشفعوا في ناصبي ما شفعوا فيه، ألا إن هذا لا يخرج من الدنيا حتى يتوب أو يبتليه الله ببلاء في جسده، فيكون تحبيطا لخطاياه حتى يلقى الله عز وجل ، ولا ذنب عليه إن شيعتنا على خير، إن شيعتنا هى السبيل الأقوم. ثم قال: إن أبي كإن كثيراً مايقول: أحب حبيب آل محمدوان كان فاسقاً جانياً، وأبغض بغيض آل محمد، وإن كان صواماً قواماً"[1].

هنا تفضيل لآل البيت على رب العالمين؛ لأن فيه استهتارا بمعصية الله وطاعته ، ولكن لا مجال للاستهتار بحب آل البيت.

وأهل السنة لايستهترون بحب آل البيت ولا بطاعة الله ومعصيته ، كما سيأتي معنا في عقيدة شيخ الإسلام في آل بيت النبي– صلى الله عليه وسلم–.

أما هذا الحديث بمعانيه التي لايقبلها العقل أن يقوله أبو عبدالله جعفر الصادق رضي الله عنه الذي ينسبون جلّ أحاديثهم إليه، فهذا أمر لايتقبله العقل السليم، وهذه الرواية لم توجد عن أحد من التابعين، أو ممن عاصر أبا عبدالله، ولا نجد هذه المرويات إلا في كتب الشيعة الاثنى عشرية.

---

[1] انظر بشارة المصطفى لمحمد الطبري، ص126.

ثالثاً: تعريف النواصب عند شيخ الإسلام ابن تيمية:

يقول شيخ الإسلام في عقيدة أهل السنة والجماعة في أهل البيت والذب عنهم وأنهم يتبرؤن من النواصب ويعرّفهم بأنه الذين يؤذون (أهل البيت)بقول أو عمل.[١]

ويقول في ذكر الحجاج بن يوسف الثقفي(وكان منحرفاً عن علي وأصحابه، فكان هذا من النواصب)[٢]

ويقول (النواصب : المتعصبون على الحسين وأهل بيته)[٣]

ويقول (وكان بالعراق طائفتان: طائفة من النواصب تُبغض علياً وتشتمه)[٤]

ثم يقول في تعريف الخوارج الحرورية(الذين كانوا من شيعة علي ، ثم خرجوا عليه وكفّروه وكفّروا من والاه، ونصبوا له العداوة ، وقاتلوه ومن معه، وهم الذين أخبر عنهم النبي- صلى الله عليه وسلم- في الأحاديث الصحيحة المستفيضة، بل المتواترة حيث قال فيهم (يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم وقراءته مع قرائتهم يقرؤن القرآن لايُجاوز حناجرهم يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية أينما لقيتموهم فاقتلوهم فإن في قتلهم أجراً عند الله يوم القيامة، آيتهم أن فيهم رجلاً مخدج اليدين له عضل عليها شعرات تدردر).

وهؤلاء هم الذين نصبوا العداوة لعلي ومن والاه، وهم الذين استحلوا قتله ، وجعلوه كافراً وقتله أحد رؤوسهم (عبدالرحمن بن ملجم المرادي)فهؤلاء النواصب الخوارج المارقون)[٥]

ويقول(وتبين بهذا أن علياً رضي الله عنه من المؤمنين المتقين الذين يجب موالاتهم ليس كما تقول النواصب أنه لايستحق الموالاة، والموالاة ضد المعاداة[٦]

---

[١] انظر العقيدة الواسطية لابن تيمية، ص119 –مجموع الفتاوى لابن تيمية، ج3، ص154.

[٢] انظر الفتاوى الكبرى لابن تيمية، ج1، ص196.

[٣] المرجع السابق، ج1، ص201.

[٤] انظر جامع المسائل لابن تيمية –عزير شمس، ج5، ص150.

[٥] انظر مجموع الفتاوى لابن تيمية، ج4، ص467-468.

[٦] انظر رسالة في فضل الخلفاء الراشدين لابن تيمية، ص48.

رابعاً :آل البيت عند أهل اللغة :

قولهم أال، كقولنا، أال الله، وأ ال رسوله، إنما أصلها أهل، ثم أبدلت الهاء همزة، فصارت في التقدير أأ ل. فلما توالت الهمزتان أبدلوا الثانية ألفا، كما قالوا: آدم وآخر، وفي الفعل آمن وآزر[١]

و"آل"، هو مختص بالأشرف. يقال: آل الملك، وآل النبي صلى الله عليه وسلم، وقد جاء القراء "آل الله" ولا يقال: آل الحداد، ولا آل البيطار[٢].

يقول الخليل بن أحمد الفراهيدي[٣]: وآلُ الرَّجلِ : ذو قَرابتهِ، وأهل بَيْته .[٤] وهذا دليل على أن الزوجة وهي من أهل بيته تدخل في أهل البيت

و(الْبَيْت) الْمسكن وفرش الْبَيْت والكعبة والقبر، وَبَيت الله الْمَسْجِد ، وَبَيت الرجل امْرَأَته وَعِيَاله، وَبَيت الشّعْر كَلَام مَوْزُون اشْتَمَل على صدر وَعجز ، وَبَيت القصيد أحسن أَبْيَات القصيدة، وَيُقَال هُوَ جاري بَيت بَيت ملاصقي، أَبْيَات وبيوت، بيوتات ، ويغلب على بيُوت الشّرف[٥].

---

[١]انظر سر صناعة الإعراب لأبي الفتح الموصلي، ج1، ص113.

[٢] انظر إيضاح شواهد الإيضاح لأبي علي القيسي، ج1، ص335.

[٣] الخليل بن أحمد الفراهيدي: أبو عبدالرحمن الخليل بن عمر بن تميم من ولد شبابة بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس بن عدنان بن زهران بن كعب، النحوي وصاحب العروض، كان إماماً في علم النحو ، وهو الذي استنبط علم العروض، قيل إنه دعا بمكة أن يُرزق علماً لم يسبقه أحد إليه ولايؤخذ عنه، فرجع من حجه ففُتح عليه بعلم العروض، ذكر ياقوت الحموي في معجم الأدباء أن الخليل أزدي وبعضهم يقول فارسي ورجَّح الثاني، ثم علل ذلك قائلا(لأنه لم يذكر أحد في نسبه أكثر من الخليل بن أحمد لم يزد عليه أحد ولو كان عربياً لم يخف ذلك عن الأئمة العلماء الذين كتبوا عن أنساب الأراذل خاملي الذكر، فكيف مثل هذا الإمام مع كثرة تلاميذه المتقنين، أما كان منهم رجل سأله عن نسبه فيكتبه فيما كتب من أخباره وأشعاره) وهنا أُشير إلى أن الخطيب البغدادي المتوفى سنة 463هـ أي قبل ياقوت.لأن ياقوت توفي سنة 626هـ، ذكر البغدادي أن نسب الخليل إلى زهران بن كعب لكن ربما ياقوت الحموي لم يقف على ماذكره الخطيب البغدادي فقال إن أحداً لم يذكر نسب الخليل، قيل أنه أول من سُمي في الإسلام الخليل بن أحمد توفي سنة 175هـ-وفيات الأعيان لابن خلكان ، ج2، ص244-المتفق والمفترق للخطيب البغدادي، ج2، ص867معجم الأدباء لياقوت الحموي، ج3، ص1260-إنباه الرواة على أنباء النحاة لجمال الدين القفطي، ج1، ص376-تهذيب الأسماء واللغات لأبي زكريا النووي، ج1، ص177.

[٤]انظر العين للخليل الفراهيدي، ج8، ص359.

[٥] انظر المعجم الوسيط، ج1، ص78-المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده المرسي، ج9، ص524.

وقيل آل البيت في اللغة: آلُ الرجُل قومُه الَّذين يَؤُلُ إلَيْهِم أَي يَرْجِع......ابْن دُرَيْد . البَيْتُ بُيُوتات العَرَب الَّذِي يَضُمُّ شرَفَ القَبِيلَة[1]

سادساً: تعريف آل البيت عند شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى:

يقول شيخ الإسلام رحمه الله تعالى (ولا ريب أن الله قد أوجب فيهم من حرمة خلفائه وأهل بيته والسابقين الأولين، والتابعين لهم بإحسان ما أوجب.

قال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحاً جَمِيلاً. وَإِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُنَّ أَجْراً عَظِيماً} سورة الأحزاب: آية:28.

(روى الإمام أحمد والترمذي وغيرهما عن أم سلمة: أن هذه الآية لما نزلت أدار النبي صلى الله عليه وسلم كساءه على علي، وفاطمة، والحسن، والحسين رضي الله عنهم فقال: "اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا) [2].

وسنته تفسر كتاب الله تبينه، وتدل عليه، وتعبر عنه. فلما قال: "هؤلاء أهل بيتي" مع أن سياق القرآن يدل على أن الخطاب مع أزواجه، علمنا أن أزواجه وإن كنّ من أهل بيته كما دل عليه القرآن، فهؤلاءأحق بأن يكونوا أهل بيته، لأن صلة النسب أقوىمن صلة الصهر)[3]

ويروي في موضع آخر حديث النبي صلى الله عليه وسلم فيقول(وثبت في صحيح مسلم عن زيد بن أرقم أنه قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بغدير "خم" بين مكة والمدينة فقال: وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، قيل لزيد

---

[1] انظر المخصص لابن سيده المرسي، ج1، ص319.

[2] صحيح مسلم باب من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ج4، ص1873برقم36-السنن الكبرى للنسائي باب العباس بن عبدالمطلب رضي الله عنه، ج7، ص320برقم 8119- مسند الإمام أحمد بن حنبل، حديث زيد بن أرقم، ج32، ص11برقم 19265

[3] انظر حقوق آل البيت لابن تيمية، ص25-26.

بن أرقم: ومن أهل بيته؟ قال: الذين حرموا الصدقة : آل علي ، وآل جعفر ، وآل عقيل ، وآل عباس. قيل لزيد: آكُلُ هؤلاء أهل بيته؟ قال: نعم)[١]

إذاً الخلاصة من كلام شيخ الإسلام أن ذرية وزوجات النبي –صلى الله عليه وسلم– وكُل أقربائه الذين تحرم عليهم الصدقة رضوان الله عليهم أجمعين هم آل البيت.

سابعاً: تعريف آل البيت عند الشيعة الاثنى عشرية:

هم أصحاب الكساء الخمسة[٢] الذين ورد فيهم حديث الكساء [٣] وآية التطهير (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) [الأحزاب:□□]

وآية المباهلة)مَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةَ اللّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ) [آل عمران:□□]

وكان يُباهل نصارى نجران فأخذ علي، وفاطمة، والحسن، والحسين رضوان الله عليهم أجمعين تحت كسائه وسماهم أهل البيت وباهل بهم[٤]

إذاً أهل البيت عند الشيعة الاثنى عشرية هم النبي– صلى الله عليه وسلم– وعلي بن أبي طالب، وفاطمة، والحسن، والحسين رضوان الله عليهم أجمعين، وبعضهم يُضيف لهم باقي الأئمة الاثني عشرية.

---

[١] المرجع السابق، ص28.

[٢] انظر وسائل الشيعة للحر العاملي، ج36، ص397.

[٣] سبق ذكره في تعريف ابن تيمية لآل البيت الصفحة السابقة.

[٤] الحديث من مراجع الشيعة التالية:إقبال الأعمال لابن طاووس الحسني، ج 4، ص46–أصل الشيعة وأصولها، ص 120–الأمالي للطوسي، ج2، ص78–الإمام علي للرحماني الهمداني، ج1، ص172–الاحتجاج للطبرسي، ج2، ص237–الاختصاص للمفيد، ص122–الفضائل لشاذان القمي، ص132–أصول الكافي للكليني، ج2، ص172–الكنى والألقاب للقمي، ج4، ص249.
أما من كتب السنة فذكره مسلم في صحيحه بهذا اللفظ(لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: {فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ} آل عمران: 61 دَعَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا فَقَالَ: «اللهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي»)باب من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ج4، ص1871 برقم2404.
وذكره ابن حجر الهيتمي في كتابه الصواعق المحرقة، ص86.

وبهذا يتضح لنا الفرق بين تعريف الشيعة الاثني عشرية وتعريف ابن تيمية رحمه الله مايلي:

١ –أن الشيعة أخرجوا زوجات النبي –صلى الله عليه وسلم– من التعريف فهم يُنكرون أنهم من آل البيت.

٢ –أخرجوا باقي بنات النبي –صلى الله عليه وسلم –كزينب ورقية، وأم كلثوم، وأولاده عبد الله، والقاسم رضوان الله عليهم أجمعين

٣ –أخرجوا أقربائه كأعمامه مثل حمزة والعباس وأبنائه رضوان الله عليهم أجمعين

٤ –أخرجوا باقي ذرية الحسن، والحسين رضوان الله عليهم أجمعين.

وعندما نأتي للرد على تعريف الشيعة بأنه تعريف ناقص غير مكتمل لعدة دلالات:

أولها: دلالة اللغة: في تفسير قوله تعالى: ﴿نَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ [الأحزاب:]

يقول الطوسي الشيعي في تفسير هذه الآية (وقال عكرمة هي في أزواج النبي خاصة ، وهذا غلط لأنه لو كانت الآية فيهن خاصة لكنى عنها بكناية المؤنث ، كما فعل في جميع ماتقدم من الآيات نحو قوله(وقرن في بيوتكن)[1]

وينسب الكاشاني هذا القول إلى زيد بن علي بن الحسين رضي الله عنهم أجمعين[2]

١ –وهذا القول لايُقبل من حيث اللغة، لأن الله خصّ زوجات النبي– صلى الله عليه وسلم –في بداية الخطاب لكن عندما جاء ذكر أهل البيت فأهل البيت فيهم الذكور والإناث، وليس زوجات النبي وحدهن فجاءت الآية عامة شاملة لآل بيت النبوة بما فيهم ذكورهم وإناثهم.

٢ –يقول الشيعة لو أراد الله إدخالهم في آل البيت لقال إنما يريد الله ليذهب عنكن الرجس أهل البيت ويطهركن تطهيرا (بإستخدام نون النسوة).

---

[1] انظر التبيان في تفسير القرآن للطوسي، ج15، ص373.

[2] انظر التفسير الأصفى للكاشاني، ج5، ص57.

فلو كان كذلك لكان لفظ آل البيت مختصاً بزوجات النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فقط دون غيرهم ولكن هنّ داخلات في عموم الآية.

٣ –في كتب اللغة أهل الرجل زوجه وأخص الناس به والتأهل التزوج وأهل البيت سكانه(١)

إذاً من حيث اللغة الزوجات داخلات في الأهل، وأيضاً هم ساكنات بيت النبي–صلى الله عليه وسلم– أيضاً من المعاني اللغوية لأهل الرجل هم عشيرته وذوو قرباه وقومه الذين يؤول إليهم، وأهل البيت سكانه (٢)

إذاً هنا من حيث دلالة اللغة يدخل في آل النبي –صلى الله عليه وسلم –أقربائه وعشيرته وسكان بيته.

الثاني: دلالة الشرع:

١ –في قوله تعالى: (قَالُواْ أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللّهِ رَحْمَتُ اللّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ) [هود:] وهذا قول الملائكة لسارة زوجة نبي الله إبراهيم عليه السلام عندما بشروها بحملها بإسحاق عليه السلام.

٢ –يقول السمعاني في تفسير هذه الآية: قوله تعالى (عليكم أهل البيت) هذا دليل على أن الأزواج يجوز أن يُسمين أهل البيت، وزعمت الشيعة في قوله تعالى : (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ) [الأحزاب:] أن الأزواج لايدخلن في هذا وهذه الآية دليل على أنهن يدخلن فيها(٣)

---

(١) انظر العين للخليل الفراهيدي، ج4، ص89–تهذيب اللغة للهروي، ج6، ص220–مقاييس اللغة لابن فارس، ج1، ص150–مختار الصحاح للرازي، ص25.

(٢) انظر المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده المرسي، ج 4، ص354–المخصص لابن سيده المرسي، ج 1، ص319–القاموس المحيط للفيروزأبادي، ص963–تاج العروس للزبيدي، ج28، ص40.

(٣) انظر تفسير القرآن للسمعاني، ج2، ص444–ووافقه القرطبي في قوله، انظر تفسير القرطبي، ج 14، ص178–ووافقهم الشوكاني في فتح القدير، ج4، ص317 فقال:ومن حججهم الخطاب في الآية بما يصلح للذكور لا للإناث، وهو قوله: عنكم ويطهركم ولو كان للنساء خاصة لقال عنكن ويطهركن، وأجاب الأولون عن هذا أن التذكير بإعتبار لفظ الأهل كما قال سبحانه (أتعجبين من أمر الله رحمت الله وبركاته عليكم أهل البيت)، وكما يقول الرجل لصاحبه: كيف كيف أهلك يريد زوجته أو زوجاته فيقول:هم بخير

٣ -وذكر ابن عباس في تفسير (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت) أنهم نساء النبي – صلى الله عليه وسلم – لأنهن في بيته وتلا قوله تعالى: (وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفاً خَبِيراً) [الأحزاب:□□].

وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت (في بيتي أنزل (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت) قالت: فأرسل رسول الله –صلى الله عليه وسلم –إلى فاطمة ، وعلي، والحسن، والحسين فقال: هؤلاء أهل بيتي، فقلت: يارسول الله ماأنا من أهل البيت فقال: بلى إن شاء الله)[١]

قال الرازي: والأولى أن يُقال لهم أولاده وأزواجه، والحسن، والحسين، وعلي منهم؛ لأنه كان من أهل بيته لمعاشرته بنت النبي –صلى الله عليه وسلم –وللازمته له.[٢]

٤ -ويقول أبو السعود العمادي في تفسير هذه الآية (وهذه كما ترى آية بينة وحجة نيرة على كون نساء النبي– صلى الله عليه وسلم –من أهل بيته قاضياً ببطلان رأي الشيعة في تخصيصهم أهل البيت بفاطمة، وعلي رضوان الله عليهم، وأما ماتمسكوا به (ثم ذكر حديث الكساء) فإنما يدل على كونهم من أهل البيت لا على أن من عداهم ليسوا كذلك، ولو فُرضت دلالته على ذلك لما اُعتد بها لكونها في مقابلة النص)[٣].

٥ -قوله –صلى الله عليه وسلم–(سلمان منا أهل البيت) [٤] فهذا دليل على أن مولى القوم يصح نسبته إليهم، فإذا كان سلمان من أهل بيت النبي– صلى الله عليه وسلم– فكيف بباقي أبنائه وذريته وزوجاته وأقربائه.

٦ -يقول الشيخ محمد الأمين الشنقيطي في تفسير الآية (والتحقيق إن شاء الله أنهن داخلات في الآية، وإن كانت الآية تتناول غيرهن من أهل البيت، أما الدليل على دخولهن في الآية فهو ماذكرناه آنفاً من أن سياق الآية صريح في أنها نازلة فيهن

---

[١] انظر سنن الترمذي باب مناقب أهل بيت النبي –صلى الله عليه وسلم –ج 5، ص663 برقم 3787- فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل باب فضائل علي عليه السلام، ج2، ص577برقم 978، ص587برقم994-مسند أحمد بن حنبل، حديث الحسين رضي الله عنه، ج3، ص254برقم17130

[٢] انظر تفسير السراج المنير لشمس الدين الخطيب، ج، 3 ص245.

[٣]انظر إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، ج7، ص103.

[٤]انظر المعجم الكبير للطبراني، ج6، ص212برقم6040-المستدرك على الصحيحين للحاكم، ج3، ص691برقم 6539.

والتحقيق أن صورة سبب النزول قطعية الدخول، كما هو مقرر في الأصول والدليل على دخول غيرهن في الآية(حديث الكساء) ، والصواب شمول الآية الكريمة لأزواج النبي-صلى الله عليه وسلم-ولعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين رضي الله عنهم كلهم)[١]

٧ -قول ابن تيمية رحمه الله إن زوجات النبي-صلى الله عليه وسلم- من أهل البيت مستخدماً قياس الأولى[٢] في هذه المسألة (كما أن مسجد قباء أُسس على التقوى (مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْ وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ) [التوبة:□□]

بسبب مسجد قباء تناول اللفظ لمسجد قباء ولمسجده -صلى الله عليه وسلم-بطريق الأولى)[٣]

ثالثاً: دلالة العقل:

الشرع لايُعارض العقل أبداً ، ولذلك فإن الآية واضحة في خطابها لزوجات النبي-صلى الله عليه وسلم -قبل موضع الشاهد)نَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) [الأحزاب:□]، وبعده، فالآيه بهذا اللفظ (وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴿ وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ) [الأحزاب:□□-□]

فالآيات متصلة في خطابها لزوجات النبي صلى الله عليه وسلم واضحة أشد الوضوح أنه لم يُخرجهن من الخطاب ثم يعود لمخاطبتهن مباشرة وإنما كان الخطاب لهن متصلاً حتى بعد آية التطهير(واذكرن مايُتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة)الأحزاب:□

---

[١] انظر أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، ج6، ص237.

[٢] قياس الأولى، وهو شرط الفرع أن توجد فيه العلة بتمامها فيما يقصد من عين العلة أو جنسها ، فإن كانت قطعية فقطعي، وهو قياس الأولى والمساواة، مثل في قوله تعالى(فلاتقل لهما أفٍ)الإسراء:23، فهنا حرَّم التأفيف فتحريم الضرب من باب أولى برغم أنه غير مذكور هنا وبناءً عليه فيُقال إذا مُنع اليسير فإنه يُمنع من الكثير-التحبير شرح التحرير لعلاء الدين الصالحي الحنبلي ، ج7، ص3298-المعتمد لأبي الحسن البصري، ج1، ص159-الإبهاج في شرح المنهاج لتقي الدين أبو الحسن السبكي، ج3، ص27.

[٣] انظر منهاج السنة، ج4، ص24.

والسؤال :

كيف يعقل إخراج الزوجة من ذلك ، وهي ربة البيت ، والقائمة على أمره ؟

كيف تستبعد الزوجة وقد سماها الله في آياته : أهلا ؟

قال تعالى :(فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ)[القصص:□□]

رابعاً: دلالة العُرف:

المُتعارف عليه أن أهل بيت الرجل زوجاته وأبنائه وأقرباؤه، فعندما تقول لشخص أهلك فأنت تقصد زوجته أو أبناءه أو أقرباءه أو أسرته أو قبيلته.

الرد على إتهام الشيعة الإثنى عشرية لشيخ الإسلام ابن تيمية بأنه ناصبي يُعادي آل البيت:

هذه حجتهم التي يُريدون تشويه سمعة شيخ الإسلام بها أمام المسلمين لأنهم يعلمون مدى ولاء المسلمين وحبهم لنبيهم–صلى الله عليه وسلم–وآل بيته الطيبين الطاهرين رضوان الله عليهم أجمعين.

وهؤلاء من الشيعة كثير أمثال الحيدري والكوراني وغيرهم وكلهم يتهمون الشيخ بهذه التهمة.

فدائماً يقولون بأنه يُبغض آل البيت ويُعاديهم وأنه ينتقص منهم، بل وتصل تلك الإتهامات إلى أنهم يجعلون ابن تيمية قد سب أو شتم أحداً من آل بيت النبوة، وشيخ الإسلام عقيدته في آل البيت جلية من خلال كتاباته واضحة في حروفه التي سطرها ويقرأها كل عاقل منصف، فلا نجد فيها تلك الإتهامات، لأنه لو كان هناك شيء من هذا القبيل لما رضيه المسلمون ولما قبلوا به لأن نبينا –صلى الله عليه وسلم–وآل بيته رضوان الله عليهم لهم مكانتهم العالية في القلوب فلا نسمح لأحد بالمساس بهذه المكانة أو التجرؤ عليها، ولذلك الشيعة يعلمون ذلك فأخذوا باختلاق التهم والافتراء على الشيخ رحمه الله، وسأوضح عقيدة الشيخ رحمه الله في آل البيت من خلال كتبه وكلماته بإذن الله تعالى.

وللرد عليهم نستعرض كلام شيخ الإسلام في آل البيت ، ومن خلاله يتضح موقفه بإنصاف وكل شخص لانحكم عليه إلا من خلال كلامه ، وهذا ماسيتضح معنا بعون الله تعالى:

١ –حادثة النصراني الذي سب النبي– صلى الله عليه وسلم –وموقف شيخ الإسلام من تلك الحادثة التي سبق ذكرها في هذا البحث ص□□ ، وذكرت ماتعرض له الشيخ من السجن والأذى؛ لأنه غضب من أجل رسول الله –صلى الله عليه وسلم– ومن ثم ألفّ كتابه (الصارم المسلول على شاتم الرسول) ومن أراد أن يعرف غيرة الشيخ على دينه ومقدار حبه لرسول الله–صلى الله عليه وسلم–فليرجع إلى هذا الكتاب، وكم من ناعق في هذا الزمان يشتم رسول الله ويسيء له سواء بأفلام أو مقالات أو رسومات يندى

لها الجبين، ولم نرمعماً شيعياً واحداً يندب أو يشجب ويستنكر لكن عندما يُذكر الأئمة المصلحون في هذه الأمة كصحابة رسول الله –صلى الله عليه وسلم –رضي الله عنهم وأرضاهم أو الذين ساروا على هديهم كشيخ الإسلام ابن تيمية فسرعان مانجد الشيعة يسارعون باللعن والتنبؤ بمكانهم في النار فلا حول ولاقوة إلا بالله، فشتان بين من يغار لأجل محمد– صلى الله عليه وسلم –ويُسجن ويؤذى من أجل مكانة رسول الله في قلبه، وبين من يطعن في أصحاب محمد ويلعن زوجاته ويؤذيه في عرضه.

٢ –سبق معنا في، ص□□□ تعريف شيخ الإسلام للنواصب، وهم الذين يُعادون آل البيت بقول أو عمل، يقول شيخ الإسلام عن عقيدة أهل السنة والجماعة فيهم بأنهم يتبرؤون ممن يؤذي أهل البيت بقول أو عمل، بل ويذبون عن آل بيت النبي– صلى الله عليه وسلم–[1]

٣ –كثيراً مانجد شيخ الإسلام يستشهد بروايات أهل البيت وبأفعالهم وكتبه مليئة بمثل هذا، بل ويكررها في أكثر من موضع عندما يتكلم عن مسألة معينة مثل مسألة قتال علي رضي الله عنه للخوارج وحديث الحسن بن علي رضي الله عنه في السلام عند قبر النبي–صلى الله عليه وسلم– على سبيل المثال لا الحصر؛لأن الأمثلة كثيرة جداً يصعب حصرها في هذا المقام.[2]

٤ –تأليفه لكتاب حقوق آل البيت ومن يقرأ هذا الكتاب يعرف عقيدة الشيخ في آل بيت النبي– صلى الله عليه وسلم– ومدى إجلاله لهم واحترامهم ومحبتهم ومودتهم.

٥ –لا يُذكر شخص من آل بيت النبي –صلى الله عليه وسلم– في كتاب من كتب شيخ الإسلام إلا ويترضى عنه شيخ الإسلام ويُثني عليه، ولم أقف على قدح أو همز أو لمز من ابن تيمية لأحد من آل بيت النبي –صلى الله عليه وسلم –كما يتهمه الشيعة،

---

[1] انظر العقيدة الواسطية ص119

[2] تُراجع كتب شيخ الإسلام وسنجدها مليئة بروايات أهل البيت والإستشهاد بأفعالهم، خصوصاً كتاب الفتاوى الكبرى، ومجموع الفتاوى، والمسائل والأجوبة وقاعدة جليلة في التوسل والوسيلة، وقاعدة عظيمة في الفرق بين عبادات أهل الإسلام والإيمان وعبادات أهل الشرك والنفاق، وحقوق آل البيت، وأغلب كتبه على هذا المنوال

فأحياناً يعجزون أن يأتوا بنص صريح فيقولون إن ابن تيمية يهمز آل البيت ويلمزهم ثم لايأتون بدليل على ذلك (قُلْ هَاتُواْ بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ) [البقرة:]

٦ -ثناؤه عليهم بتمسكهم بكتاب الله وسنة رسوله- صلى الله عليه وسلم-وعلى سبيل المثال يذكر فعلهم عند الحزن والمصائب فيقول (فأما اتخاذ المآتم في المصائب واتخاذ أوقاتها مآتم فليس من دين الإسلام، وهو أمر لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أحد من السابقين الأولين ولا من التابعين لهم بإحسان، ولا من عادة أهل البيت ولا غيرهم. وقد شهد مقتل علي أهل بيته، وشهد مقتل الحسين من شهده من أهل بيته، وقد مرت على ذلك سنون كثيرة وهم متمسكون بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحدثون مأتما ولا نياحة، بل يصبرون ويسترجعون كما أمر الله ورسوله، أو يفعلون مالا بأس به من الحزن والبكاء عند قرب المصيبة)[١]

٧ -يقول فيمن يفرح لمصائب أهل البيت (ويستحب صوم التاسع والعاشر، ولا يستحب الكحل، والذين يصنعونه من الكحل من أهل الدين لا يقصدون به مناصبة أهل البيت وإن كانوا مخطئين في فعلهم، ومن قصد منهم أهل البيت بذلك أو غيره، أو فرح، أو استشفى بمصائبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم (والذي نفسي بيده لايدخلون الجنة حتى يحبوكم من أجلي) لما اشتكى إليه العباس أن بعض قريش يجفون بني هاشم)[٢]

٨ -ويلعن من يُبغض أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم فيقول(قال مقدم: فمن يبغض أهل البيت؟ قلت: من أبغضهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا)[٣]

٩ -محبة أهل البيت عند الشيخ ابن تيمية حكمها فرض واجب يؤجر عليه الإنسان، يقول رحمه الله تعالى(محبتهم عندنا فرض واجب يؤجر عليه فإنه قد ثبت عندنا في صحيح مسلم عن زيد بن أرقم (قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بغدير

---

[١] انظر جامع المسائل لابن تيمية، ج3، ص93.

[٢] انظر حقوق آل البيت، ص48.

[٣] انظر مجموع الفتاوى، ج4، ص488.

يدعى خما بين مكة والمدينة فقال: أيها الناس إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله فذكر كتاب الله وحض عليه ثم قال: وعترتي هل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي)[١]

١٠ –عاب على أقوام يكذبون على أهل البيت وينسبون أقوالا إليهم لم يقولوها، كما يفعل الشيعة الإثني عشرية، فيقول رحمه الله (فإنه لما كان لآل رسول الله صلى الله عليه وسلم به اتصال النسب والقرابة وللأولياء الصالحين منهم ومن غيرهم به اتصال الموالاة والمتابعة صار كثير ممن يخالف دينه وشريعته وسنته يموه باطله ويزخرفه بما يفتريه على أهل بيته وأهل موالاته ومتابعته)[٢]

١١ –يُخبر الشيخ ابن تيمية أن محبة أهل البيت عقيدة واجبة على جميع المسلمين وعدم الرضا عن معاداتهم، فيقول(واتباع القرآن واجب على الأمة، بل هو أصل الإيمان ، وهدى الله الذي بعث به رسوله وكذلك أهل بيت رسول الله –صلى الله عليه وسلم– تجب محبتهم، وموالاتهم ورعاية حقهم، وهذان الثقلان اللذان وصى بهما رسول الله–صلى الله عليه وسلم–)[٣]، ويقول (ولهذا اتفق أهل السنة والجماعة على رعاية حقوق الصحابة والقرابة وتبرؤ من الناصبة الذين يكفرون علي بن أبي طالب ويفسقونه وينتقصون بحرمة أهل البيت، مثل من كان يعاديهم على الملك أو يُعرض عن حقوقهم الواجبة أو يغلو في تعظيم يزيد بن معاوية بغير الحق)[٤]

١٢ –يبين منهج أهل السنة والجماعة أنه لاتعارض بين حب آل البيت والصحابة رضوان الله عليهم أجمعين.

فيقول (وأما أهل السنة فيتولون جميع المؤمنين ويتكلمون بعلم وعدل ليسوا من أهل الجهل ولا من أهل الأهواء ويتبرؤون من طريقة الروافض والنواصب جميعاً ويتولون السابقين والأولين كلهم ويعرفون قدر الصحابة وفضلهم ومناقبهم ويرعون حقوق أهل

---

[١] المرجع السابق، ج4، ص487.

[٢] انظر مجموع الفتاوى، ج11، ص55.

[٣] المرجع السابق، ج28، ص491.

[٤] المرجع السابق، ج28، ص493.

البيت التي شرعها الله لهم ولايرضون بما فعله المختار ونحوه من الكذابين ولا مافعله الحجاج ونحوه من الظالمين)[1]

١٣ - يمتدح أهل البيت بأنهم أهل الإيمان والتقوى، وأنهم منزهون عن التقية التي تنسبها الشيعة الاثني عشرية لهم، فيقول رحمه الله (نزه الله المؤمنين من أهل البيت وغيرهم عن ذلك، بل كانوا من أعظم الناس صدقاً وتحقيقاً للإيمان، وكان دينهم التقوى لا التقية)[2]

١٤ -ويعتقد شيخ الإسلام أن أهل بيت النبي- صلى الله عليه وسلم- مبرؤون من مذهب الرافضة فيقول(ولكن أهل البيت لم يتفقوا ولله الحمد على شيء من خصائص مذهب الرافضة، بل هم المبرءون المنزهون عن التدنس بشيء منه).[3]

١٥ - ويذكر موقف أهل البيت من الصحابة بأنه موقف مودة ومحبة فيقول(بل كان علي وغيره من أهل البيت يُظهرون فضائل الصحابة والثناء عليهم والترحم عليهم والدعاء لهم ولم يكن أحد يكرههم على شيء منه بإتفاق الناس)[4]

١٦ - ويعتقد أنهم أهل البيت أحق من أهل البيوت الأخرى بالشرف ، وذلك لشرف نسبتهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فيقول(فالشريف هو من له الرياسة والسلطان لكن لما كان أهل البيت أحق من أهل البيوت الأخرى بالشرف صار من كان من أهل البيت يُسمى شريفاً)[5]

١٧ -يذكر بأن فاطمة وعلي والحسن والحسين رضوان الله عليهم أجمعين هم أولى بالنبي -صلى الله عليه وسلم -لصلة النسب، فيقول في قول النبي -صلى الله عليه وسلم - عنهم (اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً)

---

[1] انظر منهاج السنة، ج2، ص71.

[2] المرجع السابق، ج2، ص46.

[3] انظر منهاج السنة، ج7، ص395.

[4] المرجع السابق، ج2، ص47.

[5] انظر مختصر الفتاوى المصرية، ص565.

يقول الشيخ رحمه الله (فلما قال هؤلاء أهل بيتي مع أن سياق القرآن يدل على أن الخطاب مع أزواجه، علمنا أن أزواجه وإن كن من أهل بيته كما دل عليه القرآن فهؤلاء أحق بأن يكونوا أهل بيته لأن صلة النسب أقوى من صلة الصهر)[١]

١٨ -يعتقد أن فاطمة، وعلي، والحسن، والحسين رضوان الله عليهم أقرب الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعظمهم اختصاصاً به، ففي قوله تعالى(إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) [الأحزاب:□□]يقول شيخ الإسلام (ولما بيّن سبحانه أنه يريد أن يذهب الرجس عن أهل بيته ويطهرهم تطهيراً، دعا النبي-صلى الله عليه وسلم- أقرب أهل بيته وأعظمهم اختصاصاً به، وهم علي وفاطمة رضي الله عنهما، وسيدي شباب أهل الجنة، جمع الله لهم بين أن قضى لهم بالتطهير، وبين أن قضى لهم بكمال دعاء النبي -صلى الله عليه وسلم - فكان من ذلك مادلنا على أن إذهاب الرجس عنهم وتطهيرهم نعمة من الله ليسبغها عليهم ورحمة من الله وفضل لم يبلغوها بمجرد حولهم وقوتهم ؛إذ لو كان كذلك لاستغنوا بهما عن دعاء النبي- صلى الله عليه وسلم-)[٢]

١٩ - يعتقد شيخ الإسلام بأن الله طهر أهل البيت عن أوساخ الناس فيقول في حديث النبي -صلى الله عليه وسلم -عندما تناول الحسن رضي الله عنه تمرة من الصدقة فقال له -صلى الله عليه وسلم-(كخ كخ أما علمت أنا آل البيت لاتحل لنا الصدقة)[٣]، وقال -صلى الله عليه وسلم- (إن الصدقة لاتحل لمحمد ولا لآل محمد)[٤].

---

[١] انظر حقوق آل البيت، ص19.

[٢] انظر حقوق آل البيت، ص29.

[٣] صحيح البخاري باب مايُذكر في الصدقة للنبي -صلى الله عليه وسلم -ج 2، ص127برقم1491، وفي باب من تكلم بالفارسية والرطانة، ج4، ص74برقم3072-صحيح مسلم باب تحريم الزكاة على رسول الله- صلى الله عليه وسلم -ج 2، ص751 برقم 161- مسند الإمام أحمد بن حنبل، مسند أبي هريرة، ج 15، ص177برقم 9308، ص453برقم 9728، ص144برقم 10173

[٤] المستدرك على الصحيحين للحاكم، كتاب الزكاة، ج 1، ص552-الاعتقاد للبيهقي، باب القول في أهل بيت رسول الله- صلى الله عليه وسلم -ص 70-معرفة السنن والآثار للبيهقي -باب الصلاة على النبي- صلى الله عليه وسلم -ج 3، ص70 برقم

يقول الشيخ (وهذا والله أعلم من التطهير الذي شرعه الله لهم، فإن الصدقة أوساخ الناس فطهرهم الله من الأوساخ وعوضهم بما يقيتهم من خمس الغنائم ومن الفيء الذي جعل منه رزق محمد)[١]

٢٠ - دائماً يُثني على علماء آل البيت ويذكر أنهم أحق بالاتباع ؛ لأنهم على الحق، مثل الإمام علي بن الحسين زين العابدين، وابنه الإمام أبي جعفر محمد بن علي الباقر، وابنه الإمام أبي عبدالله جعفر بن محمد الصادق شيخ علماء الأمة كما يسميه ابن تيمية رحمه الله[٢]

٢١ - ويُثني على أهل البيت صبرهم عند المصائب.

يقول رحمه الله (وقد روى الإمام أحمد وغيره عن فاطمة بنت الحسين، وقد كانت قد شهدت مصرع أبيها، الحسين بن علي رضي الله عنهم، عن جده رسول الله –صلى الله عليه وسلم –أنه قال(مامن رجل يُصاب بمصيبة فيذكر مصيبته وإن قدمت فيحدث لها إسترجاعاً إلا أعطاه الله من الأجر مثل أجره يوم أُصيب بها)[٣]

ويُعلّق الشيخ على هذا الحديث قائلاً (فقد علم الله أن مثل هذه المصيبة العظيمة سيتجدد ذكرها مع تقادم العهد فكان من محاسن الإسلام أن روى هذا الحديث صاحب المصيبة والمصاب به أولاً)[٤]

٢٢ - ويعتقد أن الصلاة عليهم حق لهم عند المسلمين، فيقول(فالصلاة على آل محمد حقٌ لهم عند المسلمين، وذلك سبب لرحمة الله تعالى لهم بهذا النسب)[٥]

=3726.

[١] انظر حقوق آل البيت، ص29.

[٢] المرجع السابق، ص40.

[٣] انظر بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث للحارث البغدادي، باب الاسترجاع، ج1، ص362برقم 260-161-المعجم الأوسط للطبراني، ج3، ص154 برقم 2768-عمل اليوم والليلة لابن السني، باب مايقول إذا ذكر مصيبة قد أصيب بها، ص 509 برقم 559-مسند أبي يعلى الموصلي، مسند الحسين بن علي بن أبي طالب، ج12، ص148 برقم 6777.

[٤] انظر حقوق آل البيت، ص45-اقتضاء الصراط المستقيم، ج2، ص130-الفتاوى الكبرى، ج1، ص200.

[٥] انظر منهاج السنة، ج4، ص606.

ويذكر صيغة هذه الصلاة فيقول (ونحن نقول في صلاتنا كل يوم: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم إنك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد)[1]

[1] انظر مجموع الفتاوى، ج4، ص487.

المطلب الثالث: اتهام شيخ الإسلام ابن تيمية بالبغض والعداء لفاطمة بنت رسول الله – صلى الله عليه وسلم– رضي الله عنها وأرضاها:

يعلم هؤلاء الشيعة مقدار حب هذه الأمة لنبيها، وبالتالي هم يحبون أبناءه خصوصاً فاطمة أم الحسن والحسين رضي الله عنهم أجمعين، وأيضاً لمكانتها عند رسول الله –صلى الله عليه وسلم– فيسعون جاهدين لإخراج صورة شيخ الإسلام ابن تيمية للناس بأنه يُبغض فاطمة، ويقول عنها بأنها من المنافقين وأنه شديد العداء والنصب لها.

ومما يدل على مكانة فاطمة رضي الله عنها عند رسول الله مايلي:

عن أبي سعيد قال، قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم –(فاطمة سيدة نساء أهل الجنة، إلا ماكان من مريم بنت عمران)[1]

فكانت أقرب الناس إلى قلب أبيها –صلى الله عليه وسلم – وأول أهل بيته لحوقاً به، وفي الحديث عن عائشة، قالت: (اجتمعن نساء النبي صلى الله عليه وسلم، فلم تغادر منهن امرأة، فجاءت فاطمة كأن مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: «مرحبا بابنتي» ثم أجلسها عن شماله، ثم إنه أسر إليها حديثا، فبكت فاطمة، ثم إنه سارها، فضحكت أيضا، فقلت لها: ما يبكيك؟ قالت: ما كنت لأفشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت: ما رأيت كاليوم فرحا أقرب من حزن، فقلت لها حين بكت: أخصك رسول الله صلى الله عليه وسلم بحديث دوننا، ثم تبكين؟ وسألتها عما قال، فقالت: ما كنت لأفشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم، حتى إذا قبض سألتها عما قال، فقالت: إنه كان يحدثني، «أن جبرائيل كان يعارضه بالقرآن في كل عام مرة، وأنه عارضه به العام مرتين، ولا أراني إلا قد حضر أجلي، وأنك أول أهلي لحوقا بي، ونعم السلف أنا لك» فبكيت، ثم إنه سارني فقال: «ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين، أو نساء هذه الأمة؟» فضحكت لذلك)[2]

---

[1] فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل، باب فضائل فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ج 2ص757 برقم 1331–مسند أحمد بن حنبل، مسند أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، ج18ص279 برقم11756

[2] صحيح مسلم، باب فضائل فاطمة بنت النبي عليها السلام، ج 4، ص1905 برقم 99–سنن ابن ماجة، باب ماجاء في ذكر مرض

كل ماسبق يدل على مكانتها عند الله سبحانه وتعالى ، ومن ثم مكانتها في قلب أبيها رسول الله –صلى الله عليه وسلم–وبالتالي مكانتها عند المسلمين، وهنا يبدأ دور الشيعة كما سبق وذكرت بتشويه صورة الشيخ، وإبرازه بأنه يُعادي سيدة نساء العالمين،

والرد عليهم كالتالي:

١ –يعتقد شيخ الإسلام أن فاطمة رضي الله عنها أشرف النساء، كما سماها رسول الله– صلى الله عليه وسلم–ففي الحديث عن النبي– صلى الله عليه وسلم–(والذي نفسي بيده لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها)[1].

يقول ابن تيمية رحمه الله(وأخبر أن فاطمة ابنته التي هي أشرف النساء لو سرقت، وقد أعاذها الله من ذلك، لقطع يدها)[2]

٢ –يعتقد أيضاً بأن فاطمة رضي الله عنها سيدة نساء العالمين، فيحكي عن الصحابة أنهم لم يُحدثوا البدع والمنكرات عند قبور السادة والصالحين، فيقول(هذا مع أن في البقيع إبراهيم وبناته أم كلثوم ورقية وسيدة نساء العالمين فاطمة)[3]

٣ – ويعتقد أنها أفضل نساء هذه الأمة، فيقول(وأفضل نساء هذه الأمة خديجة، وعائشة، وفاطمة)[4]

٤ – ويعتقد بأن مايؤذي النبي –صلى الله عليه وسلم – فهو يؤذيها رضي الله عنها وأرضاها، يقول شيخ الإسلام: وكذلك قال في حق فاطمة ابنته (يُريبني مارابها ويؤذيني ماآذاها)[5]، ويقول(إنما عظم أذاها لما في ذلك من أذى أبيها)[1]

=رسول الله –صلى الله عليه وسلم –ج 1، ص518 برقم 1621–فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل، باب فضائل فاطمة بنت رسول الله –صلى الله عليه وسلم –ج2، ص764 برقم1345

[1] صحيح البخاري، باب حديث الغار، ج4، ص175 برقم 3475، ج5، ص151 برقم 434– صحيح مسلم، باب قطع السارق والشريف وغيره، ج4، ص1315 برقم 1688– سنن ابن ماجة، باب الشفاعة في الحدود، ج 2، ص851 برقم 2547–سنن أبي داوود، باب في الحد يشفع فيه ، ج4، ص32 برقم 4373–سنن النسائي، ج2، ص73 برقم 4898 وبرقم 4899 وبرقم 4903، ص75.

[2] انظر اقتضاء الصراط المستقيم، ج1، ص330.

[3] انظر جامع المسائل لابن تيمية –عزير شمس، ج3، ص106.

[4] انظر مجموع الفتاوى، ج4، ص394.

[5] المرجع السابق، ج15، ص302، والحديث ورد في صحيح البخاري، باب ذب الرجل عن ابنته في الغيرة ج 7ص37 برقم5230–

٥ - يعتقد أن فاطمة هي بضعة من رسول الله– صلى الله عليه وسلم – فهل يُعقل أن يُعاديها بعد هذا، فيذكر رحمه الله أن الولد جزء من الوالد ويستدل بقوله –صلى الله عليه وسلم– (إنما فاطمة بضعة مني)[٢]

٦ –يعتقد أن الله نزه فاطمه رضي الله عنها عن أمور محرمة ويكذّب شيخ الإسلام الذين ينسبون إليها أفعالاً لاتليق بها، فيقول (وكذلك ماذُكر من بكاء فاطمة على النبي –صلى الله عليه وسلم –حتى أقلقت أهل المدينة وأخرجوها إلى بيوت الأحزان، هذا أيضاً من الأكاذيب المفتراة ومايروي مثل هذا إلا جاهل أو من قصده أن يسب فاطمة والصحابة رضي الله عنهم ينقل مثل هذا الفعل الذي نزّه الله فاطمة والصحابة عنه)[٣]

ويقول رحمه الله (وكذلك ماذكره من إيصائها أن تدفن ليلاً ولا يُصلى عليها أحد منهم، لايحكيه عن فاطمة ويحتج به إلا رجل جاهل يطرق على فاطمة مالا يليق بها)[٤]

ويقول رحمه الله (وكذلك ماذكره من حلفها أنها لاتكلمه ولا صاحبه حتى تلقى أباها وتشتكي إليه، أمر لايليق أن يُذكر عن فاطمة رضي الله عنها، فإن الشكوى إنما تكون إلى الله تعالى كما قال العبد الصالح (إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ) [يوسف:]

صحيح مسلم، باب فضائل فاطمة بنت النبي عليها الصلاة والسلام، ج 4، ص1902 برقم 93–سنن ابن ماجه، باب الغيرة، ج1، ص643 برقم 1998–سنن الترمذي، باب ماجاء في فضائل فاطمة رضي الله عنها ، ج5، ص698 برقم 3867–سنن أبي داوود، باب مايكره أن يجمع بينهن من النساء، ج 2، ص226 برقم 2071 –السنن الكبرى للنسائي، باب مناقب فاطمة بنت رسول الله –صلى الله عليه وسلم –ج 7، ص394 برقم 83812، ص457 برقم 8465– فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل، باب فضائل فاطمة بنت رسول الله –صلى الله عليه وسلم –ج2، ص756 برقم 1328–مسند أحمد بن حنبل حديث المسور بن مخرمة الزهري، ج1، ص240 برقم18926

[١] انظر منهاج السنة، ج4، ص253.

[٢] انظر مجموع الفتاوى، ج17، ص271–الحديث ورد في صحيح البخاري، باب مناقب قرابة رسول الله –صلى الله عليه وسلم – ج5، ص21برقم 3714، وفي باب مناقب فاطمة عليها السلام، ج 5، ص29 برقم3767–صحيح مسلم، باب فضائل فاطمة بنت النبي عليهما السلام، ج4، ص1903 برقم94–السنن الكبرى للنسائي، مناقب فاطمة بنت رسول الله –صلى الله عليه وسلم –ج7، ص394 برقم 8312 ورقم 8313– سنن الترمذي، باب ماجاء في فضل فاطمة رضي الله عنها ج 5ص698 برقم 3869–فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل وفضائل فاطمة بنت رسول الله –صلى الله عليه وسلم –ج 2، ص755 برقم 1324، ص756 برقم1327–مسند أحمد بن حنبل، حديث عبدالله بن الزبير بن العوام، ج26، ص46 برقم16123

[٣] انظر مجموع الفتاوى، ج18، ص366.

[٤] انظر منهاج السنة، ج4، ص247.

٧ - ويعتقد أن زواج علي رضي الله عنه من فاطمة رضي الله عنها فضيلة لعلي، فيقول عن فعل النبي– صلى الله عليه وسلم، –(وأما تزويجه فاطمة ففضيلة لعلي)[١]

٨ –يرد على ابن المطهر في قوله أن فاطمة استحقت أن تكون سيدة نساء العالمين لإحصانها فرجها، فيقول له شيخ الإسلام(ففضيلة فاطمة ومزيتها ليست بمجرد إحصان فرجها، فإن هذا يُشارك فيه فاطمة جمهور نساء المؤمنين، وفاطمة لم تكن سيدة نساء العالمين بهذا الوصف، بل بما هو أخص منه)[٢]

فشيخ الإسلام يتضح هنا من حديثه أن فاطمه مختلفة ومتميزة عن باقي النساء واختُصت بوصف لاتتصف به باقي النساء فلذلك استحقت أن تكون سيدة نساء العالمين، فأي بغض وعداء تتحدثون عنه من ابن تيمية لفاطمة رضي الله عنها بعد كلامه هذا!!! ؟

٩ –يعتقد أنها أعز الناس على رسول الله –صلى الله عليه وسلم– فيقول رحمه الله عن حديث النبي صلى الله عليه وسلم (وأيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها) يقول شيخ الإسلام (فقد أخبر أن أعز الناس عليه من أهله لو أتى بما يوجب الحد لأقامه عليه[٣]

١٠ –ويعتقد أن لها من الفضائل الصحيحة هي وأبنائها، فيقول عن ابن المطهر(وحينئذ فما ذكره ابن المطهر من فضائل فاطمة، والحسن، والحسين لاحجة فيه مع أن هؤلاء لهم من الفضائل الصحيحة مالم يذكره هذا المصنف)[٤]

الرد على قولهم إن ابن تيمية رحمه الله نسب فاطمة رضي الله عنها إلى النفاق:

دائماً يرددون هذه التهمة وكثيراً يذكرونها ويقصونها على عوامهم الذين يلتبس عليهم كلام شيخ الإسلام فينساقون وراءهم مصدقين ومرددين مايقولون، فهذا ياسر الحبيب في محاضرة تلفزيونية له نُشرت بتاريخ□–□□–□□□م بعنوان (تشبيه شيخ إسلام السلفيين

---

[١] انظر منهاج السنة، ج4، ص36.

[٢] المرجع السابق، ج4، ص63.

[٣] المرجع السابق نفسه، ج4، ص587.

[٤] انظر منهاج السنة، ج4، ص587.

ابن تيمية للسيدة فاطمة الزهراء بالمنافقين)، ويرمي شيخ الإسلام بالشتائم والألفاظ النابية ويتهمه بالنصب والعداء لآل البيت.

وهنا بعون الله تعالى سآتي بكلام شيخ الإسلام كاملاً في هذه المسألة دون بتر كما يفعل الشيعة الاثنى عشرية، ومن خلال كلامه سيتضح معنا المقصود منه بإذن الله تعالى.

يقول رحمه الله في الرد على ابن المطهر (قال الرافضي : ولما ذكرت فاطمة أن أباها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهبها فدك قال لها: هات أسود أو أحمر يشهد لك بذلك، فجاءت بأم أيمن، فشهدت لها بذلك، فقال : امرأة لا يقبل قولها . وقد رووا جميعا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أم أيمن امرأة من أهل الجنة، فجاء أمير المؤمنين فشهد لها بذلك، فقال: هذا بعلك يجره إلى نفسه ولا نحكم بشهادته لك، وقد رووا جميعا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: علي مع الحق، والحق معه يدور معه حيث دار لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فغضبت فاطمة عليها السلام عند ذلك وانصرفت، وحلفت أن لا تكلمه ولا صاحبه حتى تلقى أباها وتشكو إليه، فلما حضرتها الوفاة أوصت عليا أن يدفنها ليلا ولا يدع أحدا منهم يصلي عليها)[1]

رد شيخ الإسلام على هذا القول من عدة أوجه، ولكن الوجه السابع تحديداً هو الذي أخذوه الشيعة الاثني عشرية، وقالوا أن شيخ الإسلام يقول عن فاطمة رضي الله عنها أنها من المنافقين.

الآن نقرأ كلام شيخ الإسلام في رده على ابن المطهر، وهذا هو النص الذي يتخذه الشيعة ذريعة لإثبات هذه التهمة (أوليس الله قد ذم المنافقين الذين قال فيهم (وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُواْ مِنْهَا رَضُواْ وَإِن لَّمْ يُعْطَوْاْ مِنهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ * وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوْاْ مَا آتَاهُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللّهُ سَيُؤْتِينَا اللّهُ مِن فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللّهِ رَاغِبُونَ) [التوبة :□□-□□]

---

[1] انظر منهاج السنة، ج4، ص226.

فذكر الله قوماً رضوا إن أُعطوا، وغضبوا إن لم يُعطوا، فذمهم بذلك، فمن مدح فاطمة بما فيه شبه من هؤلاء ألا يكون قادحاً فيها ؟ فقاتل الله الرافضة، وانتصف لأهل البيت منهم، فإنهم ألصقوا بهم من العيوب والشين مالايخفى على ذي عين)[١]

ومن خلال كلام ابن المطهر وكلام شيخ الإسلام نستخلص النتائج التالية:

١ -ابن المطهر يذكر أن لفاطمة رضي الله عنها إرثاً من أبيها -صلى الله عليه وسلم- وأنها جاءت تطلبه من أبي بكر رضي الله عنه ، ولكن أبا بكر منعها حقها من الإرث ولم يعطها إياه، ولم يقبل بشهادة الشهود على أن هذا حقٌ لها وميراثها عن أبيها عليه الصلاة والسلام، وأن فاطمة غضبت وأوصت ألايصلي عليها أبو بكر ، وعمر رضي الله عنهما، ولايحضرا دفنها.

٢ -رد شيخ الإسلام على هذا الإدعاء دفاعاً عن فاطمة، وأبي بكر، وعمر رضوان الله عليهم أجمعين بعدة أوجه سيطول المقام إذا ذكرتها هنا لكن سأركز على هذه التهمه بمشيئة الله، وسبق معنا أن ابن تيمية رحمه الله ذكر أن ابن المطهر نسب إلى فاطمة أموراً لاتليق بها كأن توصي علياً رضي الله عنه ألايصلي عليها أبو بكر ، وعمر رضوان الله عليهم، وأن تغضب لما حكم به الحاكم أنه ليس من حقها، وكل هذا ليس من باب مدح فاطمة، وإنما هو من باب جرحها، يقول رحمه الله(أن ماذكره عن فاطمة أمر لايليق بها، ولايُحتج بذلك إلا رجل جاهل يحسب أنه يمدحها وهو يجرحها فإنه ليس فيما ذكره مايوجب الغضب عليه؛ إذ لم يحكم، لو كان ذلك صحيحاً إلا بالحق الذي لايحل لمسلم أن يحكم خلافه.ومن طلب أن يحكم له بغير حكم الله ورسوله فغضب وحلف ألايكلم الحاكم ولا صاحب الحاكم، لم يكن هذا مما يحمد عليه ولا مما يذم به الحاكم، بل هذا إلى أن يكون جرحاً أقرب منه إلى أن يكون مدحاً، ونحن نعلم أن مايُحكى عن فاطمة وغيرها من الصحابة من القوادح كثير منها كذب وبعضها كانوا فيه متأولين)[٢]

---

[١] انظر منهاج السنة، ج4، ص245.

[٢] المرجع السابق، ج4، ص243.

٣ –أما القول الذي يحتج به الشيعة فالجواب عليهم كالتالي:

أولاً: ذكر شيخ الإسلام الآية التي أخبر الله فيها عن المنافقين بأنهم إذا أُعطوا من الصدقات رضوا وإذا لم يُعطوا منها سخطوا وغضبوا، يقول ابن كثير رحمه الله في تفسيرها(يقول تعالى: ومنهم أي ومن المنافقين من يلمزك أي يعيب عليك في قسم الصدقات إذا فرقتها ويتهمك في ذلك وهم المتهمون المأبونون وهم مع هذا لا ينكرون للدين وإنما ينكرون لحظ أنفسهم ولهذا فإن أعطوا منها رضوا وإن لم يعطوا منها إذا هم يسخطون أي يغضبون لأنفسهم، قال ابن جريج: أخبرني داود بن أبي عاصم قال أتي النبي صلى الله عليه وسلم بصدقة قسمها هاهنا وهاهنا حتى ذهبت قال ووراءه رجل من الأنصار فقال : ما هذا بالعدل فنزلت هذه الآية)[1]، وكان مناسبة ذكره للآية أن ابن المطهر في مضمون كلامه هو الذي يشبّه فعل فاطمة رضي الله عنها بفعل المنافقين، فيقول إنها غضبت لأن أبا بكر لم يعطيها.

ثانياً: يقول ابن تيمية (فمن مدح فاطمة بما فيه شبه من هؤلاء ألا يكون قادحاً فيها؟؟؟)وهنا يقصد ابن المطهر الذي يشبّه فعل فاطمة رضي الله عنها بفعل المذكورين في الآية، ويتسائل شيخ الإسلام ألا يكون هذا قدحاً في فاطمة بدل أن يكون مدحاً لها؟

ثالثاً: ثم بعد أن يتسائل يقول(فقاتل الله الرافضة وانتصف لأهل البيت منهم فإنهم ألصقوا بهم من العيوب والشين مالا يخفى على ذي عين)، وهنا الفصل في هذه التهمة، هنا يدعوا شيخ الإسلام على الرافضة بأنهم ألصقوا بأهل البيت التهم والشين التي لاتخفى على أحد، والتهمة التي يذكرها في عبارته هو تشبيه ابن المطهر فعل فاطمة رضي الله عنها بما فعله المنافقين مع رسول الله– صلى الله عليه وسلم–ولو كان شيخ الإسلام يتهم فاطمة لما ختم كلامه بالدعاء بقتال الله للرافضة والانتصاف لأهل البيت منهم لإلصاقهم بهم العيوب والشين، ولو كان متهماً لفاطمة لقال تهمته من دون أن يدعو خوفاً من أن تعود دعوته على نفسه، ولكن هم من شبهو فاطمة رضوان الله عليها بهؤلاء ثم رموا شيخ الإسلام بدائهم وانسلو.

---

[1] انظر تفسير القرآن العظيم لابن كثير ج4، ص، 144.

إتهامهم لشيخ الإسلام بأنه يقف إلى جانب الظلم في منع فاطمة رضي الله عنها إرثها في فدك:

أولاً: يذكر شيخ الإسلام أن في هذا الكلام من الكذب والبهتان والكلام الفاسد مالايكاد يُحصى إلا بكلفة، ثم يذكر وجوهاً للرد على هذا الكذب.

ثانياً: وهنا الردود عليهم متضمنة لردود شيخ الإسلام ومن خلالها يتضح موقف أبي بكر رضي الله عنه وموقف ابن تيمية رحمه الله.

أن ماذكره ابن المطهر عن إدعاء فاطمة رضي الله عنها فدك، فهذا متناقض مع كون فدك ميراثاً لها وذلك للأسباب التالية:

١ -إذا كان طلبها لفدك بطريق الإرث امتنع أن يكون بطريق الهبة والعكس صحيح.

٢ -إذا كانت هذه هبة في مرض موت الرسول -صلى الله عليه وسلم-فرسول الله منزه عن إن كان يورث كما يورث غيره أن يوصي لوارث أو يخصه في مرض موته بأكثر من حقه، وهم هنا كأنهم يتهمون الرسول-صلى الله عليه وسلم-بأنه يخص فاطمة بأكثر من حقها دون غيرها من الورثة.

٣ -إن كانت هذه الهبه في صحة رسول الله- صلى الله عليه وسلم -فلابد أن تكون هبة مقبوضة، فإن لم تكن مقبوضة ومات رسول الله -صلى الله عليه وسلم-كانت تلك الهبة باطلة عند جماهير العلماء، وبالتالي إذا إفترضنا صحة كلام ابن المطهر فرسول الله لم يهب فدك لفاطمة في حياته فإذا مات ولم تقبضها انتفت هذه الهبه.

٤ -كيف يهب النبي-صلى الله عليه وسلم-فدك لفاطمة ولايكون هذا أمراً معروفاً عند أهل بيته والمسلمين حتى تُخص بمعرفته أم أيمن وعلي رضي الله عنهما؟ يستغرب شيخ الإسلام من كتمان أمر كهذا وعدم إخبار أحد به وعدم معرفة المسلمين به.

٥ -لم يأت حديث ثابت متصل يثبت هذا الكلام، واستدل بحديث عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه أنه قال في فدك(إن فاطمة سألت النبي -صلى الله عليه وسلم-) أن يجعلها لها فأبى وأن النبي- صلى الله عليه وسلم -كان يُنفق منها ويعود على

ضعفة بني هاشم ويزوج منه أيمهم وكانت كذلك حياة رسول الله– صلى الله عليه وسلم –أمر صدقة، وقبلت فاطمة الحق، وإني أشهدكم أني رددتها إلى ماكانت عليه في عهد رسول الله– صلى الله عليه وسلم–)[1]

٦ –يرى شيخ الإسلام أن هذه القصة مما لايثبت لا علي أبي بكر ولا على فاطمة رضي الله عنهما، وأنه لم تجرِ فيه مناظرة، وقد ثبت عن أبي بكر أنه يعود إلى الحق ويرجع له، ولم يثبت أن فاطمة قالت: إني أحلف مع الشهود، ولم يقل أبو بكر: إني لاأرى اليمين مع الشهود

٧ –استدل شيخ الإسلام بأدلة بأن فدك كانت وقفاً لأبناء السبيل وبحديث النبي –صلى الله عليه وسلم– (لانورث ماتركناه صدقة، وإنما يأكل آل محمد من هذا المال)[2]

٨ –يذكر شيخ الإسلام موقف فاطمة رضي الله عنها من خلال الأحاديث الثابتة المعروفة عند أهل العلم، وهو أن فاطمة طلبت من أبي بكر ميراثها من رسول الله – صلى الله عليه وسلم– على ماكانت تعرف من المواريث، فأُخبرت بما كان من أن الأنبياء لايورثون وأن مايتركونه إنما هو صدقة فسلمت ورجعت للحق.

٩ –إن كان مايقوله ابن المطهر صحيحاً أن هناك إرثا، فإذاً يدخل في هذا الإرث زوجات النبي صلى الله عليه وسلم وعمه وليست فاطمة وحدها، ولاتُقبل في ذلك

---

[1] سنن أبي داوود، باب في صفايا رسول الله –صلى الله عليه وسلم –ج 3، ص143 برقم 2972–السنن الكبرى للبيهقي، باب بيان مصرف أربعة أخماس الفيء بعد رسول الله –صلى الله عليه وسلم –وأنها تجعل حيث كان يجعل فضول غلات تلك الأموال مما فيه صلاح الإسلام وأهله وأنها غير موروثة عنه، ج6، ص491 برقم12736.

[2] صحيح البخاري، كتاب فرض الخمس، ج4، ص79 برقم 3093، وورد ب11 رواية – صحيح مسلم، باب حكم الفيء ، ج3، ص1377 برقم 49 و5 روايات أخرى –سنن الترمذي، باب ماجاء في تركة رسول الله– صلى الله عليه وسلم –ج 4، ص157 برقم1608 و1610 –سنن أبي داوود، باب ماجاء في صفايا رسول الله –صلى الله عليه وسلم –ج 3، ص139 برقم 2963– سنن النسائي، كتاب قسم الفيء، ج 7، ص135 برقم 4148– موطأ مالك، باب ماجاء في تركة النبي –صلى الله عليه وسلم– ج2–ص172 برقم 2096–فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل، باب ومن فضائل عمر بن الخطاب رضي الله عنه من حديث أبي بكر بن مالك عن مشايخه غير عبدالله بن أحمد، ومن فضائل أبي بكر أيضاً ، ج1، ص362 برقم 531، ورد في مسند أحمد بن حنبل ب19 عشرة رواية

شهادة امرأة واحدة ولارجل واحد وهذا ثابت بكتاب الله وسنة رسوله –صلى الله عليه وسلم–وإتفاق المسلمين.

١٠ –إن كان لايورث، فالخصم في ذلك المسلمون؛ لأنه لايقبل عليهم شهادة امرأة واحدة ولا رجل واحد بإتفاق المسلمين ولارجل وامرأة.

١١ –شيخ الإسلام يضع كل الافتراضات التي ممكن أن يدعيها ابن المطهر لتكون مخرجاً له ليبرر صدق روايته، وهذا من الرقي العلمي لدى الشيخ والتمكن من علمه وأسلوبه وقدرته على الدفاع عن الحق، فهو لم يرد قوله بتعصب واتباع للهوى ، بل كان مستخدماً للأدلة إضافة إلى هذه الفرضيات، وعلى جميع هذه الفرضيات نرى أن كلام ابن المطهر باطل من جميع الوجوه شرعاً وعقلاً.

١٢ –شهادة المرأة بنصف شهادة الرجل، ولذلك على افتراض أن أم أيمن جاءت لتشهد، فشهادتها لاتُقبل، وابن تيمية رحمه الله يعترف بفضلها ويعدد محاسنها، ثم يقول(كون الرجل من أهل الجنة لايوجب قبول شهادته، لجواز أن يغلط في الشهادة)، ويذكر أمثلة فيقول(خديجة، وفاطمة، وعائشة ونحوهن ممن يُعلم أنهن من أهل الجنة وكانت شهادة إحداهن نصف شهادة الرجل كما حكم بذلك القرآن)[1]

١٣ –شهادة علي رضي الله عنه إن كانت على فرض أنها صحيحة فهي مردودة عند أكثر العلماء، لأنهم يردون شهادة الزوج، وأما من يقبل شهادة الزوج منهم فيشترط أن يأتي بشاهد آخر أو امرأتين.

١٤ –يرد الأحاديث المكذوبة على رسول الله– صلى الله عليه وسلم –أما الثابت عن رسول الله –صلى الله عليه وسلم –فيعترف بثبوته ، بل ويذكره ويشرحه ويبين معانيه

١٥ –في آخر كلامه عن هذه المسألة، ينزه فاطمة رضي الله عنها عن فعل هذه الأمور كما سبق معنا.

---

[1] انظر منهاج السنة لابن تيمية، ج4، ص238.

هذا هو موقف شيخ الإسلام من قضية فدك، فأي ظلم تتحدثون عنه ؟وأي وقوف مع الظلم؟ إن للشيعة خيالاً واسعاً أوصلهم إلى ضرب أنفسهم في الحسينيات ، وفي الشوارع وإراقة الدماء، وليس من وراء ذلك فائدة، وأهل البيت بريئون من كل هذا نسأل الله الهداية لجميع المسلمين.

تهمة تهوين ابن تيمية من أمر الهجوم على دار فاطمة كما يسمونها(مظلومية الزهراء)

مظلومية الزهراء عند الشيعة الاثنى عشرية:

يعتقد الشيعة الاثنى عشريةأن أبابكر رضي الله عنه حرم فاطمة من ميراثها من أباها–صلى الله عليه وسلم –في فدك كما سبق وذكرنا هذه الدعوى، وبالتالي قام هو وعمر رضي الله عنهما بكسر ضلعها واقتحام بيتها وأحرقا باب دارها بالنار وعصراها وراء الباب وأسقطا جنينها.[1]

يقول شيخ الإسلام رحمه الله تعالى (قال الرافضي: الثامن قوله في مرض موته(ويعني هنا أبابكر رضي الله عنه)ليتني كنت تركت بيت فاطمة لم أكبسه، وليتني كنت في ظلة بني ساعدة ضربت على يد أحد الرجلين، وكان هو الأمير، وكنت الوزير، وهذا يدل على إقدامه على بيت فاطمة عند إجتماع أمير المؤمنين والزبير وغيرهما فيه)[2]

وكان رد الشيخ على ابن المطهر كالتالي:

١ –أن قدح ابن المطهر في الخليفة أبي بكر رضي الله عنه لايُقبل منه حتى يثبت اللفظ بإسناد صحيح، ويكون دالاً دلالة ظاهرة على القدح، فإذا انتفى أحد هذين الشرطين انتفى القدح فكيف إذا انتفى كلٌ منهما.

٢ –شيخ الإسلام يعتقد موقناً بأن أبابكر لم يُقدم على علي والزبير رضي الله عنهما بشيء من الأذى، ولا على سعد بن عبادة المتخلف عن بيعته أولاً وآخراً، إذاً هنا شيخ الإسلام ينفي وجود أذى من أساسه فكيف يتهمونه بأنه يهون من شأن هذا الإذى ! !

٣ –يعتقد شيخ الإسلام أن أبابكر كبس البيت لينظر هل فيه شيء من مال الله الذي يقسمه، وأن يعطيه لمستحقه، ثم رأى أنه لو تركه لهم لجاز، فإنه يجوز أن يعطيهم من مال الفيء.

---

[1] انظر الكتب الشيعية:مأساة الزهراء صلوات الله عليها لجعفر مرتضى العاملي –ظلامة فاطمة الزهراء صلوات الله عليها للميرزا جواد التبريزي–مظلومية الزهراء صلوات الله عليها لعلي الميلاني–الأسرار الفاطمية لمحمد فاضل المسعودي–كلمة الزهراء صلوات الله عليها لعباس المدرسي–الهجوم على بيت فاطمة صلوات الله عليها لعبدالزهراء المهدي.

[2] انظر منهاج السنة لابن تيمية، ج8، ص290.

٤ -ينفي إقدام أبو بكر بأذى على فاطمة ، وعلي، وإبناهما رضوان الله عليهم أجمعين، ويقول إن هذا ماوقع فيه قط بإتفاق أهل العلم والدين، وإنما ينقل مثل هذا جهال الكذابين، ويصدقه حمقى العالمين الذين يقولون (إن الصحابة هدموا بيت فاطمة، وضربوا بطنها حتى أسقطت)، وهذا كله دعوى مختلق وإفك مفترى بإتفاق أهل الإسلام، ولايروج إلا على من هو من جنس الأنعام.

وأُضيف لكلام شيخ الإسلام أن واقعة كهذه كيف لايحكيها الصحابة ، وعلى أقل تقدير من الذين يتولاهم الشيعة من صحابة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ولماذا لم تنقلها كتب التاريخ كحادثة الجمل التي وقعت بين الصحابة وغيرها، ولم ينقل هذا سوى الشيعة.

٥ -يذكر شيخ الإسلام أن قول أبي بكر (ليتني كنت ضربت على يد أحد الرجلين)فابن المطهر هنا لم يذكر إسناداً، ولم يبين صحته، وعلى فرض أن أبا بكر رضي الله عنه قاله، فهو يدل على زهده وورعه وخوفه من الله تعالى.

٦ -الخلاصة في موقف الشيخ أنه لايعترف بهذه الحادثة إطلاقاً؛ لأنه ليس ثمة أدلة عليها، ولم يروها أحد إلا الشيعة فقط، فكيف يتهمونه بأنه يهون من أمرها ، وهو لايعتقد أساساً أن أبا بكر رضي الله عنه قد فعل هذه الفعلة ، أو ألحق أذى بآل بيت رسول الله-صلى الله عليه وسلم-ولكن مشكلة بتر النصوص والتأويلات السطحية لكلام الشيخ لاتزال تشّكل عائق كبير بينهم وبين الوقوف عند الحق والإقرار به.

المطلب الرابع: اتهام الشيعة الاثنى عشرية لشيخ الإسلام ابن تيمية بالبغض والعداء لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه والانتقاص منه:

وهذه المسألة إما أن يأخذ فيها الشيعة بأقوال أعداء شيخ الإسلام وخصومه كابن حجر الهيثمي، أو ممن شهدوا للشيخ بالفضل والصلاح ، ولكن خالفوه في الرأي وأساءوا فهمه كابن حجر العسقلاني أو يتقول الشيعة أنفسهم على شيخ الإسلام ويشنعوا عليه بأقوال باطلة، مثل قولهم إن ابن تيمية رحمه الله تعالى يتهم علياً رضي الله عنه بشرب الخمر وأنه يصلي سكرانا، وكقول الحيدري أن ابن تيمية يتهم علياً رضي الله عنه بالشرك الخفي والخيانة، وسيتضح معنا كما وضحنا موقف الشيخ من آل البيت بصفة عامة ، وموقفه من فاطمة رضي الله عنها، فعلى نفس المنهج سأسير بحول الله وقوته فمن خلال كلامه رحمه الله عن أمير المؤمنين علي رضي الله عنه يظهر موقفه منه:

أولاً: يعتقد شيخ الإسلام أن علياً رضي الله عنه هو أفضل أهل البيت، وأفضل بني هاشم بعد النبي صلى الله عليه وسلم، وذات مرة سُئل رحمه الله في رجل قال في علي بن أبي طالب إنه ليس من أهل البيت، فأجاب(أماكون علي بن أبي طالب من أهل البيت فهذا مما لاخلاف بين المسلمين فيه، وهو أظهر عند المسلمين من أن يحتاج إلى دليل، بل هو أفضل أهل البيت، وأفضل بني هاشم بعد النبي صلى الله عليه وسلم، وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه أدار كساه على علي وفاطمة وحسن وحسين فقال (اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب الرجس عنهم وطهرهم تطهيرا)[١]

ويقول في مباهلة النبي صلى الله عليه وسلم بأهل بيته ومن ضمنهم علي رضي الله عنه(ولاريب أن أعظم الناس قدراً من الأقارب هو علي رضي الله عنه، فله مزية القرابة والإيمان مالايوجد لبقية القرابة والصحابة فدخل بذلك في المباهلة)[٢]

---

[١]انظر الفتاوى الكبرى، ج1، ص55.

[٢]انظر فضل أبي بكر الصديق رضي الله عنه، ص1239.

ثانياً: ثناء ابن تيمية رحمه الله على علي رضي الله عنه في قتاله للخوارج ، وقوة ثقته بالله، وتوكله على الله: فيقول رحمه الله(ولما أراد علي بن أبي طالب أن يُسافر لقتال الخوارج عرض له منجم، فقال: ياأمير المؤمنين لاتسافر فإن القمر في العقرب، فإنك إن سافرت والقمر في العقرب هُزم أصحابك، أو كما قال، فقال علي: بل نسافر ثقة بالله وتوكلاً على الله وتكذيباً لك، فسافر فبورك له في ذلك السفر حتى قتل عامة الخوارج، وكان ذلك من أعظم ماسُرَّ به، حيث كان قتاله لهم بأمر النبي صلى الله عليه وسلم)[1]

ويقول(واعلم أن قتال الخوارج المارقة أهل النهروان الذين قاتلهم علي بن أبي طالب، كان قتالهم مما أمر الله به ورسوله، وكان علي محموداً مأجوراً مثاباً على قتاله إياهم)[2]

ويؤيد علي رضي الله عنه في قتاله لهم لأنهم لم يكن فيهم صحابي، فيقول(وأما الخوارج فلم يكن فيهم أحد من الصحابة ولانهى عن قتالهم أحد من الصحابة)[3]

ثالثاً: موقف شيخ الإسلام من علي رضي الله عنه في الفتنة التي كانت بينه وبين معاوية رضي الله عنهما:

دائماً يتهم الشيعة شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى بأنه كان أموياً ناصبياً كارهاً لعلي رضي الله عنه يقف ضده ويؤيد موقف معاوية رضي الله عنه، ومن ينظر في كلام شيخ الإسلام في هذه المسألة فسيرى شيئاً مختلفاً تماماً عما يقوله الشيعة ويروجون له دائماً عن شيخ الإسلام،وقد كثرت الروايات المكذوبة من قبل الشيعة في هذا الموضوع حيث اختلقوا الكثير من الأكاذيب حوله ووصل بهم الحد إلى تكفير معاوية رضي الله عنه ولعنه صباحاً ومساءً والعداء والبغض لهذا الصحابي الجليل،فهذا الحيدري دائم الإتهام للشيخ بأنه من أنصار معاوية وأنه من لم يجد على وجه الأرض أحد أشد بغضاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي رضي الله عنه من ابن تيمية.

[1] المرجع السابق، ج1، ص67.

[2] انظر المسائل والأجوبة، ص86.

[3] مجموع الفتاوى، ج3، ص407.

١ –يقول رحمه الله عن قتال علي رضي الله عنه للخوارج (وقد اتفق الصحابة والأئمة على قتالهم بخلاف قتال الفتنة) أي أن الصحابة والأئمة اتفقوا على قتال الخوارج بخلاف قتال الفتنة، ويقصد بها الفتنة التي حصلت بين علي ومعاوية رضي الله عنهما، فيقول بخصوصها (فإن النص قد دلَّ على أن ترك القتال فيها كان أفضل، لقوله صلى الله عليه وسلم (ستكون فتنة القاعد فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الماشي والماشي خير من الساعي)[١]

ومثل قوله صلى الله عليه وسلم لمحمد بن مسلمة (هذا لاتضره الفتنة)[٢] فاعتزل محمد بن مسلمة الفتنة، وهو من خيار الأنصار، فلم يُقاتل لا مع هؤلاء ولا مع هؤلاء)

فشيخ الإسلام يرى أن ماحصل هو فتنة بين علي ومعاوية رضي الله عنهما كان الأفضل ترك القتال فيها. [٣]

٢ –يرى الإمساك عما شجر بين الصحابة، ويقول بأنه منهج أهل السنة، وطريقة أفاضل السلف، لأنه ثبتت فضائلهم ووجبت موالاتهم ومحبتهم وماوقع منه مايكون لهم فيه عذر يخفى على الإنسان وماتاب صاحبه منه ومنه مايكون مغفوراً، ويرى رحمه الله أن الخوض فيما شجر يوقع في نفوس كثير من الناس بغضاً وذماً، ويكون هو في ذلك مخطئاً بل عاصياً.[٤]

٣ –يعتقد شيخ الإسلام أن كلا الطائفتين مسلمتان بدليل الكتاب والسنة، لقول الله تعالى: (وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَاءتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ) [الحجرات:]

---

[١] سنن الترمذي، باب ماجاء أن تكون فتنة القاعد فيها خير من القائم، ج4، ص486 برقم2194– مسند أحمد بن حنبل، مسند أبي إسحاق سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، ج3، ص56 برقم1446، ص161برقم1609

[٢] المستدرك على الصحيحين للحاكم، باب ذكر مناقب محمد بن مسلمة الأنصاري رضي الله عنه، ج3، ص491 برقم5837–سنن أبي داوود، باب مايدل على ترك الكلام في الفتنة، ج4، ص216 برقم4664–

=الإبانة الكبرى لابن بطة، باب إعلام النبي صلى الله عليه وسلم أمته أمر الفتن الجارية، ج2، ص579 برقم729–731.

[٣] انظر المسائل والأجوبة، ص86، ص107.

[٤] انظر منهاج السنة، ج4، ص448.

فسماهم مؤمنين إخوة مع وجود الاقتتال والبغي، إذاً شيخ الإسلام هنا لم يطعن في إسلام، وإيمان علي رضي الله عنه، بل شهد له بالإسلام والإيمان، وذكر أن هذا الأمر جاء ذكره في القرآن والسنة.[١]

٤ -يعتقد شيخ الإسلام ابن تيمية أن علياً رضي الله عنه هو الأقرب للحق، يقول رحمه الله(وفي الصحيحين عن النبي –صلى الله عليه وسلم– أنه قال (تمرق مارقة على حين فرقة من المسلمين يقتلهم أولى الطائفتين بالحق)[٢] وهؤلاء المارقة مرقوا على علي فدل على أن طائفته أقرب إلى الحق من طائفة معاوية.[٣]

ويقول في موضع عن آخر عن الحديث السابق(وفي هذا الحديث دليل على أنه مع كل طائفة حق، وأن علياً رضي الله عنه أقرب إلى الحق)[٤]

ويقول في موضع آخر(وعلي كان أقرب إلى الصواب من معاوية)[٥]

٥ -يعتقد شيخ الإسلام بعدم جواز تفضيل الذين قاتلوا علياً رضي الله عنه عليه؛ لأنه أولى بالعلم والعدل منهم، فيقول رحمه الله(ولو قدح رجل في علي بن أبي طالب بأنه قاتل معاوية وأصحابه وقاتل طلحة والزبير، لقيل له: علي بن أبي طالب أفضل وأولى بالعلم والعدل من الذين قاتلوه، فلا يجوز أن يجعل الذين قاتلوه هم العادلين وهو ظالم لهم)[٦]

٦ -يُثني شيخ الإسلام على أخلاق علي رضي الله عنه في الحرب في الجمل وصفين فيقول(وقد ثبت عن أمير المؤمنين علي رضي الله عنه من وجوه أنه لما قاتل أهل الجمل لم يسب لهم ذرية، ولم يغنم لهم مالاً، ولا أجهز على جريح ، ولا أتبع

---

[١] المرجع السابق، ج4، ص449-الفتاوى الكبرى، ج1، ص199-المسائل والأجوبة، ص83.

[٢]صحيح مسلم، باب ذكر الخوارج وصفاتهم ، ج2، ص745 برقم 150 و152-السنن الكبرى للنسائي ، ج7، ص453 برقم 8457، وص 469برقم 8501 وبرقم 8504.-سنن أبي داوود، باب مايدل على ترك الكلام في الفتنة ، ج4، ص217 برقم 4667- مسند أحمد بن حنبل، مسند أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، ج17، ص375 برقم11275

[٣]انظر منهاج السنة، ج4، ص449.

[٤]انظر مجموع الفتاوى، ج3، ص407.

[٥]انظر الفتاوى الكبرى، ج5، ص528.

[٦] انظر منهاج السنة، ج6، ص264.

مدبراً، ولا قتل أسيراً ، وأنه صلى على قتلى الطائفتين بالجمل وصفين ، وقال(إخواننا بغوا علينا)[١]

رابعاً: يُثني ابن تيمية رحمه الله على علي بن أبي طالب رضي الله عنه في إيمانه وتقواه وكلامه ومحاربته للفتن والبدع ، وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر ، وكان لايخاف في الله لومة لائم:

١ -يذكر شيخ الإسلام بأنه لما حدثت البدع في عهد علي رضي اللّه عنه قام علي بردها ومحاربتها والقضاء عليها، يقول رحمه اللّه(ولما أحدثت البدع الشيعة في خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي اللّه عنه، ردها، وكانت ثلاث طوائف: غالية[٢]وسبأية[٣]ومفضله[٤])

ثم يذكر أن الغالية حرقهم بالنار بعد أن استتابهم ثلاثاً، فلم يرجعوا، والسبابة مثل عبداللّه بن سبأ كان يسب أبابكر وعمر رضي اللّه عنهما ، فأراد قتله ، وأما المفضلة فقال فيهم (لاأُوتي بأحد يفضلني على أبي بكر وعمر إلا جلدته حد المفتري ، وروي عنه من أكثر من ثمانين وجهاً أنه قال(خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر)[٥]

٢ -ومن أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر للناس أيضاً يذكر شيخ الإسلام إنكاره على من كانوا يلعبون الشطرنج فيقول (وصحَّ عن علي بن أبي طالب رضي اللّه عنه أنه مر بقوم يلعبون بالشطرنج فقال: (مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ)الأنبياء: ، شبههم بالعاكفين على الأصنام)[٦]

---

[١] انظر حقوق آل البيت، ص34.

[٢] الغالية:هم الذين غلوا في حق أئمتهم حتى أخرجوهم من حدود الخليقية وحكمو فيهم بأحكام إلهية، ومنهم بعض فرق الشيعة الذين غلوا في علي رضي الله عنه وقالوا فيه قولاً عظيماً-مقالات الإسلاميين للأشعري، ص5-الفصل في الملل لابن حزم، ج2، ص33-الملل والنحل للشهرستاني، ج1، ص173.

[٣] السبابة:هم الذين يسبون الصحابة رضوان الله عليهم وخاصة أبا بكر وعمر رضي الله عنهما -الفتاوى الكبرى لابن تيمية، ج 1، ص71.

[٤] المفضلة:وهم الذين يفضلون علي رضي الله عنه على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما.المرجع السابق، نفس رقم الجزء والصفحة.

[٥]انظر الفتاوى الكبرى، ج1، ص72.

[٦] المرجع السابق، ج4، ص457.

٣ -ويذكر ابن تيمية رحمه الله ماكان من أمر علي رضي الله عنه من مساواة القبور المرتفعة بالأرض، وطمس التماثيل ومحوها امتثالاً لأمر رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، فيقول عن النبي صلى الله عليه وسلم (وأرسل علي بن أبي طالب فأمره ألايدع قبراً مشرفاً إلا سواه، ولا تمثالاً إلا طمسه ومحاه)، ويستدل بالحديث فيقول(وعن أبي الهياج الأسدي، قال: قال لي علي بن أبي طالب رضي الله عنه(إني لأبعثك على مابعثني رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ألا تدع تمثالاً إلا طمسته ولاقبراً مشرفاً إلا سويته، وفي لفظ ولاصورة إلا طمستها)[١]

٤ -يذكر شيخ الإسلام أن علياً رضي الله عنه أحرق قرية كانت تبيع الخمر ، فيقول (وكما أحرق علي بن أبي طالب حانوتاً كان يُباع فيها الخمر، وقد نص على ذلك أحمد وغيره من العلماء)[٢]

٥ -ويُثني ابن تيمية رحمه الله على كلام أمير المؤمنين علي رضي الله عنه، جاء في مجموع الفتاوى: سُئل شيخ الإسلام على كلام علي رضي الله عنه (لايرجون عبد إلا ربه ولا يخافن إلا ذنبه) مامعنى ذلك؟فأجاب (الحمد لله، هذا الكلام يؤثر عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو من أحسن الكلام وأبلغه وأتمه)[٣]

٦ -وكثيراً كان يستشهد في فتاواه بأقوال لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه وأفعاله.

٧ -يعتقد ابن تيمية رحمه الله أن علياً رضي الله عنه مؤمن تقي يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله، ويذكر قول النبي -صلى الله عليه وسلم-(لأعطين الراية رجلاً يحبه الله ورسوله، ويحب الله ورسوله)[٤] فيقول رحمه الله(فهذا الحديث رد على

---

[١] انظر مجموع الفتاوى، ج1، ص152-قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة، ص15-قاعدة عظيمة في الفرق بين عبادات أهل الإسلام والإيمان وعبادات أهل الشرك والنفاق، ص45.

[٢] انظر الفتاوى الكبرى، ج3، ص436.

[٣] انظر مجموع الفتاوى، ج8، ص161.

[٤] صحيح مسلم، باب من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، ج4، ص1871برقم 32 و35-سنن ابن ماجه، فضل علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ج 1، ص45 برقم 121-سنن الترمذي، باب دعاء النبي -صلى الله عليه وسلم- ج 4، ص47 برقم 2942، وباب ماقيل في لواء النبي -صلى الله عليه وسلم- ج 4، ص54 برقم 2976، ج5، ص638 برقم 3724 وبثلاث روايات أخرى -السنن الكبرى للنسائي، فضائل علي رضي الله عنه ، ج7، ص311 برقم 8094، و8342 و8343و8345- فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل -فضائل علي عليه السلام، ج 2، ص604 برقم 1034 ورقم 1084-مسند الإمام أحمد بن حنبل، مسند علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، ج2، ص168 برقم 778 و779، ج3 مسند أبي إسحاق سعد بن أبي وقاص

الناصبة الواقعين في علي رضي الله عنه، تباً لهم، فإنه مؤمن تقي يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله)[1]

وقول الشيخ هذا فيه رد على أمثال حسن فرحان المالكي والحيدري ومن يتهمون الشيخ بأنه يقول إن إيمان علي لايُقبل منه، ويبترون كلام الشيخ ، ويوظفونه لما يريدون إيصاله لعوام الشيعة.

خامساً: يعتقد الشيخ بأحقية علي رضي الله عنه بالخلافة بعد استشهاد عثمان رضي الله عنه:

يقول ابن تيمية رحمه الله(فبايعوا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو أحق الناس بالخلافة حينئذ وأفضل من بقي)[2]

ويقول(وكان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه آخر الخلفاء الراشدين المهديين)[3]

سادساً: يرى شيخ الإسلام أن علياً رضي الله عنه ثبتت له مناقب وفضائل حتى الشيعة لايذكرونها:

فيقول الشيخ رحمه الله عن ابن المطهر (وقد ثبت لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه والحسن والحسين وابنه محمد وجعفر ابن محمد من المناقب والفضائل مالم يذكره هذا المصنف الرافضي)[4]

وهذا القول للشيخ رد على الشيعة الاثني عشرية عندما يقولون أنه ينفي الفضائل عن علي رضي الله عنه، بل هم الذين لايذكرون فضائله ومناقبه الثابتة ، بل يأتون بأكاذيب وأحياناً تفوق العقل البشري من شدة المبالغات لدرجة أنها لو سمعها شخص غير مسلم وظنّ

=رضي الله عنه، ج3، ص160 برقم1608

[1] انظر فضل أبي بكر الصديق رضي الله عنه، ص1234.

[2] انظر الفتاوى الكبرى، ج1، ص198.

[3] انظر مجموع الفتاوى، ج3، ص406.

[4] انظرمنهاج السنة، ج4، ص20.

أنّ هذا هو الإسلام لقال إنه لايوافق العقل، وهؤلاء الشيعة بكل أسف يعطون صورة عن الإسلام خاطئة، فالإسلام ليس هو هذا الذي نراه من مبالغات في علي رضي الله عنه ، والأئمة لدرجة الألوهية والتصرف في الكون.

سابعاً: يذكر شيخ الإسلام المودة التي كانت بين علي وأبي بكر وعمر رضي الله عنهما ، وماكان من علي رضي الله عنه حتى بعد موتهما رضي الله عنهما:

يذكر الشيخ ماجاء في الصحيح أن جنازة عمر لما وضعت جاء علي بن أبي طالب يتخلل الصفوف ثم قال: لأرجو أن يجعلك الله مع صاحبيك فإني كثيراً ماكنت أسمع النبي –صلى الله عليه وسلم –يقول(دخلت أنا وأبوبكر وعمر وخرجت أنا وأبوبكر وعمر)[١]

أيضاً يذكر الشيخ في موضع آخر قول علي رضي الله عنه عن الذين يُفضلونه على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما(لاأُوتي بأحد يفضلني على أبي بكر وعمر إلا جلدته حد المفتري)وروي عنه من أكثر من ثمانين وجهاً أنه قال(خير هذه الأمة بعد نبيها أبوبكر ثم عمر) كما سبق بيانه[٢]

ثامناً: موقف الشيخ من استشهاد علي رضي الله عنه ومن الذين قتلوه:

يقول الشيخ عن قاتلي أمير المؤمنين رضي الله عنه(ومعلوم أن شر الذين يبغضونه هم الخوارج الذين كفروه واعتقدوا أنه مرتد عن الإسلام ، واستحلوا قتله تقرباً إلى الله تعالى، حتى قال شاعرهم:

ياضربة من تقي ماأراد بها   إلا ليبلغ من ذي العرش رضوانا

إني لأذكره حيناً فأحسبه   أوفى البرية عند الله ميزانا

فعارضه شاعر أهل السنة فقال:

ياضربة من شقي ماأراد بها   إلا ليبلغ من ذي العرش خسرانا

---

[١] انظر الفتاوى الكبرى، ج4، ص443–النبوات، ج1، ص574.

[٢] انظر المرجع السابق، ج1، ص72.

إني لأذكره حيناً فألعنه لعناً   وألعن عمران بن حطانا)[١]

ويقول عن استشهاده رضي الله عنه (ثم إن عبدالرحمن بن ملجم من هؤلاء المارقين قتل أمير المؤمنين علياً فصار إلى كرامة الله ورضوانه شهيداً)[٢]

ويتكلم عن أفضليته وأن الله أكرمه بالشهادة هو وأبنائه رضوان الله عليهم أجمعين.[٣]

---

(١) انظر منهاج السنة، ج5، ص5.

(٢)انظر الفتاوى الكبرى، ج1، ص199.

(٣) المرجع السابق، ج1، ص197.

المطلب الخامس: اتهام شيخ الإسلام ببغض الحسن والحسين والعداء والنصب لهما:

يتهم بعض معممي الشيعة الاثنى عشرية أمثال كمال الحيدري، وياسر الحبيب شيخ الإسلام ابن تيمية بأنه مبغض للحسن والحسين ، وأنه يتكلم عليهما بكلام غير لائق، والهدف من هذا هو تشويه صورة الشيخ أمام المسلمين؛ لأن الشيعة يعلمون مكانة آل البيت عند المسلمين، ومن ضمنهم الحسن والحسين، فيعلمون مكانتهما عند المسلمين ومدى محبة المسلمين وتعظيمهم لهما.

وهنا استعرض كلام الشيخ رحمه الله تعالى على الحسن والحسين رضي الله عنهما وموقفه منهما:

أولاً: ثناء ابن تيمية على الحسن والحسين وعلى والدهما علي بن أبي طالب رضي الله عنه ومكانتهما عند المسلمين:

يقول شيخ الإسلام رحمه الله تعالى: (فكان الحسن والحسين قد سبق لهما من الله تعالى ماسبق من المنزلة العالية، ولم يكن قد حصل لهما من البلاء ماحصل لسلفهما الطيب، فإنهما ولدا في عز الإسلام وتربيا في عز وكرامة والمسلمون يعظمونهما ويكرمونهما، ومات النبي –صلى الله عليه وسلم– ولم يستكملا من التمييز فكان نعمة الله عليهما أن ابتلاهما بما يلحقهما بأهل بيتهما كما ابتلى من كان أفضل منهما ، ، فإن علي بن أبي طالب أفضل منهما، وقد قُتل شهيداً، وكان مقتل الحسين مما ثارت به الفتن بين الناس)[1]

ثانياً: يرى شيخ الإسلام أن الحسن والحسين رضي الله عنهما مظلومان شهيدان:

فعندما سُئل رحمه الله تعالى عن مقتل الحسين رضي الله عنه وماحكمه وحكم قاتله؟

أجاب: (أما عثمان وعلي والحسين رضي الله عنهم فقتلو مظلومين شهداء بإتفاق أهل السنة والجماعة)[2]

---

[1] انظر الفتاوى الكبرى لابن تيمية، ج1، ص196.

[2] انظر المسائل والأجوبة لابن تيمية، ص71.

ثالثاً: يرى عظم مكانتهما عند الله تعالى وعند رسوله الله صلى الله عليه وسلم:

يقول رحمه الله تعالى: (وأما الحسين فهو وأخوه سيدا شباب أهل الجنة، وهما ريحانة رسول الله صلى الله عليه وسلم من الدنيا كما ثبت ذلك في الصحيح ، وثبت في الصحيح (أنه أدار كساءه على فاطمة والحسن والحسين، وقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي، أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً)[1]

ويقول في موضع آخر (ولاريب أن الحسن والحسين ريحانتا النبي -صلى الله عليه وسلم- في الدنيا)، ثم ذكر حديث الكساء ودعائه لهما في المباهلة، ثم يقول(وفضائلهما كثيرة وهما من أجلاء سادات المؤمنين)[2]

ويرى الشيخ أن الله سبحانه وتعالى قد أكرمهما بالشهادة في سبيله؛ لأنهما كريمان عليه سبحانه وتعالى، فيقول رحمه الله تعالى(ولما كان الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، وكانا قد ولدا بعد الهجرة في عز الإسلام، ولم ينلهما من الأذى والبلاء مانال سلفهما الطيب، فأكرمهما الله بما أكرمهما من الابتلاء ليرفع درجاتهما، وذلك من كرامتهما عليه لا من هوانهما عنده، كما أكرم حمزة، وعلياً، وجعفراً، وعمر، وعثمان، وغيرهم بالشهادة)[3]

---

[1] المرجع السابق، ص76-والحديث سبق تخريجه.

[2] انظر منهاج السنة لابن تيمية، ج، 4ص41.

[3] انظر رأس الحسين لابن تيمية، ص201.

رابعاً: ثناء شيخ الإسلام على الحسن رضي الله عنه في حلمه وإصلاحه بين الطائفتين المتقاتلتين:

يقول رحمه الله تعالى(وإن كان الحسن الأكبر لكونه كان أعظم حلماً وأرغب في الإصلاح بين المسلمين وحقن دماء المسلمين، كما ثبت في صحيح البخاري عن أبي بكرة ، قال (رأيت النبي -صلى الله عليه وسلم- على المنبر والحسن بن علي إلى جانبه ، وهو يقبل على الناس مرة وعليه أخرى، ويقول إن ابني هذا سيد، ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين)[1]

وفي صحيح البخاري عن أسامة قال (كان النبي -صلى الله عليه وسلم- يأخذني فيقعدني

على فخذه ويقعد الحسن على فخذه الأخرى، ويقول: (اللهم إني أحبهما فأحبهما وأحب من يحبهما)[2]

وكانا من أشد الناس كراهة في الدخول في اقتتال الأمة[3]ويُثني على موقف الحسن من ترك القتال، وأن هذا الفعل مما يحبه الله تعالى ورسوله -صلى الله عليه وسلم- فيقول(وهذا يدل على أن مافعله الحسن من ترك القتال على الإمامة وقصد الإصلاح بين المسلمين كان

---

[1] صحيح البخاري، باب قول النبي -صلى الله عليه وسلم- للحسن بن علي رضي الله عنهما، ج 3، ص186 برقم 2704وفي باب علامات النبوة في الإسلام، ج 4، ص204 برقم 3629وفي باب مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما ، ج5، ص26 برقم 3746 وفي باب قول النبي -صلى الله عليه وسلم- للحسن (إن ابني هذا سيد) ج 9، ص56 برقم 7109-سنن أبي داوود، كتاب المهدي، ج4، ص108 برقم 4290وفي باب مايدل على ترك الكلام في الفتنة، ج 4، ص216 برقم 4662- سنن الترمذي، ج5، ص658برقم 3773-السنن الكبرى للنسائي، باب فضائل الحسن والحسين ابني علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، ج 7، ص317 برقم8110. فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل، باب فضائل الحسن والحسين رضي الله عنهما ، ج2، ص768 برقم 1354، ص785 برقم 1400-مسند أحمد بن حنبل، حديث أبي بكرة نفيع بن الحارث بن كلدة ، ج34، ص33برقم20392، ص138 برقم20499، ص148 برقم20516

[2] صحيح البخاري، باب مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما ، ج5، ص26 برقم 3747 -سنن الترمذي.باب مناقب أبي محمد الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما، ج 5، ص656 برقم 3769 وفي ص661 برقم 3782-فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل، باب فضائل الحسن والحسين رضي الله عنهما ، ج2، ص775 برقم 1371-مسند أحمد بن حنبل، مسند أبي هريرة رضي الله عنه، ج15، ص472برقم9759، وفي مسند أسامة بن زيد حب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ج36، ص211 برقم23133

[3] انظر المسائل والأجوبة، ص71.

محبوباً يحبه الله ورسوله ، ولم يكن ذلك مصيبة بل كان ذلك أحب إلى الله ورسوله من اقتتال المسلمين)[١]

خامساً: الرد على الشيعة الاثنى عشرية في إدعائهم أن ابن تيمية ينكر على الحسين رضي الله عنه القتال:

يتهم كمال الحيدري شيخ الإسلام بأنه يقول إن الحسين خرج للمفسدة في قتاله ليزيد، وقد نُشر هذا الكلام على موقع اليوتيوب بتاريخ□□–□□–□□□□م

وهنا أذكر نص شيخ الإسلام الذي بتره الحيدري كما العادة ، ومن ثم وظّف النص المبتور لما يريد من إيصاله لذهن المشاهد

يقول شيخ الإسلام(والنبي صلى الله عليه وسلم جعل الحسن في الصلح سيداً محموداً ، ولم يجعله عاجزاً معذوراً، ولم يكن الحسن أعجز عن القتال من الحسين ، بل كان أقدر على القتال من الحسين، والحسين قاتل حتى قُتل، فإن كان مافعله الحسين هو الأفضل الواجب كان مافعله الحسن تركاً للواجب أو عجزاً عنه، وإن كان مافعله الحسن هو الأفضل والأصلح دل على أن ترك القتال هو الأفضل الأصلح، وأن الذي فعله الحسن أحب إلى الله ورسوله مما فعله غيره والله يرفع درجات المؤمنين المتقين بعضهم على بعض ، وكلهم في الجنة رضي الله عنهم أجمعين)[٢]

وتفصيل كلام الشيخ للرد على تهمة الحيدري كالتالي:

١ –أن شيخ الإسلام كما سبق وجاء في كلامه يذكر بأن الحسين رضي الله عنه قُتل شهيداً، وأنه من سيدا شباب أهل الجنة. فلا يعقل أن يجمع الشيخ بين القول بخروج الحسين لمفسدة، ثم يقول بأنه شهيد ومظلوم، وأنه هو وأخاه سيدا شباب أهل الجنة.

---

[١] انظر منهاج السنة لابن تيمية ج4 ص41

[٢] انظر منهاج السنة لابن تيمية ج4 ص41

٢ –الشيخ رحمه الله يقول إن كان الحسين فعل الواجب والأفضل فهذا فيه إتهام ضمني للحسن بترك الواجب والأفضل لأنه ترك القتال، وإن كان مافعله الحسن هو الأفضل والأصلح دل على أن ترك القتال هو الأفضل والأصلح، ومعنى كلام الشيخ أن هذا ليس فيه طعن في الحسين رضي الله عنه.

٣ –يتضح من كلام الشيخ أن الحسن والحسين رضي الله عنهما اجتهدا ، وأن الله يرفع درجات المؤمنين المتقين بعضهم إلى بعض ، وكلهم في الجنة رضي الله عنهم أجمعين، إذاً هنا يصفهما بالإيمان والتقوى ، وأنهما من أهل الجنة فكيف ينسب الحيدري لشيخ الإسلام القول بأن الحسين خرج لمفسدة والشيخ رحمه الله يصفه بكل هذه الأوصاف ، والشيخ رحمه الله يعي قول الله تعالى (وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ)المائدة: ، والشيخ رحمه الله كما سبق في كلامه يذكر بأن الحسين يحبه الله وأنه كريم على الله سبحانه، وهنا أقول للحيدري إن كلام الشيخ يتعارض تماماً مع إتهامك له فليس هناك عقل سليم موضوعي يقبل كلامك وإتهامك الباطل.

سادساً: مخالفة عقيدة شيخ الإسلام لعقيدة الاثنى عشرية، وادعاؤهم أن المهدي من ولد الحسين رضي الله عنه ، وهذا من الأمور التي تجعلهم يتحاملون على الشيخ ، ويتهمونه ببغضه للحسين رضي الله عنه:

وعقيدة الشيخ رحمه الله في أن المهدي من ولد الحسن يستند فيها إلى قول علي رضي الله عنه (المهدي من ولد ابني هذا) وأشار إلى الحسن[1]

وهنا يُشبه شيخ الإسلام الحسن والحسين بإسماعيل وإسحاق عليهما السلام ، فيقول(وقول أمير المؤمنين صريح في أنه حسني لاحسيني؛ لأن الحسن والحسين مشبهان من بعض الوجوه بإسماعيل وإسحاق وإن لم يكونا نبيين)

---

[1] رواه أبو داود في سننه برقم 4290 في كتاب المهدي ج4 ص108 و برقم 4662في باب مايدل على ترك الكلام في الفتنة ج 4 ص216.

ثم يقول (فكما أن غالب الأنبياء كانوا من ذرية إسحاق ، فهكذا كان غالب السادة الأئمة من ذرية الحسين، وكما أن خاتم الأنبياء الذي طبق أمره مشارق الأرض ومغاربها كان من ذرية إسماعيل، فكذلك الخليفة الراشد المهدي الذي هو آخر الخلفاء ليكون من ذرية الحسن)[١]

سابعاً: ذكر الشيخ أن الحسن رضي الله عنه بأنه كان آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر ، واستشهاد الشيخ بكلامه رضي الله عنه:

يذكر شيخ الإسلام رحمه الله تعالى حديث سهيل بن أبي سهيل، قال (رآني الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عند القبر فناداني وهو في بيت فاطمة يتعشى فقال (هلم إلى العشاء، فقلت لاأريده، فقال: مالي رأيتك عند القبر ؟قال: سلمت على النبي – صلى الله عليه وسلم– فقال: إذا دخلت المسجد فسلم، ثم قال: إن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– قال(لاتتخذوا قبري عيداً، ولاتتخذوا بيوتكم مقابر، لعن الله اليهود اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد، وصلوا علي فإن صلاتكم تبلغني حيثما كنتم) ماأنت ومن بالأندلس إلا سواء)[٢]

ويذكر شيخ الإسلام أمر تسليم الحسن بن علي رضي الله عنه الخلافة إلى معاوية في العام الذي يُقال له عام الجماعة لاجتماع الكلمة وزوال الفتنة بين المسلمين، وهذا الذي فعله الحسن رضي الله عنه مما أثنى عليه النبي صلى الله عليه وسلم [٣]

ثامناً: كلام شيخ الإسلام عن استشهاد الحسين بن علي رضي الله عنه:

يرى الشيخ رحمه الله تعالى أن الطائفة الظالمة الباغية هي التي قتلت الحسين رضي الله عنه وأنه كان مظلوماً.

---

[١] انظر حقوق آل البيت لابن تيمية، ص53–منهاج السنة لابن تيمية، ج4، ص95.

[٢] انظر اقتضاء الصراط المستقيم لابن تيمية ، ج1، ص338–الحديث رواه أحمد في مسنده، مسند أبي هريرة رضي الله عنه، ج 14، ص403 برقم8804–مسند أبي يعلى الموصلي، مسند علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ج1، ص361، وص469.

[٣] انظر مجموع الفتاوى لابن تيمية، ج4، ص466.

يقول رحمه الله(فلما قُتل الحسين بن علي رضي الله عنهما يوم عاشوراء قتلته الطائفة الظالمة الباغية، وأكرم الله الحسين بالشهادة كما أكرم بها من أكرم من أهل بيته، وكانت شهادته مما رفع الله بها منزلته وأعلى درجته، فإنه وأخوه الحسن سيدا شباب أهل الجنة، والمنازل العالية لاتُنال إلا بالبلاء)[1]

ويصف قتلة الحسين بأنهم فجرة أشقياء وأن مقتله كان مصيبة من أعظم المصائب الواقعة في الإسلام، فيقول رحمه الله (يوم عاشوراء الذي أكرم الله فيه سبط نبيه وأحد سيدي شباب أهل الجنة بالشهادة على أيدي من قتله من الفجرة الأشقياء ، وكان ذلك مصيبة عظيمة من أعظم المصائب الواقعة في الإسلام)[2]

---

(1) انظر الفتاوى الكبرى لابن تيمية، ج1، ص196.

(2) انظر مجموع الفتوى لابن تيمية، ج25، ص302.

المبحث الثاني: موقف الشيعة الاثنى عشرية من آراء ابن تيمية رحمه الله تعالى في الصحابة رضوان الله عليهم:

تمهيد

يتهم الشيعة الاثنا عشرية شيخ الإسلام، بأنه ينتقص من الصحابة وخصوصاً علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ومن الغريب العجيب أن تجدهم يتهمون الشيخ أنه ينتقص من الخلفاء الراشدين بينما هم يشتمون الخلفاء الراشدين، ويكفرون أبا بكر ، وعمر ، وعثمان ، ويصفونهم بأبشع الصفات، ومن ثم ينسبون ذلك إلى شيخ الإسلام، ويتهمون شيخ الإسلام بأنه يقول بأن الصحابة يسبون عليا ويعادونه، وكأن شيخ الإسلام شامت في علي كاره له.

ومنهج أهل السنة والجماعة وعلى رأسهم شيخ الإسلام واضح أشد الوضوح في هذه المسألة إذ أن مذهبهم في الصحابة وسط بين طرفي الإفراط والتفريط فيحبونهم جميعاً وينزلونهم منازلهم التي يستحقونها ويعتقدون أنهم خير صحبة لخير البشر صلى الله عليه وسلم ،كما أن عدالة الصحابة عندهم من المسائل القطعية التي لا جدال فيها وذلك لما أثنى الله تعالى عليهم في كتابه ونطقت به السنة النبوية في مدحهم وتواترت النصوص الكثيرة في هذا السياق ،كما يرون خطورة وتحريم الطعن والقدح فيهم وأن من يفعل ذلك فهو كافر بالإجماع .

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية (وذلك أن أول هذه الأمة هم الذين قاموا بالدين تصديقا، وعلما، وعملا، وتبليغا، فالطعن فيهم طعن في الدين موجب للإعراض عما بعث الله به النبيين،وهذا كان مقصود أول من أظهر بدعة التشيع، فإنما كان قصده الصد عن سبيل الله، وإبطال ما جاءت به الرسل عن الله، ولهذا كانوا يظهرون ذلك بحسب ضعف الملة، فظهر في الملاحدة حقيقة هذه البدع المضلة)[1]

---

[1] انظر منهاج السنة ج1 ص18

المطلب الأول: موقف وآراء شيخ الإسلام ابن تيمية من الصحابة رضوان الله عليهم:

عندما نرجع لكلام الشيخ من خلال كتبه في موضوع الصحابة رضوان الله عليهم ، ومايراه رحمه الله فيهم، فإننا لانجد إلا كل محبة وتعظيم وإجلال ، بل إنه من ضمن أسباب بغض ابن تيمية رحمه الله للشيعة هو سبهم ولعنهم للصحابة، وعدم توقيرهم واحترامهم لصحابة رسول الله –صلى الله عليه وسلم.

ومن خلال الوقوف على كلمات الشيخ التي كتبها في أصحاب رسول الله –صلى الله عليه وسلم– فإنه تتضح آراء الشيخ فيهم كالتالي:

أولاً: وصف الشيخ أهل السنة والجماعة بسلامة القلب ، واللسان للصحابة رضوان الله عليهم وأنه لهم مكانة عظيمة عند الله ورسوله صلى الله عليه وسلم:

يقول الشيخ رحمه الله: (ومن أصول أهل السنة والجماعة سلامة قلوبهم وألسنتهم لأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، كما وصفهم الله به في قوله: (وَالَّذِينَ جَاؤُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلّاً لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ) [الحشر:□□]، وطاعة للنبي –صلى الله عليه وسلم– في قوله(لاتسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً مابلغ مد أحدهم ولانصيفه)[1]

[1] انظر العقيدة الواسطية لابن تيمية، ص115–الحديث في صحيح البخاري، باب قول النبي –صلى الله عليه وسلم –(لو كنت متخذاً خليلاً)، ج5، ص8 برقم 3673– صحيح مسلم، باب تحريم سب الصحابة رضي الله عنهم، ج 4، ص1967 برقم 221–ابن ماجة في سننه، باب فضل أهل بدر ، ج1، ص57 برقم 161–سنن الترمذي، باب فيمن سب أصحاب النبي –صلى الله عليه وسلم –ج5، ص695 برقم 3861–سنن أبي داوود، باب في النهي عن سب أصحاب رسول الله –صلى الله عليه وسلم –ج 4، ص214 برقم 4658–السنن الكبرى للنسائي، باب مناقب أصحاب النبي –صلى الله عليه وسلم –ج 7، ص372 برقم 8250وبرقم8251– مسند أحمد بن حنبل، مسند أبي سعيد الخدري، ج17، ص137 برقم11079، وبرقم11516، وبرقم 11608

ثانياً: يذكر شيخ الإسلام بأن الصحابة رضوان الله عليهم هم أفضل الأمة

وهنا يذكر شيخ الإسلام أن أفضل الأمة أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، وعلي رضي الله عنهم أجمعين، ويقول إن هذا متفق عليه بين أئمة المسلمين المشهورين بالإمامة في العلم والدين من الصحابة والتابعين وتابعيهم [١]

ويذكر حديث النبي صلى الله عليه وسلم في أبي بكر رضي الله عنه (لو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلا، ولكن صاحبكم خليل الله) يقصد نفسه[٢]

ويقول في موضع آخر بأن القرآن قد أثنى على الصحابة في غير موضع كقوله تعالى(وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) [التوبة:]

وقوله تعالى: (لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُوْلَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلّاً وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى) [الحديد:]

وقال تعالى: (مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيما) [الفتح:]

وذكر أحاديث النبي– صلى الله عليه وسلم –في فضائل الصحابة ثم ختم كلامه قائلاً (وهذه الأحاديث مستفيضة، بل متواترة في فضائل الصحابة والثناء عليهم وتفضيل قرنهم على من بعدهم من القرون، فالقدح فيهم قدح في القرآن والسنة)[١]

---

[١] انظر أمراض القلوب وشفاؤها لابن تيمية، ص65-الفتاوى الكبرى لابن تيمية، ج4، ص440.

[٢] انظر الفتاوى الكبرى، ج4، ص441-الحديث في صحيح البخاري، باب قول النبي -صلى الله عليه وسلم، -(لو كنت متخذاً خليلاً)، ج5، ص4برقم 3657-صحيح مسلم، باب من فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه، ج 4، ص1855 برقم 3 ورقم5- ورواه أحمد في مسنده، مسند عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، ج 7، ص24 برقم 3909، وبرقم 4136، وبرقم 4182، وبرقم4413، وفي مسند الزبير بن العوام، ج26، ص38 برقم، 16112 وبرقم16120

ثالثاً: يذكر الشيخ أن البدع لم تنتشر إلا بعد القرون الثلاثة الفاضلة ، وهي قرن الصحابة والتابعين وأتباع التابعين

يقول الشيخ رحمه الله (مسألة أن كل بدعة في الدين ضلالة محرمة، هذا مما أجمع عليه الصحابة والسلف الصالح، ولم تنتشر البدع إلا بعد القرون الثلاثة الفاضلة حين صارت للروافض والقرامطة دولة وكثرت الطرق الصوفية النكده)[٢]

رابعاً: يذكر الشيخ فضائل الصحابة ومراتبهم وتفاضلهم وموقف أهل السنة والجماعة من ذلك:

يقول الشيخ رحمه الله عن موقف أهل السنة والجماعة من فضائل الصحابة ومراتبهم وتفاضلهم (ويقبلون ماجاء به الكتاب أو السنة أو الإجماع من فضائلهم ومراتبهم)

ويقول(ويشهدون بالجنة لمن شهد له النبي صلى الله عليه وسلم كالعشرة وكثابت بن قيس بن شماس وغيرهم من الصحابة، ويقرون بما تواتر به النقل عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وغيره من أن خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر ويثلثون بعثمان ويربعون بعلي رضي الله عنهم كما دلت عليه الأثار)[٣]

خامساً: كلام ابن تيمية في الخلافة بعد النبي –صلى الله عليه وسلم–:

يذكر الشيخ أن منهج أهل السنة والجماعة أنهم يؤمنون بأن الخليفة بعد رسول الله –صلى الله عليه وسلم– هو أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم علي رضي الله عنهم، ومن طعن في خلافة أحد من هؤلاء الأئمة فهو أضل من حمار أهله)[٤]

سادساً: يذكر الشيخ بعض مناقب أصحاب رسول الله –صلى الله عليه وسلم–:

يقول الشيخ رحمه الله(ولهم من السوابق والفضائل مايوجب مغفرة مايصدر منهم إن صدر، حتى إنه ليُغفر لهم من السيئات مالا يُغفر لمن بعدهم، لأن لهم من الحسنات التي تمحو

---

[١]انظر الفتاوى الكبرى، ج4، ص447.

[٢] انظر اقتضاء الصراط المستقيم لابن تيمية، ج1، ص64.

[٣]انظر العقيدة الواسطية لابن تيمية، ص115.

[٤] المرجع السابق نفس الصفحة–النبوات لابن تيمية، ج2، ص638–منهاج السنة، ج3، ص501.

السيئات ماليس لمن بعدهم) ثم يقول(ثم القدر الذي يُنكر من فعل بعضهم قليل نزر مغمور في جنب فضائل القوم ومحاسنهم، من الإيمان بالله ورسوله والجهاد في سبيله والهجرة والنصرة والعلم النافع والعمل الصالح، ومن نظر في سيرة القوم بعلم وبصيرة، وما منَّ الله به عليهم من الفضائل، علم يقيناً أنهم خير الخلق بعد الأنبياء، لاكان ولايكون مثلهم وأنهم صفوة الصفوة من قرون هذه الأمة التي هي خير الأمم وأكرمها على الله)[١]

سابعاً: تبرؤ الشيخ ممن يسبون ويقدحون في الصحابة رضوان الله عليهم:

يذكر الشيخ أن القدح في خير القرون الذين صحبوا الرسول قدح في الرسول –صلى الله عليه وسلم– كما قال مالك وغيره من أئمة العلم (هؤلاء الذين طعنوا في أصحاب رسول الله– صلى الله عليه وسلم –إنما طعنوا في أصحابه ليقول القائل رجل سوء كان له أصحاب سوء، ولو كان رجلاً صالحاً لكان أصحابه صالحين)[٢]

ويذكر الشيخ أن سب الصحابة حرام على جميع المسلمين[٣]

ويقول عن عقيدة أهل السنة والجماعة(ويتبرؤون من طريقة الروافض الذين يبغضون الصحابة ويسبونهم)[٤]

ثامناً: أفرد الشيخ عنواناً في كتابه منهاج السنة باسم (الاستغفار لأصحاب محمد –صلى الله عليه وسلم–)

ذكر فيه الأدلة من القرآن والسنة على ذلك، و بيّن أنه رغم أمر الله ورسوله بالاستغفار لهم إلا أن الرافضة يسبونهم[٥]

---

[١]انظر العقيدة الواسطية لابن تيميه، ص120-مجموع الفتاوى لابن تيميه، ج18، ص363.

[٢]انظر الفتاوى الكبرى لابن تيمية، ج4، ص446.

[٣] انظر حقوق آل البيت لابن تيمية، ص31.

[٤] انظر العقيدة الواسطية لابن تيمية، ص119.

[٥]انظر منهاج السنة لابن تيمية، ج5، ص239.

المطلب الثاني: موقف الشيخ ابن تيمية من الخلاف الذي وقع بين الصحابة رضوان الله عليهم:

يذكر الشيخ رحمه الله تعالى موقف أهل السنة والجماعة من الخلاف الذي وقع بين الصحابة رضوان الله عليهم بأنهم يمسكون عما شجر بين الصحابة، ويقولون إن هذه الآثار المروية في مساويهم ماهو كذب، ومنها ماقد زيد فيه ونقص وغير عن وجهه والصحيح منه هم فيه معذورون إما مجتهدون مصيبون، وإما مجتهدون مخطئون، وهم مع ذلك لايعتقدون أن كل واحد من الصحابة معصوم من كبائر الإثم وصغائره ، بل يجوز عليهم الذنوب في الجملة[1]

وهنا يتضح لنا الفرق بين منهج أهل السنة والجماعة الذي يتبناه شيخ الإسلام ابن تيمية وبين الشيعة الاثني عشرية، حيث إن الشيخ يُثني على الصحابة ويترضى عنهم ويُحرّم سبهم والتطاول عليهم ويُمسك عما شجر بينهم ويقول بأنهم معذورون، بخلاف الشيعة الذين منحوا لأنفسهم الحق في شتم زوجات رسول الله–صلى الله عليه وسلم –وصحابته رضوان الله عليهم أجمعين وتطاولو عليهم وأقحموا أنفسهم في الخلاف الذي وقع بين الصحابه ومن الطريف في محاضراتهم ومواعظهم عندما يذكرون أن آل البيت ظُلموا من قِبَل الصحابة ثم يقومون باللطم والبكاء والنياحة عليهم ويصل الحد لضرب أنفسهم حتى تسيل دمائهم نسأل الله الهداية ونور البصيرة.

ويذكر الشيخ ابن تيمية الخلاف الذي وقع للصحابة أمثال عثمان وعلي وطلحه والزبير وعائشه لايوجب لهم النار بل إنهم من أهل الجنة ويستدل بما ثبت في الصحيح أنه (لايدخل النار أحد بايع تحت الشجرة)[2]

---

[1] انظر العقيدة الواسطية لابن تيمية، ص120.

[2] سنن الترمذي، باب في فضل من بايع تحت الشجرة، ج5، ص695 برقم 3860–سنن أبي داوود، باب في الخلفاء، ج4، ص213 برقم 4653–السنن الكبرى للنسائي، قوله تعالى (لقد رضي الله عن المؤمنين ؛إذ يُبايعونك تحت الشجرة) ، ج10، ص264 برقم 11444. مسند أحمد بن حنبل، مسند جابر بن عبدالله رضي الله عنه، ج23، ص93 برقم 14778

ثم يذكر الشيخ بأن أبا موسى الأشعري وعمرو بن العاص ومعاوية بن أبي سفيان رضوان الله عليهم لهم فضائل ومحاسن، فمن تكلم فيما شجر بينهم بما نهى الله عنه من ذمهم أو التعصب لبعضهم بالباطل فهو ظالم معتد.[1]

[1] انظر المسائل والأجوبة لابن تيمية، ص105-المستدرك على مجموع الفتاوى لابن تيمية، ج2.ص236.

المطلب الثالث: الرد على دعوى الشيعة الاثنى عشرية بأن الشيخ ابن تيمية يقول بأن الصحابة كانوا يشتمون علياً رضي الله عنه ويسبونه ويُعادونه:

في فيديو يظهر فيه كمال الحيدري نُشر بتاريخ□-□□-□□□□م يذكر فيه بأن الشيخ ابن تيمية يقول بأن كثير من الصحابة يسبون علي بن أبي طالب ويُظهر الحيدري أن ابن تيمية حاقد على علي رضي الله عنه شامت فيه يحمل له الحقد في قلبه، ثم يقرأ للجمهور من هذين الموضعين من كتاب منهاج السنة:

الموضع الأول: قول الشيخ ابن تيمية (وقد عُلم قدح كثير من الصحابة في علي)

الموضع الثاني: قول الشيخ على علي رضي الله عنه (فإن كثيراً من الصحابة والتابعين كانوا يبغضونه ويسبونه ويُقاتلونه)

بالنسبة للموضع الأول فالرد عليه كالتالي:

كما هي العادة في منهج كمال الحيدري بتر النصوص، وهنا لابد من ذكر النص الذي ذكره ابن تيمية كاملاً:

في سياق ماذكره ابن المطهر في الأدلة على إمامة علي رضي الله عنه، يقول الشيخ ابن تيمية(قال الرافضي: البرهان الخامس عشر، قوله تعالى (وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ) [محمد:□□]

روى أبو نعيم بإسناده عن أبي سعيد الخدري في قوله (وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ) قال: (ببغضهم علياً) ولم يثبت لغيره من الصحابة ذلك، فيكون أفضل منهم، فيكون هو الإمام)

رد عليه الشيخ ابن تيمية قائلاً(الجواب: المطالبة بصحة النقل أولاً، والثاني: أن هذا من الكذب على أبي سعيد عند أهل المعرفة بالحديث، الثالث: أن يُقال: لوثبت أنه قاله، فمجرد قول أبي سعيد قول واحد من الصحابة وقول الصاحب إذا خالفه صاحب آخر ليس بحجة بإتفاق أهل العلم، وقد عُلم قدح كثير من الصحابة في علي، وإنما احتج عليهم بالكتاب والسنة لابقول آخر من الصحابة)[1]

[1]انظر منهاج السنة لابن تيمية، ج7، ص146-147.

والشيخ واضح من خلال قراءة النص كاملاً أنه لايتكلم عن سب علي ، بل هو في معرض الرد على دعوى ابن المطهر بأن هناك من المسلمين الأوائل منافقين ويُعلم نفاقهم ببغضهم لعلي رضي الله عنه، وهنا الشيخ يُطالبه بالدليل على صحة كلامه.

وأما بالنسبة لعبارة ابن تيمية(وقد عُلم قدح كثير من الصحابة في علي، وإنما احتج عليهم بالكتاب والسنة لابقول آخر من الصحابة) فيتضح معنى كلام الشيخ في معرض الرد على من وصم من يقدح في علي بالنفاق، وليس هو موافقا لمن يقدح في علي رضوان الله عليه كما تبيّن سابقاً من موقف الشيخ من علي ومن أعدائه وخصومه وقاتله بأنه كان ضدهم، بل إنه وضّح أن علي رضي الله عنه كان يحتج على من يقدحو فيه بكتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، ثم إن القدح هذا وارد بين الأخ وأخيه والصديق وصديقه، والصحابة بشر مثل سائر البشر، ولم يكونو ملائكة معصومين وقد وقع مثل هذا لجميع الناس، لكن لايعني من هذا أن شيخ الإسلام ابن تيمية كان شامتاً في علي أو قادحاً فيه أو مؤيداً ومعجباً بقدح أحد فيه بل هو يذكر ماكان يحصل في ذلك الوقت فقط، كما أن الشيخ لم يأتِ بشيء من عنده فهناك نصوص لبعض الصحابة رضوان الله عليهم تدل على بغضهم لعلي رضي الله عنه والنبي صلى الله عليه وسلم لم يتهمهم بالنفاق.

أما بالنسبة للموضع الثاني: في استدلال ابن المطهر على إمامة علي رضي الله عنه بقول الله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً) [مريم:□□] بأنها نزلت في علي رضي الله عنه ولم تثبت لغيره فيكون هو الإمام.

يرد الشيخ عليه من ضمن الردود قائلاً (ومعلوم أن الله جعل للصحابة مودة في قلب كل مسلم لاسيما الخلفاء رضي الله عنهم)

ومعنى كلمة الخلفاء هنا الخلفاء الراشدون الأربعة: أبوبكر، وعمر، وعثمان، وعلي رضوان الله عليهم أجمعين ثم يقول الشيخ (لاسيما أبوبكر وعمر).

والشيخ فعلاً ذكر أمراً واقعاً لايستطيع حتى الشيعة أنفسهم إنكاره إستناداً إلى كتب التاريخ التي تكلمت في هذا الشأن، والسبب أن الفتن لم تكن في زمان أبي بكر وعمر مثلما كانت في

زمان علي رضي الله عنه، يقول (فإن عامة الصحابة والتابعين كانوا يودونهما وكانوا خير القرون).

ثم يقول (ولم يكن كذلك علي فإن كثيراً من الصحابة والتابعين كانوا يبغضونه ويسبونه ويُقاتلونه)[1] وهذا كما ذكرت بسبب الفتن التي كانت في زمان خلافته.

ثم وضّح الشيخ أن أبابكر وعمر رضوان الله عليهما أيضاً كان هناك من يُبغضهما ويسبهما، ومعلوم أن كل شخص خصوصاً إذا كان في موقع مسؤولية كالحاكم والخليفة أن يكون له مبغضوه ومعارضوه، وهذا موجود بين البشر، والصحابة والتابعين كانوا بشراً كما أسلفت مثل سائر البشر، ونستطيع أن نستخلص من كلام الشيخ ابن تيمية مايلي:

١ –إن الشيخ يتضح من كلامه وضوحاً لا لبسَ فيه أنه لم يكن في معرض شماتة في علي رضي الله عنه، وليس معادياً له لأنه سبق للشيخ كلاماً على علي رضي الله عنه يُظهر محبته له وإجلاله وتقديره له.

٢ – إن الشيخ كان يذكر الأمر الواقع في ذلك الوقت، وذكر أن هذا كان يحدث أيضاً مع أبي بكر وعمر رضي الله عنهما.

٣ –ذكر الشيخ بأن شيعة عثمان الذين كانوا يحبونه ويبغضون علياً كانوا مبتدعين ظالمين.

[1] انظر منهاج السنة لابن تيميه، ج7، ص137.

الخاتـمه

اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك، لك الحمد والمنة والفضل على ماأنعمته علي من إتمام لهذا البحث، والذي تناولت فيه (موقف الاثني عشرية من شخصية ابن تيمية رحمه الله تعالى وآراءه في آل البيت والصحابة رضوان الله عليهم) والذي ذكرت فيه مواقف لبعض رموز الاثني عشرية اتخذوها تجاه شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى، وبتوفيق وعون من الله تعالى، وبقدر مافتح عليّ سبحانه وتعالى من جهد متواضع توصلت من خلال هذا البحث إلى عدة نتائج أهمها:

١ –أن الشيعة الاثني عشرية الذين عاصروا الشيخ ابن تيمية أو الذين جاءوا بعده بفترة زمنية قريبة من زمانه وإن كانوا لايتفقون معه لكن لانجد أحداً منهم يطعن في الشيخ، ويتحامل على شخصه أمثال الشيعة المعاصرين الذين يريدون إدانته بأي شكل من الأشكال وبكافة الوسائل التي لاتتوفر فيها المصداقية ولا الأمانة العلمية ولا الإنصاف.

٢ –تلفيق التهم للشيخ ابن تيمية من قِبَل رموز الشيعة الاثني عشرية سواء عن طريق ذكر أمور لم يقلها الشيخ، أو عن طريق الفهم الخاطيء لكلامه، أو عن طريق بتر النصوص ثم توظيفها ضد الشيخ بصورة سلبية للطعن فيه، وفي عقيدته رحمه الله تعالى.

٣ –إن التركيز على الطعن في شخص الشيخ ابن تيمية ومؤلفاته إنما هو الهدف منه الطعن في عقيدة أهل السنة والجماعة ؛لأنه علم من أعلام السلف، وتعتبر مؤلفاته مراجع أصيلة ذات مكانة عظيمة عند أهل السنة والجماعة.

٤ –من خلال قراءتي لكتب الشيخ ابن تيمية التي نقد فيها الشيعة فقد لمست أنه كان حريصاً على إيضاح الحق لدرجة تجعل أسلوبه حاداً وأعتقد أن هذا كان من باب الغيرة على الدين وعلى زوجات وصحابة رسول الله– صلى الله عليه وسلم–الذين كان الشيعة يتعرضون لهم بأبشع الألفاظ، فالنقد عند الشيخ لايتحول إلى نقد شخصي، وإنما من أجل إحقاق الحق، بينما أرى نقاد الشيخ من الشيعة الاثني عشرية يتعاملون مع الشيخ بشكل شخصي محاولين البحث له عن زلة ليخرجو بها

أمام الجمهور سواء كان من الشيعة البسطاء أو أهل السنة أيضاً البسطاء ليقولوا لهم هذا هو ابن تيمية كما يصورونه بصورة سيئة.

٥ -الشيعة الاثنا عشرية يعلمون مدى حب المسلمين وإجلالهم لآل بيت النبوة ومن خلال هذا المدخل حرصوا على إخراج الشيخ بصورة المبغض المعادي لآل البيت، وهذا كفيل بتشويه صورته لمن لايقرأ، ولايعرف عن الشيخ رحمه الله.

٦ -مما أثار غضب الشيعة الاثني عشرية على الشيخ ابن تيمية رحمه الله تعالى أنه يُعتبر بشهادة أهل العلم أنه أكثر عالم تصدى لهم وأظهر فساد عقيدتهم، حتى أن من أهل العلم من يقول إنه لم يأتِ أحد مثل ابن تيمية على الشيعة، ولم يؤلف مؤلفاً يرد على الشيعة كمنهاج السنة النبوية.

٧ -الشيخ رحمه الله كان له أسلوب قوي في الحق وذلك بفضل من الله سبحانه عليه، وكان رحمه الله غاية في الذكاء مستخدماً للأدلة العقلية التي تفحم خصومه متدرجاً معهم في الإقناع بالتكرار لتوضيح الفكرة مستخدماً للأدلة النقلية الصحيحة.

٨ -يتضح من خلال مؤلفات الشيخ وكلماته التي تركها رحمه الله أنه كان محباً مجلاً موقراً معظماً لآل بيت النبي-صلى الله عليه وسلم -وصحابته الكرام رضوان الله عليهم وأرضاهم أجمعين.

٩ -الشيعة الاثني عشرية يدّعون محبة آل بيت النبي -صلى الله عليه وسلم -وهم من أشد الناس وقوعاً فيهم بالقدح والكلمات التي لاتليق وفي صحابة رسول الله- صلى الله عليه وسلم -خصوصاً حينما يسترسلون فيهم باللعن والإدعاء أنهم من أهل النار، ويخوضون فيما جرى بين الصحابة رضوان الله عليهم متجاهلين أن الإساءة لهؤلاء إساءة للدين وللنبي عليه أفضل الصلاة والسلام.

١٠ -كان الشيخ رحمه الله بشهادات أهل عصره والقريبين منه مدافعاً عن الحق مجاهراً به لايخاف في الله لومة لائم ليس طالبٍ للدنيا ولا للمنصب ولا للمال ، وهنا يتضح لنا تمام الوضوح عندما لفظ آخر أنفاسه مسجوناً رحمه الله تعالى وأرضاه وأسكنه

فسيح جناته مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداءوالصالحين وحسن أولئك رفيقاً.

ومن خلال دراستي لهذا الموضوع رأيت أن أخرج ببعض التوصيات العلمية التالية:

١ -التوعية بجهود شيخ الإسلام ابن تيمية في الدفاع عن آل بيت النبي -صلى الله عليه وسلم- وصحابته رضوان الله عليهم ، ونشر ماكتبه رحمه الله فيهم حتى لاتنطلي فكرة العداء والبغض التي يحاول الشيعة إلصاقها بالشيخ رحمه الله.

٢ -التحذير من القنوات التلفزيونية الشيعية التي كثرت في الآونة الأخيرة ، والتي اكتظت بالطعن واللعن في الصحابة، وفي أمهات المؤمنين رضوان الله عليهم أجمعين وماتعج به من خزعبلات وفساد للعقيدة وأخطر مافيها تلك القنوات التي هي خاصة بالأطفال يتربى فيها الطفل على العقيدة الشيعية التي تسب وتقدح في الصحابة وخيار الأمه.

٣ -التصدي للدفاع عن أئمة الهدى الذين كان لهم الفضل بعد الله علينا بوصول العقيدة الصحيحة وغرسها في نفوسنا، وتلقي العلم من كتبهم ومؤلفاتهم التي ظلت وستظل بحول الله وقوته شعاعاً حضارياً تتوارثه الأجيال، فلله الحمد والمنة على إنعامه علينا بهذا الدين، وبأمثال هؤلاء الرجال الذين سخرهم الله تعالى لخدمة دينه ونصرة قضاياه.

هذا بفضل من الله تعالى ومنة منه وصلت لختام بحثي ، فإن الحمد والشكر لله سبحانه تبارك في علاه، وتقدست أسمائه وصفاته، والتقصير من نفسي ومن الشيطان ، وعليه سبحانه التكلان والحمد لله رب العالمين.

الفهارس

- **فهرس الآيات.**
- **فهرس الآحاديث النبوية.**
- **فهرس الآعلام.**
- **فهرس المواضيع.**

فهرس الآيات

الصفحة	السورة ورقم الآية	الآيـــــــــــــــة	التسلسل
33	البقرة:3	{الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ }	1
144	البقرة:22	{الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِرَاشاً وَالسَّمَاء بِنَاء وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقاً لَّكُمْ فَلاَ تَجْعَلُواْ لِلّهِ أَندَاداً وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ }	2
30	البقرة:24	{وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ }	3
211	البقرة:111	{وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلاَّ مَن كَانَ هُوداً أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُواْ بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ }	4
41	البقرة:143	{وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِّتَكُونُواْ شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلاَّ لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلاَّ عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللّهُ وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ }	5
31	آل عمران:28	{لاَّ يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاء مِن دُوْنِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللّهِ فِي شَيْءٍ إِلاَّ أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللّهِ الْمَصِيرُ }	6
137	آل عمران:39	{فَنَادَتْهُ الْمَلآئِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَـى مُصَدِّقاً بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللّهِ وَسَيِّداً وَحَصُوراً وَنَبِيّاً مِّنَ الصَّالِحِينَ }	7
203	آل عمران:61	{فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةَ اللّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ }	8
41	آل عمران:110	{كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْراً لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ }	9

التسلسل	الآيـــــــــــــــــة	السورة ورقم الآية	الصفحة
10	{وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً }	النساء:159	35
11	{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاء بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ }	المائدة:51	118
12	{فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ فَعَسَى اللّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِ فَيُصْبِحُواْ عَلَى مَا أَسَرُّواْ فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ }	المائدة:52	118
13	{وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُواْ أَهَـؤُلاء الَّذِينَ أَقْسَمُواْ بِاللّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَأَصْبَحُواْ خَاسِرِينَ }	المائدة:53	118
14	{وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيراً مِّنْهُم مَّا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَاناً وَكُفْراً وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاء إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُواْ نَاراً لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَاداً وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ }	المائدة:64	244
15	{قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لاَ تَغْلُواْ فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلاَ تَتَّبِعُواْ أَهْوَاء قَوْمٍ قَدْ ضَلُّواْ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّواْ كَثِيراً وَضَلُّواْ عَن سَوَاء السَّبِيلِ }	المائدة:77	197
16	{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تُحَرِّمُواْ طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللّهُ لَكُمْ وَلاَ تَعْتَدُواْ إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ }	المائدة:87	135
17	{ وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَـذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ إِنَّا هُدْنَـا إِلَيْكَ قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاء وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَـاةَ وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ}	الأعراف: 156	45
18	{ وَلِلّهِ الأَسْمَاء الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُواْ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَآئِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ}	الأعراف: 180	187
19	{ فَإِذَا انسَلَخَ الأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُواْ الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُواْ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ الصَّلاَةَ وَآتَوُاْ الزَّكَاةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ}	التوبة:5	109

التسلسل	الآيــــــــــــــــــة	السورة ورقم الآية	الصفحة
20	{وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُواْ مِنْهَا رَضُواْ وَإِن لَّمْ يُعْطَوْاْ مِنهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ }	التوبة:58	220
21	{وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوْاْ مَا آتَاهُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللّهُ سَيُؤْتِينَا اللّهُ مِن فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللّهِ رَاغِبُونَ }	التوبة:59	220
22	{وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ }	التوبة:100	247
23	{لاَ تَقُمْ فِيهِ أَبَداً لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ}	التوبة:108	206
24	{قَالُواْ أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللّهِ رَحْمَتُ اللّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ }	هود:73	204
25	{فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ }	يوسف:70	32
26	{قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ}	يوسف:86	218
27	{مَن كَفَرَ بِاللّهِ مِن بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ وَلَـكِن مَّن شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْراً فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ اللّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ }	النحل:106	21
28	{وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا فَلاَ تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيماً }	الإسراء:23	206
29	{سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوّاً كَبِيراً }	الإسراء:43	144
30	{تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدَهِ وَلَـكِن لاَّ تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيماً غَفُوراً }	الإسراء:44	144
31	{وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً}	الكهف:47	35
32	{إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ}	الأنبياء:52	233
33	{إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً}	مريم:96	253
34	{ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ}	الحج:60	61

التسلسل	الآيـــــــــــــــــة	السورة ورقم الآية	الصفحة
35	{إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّناً وَهُوَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمٌ}	النور:15	144
36	{وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً مِّمَّن يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ}	النمل:83	35
37	{ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوا آبَاءهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُم بِهِ وَلَكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَّحِيماً}	الأحزاب:5	21
38	{وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً}	الأحزاب:33	206
39	{وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفاً خَبِيراً}	الأحزاب:34	206
40	{وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِم مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُّرِيب}	سبأ:54	14
41	{وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَى حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى إِنَّمَا تُنذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَمَن تَزَكَّى فَإِنَّمَا يَتَزَكَّى لِنَفْسِهِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ}	فاطر:18	151
42	{وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ}	الصافات:83	14
43	{فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ}	الصافات:89	32
44	{وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ مِن سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَبَدَا لَهُم مِّنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ}	الزمر:47	45
45	{إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا أَفَمَن يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِي آمِناً يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ}	فصلت:40	187
46	فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجاً يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ	الشورى:11	187

التسلسل	الآيـــــــــــــــة	السورة ورقم الآية	الصفحة
47	{وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُم بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ}	الجاثية:24	142
48	{وَلَوْ نَشَاء لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ}	محمد:30	252
49	{ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً}	الفتح:29	38
50	{وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَاءتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ}	الحجرات:9	231
51	{أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ}	ق:15	173
52	{إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاء سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنفُسُ وَلَقَدْ جَاءهُم مِّن رَّبِّهِمُ الْهُدَى}	النجم:23	186
53	{وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُوْلَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلّاً وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ}	الحديد:10	247
54	{وَالَّذِينَ جَاؤُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلّاً لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ}	الحشر:10	162
55	{وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدّاً وَلَا سُوَاعاً وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْراً}	نوح:23	194

التسلسل	الآيـــــــــــــــة	السورة ورقم الآية	الصفحة
56	**{وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُواً أَحَدٌ}**	**الإخلاص:4**	**143**

فهرس الأحاديث النبوية

فهرس الأعلام

المراجع والمصادر

*القرآن الكريم

1-الإبانة عن أصول الديانة-المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري (المتوفى: 324هـ) المحقق: د. فوقية حسين محمود-الناشر: دار الأنصار – القاهرة-الطبعة: الأولى، 1397هـ

2-ابن تيمية في صورته الحقيقية –المؤلف:صائب عبدالحميد-كتاب إلكتروني

3-الإبهاج في شرح المنهاج:المؤلف:علي بن عبدالكافي السبكي وولده تاج الدين أبو نصر عبدالوهاب-الناشر:دار الكتب العلمية –بيروت-عام النشر:1416ه-1995م

4-إجازات الحديث- المؤلف:محمد باقر المجلسي الاصبهاني المتوفى سنة 1110 ه - دونها وترجم للاعلام المجازين وصنع فهارسها احمد الحسيني-الناشر: طبع بإعتناء محمود المرعشي

5-إجتماع الجيوش الإسلامية- المؤلف: محمد بن أبي بكر شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)تحقيق: عواد عبد الله المعتق-الناشر: مطابع الفرزدق التجارية – الرياض-الطبعة: الأولى، 1408هـ / 1988م

6-الأجوبة المفيدة لمهمات العقيدة:المؤلف:عبدالرحمن بن محمد الدوسري المتوفى سنة 1399ه-الناشر:مكتبة دار الأرقم-الكويت-الطبعة الأولى1402ه-1982م

7-أجود التقريرات- المؤلف: أبي القاسم الموسوي الخوئي-دار النشر:مطبعة العرفان-صيدا-لبنان-عام النشر:1933م

8-الإحتجاج –المؤلف:أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي- تعليقات وملاحظات: محمد باقر الخرسان –دار النشر:طبع في مطابع النعمان النجف الاشرف حسن الشيخ ابراهيم الكتبي- العراق-تاريخ النشر: 1386 - 1966 م

9-الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان-المؤلف: محمد بن حبان أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: 354هـ)-ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (المتوفى: 739 هـ)- حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط-الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت-الطبعة: الأولى-تاريخ النشر: 1408 هـ - 1988 م

10-أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم- المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد المقدسي البشاري - الناشر: - ليدن - دار صادر، بيروت - مكتبة مدبولي القاهرة، الطبعة الثالثة- تاريخ النشر: 1411هـ/1991م

11-أحكام القرآن –المؤلف:أحمد بن علي الجصاص-تحقيق:عبدالسلام محمد علي شاهين-الناشر:دار الكتب العلمية –بيروت –لبنان-الطبعة الأولى 1415هـ-1994م

13-أخبار أبي حنيفة وأصحابه:المؤلف:الحسين بن علي الصيمري الحنفي المتوفى سنة 436ه- الناشر:عالم الكتب-بيروت-الطبعة الثانية 1405ه-1985م

14-الإختصاص : المؤلف: محمد بن النعمان العكبرى البغدادي الملقب بالمفيد المتوفى 413 هـ صححه وعلق عليه :على اكبر الغفاري –رتب فهارسه :السيد محمود الزرندى المجرمى- دار النشر:جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم –إيران

15-آداب البحث والمناظرة: المؤلف:محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي-تحقيق: الدكتور سعود عبدالعزيز العريفي-إشراف: بكر بن عبدالله أبو زيد –الناشر:دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع

16-الآداب للبيهقي: المؤلف: أحمد بن الحسين الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: 458هـ)اعتنى به وعلق عليه: أبو عبد الله السعيد المندوه-الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت – لبنان-الطبعة: الأولى، 1408 هـ - 1988 م

17-الأربعون حديثاً :المؤلف:محمد بن مكي العاملي الجزيني الشهير بـ الشهيد الاول من وفيات القرن الثامن الهجري: 786 هـ. تحقيق و مدرسة الامام المهدى عليه السلام-قم-إيران

18-أساس البلاغة: المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ)-تحقيق: محمد باسل عيون السود-الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان-الطبعة: الأولى، 1419 هـ - 1998 م

19-الإستبصار فيما اختلف من الأخبار :المؤلف: أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي المتوفى 460 هـ حققه وعلق عليه :حسن الموسوي الخرسان -الناشر دار الكتب الاسلامية طهران-تاريخ النشر:1390هـ

20-الإستقامة :المؤلف:أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية –تحقيق:د.محمد رشاد سالم-الناشر :جامعة الإمام محمد بن سعود-المدينة المنورة-الطبعة الأولى 1403ه

21-الإستيعاب في معرفة الأصحاب: المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: 463هـ)-المحقق: علي محمد البجاوي-الناشر: دار الجيل، بيروت-الطبعة: الأولى، 1412 هـ - 1992 م

22-أسد الغابة في معرفة الصحابة:المؤلف:علي بن أبي الكرم الجزري ابن الأثير المتوفى سنة 630هـ -الناشر:ار الفكر –بيروت –عام النشر:1409ه-1989م

23-الأسرار الفاطمية: المؤلف:محمد فاضل المسعودي-تقديم:عادل العلوي-الناشر:مؤسسة الزائر في الروضة المقدسة للطباعة والنشر

24–أسماء مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية: المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)–المحقق: د. صلاح الدين المنجد–الناشر: دار الكتاب الجديد – بيروت–الطبعة: الرابعة، 1403 هـ– 1983م

25–الأسماء والصفات للبيهقي: المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: 458هـ)–حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: عبد الله بن محمد الحاشدي–قدم له: فضيلة الشيخ مقبل بن هادي الوادعي–الناشر: مكتبة السوادي، جدة – المملكة العربية السعودية–الطبعة: الأولى، 1413 هـ – 1993 م

26–الأصفى في تفسير القرآن: المؤلف: محمد محسن الفيض الكاشاني التحقيق: مركز الابحاث والدراسات الاسلامية المحققان:محمد حسين درايتى ومحمد رضا نعمتي الناشر: مركز النشر التابع لمكتب الاعلام الاسلامي قم – مطبعة مكتب الاعلام الاسلامي قم الطبعة:الاولى / 1418هـ

27–أصل الشيعة وأصولها مقارنة مع المذاهب الاربعة:المؤلف: محمد حسين ال كاشف الغطاء الناشر: دار الاضواء للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت لبنان–الطبعة: الاولى 1990م

28–أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية – عرض ونقد –المؤلف: ناصر بن عبد الله بن علي القفاري–الطبعة: الأولى، 1414 هـ

29–أصول مسائل العقيدة عند السلف وعند المبتدعة– المؤلف: سعود بن عبد العزيز الخلف الطبعة: 1420هـ–1421هـ

30–أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن– المؤلف : محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى : 1393هـ)–الناشر : دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان–عام النشر : 1415 هـ – 1995 مـ

31-إعتقاد أئمة الحديث- المؤلف: أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن العباس بن مرداس الإسماعيلي الجرجاني (المتوفى: 371هـ)-المحقق: محمد بن عبد الرحمن الخميس-الناشر: دار العاصمة – الرياض-الطبعة: الأولى، 1412هـ

32-إعتقادات فرق المسلمين والمشركين- المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: 606هـ)
المحقق: علي سامي النشار-الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت

33-الأعلام: المؤلف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: 1396هـ)-الناشر: دار العلم للملايين-الطبعة: الخامسة عشر - 2002 م

34-الأعلام العلية في مناقب ابن تيمية: المؤلف: عمرُ بنُ عليٍّ بنِ موسى بنِ خليلٍ البغداديُّ الأزجيُّ البزَّارُ، سراجُ الدينِ أبو حفصٍ (المتوفى: 749هـ)-المحقق: زهير الشاويش
الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت-الطبعة: الثالثة، 1400

35-أعيان العصر وأعوان النصر: المؤلف: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (المتوفى: 764هـ)المحقق: الدكتور علي أبو زيد، الدكتور نبيل أبو عشمة، الدكتور محمد موعد، الدكتور محمود سالم محمد-قدم له: مازن عبد القادر المبارك-الناشر: دار الفكر المعاصر، بيروت - لبنان، دار الفكر، دمشق – سوريا-الطبعة: الأولى، 1418 هـ - 1998 م

36-إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان: المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)-المحقق: محمد حامد الفقي-الناشر: مكتبة المعارف، الرياض، المملكة العربية السعودية

37-إقبال الاعمال مضمار السبق في ميدان الصدق: المؤلف: السيد رضي الدين علي بن موسى جعفر بن طاووس المحقق: جواد القيومي الاصفهاني الناشر: مكتب الاعلام الاسلامي طبع على مطابع:مكتب الاعلام الاسلامي قم الطبعة: الاولى تاريخ النشر: رجب 1414 ه

38-الإقتصاد الهادي إلى طريق الرشاد : محمد بن الحسن الطوسي **385 - 460** هـ
منشورات مكتبة جامع چهلستون – طهران

39-الاقتصاد في الاعتقاد: المؤلف: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: **505**هـ)وضع حواشيه: عبد الله محمد الخليلي-الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان
الطبعة: الأولى، **1424** هـ - **2004** م

40-إقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم: المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية-المحقق: ناصر عبد الكريم العقل-الناشر: دار عالم الكتب، بيروت، لبنان-
الطبعة: السابعة، **1419**هـ - **1999**م

41-الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب: المؤلف: سعد الملك، أبو نصر علي بن هبة الله بن جعفر بن ماكولا (المتوفى: **475**هـ)الناشر: دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان-الطبعة: الطبعة الأولى **1411**هـ-**1990**م

42-الأم:المؤلف:محمد بن إدريس الشافعي المتوفى سنة **204**ه-الناشر:دار المعرفة-بيروت-عام النشر:**1410**ه-**1990**م

43-الأمالي : المؤلف: محمد بن الحسن الطوسي -الطبعة الاولى: **1414** هـ- تحقيق: قسم الدراسات الاسلامية – مؤسسة البعثة نشر: دار الثقافة – قم-إيران

44-الإمام علي (ع):المؤلف: أحمد الرحماني الهمداني-مكتبة شبكة أمل الثقافية الإلكترونية

45-الإمام جعفر الصادق عليه السلام:المؤلف:المستشار عبدالحليم الجندي-الناشر:محمد توفيق عويضة –القاهرة-سنة النشر:**1397**ه-**1977**م

46-الإمامة والتبصرة من الحيرة:المؤلف: علي بن الحسين بن بابويه القمي-الناشر :دار المرتضى –بيروت-لبنان

47-الإمامة والرد على الرافضة:المؤلف: الحافظ أبي نعيم الأصبهاني-حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه:الدكتور علي بن محمد بن ناصر الفقيهي-الناشر:مكتبة العلوم والحكم-المدينة المنورة

48-أمراض القلب وشفاؤها: المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية -الناشر: المطبعة السلفية – القاهرة-الطبعة: الثانية، 1399هـ

49-أمل الآمل الحر العاملي :المؤلف: محمد بن الحسن (الحر العاملي) المتوفي سنة 1104 ه -تحقيق: احمد الحسيني-الناشر: مكتبة الاندلس شارع المتنبي بغداد مطبعة الآداب – النجف

50-إنباه الرواة على أنباء النحاة:المؤلف:علي بن يوسف القفطي المتوفى سنة 646ه-الناشر:المكتبة العصرية –بيروت-الطبعة الأولى 1424ه

51-الإنتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار: المؤلف: يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني (المتوفى: 558هـ)-المحقق: سعود بن عبد العزيز الخلف
الناشر: أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية-الطبعة: الأولى، 1419هـ/1999م

52-الإنتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء مالك والشافعي وأبي حنيفة رضي الله عنهم:
المؤلف: يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر القرطبي (المتوفى: 463هـ)
الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت

53-الأنساب: المؤلف: عبد الكريم بن محمد السمعاني المروزي،(المتوفى: 562هـ)
المحقق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره-الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد-الطبعة: الأولى، 1382 هـ - 1962 م

54-الأنوار الساطعة فى المائة السابعة: المؤلف: آغا بزرك الطهراني-الناشر:مكتبة مشكاة الإسلامية الإلكترونية

55-الأنوار العلوية والأسرار المرتضوية (في أحوال أمير المؤمنين وفضائله ومناقبه وغزواته " ع ":المؤلف: جعفر النقدي -الطبعة الثانية-الناشر:المطبعة الحيدرية في النجف 1962 م - 1381 ه

56-الأنوار النعمانية:المؤلف:نعمة الله الجزائري-الناشر: دار القارئ - دار الكوفة-الطبعة: الاولى 2008م

57-أوائل المقالات: المفيد محمد بن محمد بن النعمان البغدادي (336 - 413 ه)-الطبعة الثانية 1414 هجرية - 1993-الناشر: دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع بيروت. لبنان

58-أوجز الخطاب في بيان موقف الشيعة من الأصحاب: المؤلف:أبو محمد الحسيني-الطبعة الأولى 1413هـ-1993م

59-إيضاح شواهد الإيضاح: المؤلف: أبو علي الحسن بن عبد الله القيسي (المتوفى: ق 6هـ) دراسة وتحقيق: الدكتور محمد بن حمود الدعجاني-الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان-الطبعة: الأولى، 1408 هـ - 1987 م

60-بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الاطهار:المؤلف: محمد باقر المجلسيى - الطبعة الثانية المصححة 1403 ه - 1983 م-الناشر: مؤسسة الوفاء - بيروت - لبنان

61-البداية والنهاية: المؤلف: إسماعيل بن عمر بن كثير (المتوفى: 774هـ)-الناشر: دار الفكر عام النشر: 1407 هـ - 1986 م

62-البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع: المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: 1250هـ)-الناشر: دار المعرفة - بيروت

63-بشارة المصطفى (صلى الله عليه وآله) لشيعة المرتضى (عليه السلام):المؤلف: محمد بن أبي القاسم الطبري- تحقيق جواد القيومي الاصفهاني-الطبعة الأولى 1420هـ-الناشر:مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم -إيران

64-بطلان عقائد الشيعة وبيان زيغ معتنقيها ومفترياتهم على الإسلام من مراجعهم الأساسية المؤلف: محمد عبدالستار التونسوي-الناشر:دار النشر الإسلامية العالمية-فيصل آباد-باكستان

65-بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث:المؤلف:الحارث بن محمد التميمي البغدادي المتوفى سنة 282ه-تحقيق:د.حسين أحمد صالح الباكري -الناشر:مركز خدمة السنة والسيرة النبوية - المدينة المنورة -الطبعة الأولى 1413ه-1992م

66-بغية الطلب في تاريخ حلب: المؤلف: عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي، كمال الدين ابن العديم (المتوفى: 660هـ)-المحقق: د. سهيل زكار-الناشر: دار الفكر

67-البلدان: المؤلف:أحمد بن محمد بن إسحاق الهمداني المعروف بابن الفقيه (ت 365) المحقق: يوسف الهادي-الناشر: عالم الكتب، بيروت-الطبعة: الأولى، 1416 هـ - 1996 م

68-بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية: المؤلف: أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية المحقق: مجموعة من المحققين-الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف-الطبعة: الأولى، 1426هـ

69-البيان في تفسير القرآن: المؤلف: أبو القاسم الموسوي الخوئي-الناشر:دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع بيروت - لبنان

70–البيان في مذهب الإمام الشافعي: المؤلف: يحيى بن أبي الخير الشافعي (المتوفى: **558**هـ)المحقق: قاسم محمد النوري–الناشر: دار المنهاج – جدة–الطبعة: الأولى، **1421** هـ– **2000** م

71–تاج العروس من جواهر القاموس: المؤلف: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: **1205**هـ)–المحقق: مجموعة من المحققين–الناشر: دار الهداية

72–تاريخ ابن يونس المصري:المؤلف:عبدالرحمن بن أحمد بن يونس الصفي المتوفى سنة **347**ه– الناشر:دار الكتب العلمية–بيروت–الطبعة الأولى **1421**ه

73–تاريخ ابن الوردي: المؤلف: عمر بن مظفر زين الدين ابن الوردي (المتوفى: **749**هـ) الناشر: دار الكتب العلمية – لبنان / بيروت–الطبعة: الأولى، **1417**هـ – **1996**م

74–تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام: المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد الذهبي (المتوفى: **748**هـ)–المحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف–الناشر: دار الغرب الإسلامي الطبعة: الأولى، **2003** م

75–تاريخ الثقات: المؤلف: أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي (المتوفى: **261**هـ) الناشر: دار الباز–الطبعة: الطبعة الأولى **1405**هـ–**1984**م

76–تاريخ الخلفاء: المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: **911**هـ)المحقق: حمدي الدمرداش–الناشر: مكتبة نزار مصطفى البازالطبعة: الطبعة الأولى: **1425**هـ–**2004**م

77–تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري: المؤلف: محمد بن جرير أبو جعفر الطبري (المتوفى: **310**هـ)–(صلة تاريخ الطبري لعريب بن سعد القرطبي، المتوفى: **369**هـ) الناشر: دار التراث – بيروت–الطبعة: الثانية – **1387** هـ

78-تاريخ الفكر الديني الجاهلي: المؤلف: محمد إبراهيم الفيومي (المتوفى: 1427هـ)
الناشر: دار الفكر العربي-الطبعة: الرابعة 1415هـ-1994

79-التاريخ الكبير: المؤلف: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: 256هـ)-الطبعة: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن-طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان

80-تاريخ بغداد: المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (المتوفى: 463هـ)
المحقق: الدكتور بشار عواد معروف-الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت-الطبعة: الأولى، 1422هـ - 2002 م

81-تاريخ جرجان: المؤلف: حمزة بن يوسف الجرجاني (المتوفى: 427هـ)
المحقق: تحت مراقبة محمد عبد المعيد خان-الناشر: عالم الكتب – بيروت-الطبعة: الرابعة 1407 هـ - 1987 م

82-تاريخ دمشق: المؤلف: علي بن الحسن ابن عساكر (المتوفى: 571هـ)
المحقق: عمرو بن غرامة العمروي-الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع
عام النشر: 1415 هـ - 1995 م

83-تاريخ مواليد الأئمة عليهم السلام ووفياتهم : عبد الله بن النصر ابن الخشاب البغدادي المتوفى في سنه 567 هـ-الناشر:مكتبة شبكة أمل الثقافية الإلكترونية

84-التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين: المؤلف: طاهر بن محمد الأسفراييني، أبو المظفر (المتوفى: 471هـ)-المحقق: كمال يوسف الحوت-الناشر: عالم الكتب – لبنان-الطبعة: الأولى، 1403هـ - 1983م

85–التبيان في تفسير القرآن :المؤلف: محمد بن الحسن الطوسي– تحقيق وتصحيح: أحمد حبيب قصير العاملي–الناشر:دار إحياء التراث العربي

86–التحبير شرح التحرير:المؤلف:علاء الدين الصالحي الحنبلي المتوفى سنة 885ه– تحقيق:د.عبدالرحمن الجبرين،د.عوض القرني،د.أحمد السراح–الناشر:مكتبة الرشد–الرياض– السعودية –الطبعة الأولى 1421ه–2000م

87–التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة: المؤلف: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: 902هـ)–الناشر: الكتب العلميه، بيروت –لبنان–الطبعة: الاولى 1414هـ/1993م

88–تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار :المؤلف:محمد بن عبدالله بن بطوطة المتوفى سنة 779ه–الناشر:أكاديمية المملكة المغربية–الرباط–عام النشر:1417ه

89–تخجيل من حرف التوراة والإنجيل: المؤلف: صالح بن الحسين الجعفري (المتوفى: 668هـ – المحقق: محمود عبد الرحمن قدح–الناشر: مكتبة العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية– الطبعة: الأولى، 1419هـ/1998م

90–التدمرية: تحقيق الإثبات للأسماء والصفات وحقيقة الجمع بين القدر والشرع: المؤلف: تقي الدين أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية– المحقق: د. محمد بن عودة السعويالناشر: مكتبة العبيكان – الرياض–الطبعة: السادسة 1421هـ / 2000م

91–تذكرة الحفاظ: المؤلف: شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي–الناشر: دار الكتب العلمية بيروت–لبنان–الطبعة: الأولى، 1419هـ– 1998م

92–تذكرة خواص الأمة في خصائص الأئمة عليهم السلام:المؤلف: يوسف بن فرغلي البغدادي –تقديم :محمد صادق بحر العلوم–الناشر: مكتبة نينوى الحديثة–طهران

93-ترتيب المدارك وتقريب المسالك –المؤلف:القاضي عياض اليحصبي-تحقيق :عبدالقادر الصحراوي-الناشر:مطبعة فضالة-المحمدية-المغرب-الطبعة الأولى

94-تطور الفكر السياسي الشيعي من الشورى إلى ولاية الفقيه:المؤلف: أحمد الكاتب –الطبعة الأولى –**1998**م- الناشر:دار الجديد –بيروت لبنان

95-تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: المؤلف: أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: **982**هـ)-الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت

96-تفسير الصافي المسمى ب(تفسير الكاشاني):المؤلف: محسن الملقب، " الفيض الكاشاني " المتوفي سنة **1091**هـ –صححه وقدم له وعلق عليه حسين الأعلمي – الناشر: مكتبه الصدر طهران.

97-تفسير القرآن: المؤلف: أبو المظفر، منصور بن محمد السمعاني (المتوفى: **489**هـ)
المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيمالناشر: دار الوطن، الرياض – السعودية
الطبعة: الأولى، **1418**هـ- **1997**م

98-تفسير القرآن العظيم (ابن كثير): المؤلف: إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي-المحقق: سامي بن محمد سلامة-الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع-الطبعة: الثانية **1420**هـ - **1999** م

99-التفسير من سنن سعيد بن منصور – محققا: المؤلف: سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني (المتوفى: **227**هـ)-دراسة وتحقيق: د سعد بن عبد الله بن عبد العزيز آل حميد
الناشر: دار الصميعي للنشر والتوزيع-الطبعة: الأولى، **1417** هـ - **1997** م

100-تقريب التهذيب، المؤلف:أحمد بن علي بن حجر العسقلاني-تحقيق محمد عوامة-الناشر:دار الرشيد –حلب –سوريا-الطبعة الأولى **1406**هـ –**1986**م

101–تَكمِلَة مُعجم المُؤلفين، وَفيات (**1397 – 1415** هـ) = (**1977 – 1995** م): المؤلف: محمد خير بن رمضان بن إسماعيل يوسف –الناشر: دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان–الطبعة: الأولى، **1418** هـ – **1997** م

102–تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل:المؤلف:محمد بن الطيب ،القاضي أبو بكر الباقلاني المالكي المتوفى سنة **403**ه–تحقيق:عماد الدين أحمد حيدر–الناشر:مؤسسة الكتب الثقافية–لبنان–الطبعة الأولى **1407**ه–**1987**م

103–التنبيه على المخالفات العقدية في فتح الباري: تقريظ:الشيخ عبدالعزيز بن باز–الشيخ صالح الفوزان–الشيخ عبدالله بن عقيل–عبدالله بن منيع–عبدالله الغنيمان–كتبه:علي بن عبدالعزيز بن علي الشبل–الناشر:موقع الدرر السنية الإلكتروني

104–التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع: المؤلف: محمد أبو الحسين المَلَطي العسقلاني (المتوفى: **377**هـ)–المحقق: محمد زاهد بن الحسن الكوثري–الناشر: المكتبة الأزهرية للتراث – مصر

105–تهذيب الأسماء واللغات: المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: **676**هـ)عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية–الناشر:: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان

106–تهذيب التهذيب: المؤلف: أبو الفضل أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: **852**هـ) الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند–الطبعة: الطبعة الأولى، **1326**هـ

107–تهذيب الكمال في أسماء الرجال: المؤلف: يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف المزي (المتوفى: **742**هـ)–المحقق: د. بشار عواد معروف–الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت–الطبعة: الأولى، **1400 – 1980**

108–تهذيب اللغة: المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: 370هـ)–المحقق: محمد عوض مرعب–الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت–الطبعة: الأولى، 2001م

109–تهذيب المقال:المؤلف: محمد على الأبطحى- الطبعة الاولى–الناشر:مطبعة النجف الأشرف 1389 ه

110–التوحيد:المؤلف:محمد بن محمد ،أبو منصور الماتريدي المتوفى سنة 333ه–تحقيق:د.فتح الله خليف–الناشر:دار الجامعات المصرية–الإسكندرية

111–التوحيد أولاً يادعاة الإسلام:المؤلف:العلامة محمد ناصر الدين الألباني–طباعة مجلة السلفية–العدد الرابع – تاريخ النشر:1419هـ

112–ثبت الاسانيد العوالي: المؤلف : محمد رضا الحسيني الجلالي–الطبعة الاولي : جمادي الاخرة 1417هـ –الناشر : مؤسسة ام القرى للتحقيق والنشر–قم–إيران

113–الثقات :المؤلف:محمد بن حبان الدارمي المتوفى سنة 354ه–الناشر:دائرة المعارف العثمانية –حيدر آباد الدكن–الهند–الطبعة الأولى 1393ه–1973م

114–ثلاث تراجم نفيسة للأئمة الأعلام ابن تيمية والحافظ علم الدين البرزالي والحافظ جمال الدين المزي: المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد الذهبي–المحقق: محمد بن ناصر العجمي–الناشر: دار ابن الأثير – الكويت–الطبعة: الأولى، 1415هـ – 1995م

115–جامع المسائل لابن تيمية – عزير شمس: المؤلف : تقي الدين أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية–تحقيق : محمد عزير شمس–إشراف : بكر بن عبد الله أبو زيد–الناشر : دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع–الطبعة : الأولى ، 1422 هـ

116-الجامع لأحكام القرآن،تفسير القرطبي:المؤلف:محمد بن أحمد ،شمس الدين القرطبي المتوفى سنة 671ه-تحقيق:أحمد البردوني وابراهيم أطفيش-الناشر:دار الكتب المصرية-القاهرة-الطبعة الثانية1384ه-1964م

117-الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه(صحيح البخاري) المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي-المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر-الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)-الطبعة: الأولى، 1422هـ

118-الجرح والتعديل:المؤلف:عبدالرحمن بن محمد الرازي ابن أبي حاتم المتوفى سنة 327ه-الناشر:طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية-حيدر آباد الدكن-الهند-الطبعة الأولى 1271ه-1952م

119-جلاء العينين في محاكمة الأحمدين: المؤلف: نعمان بن محمود بن عبد الله الآلوسي (المتوفى: 1317هـ)-قدم له: علي السيد صبح المدني-الناشر: مطبعة المدني-عام النشر: 1401 هـ - 1981 م

120-جمهرة اللغة: المؤلف: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: 321هـ) المحقق: رمزي منير بعلبكي-الناشر: دار العلم للملايين – بيروت-الطبعة: الأولى، 1987م

121-جهود علماء الحنفية في إبطال عقائد القبورية-المؤلف:شمس الدين بن محمد الأفغاني المتوفى سنة 1420ه-الناشر:دار الصميعي-الطبعة الأولى1416ه-1996م

122-الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح: المؤلف: تقي الدين أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية-تحقيق: علي بن حسن - عبد العزيز بن إبراهيم - حمدان بن محمد-الناشر: دار العاصمة، السعودية-الطبعة: الثانية، 1419هـ / 1999م

123-الجواهر المضية في طبقات الحنفية -المؤلف:محيي الدين الحنفي-الناشر:مير محمد كتب خانه-كراتشي

124-جواهر الكلام في شرح شرائع الاسلام:المؤلف: محمد حسن النجفي-حققه وعلق عليه: عباس القوجاني الطبعة: الرابعة- الناشر: دار احياء التراث العربي - بيروت لبنان

125-الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة:المؤلف: يوسف البحراني-حققه وعلق عليه: محمد تقي الايرواني- الطبعة: الثانية مصححة 1985-الناشر: دار الاضواء - بيروت لبنان

126-حقوق آل البيت: المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية المحقق: عبد القادر عطا-الناشر: دار الكتب العلمية بيروت ـــ لبنان

127-الدارس في تاريخ المدارس: المؤلف: عبد القادر بن محمد النعيمي الدمشقي (المتوفى: 927هـــ)-المحقق: إبراهيم شمس الدين-الناشر: دار الكتب العلمية-الطبعة: الأولى 1410هـــ - 1990م

128-درء تعارض العقل والنقل: المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية تحقيق: الدكتور محمد رشاد سالم-الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية-الطبعة: الثانية، 1411 هـــ - 1991 م

129-دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية:المؤلف:سعود بن عبد العزيز الخلف-الناشر:مكتبة أضواء السلف-الرياض-الطبعة الرابعة 1425ه-2004م

130-دراسات في منهاج السنة: المؤلف:عبدالحسين الأميني-إعداد :أحمد الكناني -الناشر:شبكة الفكر

131–الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: المؤلف: أحمد بن حجر العسقلاني–المحقق: مراقبة / محمد عبد المعيد ضان–الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية – صيدر اباد/ الهندالطبعة: الثانية، 1392هـ/ 1972م

132–ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر: المؤلف: عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون (المتوفى: 808هـ)المحقق: خليل شحادة–الناشر: دار الفكر، بيروت–الطبعة: الثانية، 1408 هـ – 1988 م

133–الذريعة إلى تصانيف الشيعة :المؤلف: آقا بزرگ الطهراني–الطبعة الثانية 1403 ه.– الناشر: دار الاضواء بيروت

134–ذيل طبقات الحفاظ للذهبي: المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد الذهبي–الناشر: دار الكتب العلمية بيروت–لبنان–الطبعة: الأولى، 1419هـ– 1998م

135–ذيل طبقات الحنابلة: المؤلف: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد السَلامي، البغدادي (المتوفى: 795هـ)–المحقق: د عبد الرحمن بن سليمان العثيمين–الناشر: مكتبة العبيكان – الرياض– الطبعة: الأولى، 1425 هـ – 2005 م

136–رأس الحسين: المؤلف: تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن تيمية–تحقيق ودراسة: الدكتور السيد الجميلي– المحقق: محمد حامد الفقي –الناشر: مطبعة السنة المحمدية –سنة النشر: 1368 – 1949

137–رجال الخاقاني:المؤلف:علي الخاقاني–تحقيق:محمد صادق بحر العلوم–الناشر:مكتب الإعلام الإسلامي–إيران–الطبعة الثانية 1404ه

138–رجال صحيح مسلم:المؤلف:أحمد بن علي بن منجويه المتوفى سنة 428ه–تحقيق:عبدالله الليثي–الناشر:دار المعرفة–بيروت–الطبعة الأولى1407ه

139–رجال الفكر والدعوة في الإسلام: أبو الحسن الندوي– تعريب:سعيد الأعظمي الندوي – تقديم:الدكتور عدنان زرزور– الطبعة الأولى 1423هـ–2002م –الناشر:دار القلم–دمشق

140–الرجعة–بحوث مفصلة حول قيام الإمام المهدي عليه السلام ورجعة النبي محمد وآله عليهم السلام:المؤلف:أحمد بن زين الدين الإحسائي–تحقيق وطباعة ونشر:مؤسسة الفكر الأوحد–الطبعة الأولى 1427ه–2006م

141–الرد على الرافضة:المؤلف:محمد بن عبدالوهاب التميمي النجدي–تحقيق:ناصر بن سعد الرشيد–الناشر:جامعة الإمام محمد بن سعود–الرياض

142–الرد الوافر: المؤلف: محمد بن عبد الله (أبي بكر) بن محمد ابن أحمد بن مجاهد القيسي الدمشقي الشافعي، شمس الدين، الشهير بابن ناصر الدين (المتوفى: 842هـ)
المحقق: زهير الشاويش–الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت–الطبعة: الأولى، 1393هـ

143–الرد على الأخنائي قاضي المالكية: المؤلف: تقي الدين أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية المحقق: الداني بن منير آل زهوي–الناشر: المكتبة العصرية – بيروت–الطبعة: الأولى – 1423هـ

144–الرد على الشاذلي في حزبيه، وما صنفه في آداب الطريق:
المؤلف: تقي الدين أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية–المحقق: علي بن محمد العمران
الناشر: دار عالم الفوائد – مكة–الطبعة: الأولى 1429هـ

145–الرسائل العشر:المؤلف: محمد بن الحسن بن علي الطوسي–الطبعة الثانية
الناشر: مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم –إيران

146–الرسالة المدنية في تحقيق المجاز والحقيقة في صفات الله: المؤلف: تقي الدين أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية–المحقق: محمد عبد الرزاق حمزة–الناشر: مطبعة المدني، القاهرة، مصر–الطبعة: السادسة

147–رسالة في الرد على الرافضة : المؤلف: محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي النجدي (المتوفى: 1206هـ)المحقق: ناصر بن سعد الرشيد–الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية

148–رسالة في فضل الخلفاء الراشدين: المؤلف: تقي الدين أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية التحقيق والتعليق: قسم التحقيق بدار الصحابة للتراث–الناشر: دار الصحابة للتراث، مصر الطبعة: الأولى، 1412 هـ – 1992 م

149–رسالة المتعة :المؤلف: محمد بن محمد بن النعمان العكبري، البغدادي المتوفى سنة 413 هـ– كتاب اليكتروني من الشاملة لكتب الشيعة

150–الروض المعطار في خبر الأقطار: المؤلف: محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحِميرى (المتوفى: 900هـ)–المحقق: إحسان عباس–الناشر: مؤسسة ناصر للثقافة – بيروت – طبع على مطابع دار السراج–الطبعة: الثانية، 1980 م

151–الزهراء صلوات الله عليها: المؤلف:عباس المدرسي–كتاب اليكتروني منشور على موقع الميزان الشيعي

152–سر صناعة الإعراب: المؤلف: عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: 392هـ)
الناشر: دار الكتب العلمية بيروت–لبنان–الطبعة: الأولي 1421هـ– 2000م

153–السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير: المؤلف: محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (المتوفى: 977هـ)–الناشر: مطبعة بولاق (الأميرية) – القاهرة– عام النشر: 1285 هـ

154–السلوك لمعرفة دول الملوك: المؤلف: أحمد بن علي تقي الدين المقريزي (المتوفى: 845هـ)–المحقق: محمد عبد القادر عطا–الناشر: دار الكتب العلمية – لبنان/ بيروت–الطبعة: الأولى، 1418هـ – 1997م

155–سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي: المؤلف: عبد الملك بن حسين العصامي المكي (المتوفى: 1111هـ)المحقق: عادل أحمد عبد الموجود– علي محمد معوض–الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت–الطبعة: الأولى، 1419 هـ – 1998 م

156–السنة: المؤلف: أبو بكر أحمد بن محمد الخَلَّال(المتوفى: 311هـ)–المحقق: د. عطية الزهراني–الناشر: دار الراية – الرياض–الطبعة: الأولى، 1410هـ – 1989م

157–سنن ابن ماجه: المؤلف: ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (المتوفى: 273هـ)–تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي–الناشر: دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي

158–سنن أبي داود: المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني (المتوفى: 275هـ) المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد–الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت

159–سنن الترمذي: المؤلف: محمد بن عيسى الترمذي (المتوفى: 279هـ)
تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف ، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصرالطبعة: الثانية، 1395 هـ – 1975 م

160–السنن الكبرى: المؤلف: أحمد بن الحسين أبو بكر البيهقي (المتوفى: 458هـ)
المحقق: محمد عبد القادر عطا–الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان
الطبعة: الثالثة، 1424 هـ – 2003 م

161–السنن الكبرى :المؤلف:أحمد بن شعيب النسائي المتوفى سنة 303ه–تحقيق :حسن عبدالمنعم شلبي–الناشر:مؤسسة الرسالة –بيروت –الطبعة الأولى 1421ه–2001م

162–السنن والمبتدعات المتعلقة بالأذكار والصلوات:المؤلف:محمد بن أحمد الحوامدي– تصحيح:محمد خليل هراس–الناشر:دار الفكر

163–سير أعلام النبلاء: المؤلف : أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي–المحقق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط–الناشر : مؤسسة الرسالة–الطبعة : الثالثة ، 1405 هـ / 1985 م

164–السيرة النبوية وأخبار الخلفاء: المؤلف: محمد بن حبان أبو حاتم، الدارمي (المتوفى: 354هـ)صحّحه، وعلق عليه الحافظ السيد عزيز بك وجماعة من العلماء–الناشر: الكتب الثقافية – بيروت–الطبعة: الثالثة – 1417 هـ

165–السيوف المشرقة ومختصر الصواقع المحرقة وهو: مختصر لكتاب (الصواقع المحرقة لإخوان الشياطين والزندقة): مؤلف الأصل: نصير الدين محمد الشهير بخواجه نصر الله الهندي المكي– اختصره وشذبه: أبو المعالي محمود شكري الألوسي (المتوفى: 1342هـ)
تحقيق: الدكتور مجيد الخليفة–الناشر: مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع، القاهرة
الطبعة: الأولى، 1429 هـ – 2008 م

166–شذرات الذهب في أخبار من ذهب: المؤلف: عبد الحي ابن العماد الحنبلي (المتوفى: 1089هـ)–حققه: محمود الأرناؤوط–خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط
الناشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت–الطبعة: الأولى، 1406 هـ – 1986 م

167–شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة: المؤلف: هبة الله بن الحسن اللالكائي (المتوفى: 418هـ)تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي–الناشر: دار طيبة – السعودية
الطبعة: الثامنة، 1423هـ / 2003م

168-شرح العقيدة الأصفهانية: المؤلف: تقي الدين أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية
المحقق: محمد بن رياض الأحمد-الناشر: المكتبة العصرية – بيروت-الطبعة: الأولى – 1425هـ

169-الشرح الكبير على متن المقنع: المؤلف: عبد الرحمن بن قدامة المقدسي (المتوفى: 682هـ)-الناشر: دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع-أشرف على طباعته: محمد رشيد رضا صاحب المنار

170-شرح حديث النزول: المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية
الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان-الطبعة: الخامسة، 1397هـ/1977م

171-شعب الإيمان: المؤلف: أحمد بن الحسين البيهقي(المتوفى: 458هـ)
حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد
أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي – الهند-
الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند
الطبعة: الأولى، 1423 هـ - 2003 م

172-الشهادة الزكية في ثناء الأئمة على ابن تيمية: المؤلف: مرعي بن يوسف الكرمي (المتوفى: 1033هـ)المحقق: نجم عبد الرحمن خلف-الناشر: دار الفرقان ، مؤسسة الرسالة – بيروت- الطبعة: الأولى، 1404

173-الشيخ محمد بن عبد الوهاب المجدد المفترى عليه: المؤلف: أحمد بن حجر البنعلي (المتوفى: 1423هـ)الناشر: دار الفتح الشارقة، الإمارات العربية المتحدةالطبعة: الأولى 1415هـ - 1995م

174-الشيعة الإمامية الإثني عشرية في ميزان الإسلام :المؤلف: ربيع بن محمد المسعودي-الطبعة الثانية 1414هـ-الناشر:مكتبة ابن تيمية –القاهرة-مكتبة العلم بجدة

175–الشيعة والتشيع فرق وتاريخ :المؤلف: تأليف الأستاذ إحسان إلهي ظهير– الطبعة الأولى 1404هـ 1984م –الناشر:الطبعة التي أصدرتها دار ترجمان السنة– لاهور باكستان

176–الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: المؤلف: إسماعيل بن حماد الجوهري (المتوفى: 393هـ)تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار–الناشر: دار العلم للملايين – بيروت–الطبعة: الرابعة 1407 هـ - 1987 م

177–الصفدية:المؤلف:أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية –تحقيق:محمد رشاد سالم–الناشر:مكتبة ابن تيمية–مصر–الطبعة الثانية 1406ه

178–الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة: المؤلف: أحمد بن محمد حجر الهيتمي (المتوفى: 974هـ)المحقق: عبد الرحمن بن عبد الله التركي – كامل محمد الخراط الناشر: مؤسسة الرسالة – لبنان الطبعة: الأولى، 1417هـ - 1997م

179–الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعطلة: المؤلف: محمد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)–المحقق: علي بن محمد الدخيل الله–الناشر: دار العاصمة، الرياض، المملكة العربية السعودية–الطبعة: الأولى، 1408هـ

180–صحيح ابن خزيمة:المؤلف:محمد بن اسحاق بن خزيمة النيسابوري المتوفى سنة 311ه– تحقيق:د.محمد مصطفى الأعظمي–الناشر:المكتب الإسلامي–بيروت

181–طبقات الحنابلة: المؤلف: ابن أبي يعلى، محمد بن محمد (المتوفى: 526هـ) المحقق: محمد حامد الفقي–الناشر: دار المعرفة – بيروت

182–طبقات الشافعية: المؤلف: أبو بكر تقي الدين ابن قاضي شهبة (المتوفى: 851هـ) المحقق: د. الحافظ عبد العليم خان–دار النشر: عالم الكتب – بيروت–الطبعة: الأولى، 1407 هـ

183–طبقات الشافعية الكبرى: المؤلف: تاج الدين عبد الوهاب السبكي (المتوفى: **771**هـ)
المحقق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو–الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع–الطبعة: الثانية، **1413**هـ

184–طبقات الشافعيين: المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير–تحقيق: د أحمد عمر هاشم، د محمد زينهم محمد عزب–الناشر: مكتبة الثقافة الدينية–تاريخ النشر: **1413** هـ – **1993** م

185–طبقات الفقهاء الشافعية:المؤلف:عثمان بن عبدالرحمن ابن الصلاح المتوفى سنة **643**ه–تحقيق:محيي الدين علي نجيب–الناشر:دار البشائر الإسلامية–بيروت–الطبعة الأولى **1992**م

186–الطبقات الكبرى: المؤلف: محمد بن سعد البغدادي (المتوفى: **230**هـ)
تحقيق: محمد عبد القادر عطا–الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت–الطبعة: الأولى، **1410** هـ – **1990** م

187–طرائف المقال في معرفة طبقات الرجال:المؤلف: علي اصغر بن محمد شفيع الجابلقي البروجردي–تحقيق:مهدي الرجائي اشراف: محمود المرعشي–الطبعة الأولى **1410**هـ–دار النشر:مكتبة المرعشي النجفي العامة – قم–إيران

188–ظاهرة الإرجاء في الفكر الإسلامي: المؤلف : سفر بن عبد الرحمن الحوالي
رسالة دكتوراة بإشراف الأستاذ : محمد قطب ، **1405** هـ – **1406** هـ
الناشر : دار الكلمةالطبعة : الأولى، **1420** هـ / **1999** م

189–ظلامات فاطمة سلام الله عليها: المؤلف:الميرزا جواد التبريزي–الناشر:مركز البحوث العقائدية–دار الصديقة الشهيدة

190–العبر في خبر من غبر: المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد الذهبي –المحقق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول–الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت

191–العقود الدرية من مناقب شيخ الإسلام أحمد بن تيمية: المؤلف: محمد بن أحمد بن عبد الهادي (المتوفى: 744هـ)المحقق: محمد حامد الفقي–الناشر: دار الكاتب العربي – بيروت

193–العقيدة الواسطية: اعتقاد الفرقة الناجية المنصورة إلى قيام الساعة أهل السنة والجماعة: المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية –المحقق: أبو محمد أشرف بن عبد المقصود–الناشر: أضواء السلف – الرياض–الطبعة: الثانية 1420هـ / 1999م

194–علماء الدين قراءة في الأدوار والمهام:المؤلف: حسن موسى الصفار– الطبعة الأولى، 1999م –دار النشر:دار الجديد–بيروت– لبنان

195–على ساحل ابن تيمية: المؤلف: عائض بن عبدالله القرني -الناشر: مكتبة العبيكان -سنة النشر: 1423 – 2002م

196–عمل اليوم والليلة سلوك النبي مع ربه عز وجل ومعاشرته مع العباد:المؤلف:أحمد بن محمد الدينوري ابن السني المتوفى سنة 364ه–تحقيق:كوثر البرني–الناشر:دار القبلة للثقافة الإسلامية ومؤسسة علوم القرآن–جده–بيروت

197–العهد القديم: من موقع كنيسة الأنبا تكلا –الإسكندرية –مصر

198–العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم: المؤلف: محمد بن إبراهيم القاسمي (المتوفى: 840هـ)حققه وضبط نصه، وخرج أحاديثه، وعلّق عليه: شعيب الأرنؤوط–الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت–الطبعة: الثالثة، 1415 هـ – 1994 م

199–العين: المؤلف: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (المتوفى: 170هـ) تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي–الناشر: دار ومكتبة الهلال

200-عيون الأنباء في طبقات الأطباء:المؤلف:أحمد بن القاسم بن أبي أصيبعة المتوفى سنة **668**ه-تحقيق:الدكتور نزار رضا-الناشر:دار مكتبة الحياة-بيروت

201-غاية الأماني في الرد على النبهاني:المؤلف:محمود بن شكري الألوسي المتوفى سنة **1342**ه-تحقيق:أبو عبدالله الداني بن منير آل زهوي-الناشر:مكتبة الرشد-الرياض-الطبعة الأولى**1422**ه- **2001**م

202-غاية المرام في علم الكلام:المؤلف:علي بن أبي علي الآمدي المتوفى سنة **631**ه-تحقيق:حسن محمود عبداللطيف-الناشر:المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية-القاهرة

203-الفاضح لمذهب الشيعة الإمامية :المؤلف: الشيخ حامد الإدريسي الطبعة الأولى **1428**هـ- **2007**م-الناشر:مكتبة الرضوان

204-الفتاوى الكبرى لابن تيمية: المؤلف: تقي الدين أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الناشر: دار الكتب العلمية-الطبعة: الأولى، **1408**هـ - **1987**م

205-فتح الباري شرح صحيح البخاري: المؤلف: أحمد بن علي بن حجرالعسقلاني الناشر: دار المعرفة - بيروت، **1379**رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب

206-فتح القدير: المؤلف: محمد بن علي الشوكاني (المتوفى: **1250**هـ) الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت-الطبعة: الأولى - **1414** هـ

207-فتنة مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه: المؤلف: محمد بن عبد الله الصبحي-الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية الطبعة: الثانية، **1424**هـ/**2003**م

208–فتوح البلدان: المؤلف: أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري (المتوفى: **279**هـ)
الناشر: دار ومكتبة الهلال– بيروت–عام النشر: **1988** م

209–الفتوى الحموية الكبرى: المؤلف: تقي الدين أبو العَباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية
المحقق: د. حمد بن عبد المحسن التويجري–الناشر: دار الصميعي – الرياض–الطبعة: الطبعة الثانية
1425هـ / **2004**م

210–فرق الشيعة:المؤلف: الحسن بن موسى النوبختي –الناشر: إستانبول –مطبعة الدولة سنة
1931م

211–الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية: المؤلف: عبد القاهر بن طاهر البغدادي (المتوفى:
429هـ)–الناشر: دار الآفاق الجديدة – بيروت–الطبعة: الثانية، **1977**

212–فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها: المؤلف: د. غالب بن علي
عواجي–الناشر: المكتبة العصرية الذهبية للطباعة والنشر والتسويق، جدة–الطبعة: الرابعة،
1422 هـ - **2001** م

213–الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان: المؤلف: تقي الدين أحمد بن عبد الحليم ابن
تيمية–حققه وخرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط–الناشر: مكتبة دار البيان، دمشق–عام
النشر: **1405** هـ - **1985** م

214–الفروق اللغوية: المؤلف: الحسن بن عبد الله العسكري (المتوفى: نحو **395**هـ)
حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم–الناشر: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة –
مصر

215–الفصل في الملل والأهواء والنحل: المؤلف: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم
الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: **456**هـ)–الناشر: مكتبة الخانجي – القاهرة

216–الفضائل: المؤلف: سديد الدين شاذان بن جبرائيل القمي –دار النشر: المطبعة الحيدرية ومكتبتها في النجف–الاشرف 1962 م – 1381 ه

217–فضائل الصحابة:المؤلف:أحمد بن محمد بن حنبل المتوفى سنة 241ه–تحقيق:د.وصي الله محمد عباس–الناشر:مؤسسة الرسالة–بيروت–الطبعة الأولى 1403ه–1983م

218–فضل أبي بكر الصديق رضي الله عنه: المؤلف: تقي الدين أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية
المحقق: د. عبد العزيز بن محمد الفريح–الناشر: مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة
الطبعة: ربيع الأول 1422هـ / مايو (أيار) 2001م

219–الفقه الإسلامي وأدلته:المؤلف:وهبه بن مصطفى الزحيلي–الناشر:دار الفكر –سورية–دمشق–الطبعة الرابعة

220–فقه السنة:المؤلف:سيد سابق –الناشر:دار الكتاب العربي–بيروت –لبنان–الطبعة الثالثة 1397ه–1977م

221–فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات: المؤلف: محمد عَبْد الحَيّ الكتاني (المتوفى: 1382هـ)المحقق: إحسان عباس–الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت–الطبعة: 1982م

222–فهرست أسماء مصنفي الشيعة المشتهر بـ رجال النجاشي:المؤلف: أحمد بن علي النجاشي الاسدي 372 – 450 هـ موسسة النشر الاسلامي (التابعه) لجماعة المدرسين– التحقيق: موسى الشبيرى الزنجانى الناشر: مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين–قم –إيران

223–فوات الوفيات: المؤلف: محمد بن شاكرصلاح الدين (المتوفى: 764هـ)
المحقق: إحسان عباس–الناشر: دار صادر – بيروت–الطبعة: الأولى 1973هـ

224–الفوائد الرجالية:المؤلف:محمد المهدي بحر العلوم الطباطبائي المتوفى سنة 1212ه–تحقيق:محمد صادق بحر العلوم–الناشر:مكتبة العلمين–النجف

225–قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة: المؤلف: تقي الدين أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية المحقق: ربيع بن هادي عمير المدخلي–الناشر: مكتبة الفرقان – عجمان–الطبعة: الأولى (لمكتبة الفرقان) 1422هـ – 2001هـ

226–قاعدة عظيمة في الفرق بين عبادات أهل الإسلام والإيمان وعبادات أهل الشرك والنفاق: المؤلف: تقي الدين أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية المحقق: سليمان بن صالح الغصن الناشر: دار العاصمة – الرياض–الطبعة: الثانية 1418هـ / 1997م

227–القاموس المحيط: المؤلف: محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: 817هـ) تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالةبإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان–الطبعة: الثامنة، 1426 هـ – 2005 م

228–الكافي:المؤلف: محمد بن يعقوب الكليني المتوفى سنة 329هـ–طبعة دار الكتب الإسلامية

229–الكامل في التاريخ: المؤلف: علي عز الدين ابن الأثير (المتوفى: 630هـ) تحقيق: عمر عبد السلام تدمري–الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان–الطبعة: الأولى، 1417هـ / 1997م

230–الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار: المؤلف: عبد الله بن محمد العبسي (المتوفى: 235هـ)–المحقق: كمال يوسف الحوت–الناشر: مكتبة الرشد – الرياض–الطبعة: الأولى، 1409

231–كشف الغمة في معرفة الائمة: المؤلف : على بن عيسى بن أبي الفتح الاربلي المتوفى سنة 693 ه –دار الاضواء بيروت –لبنان

232–الكنى والألقاب تأليف عباس القمى – تقديم محمد هادى الاميني– الناشر: مكتبة الصدر–طهران

233–كنوز الذهب في تاريخ حلب:المؤلف:أبو ذر سبط ابن العجمي المتوفى سنة 884ه– الناشر:ار القلم–حلب–الطبعة الأولى 1417ه

234–لسان العرب: المؤلف: محمد جمال الدين ابن منظور (المتوفى: 711هـ)–الناشر: دار صادر – بيروت–الطبعة: الثالثة – 1414 هـ

235–لسان الميزان: المؤلف: أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)المحقق: دائرة المعرف النظامية – الهند–الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت – لبنان–الطبعة: الثانية، 1390هـ /1971م

236–لواقح الأنوار القدسية في بيان العهود المحمدية:المؤلف: عبدالوهاب الشعراني– الطبعة الثانية 1393 ه . 1973 م –دار النشر:شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده بمصر شريف محمود الحلبي وشركاه خلفاء

237–لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية: المؤلف: محمد بن أحمد بن سالم السفاريني (المتوفى: 1188هـ)الناشر: مؤسسة الخافقين ومكتبتها – دمشق–الطبعة: الثانية – 1402 هـ – 1982 م

238–المؤتلف والمختلف لابن القيسراني = الأنساب المتفقة في الخط المتماثلة في النقط:
المؤلف: محمد بن طاهر المقدسي (المتوفى: 507هـ)المحقق: كمال يوسف الحوت
الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت–الطبعة: الأولى، 1411

239–مأساة الزهراء صلوات الله عليها: المؤلف:جعفر مرتضى العاملي– الناشر:شبكة الشيعة العالمية

240–المجتبى من السنن = السنن الصغرى للنسائي: المؤلف: أحمد بن شعيب بن علي النسائي (المتوفى: **303**هـ)تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة–الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب– الطبعة: الثانية، **1406 – 1986**

241–مجمع الفائدة والبرهان في شرح إرشاد الاذهان: المؤلف:أحمد الاردبيلى المتوفى سنة **993** ه صححه وعلق عليه :اقا مجتبى العراقى على پناه الاشتهاردى و اقا حسين اليزدى الاصفهانى – دار النشر:المنشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم –إيران

242–مجمل اللغة لابن فارس: المؤلف: أحمد بن فارس بدراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان–دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت–الطبعة الثانية – **1406** هـ – **1986** م

243–مجموع الفتاوى: المؤلف: تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن تيمية
المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم–الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية–عام النشر: **1416**هـ/**1995**م

245–مجموعة الرسائل والمسائل:المؤلف:أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية –تعليق:محمد رشيد رضا– الناشر:لجنة التراث العربي

246–محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب: المؤلف: يوسف بن حسن ابن المبرد الحنبلي (المتوفى: **909**هـ)المحقق: عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن–الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية–الطبعة: الأولى، **1420**هـ/**2000** م

247–المحكم والمحيط الأعظم: المؤلف: علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: 458هـ] المحقق: عبد الحميد هنداوي–الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت–الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2000 م

248–مختار الصحاح: المؤلف: محمد بن أبي بكر الرازي (المتوفى: 666هـ)المحقق: يوسف الشيخ محمد–الناشر: المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا–الطبعة: الخامسة، 1420هـ / 1999م

249–مختصر التحفة الاثني عشرية: ألّف أصله باللغة الفارسية: شاه عبد العزيز غلام حكيم الدهلوي–نقله من الفارسية إلى العربية: (سنة 1227 هـ) محمد بن محيي الدين بن عمر الأسلمي–اختصره وهذبه: (سنة 1301 هـ) علامة العراق محمود شكري الألوسي–حققه وعلق حواشيه: محب الدين الخطيب–الناشر: المطبعة السلفية، القاهرة–عام النشر: 1373 هـ

250–مختصر الفتاوى المصرية لابن تيمية: المؤلف: محمد بن علي بدر الدين البعليّ (المتوفى: 778هـ)المحقق: عبد المجيد سليم – محمد حامد الفقي–الناشر: مطبعة السنة المحمدية – تصوير دار الكتب العلمية

251–المخصص: المؤلف: علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (المتوفى: 458هـ)المحقق: خليل إبراهم جفال–الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت–الطبعة: الأولى، 1417هـ 1996م

252–المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها: المؤلف: د. غالب بن علي عواجي–الناشر: المكتبة العصرية الذهبية–جدة–الطبعة: الأولى 1427هـ–2006م

253–مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان: المؤلف: عفيف الدين عبد الله بن سليمان اليافعي (المتوفى: 768هـ)وضع حواشيه: خليل المنصور–الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان–الطبعة: الأولى، 1417 هـ - 1997 م

254–مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع: المؤلف: عبد المؤمن بن عبد الحق القطيعي البغدادي (المتوفى: 739هـ)الناشر: دار الجيل، بيروت–الطبعة: الأولى، 1412 هـ

255–مروج الذهب :المؤلف:علي بن الحسين المسعودي المتوفى(346هـ)–راجعه:كمال حسن مرعي–الناشر:المكتبة العصرية–صيدا–بيروت–الطبعة الأولى 1425هـ

256–المسائل والأجوبة» (وفيها «جواب سؤال أهل الرحبة») لشيخ الإسلام ابن تيمية: المؤلف: تقي الدين أحمد بن عبدالحليم ابن تيميةالمحقق: أبو عبد الله حسين بن عكاشةالناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر – القاهرة–الطبعة: الأولى، 1425هـ – 2004م

257–المسالك والممالك: المؤلف: أبو اسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي الاصطخري، المعروف بالكرخي (المتوفى: 346هـ)–الناشر: الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة

258–المستدرك على الصحيحين: المؤلف: الحاكم محمد بن عبد الله بابن البيع (المتوفى: 405هـ)تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا–الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت–الطبعة: الأولى، 1411 – 1990

259–المستدرك على مجموع فتاوى شيخ الإسلام: المؤلف: تقي الدين أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية –جمعه ورتبه وطبعه على نفقته: محمد بن عبد الرحمن بن قاسم (المتوفى: 1421هـ)الطبعة: الأولى، 1418 هـ

260–مسند أبي يعلى :المؤلف:أحمد بن علي الموصلي المتوفى سنة 307ه–تحقيق:حسين سليم أسد–الناشر:دار المأمون للتراث–دمشق–الطبعة الأولى 1404ه–1984م

255–مسند الإمام أحمد بن حنبل: المؤلف: أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (المتوفى: 241هـ)المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون–إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي–الناشر: مؤسسة الرسالة–الطبعة: الأولى، 1421 هـ – 2001 م

256-المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم(صحيح مسلم)المؤلف: المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي-الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت

257-مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار:المؤلف:محمد بن حبان الدارمي المتوفى سنة 354ه-تحقيق:مرزوق علي ابراهيم-الناشر:دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع –المنصورة- الطبعة الأولى 1411ه-1991م

258-مصباح الفقاهه : من تقرير بحث أبو القاسم الموسوي الخوئي-المؤلف :الميرزا محمد علي التوحيدي التبريزي- تاريخ الطبع: 1996م-1417هـدار النشر:مؤسسة أنصاريان للطباعة والنشر-قم-المطبعة:مطبعة الصدر-قم -إيران

259-مصرع التصوف: المؤلف: إبراهيم بن عمر أبي بكر البقاعي (المتوفى: 885هـ) المحقق: عبدالرحمن الوكيل-الناشر: عباس أحمد الباز – مكة المكرمة

260-المصنف: المؤلف: أبو بكر عبد الرزاق الصنعاني (المتوفى: 211هـ) المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي-الناشر: المجلس العلمي- الهند-دار النشر: المكتب الإسلامي – بيروت-الطبعة: الثانية، 1403

261-مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى: المؤلف: مصطفى بن سعد بن عبده السيوطي (المتوفى: 1243هـ)الناشر: المكتب الإسلامي-الطبعة: الثانية، 1415هـ - 1994م

262-مظلومية الزهراء صلوات الله عليها: المؤلف:علي الميلاني—الناشر:شبكة الشيعة العالمية

263-معالم أصول الدين: المؤلف: محمد بن عمر الرازي الملقب بفخر الدين الرازي (المتوفى: 606هـ)المحقق: طه عبد الرؤوف سعد-الناشر: دار الكتاب العربي – لبنان

264-المعتمد في أصول الفقه:المؤلف:محمد بن علي أبي الحسين البصري المتوفى سنة 436ه-تحقيق:خليل الميس-الناشر:دار الكتب العلمية -بيروت-الطبعة الأولى 1403ه

265-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب: المؤلف: ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: 626هـ)المحقق: إحسان عباس-الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت الطبعة: الأولى، 1414 هـ - 1993 م

266-المعجم الأوسط:المؤلف:سليمان بن أحمد الطبراني المتوفى سنة 360ه-تحقيق:طارق بن عوض الله بن محمد -عبدالمحسن بن ابراهيم الحسيني-الناشر:دار الحرمين-القاهرة

267-معجم البلدان: المؤلف: ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: 626هـ) الناشر: دار صادر، بيروت-الطبعة: الثانية، 1995 م

268-معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ-المؤلف:محمد محمد محيسن المتوفى 1422ه-الناشر:دار الجيل-بيروت-الطبعة الأولى 1412ه-1992م

269-عجم الشيوخ: المؤلف: تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (المتوفى: 771هـ)تخريج: ابن سعد الصالحي الحنبلي 703 - 759 هـ-المحقق: الدكتور بشار عواد - رائد يوسف العنبكي - مصطفى إسماعيل الأعظمي-الناشر: دار الغرب الإسلامي-الطبعة: الأولى 2004

270-معجم الشيوخ الكبير للذهبي: المؤلف: محمد بن أحمد الذهبي-المحقق: الدكتور محمد الحبيب الهيلة-الناشر: مكتبة الصديق، الطائف - المملكة العربية السعودية-الطبعة: الأولى، 1408 هـ - 1988 م

271-معجم ألفاظ الفقه الجعفري:المؤلف: الدكتور أحمد فتح الله-الطبعة الأولى 1415 ه - 1995 م

272-المعجم الكبير: المؤلف: سليمان بن أحمد الطبراني (المتوفى: 360هـ)المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي-دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة-الطبعة: الثانية

273-معجم المؤلفين: المؤلف: عمر بن رضا كحالة الدمشق (المتوفى: 1408هـ)
الناشر: مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت

274-المعجم المختص بالمحدثين: المؤلف: محمد بن أحمد الذهبي تحقيق: د. محمد الحبيب الهيلة-الناشر: مكتبة الصديق، الطائف-الطبعة: الأولى، 1408 هـ - 1988 م

275-المعجم الوسيط: المؤلف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة-(إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)-الناشر: دار الدعوة

276-معجم ديوان الأدب:المؤلف:إسحاق بن ابراهيم الفارابي المتوفى سنة 350ه-تحقيق :أحمد مختار عمر-الناشر:مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر-القاهرة
عام النشر:1424ه-2003م

277-معجم قبائل العرب القديمة والحديثة: المؤلف: عمر بن رضا بن محمد كحالة (المتوفى: 1408هـ)الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت-الطبعة: السابعة، 1414 هـ - 1994 م

278-معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع: المؤلف: عبد الله بن عبد العزيز بن البكري الأندلسي (المتوفى: 487هـ)الناشر: عالم الكتب، بيروت-الطبعة: الثالثة، 1403 هـ

279-معجم مقاييس اللغة: المؤلف: أحمد بن فارس الرازي، (المتوفى: 395هـ)
المحقق: عبد السلام محمد هارون-الناشر: دار الفكر-عام النشر: 1399هـ - 1979م

280-معرفة الصحابة :المؤلف:محمد بن إسحاق بن منه العبدي المتوفى سنة 395ه-
تحقيق:الدكتور عامر حسن صبري-الناشر:مطبوعات جامعة الإمارات العربية المتحدة-الطبعة
الأولى 1426ه- 2005م

281-المغازي: المؤلف: محمد بن عمر الواقدي (المتوفى: 207هـ)تحقيق: مارسدن جونس
الناشر: دار الأعلمي – بيروت-الطبعة: الثالثة - 1989/1409.

282-المغني في الضعفاء: المؤلف: محمد بن أحمد الذهبي (المتوفى: 748هـ)المحقق: الدكتور نور
الدين عتر-دار النشر:إدارة إحياء التراث الإسلامي-قطر

283-المفردات في غريب القرآن: المؤلف: الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى
(المتوفى: 502هـ)المحقق: صفوان عدنان الداودي-الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق
بيروت-الطبعة: الأولى - 1412 هـ

284-مقارنة الأديان :المؤلف:الدكتور أحمد شلبي –الطبعة الثامنة 1988م-الناشر:مكتبة
النهضة المصرية-القاهرة

285-مقالات الإسلاميين:المؤلف:علي بن إسماعيل الأشعري المتوفى سنة 324ه-
صححه:هلموت ريتر-الناشر:دار فرانز –فيسبادن-ألمانيا-الطبعة الثالثة:1400ه-1980م

286-المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد: المؤلف: إبراهيم بن محمد برهان الدين
(المتوفى: 884هـ)المحقق: د عبد الرحمن بن سليمان العثيمين الناشر: مكتبة الرشد - الرياض –
السعودية-الطبعة: الأولى، 1410هـ - 1990م

287-الملل والنحل: المؤلف: محمد بن عبد الكريم الشهرستاني (المتوفى: 548هـ)
الناشر: مؤسسة الحلبي

288–المنتخب من ذيل المذيل: المؤلف: محمد بن جريرأبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ)تحقيق:محمد عبدالقادر الفاضلي الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – لبنان

289–المنتقى من منهاج الإعتدال في نقض كلام أهل الرفض والاعتزال: المؤلف: محمد بن أحمد الذهبي (المتوفى: 748هـ)المحقق: محب الدين الخطيب– الناشر: الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد – السعودية -سنة النشر: 1413

290–منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية: المؤلف: تقي الدين أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية–المحقق: محمد رشاد سالم–الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية–الطبعة: الأولى، 1406 هـ – 1986 م

291–منهاج الكرامة في معرفة الإمامة: تأليف الحسن بن يوسف بن المطهر (العلامة الحلي) تحقيق الأستاذ عبد الرحيم مبارك–إعداد:مركز الأبحاث العقائدية

292–منهج شيخ الإسلام ابن تيمية في الرد على الرافضة في كتابه منهاج السنة النبوية–بحث للدكتور أنس بن سليمان المصري النابلسي –الناشر:ملتقى أهل الحديث على الانترنت –تاريخ النشر:2010م

293–المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي: المؤلف: يوسف بن تغري بردي (المتوفى: 874هـ)حققه ووضع حواشيه: دكتور محمد محمد أمين–تقديم: دكتور سعيد عبد الفتاح عاشور الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب

294–موجز التاريخ الإسلامي منذ عهد آدم عليه السلام (تاريخ ماقبل الإسلام)إلى عصرنا الحاضر1417ه–96–97م:المؤلف:أحمد معمور العسيري–فهرسة:مكتبة الملك فهد الوطنية – الرياض –الطبعة الأولى 1417ه–1996م

295–الموسوعة الفقهية الكويتية: صادر عن: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت عدد الأجزاء: 45 جزء–الطبعة: (من 1404 - 1427 هـ)

296–الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة: المؤلف: الندوة العالمية للشباب الإسلامي–إشراف وتخطيط ومراجعة: د. مانع بن حماد الجهني–الناشر: دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع–الطبعة: الرابعة، 1420 هـ

297–موطأ الإمام مالك: المؤلف: مالك بن أنس الأصبحي (المتوفى: 179هـ)
صححه ورقمه وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد فؤاد عبد الباقي–الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان–عام النشر: 1406 هـ – 1985 م

298–موقف شيخ الإسلام ابن تيمية من الرافضة–المؤلف:عبدالله بن ابراهيم الشمسان–الناشر:دار الفضيلة–الطبعة الأولى –1425هـ–2004م

299–ميزان الاعتدال في نقد الرجال: المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي
تحقيق: علي محمد البجاوي–الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان
الطبعة: الأولى، 1382 هـ – 1963 م

300–النبوات: المؤلف: تقي الدين أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية –المحقق: عبد العزيز بن صالح الطويان–الناشر: أضواء السلف، الرياض المملكة العربية السعودية،الطبعةالأولى1420هـ/2000م

301–النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: المؤلف: يوسف بن تغري بردي الحنفي، أبو المحاسن، الناشر: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر ، تحقيق : المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة ـ القاهرة 1383هـ/1963م .

302–النصيرية طغاة سورية أو العلويون كما سماهم الفرنسيون: المؤلف: أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية–الناشر: دار الافتاء، الرياض، المملكة العربية السعودية

303–نظم العقيان في أعيان الأعيان: المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)المحقق: فيليب حتي–الناشر: المكتبة العلمية – بيروت

304–نفح الأزهار في منتخبات الأشعار–المؤلف:شاكر بن مغامس البتلوني–تحقيق:ابراهيم اليازجي–الناشر:المطبعة الأدبية –بيروت–الطبعة الثالثة–1886م

305–نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب: المؤلف: أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي (المتوفى: 821هـ) المحقق: إبراهيم الإبياري–الناشر: دار الكتاب اللبنانين، بيروت–الطبعة: الثانية، 1400 هـ – 1980 م

306–نهر الذهب في تاريخ حلب: المؤلف: كامل بن حسين بن محمد بن مصطفى البالي الحلبي، الشهير بالغزي (المتوفى: 1351هـ)الناشر: دار القلم، حلب–الطبعة: الثانية، 1419 هـ

307–النور السافر عن أخبار القرن العاشر: المؤلف: محي الدين عبد القادر بن شيخ العَيْدَرُوس (المتوفى: 1038هـ)الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت–الطبعة: الأولى، 1405
257–الهجوم على بيت فاطمة صلوات الله عليها :المؤلف:عبدالزهراء المهدي–كتاب اليكتروني منشور على موقع الميزان الشيعي

308–هداية الألباب إلى شرح زيارة السرداب:المؤلف:محمد جميل حمود العاملي
الناشر:مركز العترة للدراسات والبحوث–الطبعة الأولى–بيروت لبنان–1424هـ –2003م

309–الوافي بالوفيات: المؤلف: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (المتوفى: 764هـ)
المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى–الناشر: دار إحياء التراث – بيروت
عام النشر:1420هـ– 2000م

310–وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة : المؤلف:محمد بن الحسن الحر العاملي المتوفى سنة 1104هـ–تحقيق:عبد الرحيم الرباني –الناشر:دار احياء التراث العربي–بيروت – لبنان

311–الوفيات: المؤلف: محمد بن هجرس السلامي (المتوفى: **774**هـ)المحقق: صالح مهدي عباس ، د. بشار عواد معروف–الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت–الطبعة: الأولى، **1402**

312–وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: المؤلف: أحمد بن محمد بن إبراهيم ابن خلكان(المتوفى: **681**هـ)المحقق: إحسان عباس–الناشر: دار صادر – بيروت

313–الوهابية والتوحيد لعلي بن محمد الكوراني– كتاب اليكتروني على موقع الكوراني

314-1The Islamic dynasties وترجمت إلى العربية باسم «السلالات الإسلامية»– المؤلف: المستشرق كليفورد إدموند بوزورث–كتاب اليكتروني

(المواقع الإلكترونية)

315–شبكة السراج في الطريق إلى الله

316–شبكة الشيعة العالمية

317–موقع الدكتور سفر الحوالي

318–موقع السستاني

319–موقع الشيخ ابن عثيمين

320–موقع الكوراني

321–موقع الميزان

322–موقع صيد الفوائد

321–موقع غرفة الغدير

322–ويكبيديا الموسوعة الحرة

فهرس المحتويات